مَدْحُ اللهِ جَلاَّ جَلالُهُ

(ثناء ومناجاة ودعاء)

جَمْع وإِعْدَاد

أَبُو مَحْمُودْ

مُحَمَّدْ مَحْمُودْ مُحَمَّدْ بَدْرْ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مَصْنَعُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

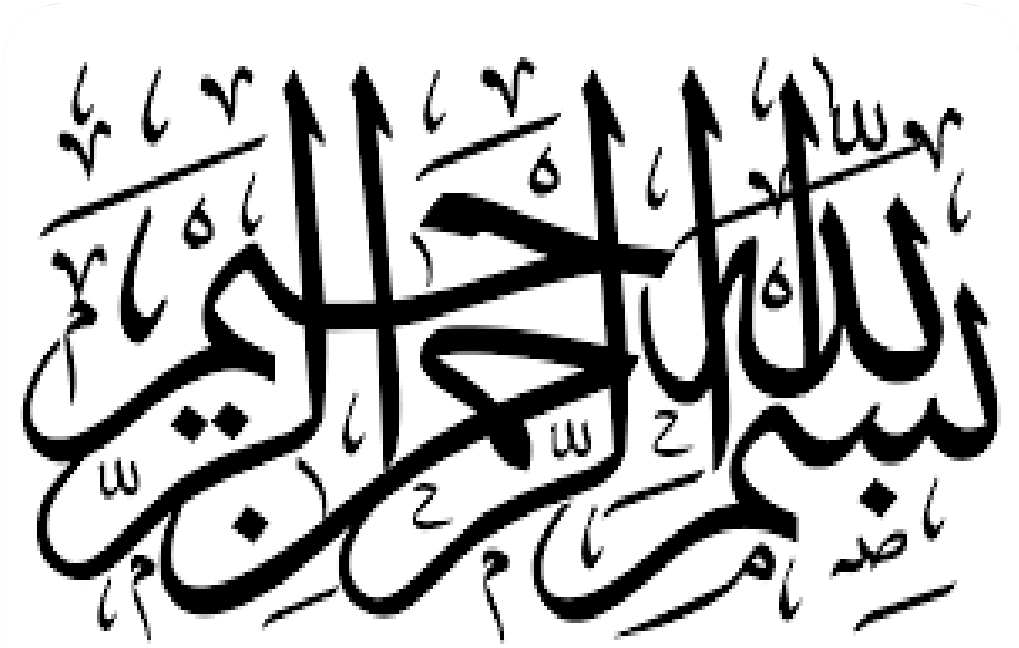

رقم الايداع بدار الكتب المصريه

2024/4/20 – 9903

جميع حقوق الطبع محفوظه للمؤلف

كَتَبَهُ

أَبُو مَحْمُودْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ مُحَمَّدْ بَدْرْ

جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ اَلْعَرَبِيَّةِ

مُحَافَظَةَ اَلْقَلْيُوبِيَّةَ – شُبْرَا اَلْخَيْمَةُ

EMAIL - m.badr75@yahoo.com

01011471502

01149345632

اهداء

- قَالَ أُمِّيَّةَ بْنْ اَلصَّلْتْ :

إِلى اللهِ أُهديَ مِدحَتي وَثَنائِيا وَقَولاً رَصيناً لا يَني الدَهرَ باقِيا

إِلى المَلَكِ الأَعلى الَّذي لَيسَ فَوقَهُ إِلَهٌ وَلا ربٌّ يَكونُ مُدانِيا

وَأَشهَدُ أَنَّ اللهَ لا شَيءَ فَوقَهُ عَلِيّاً وَأَمسى ذِكرُهُ مُتَعاليا

أَلا أَيُّها الإِنسانُ إِياكَ وَالرَدى فَإِنَّكَ لا تُخفي مِنَ اللهِ خافِيا

وَ إِياكَ لا تَجعَل مَعَ اللهِ غَيرَهُ فَإِن سَبيلَ الرُشدِ أَصبَحَ بادِيا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الملك المعبود ، ذي العطاء والمن والجود ، ليس لعطائه نهاية ولا حدود ، سبحانه الملك المحمود ، المالك الودود ، مصور كل مولود ، ومآل كل مطرود ، عالم الأسرار الملك العزيز الجبار، مولج النهار في الليل ، ومولج الليل في النهار.

سبحانه مدبر الليالي والأيام ، ومصرف الشهور والأعوام ، المتفرد بتصريف الأمور على التمام والجمال والكمال ، الملك القدوس السلام ، الذي أبصر بقوته ما في بواطن العروق ودواخل العظام ، وسمع جلا جلاله خفي القول والطف الكلام ، سبحانه من إله سميع بصير علام ، وهو حي قيوم لا ينام .

سبحانه ليس له في صفاته شبيه ولا نظير ، وليس له في الهيته شريك ولا ظهير ، وليس له في ملكه عديل ولا وزير ، وليس له في سلطانة ولي ولا نصير ، سبحانه فهو المتفرد بالملك والسلطان والقدرة والعظمة ، قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى- 11)

إلهي : مهما كتبنا في علاك قصائدا ... بالدمع خطت أو دم الأجفان

فلأنت أعظم من مديحي كله ... وأجل مما دار في الحسبان

سبحانه : أرسل الرسل ، أفنى الدول ، هدى السبل ، أبرم الحيل ، غفر الزلل ، شفى العلل ، ستر الخلل .

سبحانه : للمساجد دوي بذكره ، للطيور تغريد بشكره ، وللملائكة نزول بأمره ، حارت الأفكار في علو قدره وتمام قهره .

عباد الله : ما أعظم جزاء المحبين ، وما أعلى مقام العارفين ، وما أسعدهم بذكر رب العالمين ، ورسول وحيه الأمين ، وملائكته المقربين ، فأكرم بصاحب هذا المقام ، و أنعم به أي إنعام .

فآاااه ثم آاااه من غفلة النوام ! ! سبحانه ما قام أحد من خلقه بحقيقة شكره ، ولا أثنى عليه مثن من عباده كما أثنى هو على نفسه سبحانه .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أعمر جنانك بحبه ، أصلح زمانك بقربه ، أشغل لسانك بحمده ، احفظ وقتك بتسبيحه ، العزيز من حماة ، المحظوظ من اجتباه ، الغني من أغناه ، السعيد من تولاه ، المحفوظ من رعاه .

إلهي : من أجلك سهرت عيون المتهجدين ، وتعبت أقدام العابدين ، وانحنت ظهور الراكعين ، وحلقت رؤوس الحجاج والمعتمرين ، وجاعت بطون الصائمين ، وطارت نفوس المجاهدين .

أقلام المحبين تكتب فيه الثناء ، صباح مساء ، الرماح في ساحة الجهاد ، والسيوف الحداد ترفع اسمه على رؤوس الأشهاد ، جل عن الأكفاء والأنداد .

إلهي : لو أن الأقلام هي الشجر ، والمداد هو المطر ، والكتبة هم البشر ، ثم أثنى عليه بالمدح من شكر ، لما بلغوا ذرة مما يستحقه جل في علاه وقهر .

فلو أن الثناء لرب الأرض والسماء ، كتب بدماء الأولياء ، على خدود الأحياء ، لقرأت في تلك الخدود ، صحائف من مدح المعبود ، صاحب الجود ، بلا حدود ، ألسنة الخلق أقلام الحق ، فما لها لا تنطق بالصدق ، وتوحده بذاك النطق ، لا تمن عليه دمعة في محراب ، فقد مزق من أجله عمر بن الخطاب ، ما لك إلى عبادتك الزهيدة تشير ، وقد نشر الأولياء في حبه بالمناشير ، وفاز بلال لأنه ردد أحد أحد ، ودخل الجنة لأنه أحب ((قل هو الله أحد)) .

من أجلك هاجر أبو بكر الصديق ، وترك عياله لمرضاتك ، وأنفق أمواله وأعماله ، وفي محبتك قتل الفاروق ومزق ، وفي سبيلك دمه تدفق ، ومن خشيتك دمعه ترقرق ، ودفع عثمان أمواله لترضى ، فما ترك مالا ولا أرضا ، جعلها عندك قرضا ، وقدم على رأسه لمرضاتك في المسجد وهو يتهجد ، وفي بيتك يتعبد فما تردد ، وفي حبك عذب بلال بن رباح ، وفي سبيلك هانت الجراح لدى أبي عبيدة بن الجراح ، ومن أجلك عرض مصعب صدره للرماح ، ولإعلاء كلمتك قطعت يدا جعفر ، وتجندل على التراب وتعفر ، ومزق عكرمة في حرب بني الأصفر ، وأحبك حنظلة فترك عرسه ، وأهدى رأسه ، وقدم نفسه ، وأحبك سعد بن معاذ فاستعذب فيك البلاء ، وجرت منه الدماء ، وشيعته الملائكة الكرماء ،

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

واهتز له العرش من فوق السماء ، وأحبك حمزة سيد الشهداء ، فصال في الهيجاء ، ونازل الأعداء ، ثم سلم روحه ثمنا للجنة هاء وهاء .

فمحبة الله وطاعته و اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ، هي أنس العابدين ، ولذة العاكفين ، وسناء المنيبين ، وشهد الذاكرين ، امتثلوا أوامر المحبوب ، وذلت رقابهم لواهب الموهوب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا مثيل له ، ولا ضد ولا ند له ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وقائدنا وقرة أعيننا محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخيرته من خلقه ، طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفاؤها ، ونور الأبصاروضيائها . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فلقد من الله على ووفقني أن أجمع كتابا في المدح والثناء والتمجيد والمناجاة والدعاء لرب الأرض والسماء ، من أقوال سلفنا الصالح ، وقمت بتهذيب بعض الألفاظ والكلمات ، وأعدت ترتيب بعضها سواء بالتقديم أو بالتأخير ، وأحيانا بالإضافة أو بالإلغاء .

والباعث والدافع الذي جعلني أقوم بجمع وترتيب هذا الكتاب والله ما هو إلا حب الله جل جلاله ، وحب الثناء عليه سبحانه وتعالى ، والشوق للقائه ، والعمل على إرضائه .

وأن أقدم لأمة النبي والمحبين للرب العلى كتابا يكون مرجعا ومصدرا فى المدح والثناء على الله تبارك وتعالى ، وأن أضع بين أيديهم نماذج وصور من مدح وثناء و حب السلف لله تبارك وتعالى .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- منهج البحث :

- لقد التزمت في هذا الكتاب منهجا علميا محددا يمكن تلخيصه في النقاط التالية :

أولا : توثيق المادة العلمية والعزو إلى المصادر الأصلية :

ثانيا : الأبواب والفهارس والمراجع :

- قمت بعمل فهرس للكتاب مبينا فيه ألابواب والمصادر والمراجع .

ثالثا - أهميه الكتاب والباعث عَلَى اختيار موضوعه (المدح والثناء على الله) :

رابعا - تعريف وبيان الفروق بين بعض الالفاظ والكلمات المتشابهه :

خامسا – تحديد نوع الخط وحجم الخط :

سادسا - تقسيم الكتاب على سته أبواب :

أولها : باب المقدمات ، ثانيها : باب المدح والثناء ، وثالثها : باب مناجاة الأولياء ، ورابعها : باب من صيغ الصلاء والثناء على الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وخامسها : باب الدعاء ، وسادسها : باب قصائد المدح والثناء على الله عز وجل .

وأسأل الله جل جلاله أن يجعله خالصا لوجه الكريم ، ليس لأحد فيه نصيب ، وأن يكون سبيلا وسببا لقبولي عند ربي ، وسبب للعفو عن تقصيري ، ومغفرة لذنوبي ، وأن يكون سببا في المغفرة لوالدي وأن يرحمهما سبحانه وتعالى ، وأن يجعله في ميزان حسناتهم ، وأن يرفع به درجاتهم في جنات الخلد ، وأن يكون سببا لهداية أبنائي وأخوتي وأهلي وأحبابي وأمه النبي صلى الله عليه وسلم . اللهم امين .

وأسأل الله جل جلاله أن يكرم ويجازى كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب ، سواء بالكتابة أو بالنصح أو الإرشاد ، وأن يجعله في ميزانه يوم يلقاه سبحانه و تعالى ، قال تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران : 30)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وأهدى هذا الكتاب إلى ابنتي الغالية ونور عيني وحبيبه قلبي وروح الروح (ذِكرى) ، وأسأل الله جلا جلاله أن يقر عيني بهدايتها وصلاحها ، وأن يستخدمها لخدمة دينه ونصرة شريعته سبحانه وتعالى .

هذا وما كان من توفيق فمن الله ، وما كان من خطأ أو نسيان ، فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء .

وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساة ، ورحم الله رجلا أهدى إلى عيوبي .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وعلى كل من اهتدى بهديه و اقتفى أثره إلى يوم الدين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اولا - باب المقدمات

- اهميه الكتاب والباعث على اختيار موضوعه (المدح والثناء على الله عز وجل) :

اولا - مدح الله وتمجيدة والثناء عليه من افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل :

ففى الحديث عن أبو ذَرٍّ الغِفاريُّ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عادَهُ ، - أو أنَّ أبا ذرٍّ عادَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - فقالَ : بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الكَلامِ أحبُّ إلى اللَّهِ قالَ ما اصطَفاهُ اللَّهُ لملائِكَتِهِ : سُبحانَ ربّي وبحمدِهِ ، سُبحانَ ربّي وبحمدِهِ . (صحيح الترمذي - رقم 3593)

وعن النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ رضِيَ اللهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : الذين يَذكُرونَ مِن جَلالِ اللهِ مِن تَسبيحِه ، وتَحميدِه ، وتَكبيرِه ، وتَهليلِه ، يَتعاطَفنَ حولَ العَرشِ ، لهنَّ دَويٌّ كدَويِّ النَّحلِ ، يُذكِّرْنَ بصاحِبِهنَّ ، أَلَا يُحِبُّ أحدُكم أنْ لَا يَزالُ له عندَ اللهِ شيءٌ يُذَكِّرُ به؟ . (مسند الإمام أحمد - رقم 18362 - أخرجه ابن ماجه رقم 3809 – صحيح)

(يَنْعَطِفْنَ حَولَ العرْشِ) أي : هؤلاء الكلماتُ والجُمَلُ الأربعُ يَمِلْنَ ويَدُرْنَ حولَه ، والمُرادُ طَو افُهنَّ حَولَ العرشِ (ولهنَّ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ) ، أي : صَوتٌ يُشْبِهُ صَوتَ النَّحلِ ؛ مِن كثرةِ تَكرارِ هذه الكلماتِ وتَرديدِها (تُذَكِّرُ بصاحِبِها) ، أي : تذكُرُ أنَّ قائلَها فلانٌ ، في المَقامِ الأعلى ، وفي هذا أعظَمُ حَضٍّ على الذِّكْرِ بهذه الألفاظِ ، (أَمَا يُحِبُّ أحدُكم أنْ يكونَ له - أو لا يزالَ له - مَن يُذَكِّرُبه) ، أي : عندَ اللهِ وحَولَ عرْشِه .

- ما معنى هذه الكلمات الأربع ؟

فالتَّسبيحُ : تنزيهٌ للهِ عن كلِّ ما لا يليقُ به ، والتَّحميدُ : إثباتٌ لأنواعِ الكمالِ للهِ في أسمائِه وصِفاتِه و أفعالِه ، والتَّهليلُ : إخلاصٌ وتوحيدٌ للهِ وبَراءةٌ مِن الشِّركِ ، والتَّكبيرُ : إثباتٌ لعَظَمَةِ اللهِ ، و أنَّه لا شيءَ أكبَرُ منه .

ثانيا - التذكير باهميه المدح والثناء والتعظيم والتمجيد واحياء معانيهم فى النفوس والقلوب :

- اخى الكريم : تجد الان ظاهرة تستغرب لها الا وهى ، ان كثير من العاملين فى ميدان الدعوة الى الله والمنشغلين بتعلم العلم وتعليمه والخطباء والوعاظ حتى الذين يتوجهون الى الله بالدعاء فى بدايه حديثهم ودعاءهم لايقدمون بين يدى الله تعالى المدح والثناء والتحميد والتمجيد الذى امر به النبى صلى الله عليه وسلم ، بل يبدؤن مباشرة فى السؤال والطلب ، فمثلا لو ان انسان له مصلحه عند مسئول كبير فهل كان يبدأ مباشرة بطلب ما يريد من هذا المسئول اما أنه يقدم قبل سؤاله الثناء والمدح على هذا المسؤل ، فالله تبارك وتعالى اولى بذلك سبحانه وتعالى .

فأردت بذلك الكتاب احياء معانى المدح والثناء والتمجيد والتعظيم لرب العالمين ، وان اذكر اخوانى المسلمين باهميه هذا الباب العظيم ، الذى بدأ يقل ويضعف فى نفوس المسلمين ، وكيف يكون الدعاء وادابه وكيف يكون الطلب من الله جلا جلاله .

ثالثا - الثناء على الله عز وجل هو تاج العارفين :

وهو الذي يحوي الشكر والحمد معا ، وهو يتميز كونه من اللسان ، لكنه ذو صلة بالقلب ، بل هو من القلب ينبع ، وعلى قدر الثناء وما يتلفظ به العبد لله تعالى من ألفاظ حسان يكون هو حال القلب ومدى تعلقه بالرب الكريم المتعال .

والثناء يكون بقدر عظم مكانة الرب في قلب العبد ، ومدى معرفته بجلاله وكماله ، ومدى حياة القلب بجمال الله تعالى ، وأسمائه وصفاته فعندما يوفق العبد للثناء على الله تعالى ، ويعيش بمعاني أسمائه وصفاته ، تزرع في قلبه محبة الله ، وتقبل روحه هائمة تقول : هل من مزيد ، وتكبر وردة الحب البيضاء الجميلة في قلب العبد ، فيكون بهذا الحب كأنه ولد من جديد ، وأعيدت له روح كان يبحث عنها ، فالحب ماء الحياة ، وغذاء الروح ، وقوت النفس ، بالحب تشرق الوجوه ، وتبتسم الشفاه ، وتتألق العيون ، بالحب تكون النار بردا وسلاما على إبراهيم ، وبالحب انفلق البحر لموسى ، وبالحب حن الجذع لمحمد ، و انشق له القمر ، وبالحب كان بطن الحوت ليونس محرابا ، وبالحب كان الكهف للفتية فراشا ، فمن كانت هذه المعاني في نفسه باهتة وغير متفاعل معها ، أنى له بمدح الله تعالى ، إلا وهو مفرغ

المضمون ، إضافة لغزارة المادة التعبيرية ، فمن كان دائم الاطلاع على كتب الرقائق ، تجده يأخذ منها ويصطاد المعاني الطيبة ، ويسجلها ويدونها ، ويرددها ، بل ويعيش معها ، فتكون بعد فترة - بحسب الحال - هي معانيه وهي ألفاظه . وهو أمر من توفيق الله تعالى ، يوفق له بعض عباده الصالحين ، لأنه من أعظم القرب وأجلها عند الله تعالى ، ومهما يوفق العبد لأبواب الثناء على الله تعالى ، لا يقدر على إيفاء الرب الكريم حقه من المدح وعبارات ومعاني الثناء ، للعجز عن إدراك الله تعالى .

- قال ابن القيم موضحا فائدة التسبيح والحمد والثناء في الدعاء : (بدائع الفوائد)

الدعاء هو ذكرٌ للمدعوّ سبحانه ، متضمّنٌ للطَّلَب منه والثناء عليه بأسمائه وأوصافه ، فهو ذِكْر وزيادة ، كما أن الذكر يسمَّى دعاءً لتضمُّنه الطَّلَبَ ، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمدُ للهِ) ، فسمَّى "الحمدُ لله" دعاءً ، وهو ثناء محضٌ ؛ لأن الحمد يتضمَّنُ الحبَّ والثناء ، والحبُّ أعلى أنواع الطلب للمحبوب ، فالحامدُ طالب لمحبوبه ، فهو أحقُّ أن يسمَّى داعيًا من السائل الطالب من ربّه حاجةً ما ، فتأمَّلْ هذا الموضعَ ولا تحتاج إلى ما قيل : إن الذاكرَ متعرِّضٌ للنوال ، وإن لم يكن مصرِّحًا بالسؤال ، فهو داعٍ بما تضمَّنَهُ ثناؤه من التَّعَرُّض ، كما قَالَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

أَأَذكُرُ حاجَتي أَم قَد كَفاني ... حَياؤُكَ إِنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ

إِذا أَثنى عَلَيكَ المَرءُ يَوماً ... كَفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَناءُ

<u>رابعا - ذكر الله لذة قلوب العارفين وفيه حياة المحبين وهو جنه الدنيا :</u>

- لما تعلقت قلوب سلفنا الصالح بالله تعالى صار ذكرة سبحانه وتعالى لذة ارواحهم وحياة قلوبهم فلهجت الالسن والقلوب بذكر المحبوب الاعظم جل جلاله

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرَّعْدِ : 28) قال الإمام القشيري : قوم اطمأنت قلوبهم بذكرهم الله ، وفي الذكر وجدوا

سلوتهم ، وبالذكر وصلوا إلى صفوتهم . وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله فذكرهم الله - سبحانه - بلطفه ، و أثبت الطمأنينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم . ويقال إذا ذكروا أن الله ذكرهم استروحت قلوبهم ، واستبشرت أرواحهم ، واستأنست أسرارهم ، قال تعالى : (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) لما نالت بذكره من الحياة ، وإذا كان العبد لا يطمئن قلبه بذكر الله ، فذلك لخلل في قلبه ، فليس قلبه بين القلوب الصحيحة . (لطائف الاشارات)

عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا ذَكَرْتَنِي فَاذْكُرْنِي وَ أَنْتَ تَنْتَفِضُ أَعْضَاؤُكَ ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا مُطْمَئِنًّا ، فَإِذَا ذَكَرْتَنِي فَاجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ ، وَإِذَا قُمْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقُمْ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ ، وَذُمَّ نَفْسَكَ ؛ فَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ ، وَنَاجِنِي حِينَ تُنَاجِينِي بِقَلْبٍ وَجِلٍ ، وَلِسَانٍ صَادِقٍ . (الزهد لاحمد بن حنبل)

قال عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيّينَ كَلِّمُوا اللهَ كَثِيرًا وَكَلِّمُوا النَّاسَ قَلِيلًا ، قَالُوا : وَكَيْفَ نُكَلِّمُ اللهَ؟ قَالَ : اخْلُوا بِمُنَاجَاتِهِ ، اخْلُوا بِدُعَائِهِ .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُحِبُّ الذِّكْرِ كَمَا تُحِبُّ الْحَمَامَةُ وَكْرَهَا ، وَلَهُمْ أَسْرَعُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى وِرْدِهَا يَوْمَ ظَمَئِهَا . قُلُوبُ الْمُحِبِّينَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَّا بِذِكْرِهِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْتَاقِينَ لَا تَسْكُنُ إِلَّا بِرُؤْيَتِهِ . قَالَ ذُو النُّونِ : مَا طَابَتِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذِكْرِهِ ، وَلَا طَابَتِ الْآخِرَةُ إِلَّا بِعَفْوِهِ ، وَلَا طَابَتِ الْجَنَّةُ إِلَّا بِرُؤْيَتِهِ . (جامع العلوم والحكم)

أَبَدًا نُفُوسُ الطَّالِبِينَ ... إِلَى طُلُولِكُمُ تَحِنُّ

وَكَذَا الْقُلُوبُ بِذِكْرِكُمْ ... بَعْدَ الْمَخَافَةِ تَطْمَئِنُّ

جُنَّتْ بِحُبِّكُمْ وَمَنْ ... يَهْوَى الْحَبِيبَ وَلَا يُجَنُّ

بِحَيَاتِكُمْ يَا سَادَتِي ... جُودُوا بِوَصْلِكُمْ وَمُنُّوا

قَالَ زُهَيْرٌ الْبَابِيُّ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا ذَكَرُوهُ ، فَخَرَجَتْ نُفُوسُهُمْ إِعْظَامًا وَاشْتِيَاقًا ، وَقَوْمٌ ذَكَرُوهُ ، فَوَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ فَرَقًا وَهَيْبَةً ، فَلَوْ حُرِّقُوا بِالنَّارِ ، لَمْ يَجِدُوا مَسَّ النَّارِ ، وَآخَرُونَ ذَكَرُوهُ فِي الشِّتَاءِ وَبَرْدِهِ فَارْفَضُّوا عَرَقًا مِنْ خَوْفِهِ ، وَقَوْمٌ ذَكَرُوهُ ، فَحَالَتْ أَلْوَانُهُمْ غُبْرًا ، وَقَوْمٌ ذَكَرُوهُ فَجَفَّتْ أَعْيُنُهُمْ سَهَرًا . كَانَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ حَالُهُ حَتَّى يَرَى

مَحْبَّةُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَا أَظُنُّ مُحِقًّا يَذْكُرُ اللَّهَ عَنْ غَيْرِ غَفْلَةٍ ، ثُمَّ يَبْقَى حَيًّا إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ ، فَإِنَّهُمْ أُيِّدُوا بِقُوَّةِ النُّبُوَّةِ وَخَوَاصِّ الْأَوْلِيَاءِ بِقُوَّةِ وِلَايَتِهِمْ .

إِذَا سَمِعْتُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ تَقَعْقَعَتْ ... مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَذَكَّرُ .

وقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا تَلَذَّذَ الْمُتَلَذِّذُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ . كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ كَثِيرَ الذِّكْرِ، فَرَآهُ بَعْضُ النَّاسِ فَأَنْكَرَ حَالَهُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَمَجْنُونٌ صَاحِبُكُمْ؟ فَسَمِعَهُ أَبُو مُسْلِمٍ ، فَقَالَ : لَا يَا أَخِي ، وَلَكِنَّ هَذَا دَوَاءُ الْجُنُونِ . (جامع العلوم والحكم)

فالْمُحِبُّونَ يَسْتَوْحِشُونَ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ الذِّكْرِ ، فَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَلْوَةِ بِحَبِيبِهِمْ .

عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرْمَانِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَأَنَّكَ تَكْرَهُ مُجَالَسَةَ النَّاسِ ، قَالَ : أَجَلْ ، قُلْتُ لَهُ : أَمَا تَسْتَوْحِشُ قَالَ : كَيْفَ أَسْتَوحِشُ وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي . (حليه الاولياء 217/8)

وقال ابو بكر الشبلي : (الرساله القشيريه 376/2)

ذَكَرْتُك لا أنّي نسِيتُكَ لمحةً ... و أيسَرُ مافي الذكرِ ذكرُلساني

وكِدتُ بلا وَجدٍ أموتُ من الهوى ... وهام عليَّ القلبُ بالخفقانِ

فلما أراني الوجدُ أنَّكَ حاضري ... شَهِدتُكَ موجوداً بكل مكانِ

فخاطبتُ موجوداً بغيرتكلم ... ولاحظت معلوما بغيرِعيانِ

فَإِذَا قَوِيَ حَالُ الْمُحِبِّ وَمَعْرِفَتُهُ ، لَمْ يَشْغَلْهُ عَنِ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ شَاغِلٌ ، فَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ بِجِسْمِهِ ، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى ، كَمَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِمْ : صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَجْسَادٍ أَوْرَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ :

جِسْمِي مَعِي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ (جامع العلوم والحكم)

وأمَّا الرّغبةُ في الله ، وإرادةُ وجهه ، والشوقُ إلى لقائه ؛ فهي رأْس مال العبد ، وملاكُ أمره ، وقوامُ حياته الطيبة وأصلُ سعادته ، وفلاحه ، ونعيمه ، وقُرَّة عينه ، ولذلك خُلق ، وبه أُمر

، وبذلك أُرسلت الرسل ، و أنزلت الكتب ، ولا صلاح للقلب ، ولا نعيم إلا بأن تكون رغبتُهُ إلى الله . عزَّوجلَّ . وحده ، فيكون هو وحده مرغوبه ، ومطلوبه ، ومراده ، كما قال الله تعالى : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) (الشرح - 7 : 8) وقال تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) (التوبة/ 59) والرَّاغبون ثلاثةُ أقسام : راغبٌ في الله ، وراغبٌ فيما عند الله ، وراغبٌ عن الله . فالمحبُّ راغبٌ فيه ، والعاملُ راغبٌ فيما عنده ، والراضي بالدنيا من الآخرة راغبٌ عنه . ومن كان رغبتُه في الله ؛ كفاه الله كلَّ مهم ، وتولاه في جميع أُموره ، ودفع عنه ما لا يستطيع دفعه عن نفسه ، ووقاه وقاية الوليد ، وصانه من جميع الآفات . ومن آثر الله على غيره ؛ آثره الله على غيره . ومن كان لله ؛ كان الله له حيث لا يكون لنفسه ، ومن عرف الله ؛ لم يكن شيءٌ أحبَّ إليه منه، ولم تبق له رغبةٌ فيما سواه ، إلّا فيما يُقرِّبه إليه ، ويعينه على سفره إليه . ومن علامات المعرفة : الهيبةُ ، فكلما ازدادت معرفة العبد بربه ؛ ازدادت هيبتُه له ، وخشيتهُ إياه ، كما قال الله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: 28) أي : العلماء به . وعَنْ عَائِشِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا أعْرَفُكُمْ بالله، وَأَشِدْكُمْ لَهُ خَشْيَةٌ . (اَلْبُخَارِي (6101) ، وَمُسْلِم (2356) ، بِلَفْظٍ : (إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاَللَّهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً) ومن عرف الله؛ صفا له العيشُ، وطابتْ له الحياةُ، وهابه كلُّ شيءٍ، وذهب عنه خوفُ المخلوقين، و أنِسَ بالله، واستوحش من الناس، وأورثته المعرفة الحياء من الله، والتعظيم له، والإجلال، والمر اقبة، والمحبة، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والرضا به، والتسليم لأمره . (روضه المحبين ونزهه المشتاقين)

- ذكر الله تعالى هو جنة الدنيا :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا ثَلَاثُ خِلَالٍ لأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى فِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: لَوْلَا وُضُوعُ وَجْهِي لِلسُّجُودِ لِخَالِقِي فِي اخْتِلَافِ الليل والنهار تَقَدُّمُهُ لِحَيَاتِي وَظَمَأُ الْهَوَاجِرِ وَمُقَاعَدَةُ أقوامٍ يَنْتَقُونَ الْكَلَامَ كَمَا تُنْتَقَى الْفَاكِهَةُ وَتَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يتقي الله العبد حتى يتقيه في مِثْقَالِ ذَرَّةٍ حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أنه حلالٌ خشية أن يكون حراماً حَاجِزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قد بين للعباد الَّذِي هُوَ مَصِيرُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهَ عَزَّوجل : (فمن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرةٍ شَرًّا يَرَهُ) ، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ وَلَا شَيْئًا مِنَ الخير أن تفعله . (حليه اولالياء 212/1)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ وَلِمَ لا أَبْكِي وَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَخَلا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، وَ افْتَرَشَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ أَقْدَامَهُمْ وَجَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ وَقَطَرَتْ فِي مَحَارِيبِهِمْ ، أَشْرَفَ الْجَلِيلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَنَادَى جِبْرِيلَ : بِعَيْنِي مَنْ تَلَذَّذَ بِكَلامِي فَلِمَ لا تُنَادِي فِيهِمْ : مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ هَلْ رَأَيْتُمْ حَبِيبًا يُعَذِّبُ أَحْبَابَهُ؟! أَمْ كَيْفَ يَجْمُلُ بِي أَنْ أُعَذِّبَ قَوْمًا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ تَمَلَّقُونِي؟ فَبِي حَلَفْتُ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ فِي الْقِيَامَةِ لأَكْشِفَنَّ لَهُمْ عَنْ وَجْهِيَ الْكَرِيمِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ وَ أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ . وَقَالَ أيضاً : سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا سَاجِدٌ ذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فَإِذَا أَنَا بِحَوْرَاءَ قَدْ رَكَضَتْنِي بِرِجْلِهَا وَقَالَتْ: حَبِيبِي أَتَرْقُدُ وَالْمَلِكُ يَقْظَانُ يَنْظُرُ فِي الْمُتَهَجِّدِينَ فِي تَهَجُّدِهِمْ! بُؤْسًا لِعَيْنٍ آثَرَتْ لَذَّةَ نَوْمَةٍ عَلَى لَذَّةِ مُنَاجَاةِ الْعَزِيزِ ، قُمْ فَقَدْ دَنَا الْفَرَاغُ وَلَقِيَ الْمُحِبُّونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَمَا هَذَا الرُّقَادُ حَبِيبِي وَقُرَّةَ عَيْنِي؟ أَتَرْقُدُ عَيْنَاكَ وَ أَنَا أُرَبِّي لَكَ فِي الْخُدُورِ؟ فَوَثَبْتُ فَزِعًا وَقَدْ عَرِقْتُ اسْتِحْيَاءً مِنْ تَوْبِيخِهَا إِيَّايَ وَإِنَّ حَلاوَةَ مَنْطِقِهَا لَفِي سَمْعِي وَقَلْبِي . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقِصَرِ أَمَلِهِ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَعُمَرُ لِتَأْمِيلِ الْخِدْمَةِ يُؤَخِّرُهُ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ، وَعُثْمَانُ يَتَهَجَّدُ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ . وَعَلِيٌّ يَسْتَغْفِرُ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ . (التبصرة لابن الجوزى)

قَالَ الْقَاسِمَ الْجُوعِيُّ الْكَبِيرُ : شَبِعَ الأَوْلِيَاءُ بِالْمَحَبَةِ عَنِ الْجُوعِ ، فَفَقَدُوا لَذَاذَةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهَوَاتِ وَلَذَّاتِ الدُّنْيَا لأَنَّهُمْ تَلَذَّذُوا بِلَذَّةِ لَيْسَ فَوْقَهَا لَذَّةٌ فَقَطَعَتْهُمْ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ، أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيتُ قَاسِمًا الْجُوعِيَّ لأَنِّي لَوِ تُرِكْتُ مَا تُرِكْتُ وَلَمْ أُوتَ بِالطَّعَامِ لَمْ أُبَالِ ، رَضِيَتْ نَفْسِي حَتَّى لَوْ تُرِكَتْ شَهْرًا وَمَا زَادٌ فَلَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ لَمْ تُبَالِ أَنَا عَنْهَا رَاضٍ أَسُوقُهَا حَيْثُ شِئْتُ فَأَنَا أَسْحَبُهَا حَيْثُ شِئْتُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَأَتِمَّهُ عَلَيَّ . (حليه الاولياء 322/9)

قال أحد العارفين : مَسَاكِين أهل الدُّنْيَا خَرجُوا مِنْهَا وَمَا ذاقوا أطيب ، مَا فِيهَا قيل لَهُ وَمَا أطيب مَا فِيهَا ؟ قَالَ : معرفَة الله ومحبته والأنس بِقُرْبِهِ والشوق إِلَى لِقَائِه ، وذِكرُه . (رساله ابن القيم الى احد اخوانه - ص 31)

مَدْحُ اللهِ جَلاَّ جَلاَلُهُ

- لماذا نمدح الله جل جلاله ونثنى عليه ؟

الله سبحانه وتعالى غني عن العالمين وعن مدحهم وعن عملهم ، وهم مهما أساءوا أو أحسنوا لا يبلغون ضر الله : فيضروه ، ولا يبلغون نفعه : فينفعوه ، فهو غني عنهم سبحانه وتعالى ، وهم الفقراء إليه ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر- 15) ولكن الله تعالى يحب من عباده أن يطيعوه ، وأن يحسنوا الثناء عليه ، ويشكروه ولا يكفروه .

ان من ضعف الايمان الناتج عن قله المعرفه بالله جلا جلاله ظهر فى الكثير من جوانب حياتنا قله الثناء على الله وتحميدة وتمجيدة وتعظيمه سبحانه وتعالى . فلا يجوز لاى انسان كان ان لا يمدح خالقه ومولاة ويثنى عليه بما هو اهله فهو وحدة يستحق المدح والحمد والثناء والتعظيم والتمجيد فهو المنعم على جميع خلقه جل وعلا .

فيا اخى الكريم هب ان انسانا يعطيك مبلغا من المال كل شهر اكراما منه لك فكيف يكون ثناءك عليه وشكرك له ؟ فالله سبحانه اولى واحق بالمدح والثناء .

اولا - مدح الله عز وجل والثناء عليه وتعظيمه وتمجيدة وعبادته هى الغايه العظمى من خلق الانسان :

قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات - 56)

عن ابن عباس : (إلا ليعبدون) أي : إِلَّا لِيُقِرُّوا بِالْعُبُودَةِ طَوْعًا وَكَرْهًا . وقال ابن جريج : إلا ليعرفون . (تفسير الطبرى) .

العِبادةُ في الاصطِلاحِ : اسمٌ جامِعٌ لكُلِّ ما يحِبُّه اللهُ ويَرْضاه مِنَ الأقوالِ والأعمالِ ؛ الباطِنةِ والظَّاهِرةِ . ومن هذا التَّعريفِ يتَّضِحُ أنَّ للعِبادةِ أربَعَ مَراتِبَ ، هي :

1- قَولُ القَلبِ : وهو اعتِقادُ ما أخبَرَ اللهُ سُبحانَه به عن نَفْسِه وعن أسمائِه وصِفاتِه و أفعالِه ، ومَلائِكتِه ولِقائِه، على لسانِ رُسُلِه عليهم السَّلامُ .

2- قَولُ اللِّسانِ : وهو الإخبارُ عنه بذلك ، والدَّعوةُ إليه ، والذَّبُّ عنه ، وتَبيينُ بُطلانِ البِدَعِ المُخالِفةِ له ، والقيامُ بذِكْرِه ، وتبليغُ أوامِرِه .

3-عَمَلُ القَلْبِ : كالخَوفِ منه ، والرَّجاءِ له ، وإخلاصِ الدِّينِ له ، وغَيرِ ذلك مِن أعمالِ القُلوبِ ، والتي هي أفرَضُ مِن أعمالِ الجوارِحِ ، ومُستَحَبُّها أحَبُّ إلى اللهِ مِن مُستَحَبِّها ، وعَمَلُ الجَوارِحِ بدُونِها إمَّا عديمُ المنفَعةِ أو قَليلُها .

4- عَمَلُ الجوارِحِ : كالصَّلاةِ والجِهادِ ، والإحسانِ إلى الخَلْقِ . (مجموع الفتاوى - لابن بيميه (10/149 - 155)

ثانيا - فيه مصلحه العباد :

قال النووى : حَقِيقَةُ هَذَا مَصْلَحَةٍ لِلْعِبَادِ ، لِأَنَّهُمْ يُثْنُونَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيُثِيبُهُمْ فَيَنْتَفِعُونَ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ، لَا يَنْفَعُهُ مَدْحُهُمْ ، وَلَا يَضُرُّهُ تَرْكُهُمْ ذَلِكَ . (شرح النووي على مسلم 17/77)

ثالثا - أن مدحه سبحانه ينفي عن العبد صفات الكبر والتعالي والفخر :

فإن الذي لا ينسب الفضل لله ، فيحمده عليه : ينسبه لنفسه فيطغى ، ويتعالى على الخلق ، كما فعل قارون لما ذكّروه بالله وبنعمته عليه : (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) (القصص- 78) فكان ذلك سببا لتعاليه على الناس وفخره بنفسه ، فخسف الله به وبداره الأرض ثم قال تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (القصص -83)

ومهما بلغ الانسان فى ثنائه على الله عز وجل فلن يوفى الله عز وجل قدرة :

ففى الحديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ يَوْمًا عَلَى الْمِنْبَرِ : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ هَكَذَا بِإِصْبَعِهِ يُحَرِّكُهَا يُمَجِّدُ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلَا نَفْسَهُ ، أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمُتَكَبِّرُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْكَرِيمُ ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ . (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ 2/72 وَالنَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى"إِسْنَادُهُ صَحِيح)

رابعا - فيه اظهار الافتقار والانكسار إلى الله عز وجل :

ومن الأمور التي تجدد الإيمان وتقويه استشعار لذة المناجاة والانكسار بين يدي الله عز وجل ، فلماذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؟ لأن حال السجود فيه ذلة ليست في بقية الأحوال ، وفيه انكسار وخضوع ليست في بقية الأحوال ، ولذلك أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد ، لما ألصق جبهته بالأرض ، وهي أعلى شيء فيه لمن وضعها؟ لله ، صار أقرب شيء لله .

- وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : إِنَّهُ لَأَنْ تَكُونَ لِي حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ ، فَأَسْأَلَهُ إِيَّاهَا ، فَيَفْتَحَ عَلَيَّ مِنْ مُنَاجَاتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالتَّذَلُّلِ لَهُ ، وَالتَّمَلُّقِ بَيْنَ يَدَيْهِ : مَا أُحِبُّ مَعَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ عَنِّي قَضَاءَهَا ، وَتَدُومَ لِي تِلْكَ الْحَالُ . وَفِي أَثَرٍ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : اقْضُوا حَاجَةَ عَبْدِي وَأَخِّرُوهَا ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ ، وَيَدْعُوهُ آخَرُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : اقْضُوا حَاجَتَهُ وَعَجِّلُوهَا ، فَإِنِّي أَكْرَهُ صَوْتَهُ . (مدارج السالكين 229/2)

- قال سهل التستري : لَيْسَ بَين العَبْد وَبَين ربه طَرِيق أقرب إِلَيْهِ من الافتقار .

- وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ : أَحْسُنُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ دَوَامُ الِافْتِقَارِ إِلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَمُلَازَمَةُ السُّنَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ ، وَطَلَبُ الْقُوتِ مِنْ وَجْهٍ حَلَالٍ . (مدارج السالكين 412/2)

- الله تبارك وتعالى يحب المدح والثناء ويحب من يمدحه ويثنى عليه بل هو سبحانه مدح نفسه و اثنى عليها

- المدح والثناء على الله جلا جلاله في القرآن الكريم :

- سُورَةُ الْفَاتِحَة أو السبع المثاني أو أمّ الكتاب هي أعظم سُورة في القرآن الكريم ، لقول صلى الله عليه وسلم : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن) هي السبع المثاني ، والقرآن العظيم الَّذي أوتيته .

قال شقيق بن إبراهيم في تفسير (الحمد لله) : هو على ثلاثة أوجه :

أولها : إذا أعطاك الله شيئا تعرف من أعطاك . والثاني : أن ترضى بما أعطاك . والثالث : ما دامت قوته في جسدك ألا تعصيه ; فهذه شرائط الحمد . فمعني (الحمد لله رب العالمين)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أي سبق الحمد مني لنفسي قبل أن يحمدني أحد من العالمين . وحمدي نفسي لنفسي في الأزل لم يكن بعلة وحمدي الخلق مشوب بعلل . وقيل حمد نفسه في الأزل لما علم من كثرة نعمة على عبادة وعجزهم عن القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم ، لتكون النعمة أهنأ حيث أسقط عنهم به ثقل المنة .

(الحمدللة بصيغتها التي في الفاتحة تقتضي ثلاث مقتضيات)

المقتضى الأول : (الفضل) : فهي تدل على فضل الله على العالَم ، فقد تفضل الله فخلق العالَم ، وكرَّم بني آدم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء : 70) ، ثم تفضل فما أراد بخلق الكون إلا الخير له ، فلم يخلق العالمين عبثًا ، ولا تركهم سدى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) (ص : 27)

المقتضى الثاني : إقرار الحامد بأن المحمود هو الإله الحق الذي له صفات العظمة ، كالمشيئة والإرادة والرحمة والكرم ، فالحمدلة إقرارٌ بالألوهية ، و إقرارٌ باستحقاق المحمودِ صفات الجلال والإكرام ، واعترافٌ له بالفضل والإنعام ، وحديث جواب الله لعبده عند قراءته (الفاتحة) على ثلاث مراتب في تعظيم الله تعالى : الحمد ، والثناء ، والتمجيد .

فالحمد يؤدي إلى المرتبة الثانية في القرب من الله تعالى ، وهي مرتبة الثناء بقول العبد (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، والثناء يؤدي إلى المرتبة الثالثة وهي التمجيد بقول العبد : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سورة الفاتحة تحتوي على هذه المراتب الثلاث حيث قال : فإذا قال العبد : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال الله: حمدني عبدي ، وإذا قال: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال الله : أثنى عليّ عبدي ، وإذا قال : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال الله : مجدني عبدي .

المقتضى الثالث : الطمأنينة والراحة والسكينة ؛ فإنها إحدى الوسائل العظيمة المريحة للنفس عند تكرارها لتعبر عن شكر العبد لربه حيث يردد : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في كل مقامٍ ، فهو يشعر بترديده (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أن الله هو مصدر المحامد والمحاسن كافة صاحب الصفات العليا والكمالات المثلى سبحانه وتعالى .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- وأعظم آية في القرآن : آية الكرسي وهي كلها من أولها إلى آخرها ثناء على الله .

- قال تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة : 255)

- وقوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الاخلاص 1 : 4)

- وقوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (الاعراف : 180)

- وقوله تعالى : (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقرة : 117)

- وقوله تعالى : (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (المائدة : 120)

- وقوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد : 3)

- وقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الشورى : 11 – 12)

- وقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الملك : 1)

- وقوله تعالى : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم) (الحشر: 22)

- ووصفه نفسه سبحانه وتعالى بأنه : (خَيْرُ النَّاصِرِينَ) و أنه (خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) و أنه (خَيْرُ الْفاتِحِينَ) و أنه (خَيْرُ الْغافِرِينَ) و أنه (خَيْرُ الْحاكِمِينَ) و أنه (خَيْرُ الرَّازِقِين) و أنه (خَيْرُ الْوارِثِينَ) و أنه (خَيْرُ الْفاصِلِينَ) و أنه (خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- وذكر الحافظ ابن رجب عن بعض السلف أنه قرأ في بعض الكتب المنزلة :

يقولُ اللهُ عزوجل : يؤمَّلُ غيري للشدائدِ ، والشدائدُ بيدِي ، و أنا الحيُّ القيومُ ، ويُرجَى غيري ، ويُطرقُ بابُه بالبُكرَاتِ! وبيدي مفاتيحُ الخزائنِ ، وبابي مفتوحٌ لمن دعاني!! من ذا الذي أمَّلني لنائبةٍ فقطعتُ به ، أو من ذا الذي رَجَاني لعظيمٍ فَقَطَعْتُ رَجَاءَه !! ومن ذا الذي طرقَ بابي فلم أَفْتَحْ له؟ أنا غايةُ الآمالِ ، فكيف تَنْقِطُعُ الآمالُ دوني؟! أبخيلٌ أنا؟ فيبخِّلُني عَبْدِي!! أليس الدنيا والآخرةُ والكرمُ والفضلُ كلُّه لي؟! فما يمنعُ المؤمِّلينَ أن يؤمّلوني؟! لو جمعتُ أهلَ السمواتِ وأهلَ الأرضِ ، ثم أعطيتُ كلَّ واحدٍ منهم ما أعطيتُ الجميعَ .. وبلّغتُ كلَّ واحدٍ منهم أمَلَه ، لم يُنْقِصْ ذلك من مُلكي ذرةً ، وكيف يَنْقُصُ مُلكٌ أنا قيّمُهُ؟! فيا بؤسًا للقَانِطِينَ من رَحْمَتِي!! ويا بؤسًا لمن عَصَاني ، وتوثَّب على مَحَارِمي!!

- المدح والثناء على الله عز وجل فى السنه النبويه :

ففى الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا واحِدًا ، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ . (رَوَاهُ اَلْبُخَارِي)

وهذا الإحصاء لأسماء الله تعالى ليس المراد به الحفظ اللساني والقلبي عن ظهر غيب ، دون التمعن والتدبر في معاني هذه الأسماء ، فكل اسم لله تعالى له معنى ، يراد للعبد أن يتحقق به ، في قلبه حتى يتشربه ، فيكون منه التأثر بدرجات ، فيكون ثمة الحمد ، ويكون الشكر ، ويكون أبرزها الثناء على ذي الجلال والكمال .

وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حَمَدْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَحَامِدَ وَمَدْحٍ وَ إِيَّاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَمَا إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمَدْحَ ، هَاتِ مَا امْتَدَحْتَ بِهِ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أُنْشِدُهُ ...) (رَوَاهُ أَحْمَدْ وَالطَّبَرَانِي)

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا أحَدَ أغْيَرَ من الله ، من أجل ذلك حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَر مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا أحدَ أحبَّ إِلَيْهِ المدحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، وَلَا أحدَ أحَبَّ إِلَيْهِ العُذر مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ . (رَوَاهُ اَلْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ)

-شرح الحديث :

(لا أحد أغير من الله) أفعل التفضيل من الغيرة ، وهي الأنفة والحمية في حق المخلوق ، وفي حق الخالق تحريمه ومنعه أن يأتي المؤمن ما حرمه عليه ، والمعنى أن الله تعالى شديد الغيرة على عباده ، لا أحد أشد منه غيرة عليهم ، وغيرة الله عزوجل على العباد معناها أنه لا يرضى أن يمسهم أحد بسوء ، ولا أن يلحق بهم أي ضرر أو عدوان أو يصيب أحدا منهم بأذى في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله ، فحرم الزنا غيرة على أعراض الناس و أنسابهم ، وحرم السرقة والغصب والربا غيرة على أموال الناس أن يعتدى عليها ، وحرم شرب الخمر غيرة على عقول الناس ومحافظة على سلامتها ، وجميع ما حرمه الله من الفواحش إنما حرمه غيرة على حقوق عباده وحماية لها ، (من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي أنه عزوجل إنما حرم الفواحش غيرة على عباده ، وحفظا لمصالحهم .

المقابلة بين المدح والغيرة في الحديث :

تأمل المقابلة بين المدح والغيرة في الحديث ، فالله تعالى أحب المدح ، والمدح هو الطاعات والثناء على الله عز وجل ، وفي المقابل غيرة الله عز وجل التي بسببها حرم الفواحش ، مما يشعر بأن المدح هو الطاعات في مقابلة الفواحش ، فيكون في مقابلة غيرة ، وطاعة في مقابلة فواحش ، والله تعالى يحب المدح ولذلك مدح نفسه ، وطالب العباد بأن يمدحوه بالطاعات والقربات ، والله تعالى أشد غيرة من عباده ، فلا أحد أغير من الله عز وجل ، ولذلك حرم الفواحش والمعاصي بأنواعها الظاهرة والباطنة ، فهناك معاص باطنة لا يراها أحد ، ولا يعلم بها إلا الله عزوجل وصاحبها الذي تخلق بها ، أو يعلم ذلك غيره بقرائن الحال أو المقال ، ومنها : المعاصي القلبية كالغل والبغض والحسد والضغينة والشحناء ، كل هذه أمراض قلبية باطنية ، فالله تعالى يطلع عليها ويكرهها من عبده ، ولذلك حرم الله تعالى الفواحش والمعاصي ما ظهر منها للعيان وما لم يظهر.

ولا أحد أحب إليه العذر من الله :

والمراد بالعذر هنا الحجة ، والعذر قد يأتي بمعنى التوبة – أي : بعث الله المرسلين عليهم الصلاة والسلام للإعذار والإنذار لخلقه ، قبل أخذهم بالعقوبة ، وهو كقوله سبحانه وتعالى : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (اَلنِّسَاءُ - 165) ، وَكَقَوْلِهِ سبحانه

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وتَعَالَى : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) (الْإِسْرَاءُ - 15) . من أجل ذلك أنزل الكتاب ، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين . فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده ، فإنه سبحانه لا يعاجلهم بالعقوبة ، بل حذرهم و أنذرهم ، وكررذلك عليهم وأمهلهم ، فكذا ينبغي للعبد ألا يبادر غيره بالقتل وغيره في غير موضعه ، فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة ، مع أنه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى . (شرح النووي 5 / 268)

(ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه) أي : ولأجل حبه المدح . (تحفة الأحوذي (8/ 428)

- (مدح نفسه) ، لأن الناس لم يوفوه حقه ، فقال : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، لم تأت الآية : أحمد الله رب العالمين ، نحمد الله رب العالمين ، لأن حمدنا قاصر ، لكنه قال : (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة : 1)

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللَّهِ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَمْدَحْ خَالِقَهُ أَفْضَلَ مِمَّا مَدَحَهُ ، وَأَنَّ مَلَكًا نَزَلَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْمِحْرَابِ ، وَالْبِرْكَةُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ : يَا دَاوُدُ ، افْهَمْ إِلَى مَا تُصَوِّتُهُ الضِّفْدَعُ ، فَأَنْصَتَ فَإِذَا الضِّفْدَعُ يَمْدَحُهُ بِمَدْحَةٍ لَمْ يَمْدَحْهُ بِهَا دَاوُدُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَرَى يَا دَاوُدُ؟ أَفَهِمْتَ مَا قَالَتْ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَاذَا قَالَتْ؟ قَالَ : سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، مُنْتَهَى عِلْمِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ دَاوُدُ : وَالَّذِي جَعَلَنِي نَبِيَّهُ ، إِنِّي لَمْ أَمْدَحْهُ بِهَذَا . (شعب الإيمان للبيهقي 4261)

- من مدح وثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على الله عزوجل :

عَنْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . (الْمُوَطَّأَ لِلْإِمَامِ مَالِكْ)

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ : لَيْسَ الْمُرَادُ أَنِّي عَاجِزٌ عَنْ التَّعْبِيرِ عَمَّا أَدْرَكْتُهُ بَلْ مَعْنَاهُ الِاعْتِرَافُ بِالْقُصُورِ عَنْ إدْرَاكِ كُنْهِ جَلَالِهِ وَعَلَى هَذَا فَيَرْجِعُ الْمَعْنَى إلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ بِأَتَمِّ الصِّفَاتِ وَأَكْمَلِهَا الَّتِي ارْتَضَاهَا لِنَفْسِهِ وَاسْتَأْثَرَ بِهَا فَهِيَ لَا تَلِيقُ إلَّا بِجَلَالِهِ . (لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أي لا نطيقه ولا نبلغه ولا تنتهي غايته ، ومنه قوله تعالى : (علم أن لن تحصوه) (المزمل - من الآية20) أي لن تطيقوه (أنت كما أثنيت على نفسك) اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء ، ورد ذلك إلى المحيط علمه بكل شيء جملة وتفضيلا ، فكما أنه تعالى لا نهاية لسلطانه وعظمته ، فكذلك لا نهاية للثناء عليه لأنه تابع لسلطانه وعظمته فكذلك لا نهاية للثناء عليه . وفي يوم القيامة عند الكرب وعند الشفاعة ، ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيلهمني الله من الثناء عليه ما لم يلهمه لأحد من قبلي .

فَعَنْ عَبْدِ اَللَّهْ بْنْ جَعْفَرْ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لِمَا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبْ خَرَجَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اَلطَّائِفِ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اَلْإِسْلَامِ فَلِمَ يُجِيبُوهُ ، فَانْصَرَفَ فَأَتَى ظِلَّ شَجَرَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : اللّهُمّ إلَيْك أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي ، وَقِلّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النّاسِ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ أَنْتَ رَبّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبّي ، إلَى مَنْ تَكِلُنِي ؟ إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي ؟ أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْتَهُ أَمْرِي ؟ إنْ لَمْ يَكُنْ بِك عَلَيّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي ، وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك الّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظّلُمَاتُ ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَك ، أَوْ يَحِلّ عَلَيّ سُخْطُكَ ، لَك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك . (اَلدُّعَاء لِلطَّبَرَانِيّ 1036)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى دَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ ، وَأَنْصَرُ مَنِ ابْتُغِيَ ، وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَالْفَرْدُ لَا نِدَ لَك ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ ، لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ ، وَلَنْ تُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ ، وَأَدْنَى حَفِيظٍ ، حُلْتَ دُونَ الثُّغُورِ ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي ، وَكَتَبْتَ الْآثَارَ ، وَنَسَخْتَ الْآجَالَ ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، الْحَلَالُ مَا أَحْلَلْتَ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ ، وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، أَنْ تَقْبَلَنِي فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ ، وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ . (اَلدُّعَاء لِلطَّبَرَانِيّ رقم 318)

قَالَ عَلِيّ : أَلَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ، فَيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ، وَيَقُولُ فِيهِنَّ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ ، فَلَكَ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الْحَمْدُ ، بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ وَأَهْنَؤُهَا ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَلَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِل . (مُسْنَد ابى يعْلَى رَقْم 440)

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ لَمْ يَنْزِلْ فِي مِثْلِهَا قَطُّ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهِنَّ ، قَالَ : وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جِبْرِيلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ قُلْ : يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَنْ لَا يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ ، وَلَا يَهْتِكُ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، يَا مُبْتَدِئَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّنَا ، وَيَا سَيِّدَنَا ، وَيَا مَوْلَانَا ، وَيَا غَايَةَ رَغْبَتُنَا ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهَ أَنْ لَا تَشْوِي خَلْقِي بِالنَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ . (الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرِكِ 1 / 729 وَصَحَّحَهُ الذَّهَبِيُّ)

عن مَجْزَأَةُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدعُو : اللهُمَّ لَك الحَمدُ مِلءَ السَماوات ومِلءَ الْأَرْضِ ومِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ ، اللهُمَّ طَهرني بِالبَرد والثَلجِ والمَاء البَارد ، اللهُمَّ طَهرني مِن الذُنوبِ ونَقِني كَما يُنقَى الثَوبُ الأبَيضُ مِن الدَّنَس . (اَلْأَدَب اَلْمُفْرَد لِلْبُخَارِيِّ رَقْمَ 684)

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِدُعَاءٍ إِلَّا قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ . (مُسْنَد الْحَارِثِ رَقْم 170)

<u>- وَالنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ وَيُعْجِبُ بِمَنْ يُحَسِّنُ اَلثَّنَاءُ عَلَى اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ وَيُكَافِئُهُ :</u>

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ (اى : فَى الدُّنْيَا) ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ (أَيْ : لَنْ يَقْدِروا عَلَى ذَلِكَ مَهْما حَاوَلُوا ، فَلَنْ يوَفّوا وَصْفَهُ تَعَالَى قَدْرَهُ ، وَلِذَلِكَ كَانَ حَقُّ الوَصْفِ هوَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ ، وَمَا الإِنْسانُ إِلَّا مُتَعَبِّدٌ بِمَا جَاءَ فِي الشَّرْعِ) ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ ،

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، لَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا ، وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ ، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ، فَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَعْرَابِيِّ رَجُلًا ، فَقَالَ : إِذَا صَلَّى فَائْتِنِي بِهِ فَلَمَّا صَلَّى أَتَاهُ ، وَقَدْ كَانَ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ ، وَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : هَلْ تَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ؟قَالَ : لِلرَّحِمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا ، وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ . (اَلْمُعْجَم اَلْأَوْسَطِ لِلطَّبَرَانِيّ 9448)

- كيف نتعرف على الله سبحانه وتعالى ؟

معرفة الله أصل الدين ، وقد تعرف سبحانه إلى عباده بأسمائه وصفاته ، وذكر أسماء الله وصفاته و أفعاله في القرآن أكثر من آيات الحلال والحرام ، ومن أسمائه سبحانه (الحميد) الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا وإن لم يحمده غيره ، وقرنه تعالى في كتابه بالعزة والولاية والمجد والغنى والحكمة وحمده سبحانه هو مدحه والثناء عليه بصفات كماله ونعوت جلاله والإخبار بمحاسنه مع حبه وتعظيمه ، فيحمد سبحانه على كماله وجماله في نفسه ، وعلى أفعاله وإكرامه وإحسانه إلى خلقه .

وقال الغزاليُّ : العِلمُ الأشرَفُ ما معلومُه أشرَفُ ، وأشرَفُ المعلوماتِ هو اللهُ تعالى ؛ فلذلك كانت مَعرِفةُ اللهِ تعالى أفضَلَ المعارِفِ ، بل مَعرِفةُ سائِرِ الأشياءِ أيضًا إنَّما تَشرُفُ ؛ لأنَّها مَعرِفةٌ لأفعالِ اللهِ عزَّ وجلَّ أو مَعرِفةٌ للطَّريقِ الذي يقرِّبُ العبدَ من اللهِ عزَّ وجلَّ ، أو الأمرِ الذي يَسهُلُ به الوصولُ إلى مَعرِفةِ اللهِ تعالى والقُربِ منه ، وكلُّ مَعرِفةٍ خارجةٍ عن ذلك فليس فيها كثيرُ شَرَفٍ . (المقصد الأسنى - ص: 87)

وقال الأصفهاني في كتابه الحجة في بيان المحجة : قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : أَوَّلُ فَرْضٍ فَرَضَهُ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَتُهُ ، فَإِذَا عَرَفَهُ النَّاسُ عَبَدُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاعْلَم أنه لَا إِلَه إِلَّا الله) . فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا فَيُعَظِّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ : وَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَى رَجُلٍ أَوْ يُزَوِّجُهُ أَوْ يُعَامِلُهُ طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ، وَسَأَلَ عَنْ صَغِيرِ أَمْرِهِ وكبيره ، فَالله الَّذِي خلقنَا ورزقنا وَنحن نرجوا رَحْمَتَهُ وَنَخَافُ مِنْ سَخَطِهِ أَوْلَى أَنْ نَعْرِفَ أَسْمَاءَهُ وَنَعْرِفَ تَفْسِيرَهَا .

قال ابن القيم في الفوائد الربُّ تعالى يدعو عباده في القرآنِ إلى معرفتِهِ من طريقين : أحدُهما : النظرُ في مفعولاتِهِ . والثاني : التفكُّر في آياتِهِ وتدبُّرُها ؛ فتلك آياتُهُ المشهودةُ ، وهذه آياتُهُ المسموعةُ المعقولةُ .

فالنوع الأول : كقوله : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) إلى آخرها (البقرة : 164) وقوله : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران : 190) .

والثاني : كقوله : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) (النساء: 82) ، وقوله : (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) (المؤمنون : 68) ، وقولهِ : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) (ص : 29) .

قال بن الجوزى : الشَّأْن كُله فِي ان تفهم عَن الله ثَلَاثَة اصول :

اولها : ان تعرف الله بما تعرف بِهِ اليك بِمَا هُوَ اهله وتعرف مَا فرض الله عَلَيْك مَعْرفَته من احكام شَرْعِيَّة . ثَانِيهمَا : ان تُطِيعهُ فِي فعل الْوَاجِبَات وَترك الْمُحرمَات .

ثالثهما : ان تشتاق الى مَا شوق اليه وَتخَاف مَا خوف مِنْهُ . فاذا أحكمت هَذِه الاصول لم يتاخر عَنْك الْوُصُول لَان الْعَالم بِصِفَات الله واحكامه اعْلَم الْعَالمين وَالْعَامِل بِطَاعَة الله فِيمَا امْرَهْ ونَهَاهُ أعمل العاملين . (التذكرة فى الوعظ لابن الجوزى)

عن أَحْمَدَ بْنَ مَخْلَدٍ الْخُرَاسَانِيُّ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلا قَدْ طَالَ شَوْقُ الأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي و إِنِّي إِلَيْهِمْ لَأَشَدُّ شَوْقًا وَمَا تَشَوَّقَ الْمُشْتَاقُونَ إلا بِفَضْلِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ أَلا مَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي وَمَنْ ذَا الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيَّ لَمْ أُقْبِلْ إِلَيْهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَيَّ فَلَمْ أَكْفِهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ . (الترغيب فى الدعاء والحث عليه لعبد الغنى المقدسى)

- فاذا تعرف العبد على خالقه ومولاة ازداد فى قلب العبد الايمان وكلما ازداد الايمان زاد فى قلب العبد تعظيم الله جل جلاله فتثمر هذة المعرفه عبادة التعظيم لله سبحانه

- عبادة التعظيم لله جلا جلاله :

فالتوحيد الذي هو رأس الأمر هو الأصل في تعظيم الله عز وجل ، فالله عز وجل أعظم من أن يعبد معه غيره . قال تعالى في الحديثِ القُدْسِيّ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي ، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ . (صَحِيح مُسْلِمٍ 2985)

ولما عبد قوم نوح الأصنام أنكر عليهم نوح عليه السلام وقال لهم : (مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) (نوح : 13) قال ابن عباس ومجاهد : أي ما لكم لا ترجون لله عظمة ، وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته . (مدارج السالكين 495/2)

وهدهد سليمان عليه السلام لما كان معظما لله عز وجل ، استنكر أن يعبد قوم الشمس من دون الله تعالى : (إِنّي وَجَدتّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشّمْسِ مِن دُونِ اللهِ وَزَيّنَ لَهُمُ الشّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدّهُمْ عَنِ السّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلاّ يَسْجُدُوا للهِ الّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (النمل : 23 – 26)

حتى الجمادات فإنها تستبشع افتراء الكذب على الله وادعاء أن له ولدا تعظيما لله عزوجل وإجلالا له : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً *لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً *تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً * وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً) (مَرْيَمْ : 88 - 92) قال الضحاكُ بنُ مزاحمٍ في قولِه تعالى : (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) أي : يَتَشَقَّقْنَ من عظمةِ اللهِ عزوجل .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

ومن دلائل تعظيم الله عزوجل عبودية الكائنات لله تعالى وسجودها لعظمته سبحانه كما قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) (الحج : 18)

وتعظيمُ اللهِ جل وعلا هو الذي يعطي العبادةَ روحَها وجلالَها ، وهو الذي يجعلُها عبادةً مقبولةً خالصةً صحيحةً تامَّةَ الشروطِ والأركانِ ، أمَّا عبادةٌ بلا تعظيمٍ فإنها كالجسدِ بلا روحٍ . ولذلك قال ابنُ القيمِ رحمه الله : وروحُ العبادةِ هو الإجلالُ والمحبةُ ، فإذا تخلَّى أحدُهما عن الآخرِ فسدَتْ ، فإذا اقترنَ بهذين الثناءُ على المحبوبِ المعظَّمِ فذلك حقيقةُ الحمدِ . (مدارج السالكين 2/ 495)

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا سَأَلَهُ جِبْرِيلُ عَنْ اَلْإِحْسَانِ قَالَ : أن تعبدَ اللهَ كأنَّك تراهُ ، فإن لم تكن تراهُ فإنه يراك . (البخاري (48) ، ومسلم (9) وهذه المراقبةُ في العبادةِ هي طريقُ التعظيمِ والإجلالِ للهِ تعالى . قال ابنُ رجبٍ : فقولُه - صلى الله عليه وسلم - في تفسيرِ الإحسانِ : « أن تعبدَ اللهَ كأنك تراهُ » يشيرُ إلى أنَّ العبدَ يعبدُ اللهَ على هذه الصفةِ، وهي استحضارُ قربِهِ ، وأنه بين يديْهِ كأنَّه يراه ، وذلك يوجبُ الخشيةَ والخوفَ والهيبةَ والتعظيمَ . (جامع العلوم والحكم (1 / 126)

<u>- تعظيم الله في أمهات العبادة :</u>

فَفِي اَلسُّنَنِ عَنْ عَائِشَةَ وَ أَبِي سَعِيدٌ أَنَّ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اِسْتَفْتَحَ اَلصَّلَاةَ قَالَ : سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتُبَارِكَ اِسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . (أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِي (225) ، وَالنِّسَائِيَّ (889) .

عن عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قالَ : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إذَا قَامَ إلى الصَّلَاةِ ، قالَ : وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا ، وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، لا شَرِيكَ له ، وَبِذلكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيسَ إلَيْكَ ، أَنَا بكَ وإلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ

إلَيْكَ ، وإذَا رَكَعَ قالَ : اللَّهُمَّ لكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لكَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَمُخِّي ، وَعَظْمِي وَعَصَبِي . وإذَا رَفَعَ قالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأرْضِ ، وَمِلْءَ ما بيْنَهُمَا وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِن شَيءٍ بَعْدُ . وإذَا سَجَدَ قالَ : اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ . ثُمَّ يَكونُ مِن آخِرِ ما يقولُ بيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، وَما أَسْرَفْتُ ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ (1290) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (3344) .

- أما الحجُّ : فإنه كذلك من العباداتِ التي يَتَجَلَّى فيها تعظيمُ الربِّ جلَّ جلالُه في كلِّ منسكٍ من مناسكِهِ ، وفي التلبيةِ التي هي شعارُ الحجِّ أعظمُ عباراتِ الثناءِ والتعظيمِ للهِ جل وعلا : لبيك اللهُمَّ لبيك ، لبيك لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكُ ، لا شريكَ لك . ذكر ابنُ القيمِ رَحِمَهُ اللهُ في معنى التلبيةِ : إجابةً لك بعدَ إجابةٍ ، أو انقيادًا لك بعد انقيادٍ ، أي انقدتُ لك ، وَسَعَتْ نفسِي خاضعةً ذليلةً ، أو حبًّا لك بعد حبٍّ ، أو أخلَصْتُ لُبِّي وقَلْبِي لك ، فهي شعارُ التوحيدِ ملةِ إبراهيمَ الذي هو روحُ الحجِّ ومقصدُه ، بلْ روحُ العباداتِ كلِّها والمقصودُ منها ، ولهذا كانت التلبيةُ مفتاحَ هذه العبادةِ التي يُدْخَلُ فيها بها . (تهذيب سنن ابى داود)

- من معاني اسم الله (العظيم) :

من أسمائه تعالى : (العظيم) ورد في القرآن الحكيم تسع مرات منها قوله تعالى : (وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة : 255) عن ابن عباس : (ولا يؤوده حفظهما) قال : لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا . وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ . والْعَلِيُّ الرَّفِيعُ فَوْقَ خَلْقِهِ ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ ، وقيل : الْعَالِي عَلَى خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ ، وَالْعَظِيمُ ذُو الْعَظَمَةِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ، فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ : وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَلِيِّ وَالْعَالِي وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْعَالِيَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي مَحَلِّ الْعُلُوِّ، وَالْعَلِيُّ هُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْعُلُوِّ. الثَّانِي : أَنَّ الْعَالِيَ هُوَ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يُشَارَكَ ، وَالْعَلِيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يُشَارَكَ ، فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِالْعَلِيِّ لَا بِالْعَالِي ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِهِمَا ، وَقِيلَ : الْعَلِيُّ : الْقَاهِرُ الْغَالِبُ لِلْأَشْيَاءِ . (تفسير الطبرى)

مَعْنَى اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

«والْعَظِيمُ» : هُوَ الَّذِي جاوَزَ قدْرُه وجلَّ عَنْ حُدُود العقول حَتَّى لَا تُتَصَوَّر الإحاطةُ بكُنْهه وحَقِيقته . (جوهر الشيء وأصله وحقيقته - أو غاية الشيء ومنتهاه) (لسان العرب)

- كيف يكون تعظيم الله جل جلالة ؟ (اى : عز وعظم)

اولا - الحمد :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا . (البخارى 5458) فالله تعالى لا يستطيع أحد أن يكافيه على إنعامه أبدا ، لأن شكره سبحانه هو نعمة من نعمه .

قال محمود الوراق : (موسوعة ابن أبي الدنيا 1/ 485)

إذا كانَ شُكري نِعمَةَ اللهِ نِعمَةً ... عَلَيَّ لَهُ في مِثلِها يَجِبُ الشُكرُ

فَكَيفَ بلوغُ الشُكرِ إلّا بِفَضلِهِ ... وَإن طالَتِ الأَيّامُ وَاتَّصَلَ العُمرُ

إذا مُسَّ بِالسَرّاءِ عَمَّ سُرورُها ... وَإن مُسَّ بِالضَرّاءِ أَعقَبَها الأَجرُ

وَما مِنهُما إلا لَهُ فيهِ نِعمَةٌ ... تَضيقُ بِها الأَوهامُ وَالبرُّوَالبَحرُ

ثانيا - التفكر :

فمن تعظيم الله تبارك وتعالى : التفكر في آياته وآلائه وبديع صنعه كما قال تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران : 190 – 191)

وَعَنْ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : طُوبَى لِمَنْ كَانَ قِيلُه تَذَكُّرًا ، وصَمْته تَفكُّرًا ، ونَظَره عِبَرًا.

وَعَنْ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ ، اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وكُنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفًا ، واتَّخِذِ المساجدَ بَيْتًا ، وعَلِّم عَيْنَيْكَ الْبُكَاءَ ، وجَسَدك الصَّبْر، وَقَلْبَكَ الفِكْر، وَلَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِ غَدٍ . وَقَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ : إِنَّ طُولَ الْوَحْدَةِ أَلْهَمُ لِلْفِكْرَةِ، وطولَ الفكْرة دَلِيلٌ عَلَى طَرْق بَابِ الْجَنَّةِ . وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّه : مَا طَالَتْ فِكْرَةُ امرئ قَطُّ إِلَّا فَهِمَ، وَمَا فَهِمَ امْرُؤٌ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَطُّ إِلَّا عَلِمَ، وَمَا عَلِمَ امْرُؤٌ قَطُّ إلا عمل . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: الْكَلَامُ بِذِكْرِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، حَسَن، وَالْفِكْرَةُ فِي نِعَمِ اللَّهِ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ . وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : تَفَكُّر سَاعَة خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ . وَقَالَ الفُضَيل : قَالَ الْحَسَنُ : الْفِكْرَةُ مِرْآة تُرِيكَ حَسنَاتك وَسَيِّئَاتِكَ . وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : الْفِكْرَةُ نُورٌ يَدْخُلُ قَلْبَكَ . وَرُبَّمَا تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ : إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فكْرَةٌ ... فِفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عبرَة... (تفسير بن كثير 184/2)

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ بَكَى يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فسُئل عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : فَكَّرت فِي الدُّنْيَا وَلِذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا ، فَاعْتَبَرْتُ مِنْهَا بِهَا ، مَا تَكَادُ شَهَوَاتُهَا تَنْقَضِي حَتَّى تُكَدِّرَهَا مرارتُها ، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ إِنَّ فِيهَا مَوَاعِظَ لِمَنِ ادَّكَرَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا : أَنْشَدَنِي الحُسَين بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

نزهَة الْمُؤْمِنِ الفكَرْ... لَذَّةُ الْمُؤْمِنِ العِبرْ

وَقَالَ الْحَسَنُ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : إِنَّ ضِيَاءَ الْإِيمَانِ ، أَوْ نُورَ الْإِيمَانِ ، التَّفَكُّرُ. (تفسير بن كثير 85/2)

أراد رجلٌ أن يحاججَ الإمامَ عليًّا رضي الله عنه فوقفَ وقال : يا عليّ! إني سائلُك ، فقال الإمام : سلْ تفقهًا ولا تسأل تعنُّتًا ، فقالَ الرجلُ : أنت حَمَلْتني على ذلك ثم قال : هل رأيتَ ربَّك يا عليّ؟ قال : ما كنتُ أعبد ربًّا لم أرَه! فقال الرجلُ : كيف رأيته؟ قال : لم تَرَهُ العيونُ بمشاهدةِ العيانِ ، ولكن رأتْه القلوبُ بحقيقةِ الإيمانِ ، ربي واحدٌ لا شريكَ له ، أحدٌ لا ثانيَ له ، فردٌ لا مِثلَ له ، لا يحويه مكانٌ ، ولا يداولُه زمانٌ ، لا يُدْرَكُ بالحواسِّ ، ولا يُقَاسُ بالقِيَاسِ . (تفسير روح البيان (9/ 128)

قال ابنُ الجوزيّ : وجميعُ الموجوداتِ من آثارِ قدرته .. وأعجبُ آثارِ الآدميّ ، فإنك إذا فكرتَ في نفسِك كَفَى ، وإذا نظرتَ في خلقِك شَفَى! أليس قد فعلَ في قطرةٍ من ماءٍ ما لو انقَضَتِ الأعمارُ في شرحِ حكمَتِه ما وفَّتْ؟ كانتِ النقطةُ مغموسةً في دمِ الحيضِ ومقياسُ القدرةِ يشقُّ السَّمْعَ والبصرَ! خلق منها ثلاثمائةٍ وستينَ عظمًا ، وخمسمائةٍ وتسعًا وعشرينَ عَضَلَةً ، كلٌّ من ذلك تحتَه حكمةٌ . فالعينُ سبعُ طبقاتٍ ، وأربعةٌ وعشرينَ عضلةً لتحريكِ حَدَقَةِ العينِ وأجفانِها ، لو نُقِصَتْ منها واحدةٌ لاختلَّ الأمرُ. وأظهرَ في سوادِ العينِ

على صِغَرِه صورةَ السماءِ مع اتساعِها . وخالفَ بينَ أشكالِ الحناجرِ في الأصواتِ . وسخَّر المعدةَ لإنضاجِ الغذاءِ . والكبدَ لإحالتِه إلى الدمِ . والطحالَ لجذبِ السوداءِ . والمرارةَ تناولُ الصفراءَ كلَّها والعروقَ كالخدمِ للكبدِ ، تنفذُ منها الدماءُ إلى أطرافِ البدنِ . فيا أيُّها الغافلُ! ما عندكَ خبرٌ منك ، فما تعرفُ من نفسِكَ إلا أن تجوعَ فتأكلَ ، وتشبعَ فتنامَ ، وتغضبَ فتخاصِمَ ، فبماذَا تميزتَ على البهائمِ؟! . (التبصرة لابن الجوزى)

ثالثا - معرفة جمال الله عز وجل :

من أعزِّ أنواعِ المعرفةِ : معرفةُ الربِّ سبحانه بالجمالِ ، وهي معرفةُ خواصِّ الخلقِ ، وكلُّهم عَرَفَهُ بصفةٍ من صفاتِه ، وأتمُّهم معرفةً من عَرَفَهُ بكمالِه وجلالِه وجمالِه سبحانه ، ليسَ كمثلِه شيءٌ في سائرِ صفاتِه ، ولو فَرَضْتَ الخلقُ كلُّهم على أجملِهم صورةً ، وكلُّهم على تلكَ الصورةِ ، ونَسَبْتَ جمالَهم الظاهرَ والباطنَ إلى جمالِ الربِّ سبحانَه لكانَ أقلَّ من نسبةِ سراجٍ ضعيفٍ إلى قرصِ الشمسِ ، ويكفِي في جمالِه أنَّه لو كَشَفَ الحجابَ عن وجْهِه لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُه (جلالته ، وقيل : أضواء وجهه، وقيل : محاسنه) ما انتهى إليه بصرُه من خلقِه . ويكفِي في جمالِه أنَّ كلَّ جمالٍ ظاهرٍ وباطنٍ في الدنيا والآخرةِ فمن آثارِ صنعَتِه، فما الظنُّ بمَنْ صدرَ عنه هذا الجمالُ؟! ويكفِي في جمالِه : أنَّه لَهُ العزَّةُ جميعًا ، والقوَّةُ جميعًا ، والجودُ كلُّه ، والإحسانُ كلُّه ، والعلمُ كلُّه ، والفضلُ كلُّه ، ولِنُورِ وجهِه أَشْرَقَتِ الظلماتُ، كما قالَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - في دعاءِ الطائفِ : أعوذُ بنورِوجهِكَ الذي أشرقَتْ لهُ الظلماتُ وصلُحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرةِ . (رواه الطبراني في الكبير)

وقال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : ليسَ عندَ ربِّكُم ليلٌ ولا نهارٌ ، نورُ السمواتِ والأرضِ من نورِ وجهِه ، فهو سبحانَه نورُ السمواتِ والأرضِ ، ويومَ القيامةِ إذا جاء لفصلِ القضاءِ تُشْرِقُ الأرضُ بنُوره سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه . (الفوائد - ص 258)

عَنْ اِبْنْ مَسْعُودْ قَالَ اَلنَّبِيُّ - صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ اَللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ (147)، وَالتِّرْمِذِيُّ (1999) .

- وجماله سبحانه على أربع مراتب: جمال الذات ، وجمال الصفات ، وجمال الأفعال ، وجمال الأسماء .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ ابْن عَبَّاس : حجب الذَّات بِالصِّفَاتِ ، وحجب الصِّفَات بالأفعال ، فَمَا ظَنك بِجَمَال حجب بأوصاف الْكَمَال ، وَستر بنعوت العظمة والجلال؟

وَمن هَذَا الْمَعْنى يفهم بعض مَعَاني جمال ذَاته فَإِن العَبْد يترقّى من معرفَة الْأَفْعَال إِلَى معرفَة الصِّفَات وَمن معرفَة الصِّفَات إِلَى معرفَة الذَّات فَإِذا شَاهد شَيْئا من جمال الْأَفْعَال اسْتدلَّ بِهِ على جمال الصِّفَات ثمَّ استدل بِجَمَال الصِّفَات على جمال الذَّات .

ثم قال ابن القيم : وَالْمَقْصُود أَن هَذَا الحَدِيث الشريف مُشْتَمل على أصلين عظيمين فأوله معرفَة وَآخره سلوك فَيعرف الله سُبْحَانَهُ بالجمال الَّذِي لَا يماثله فِيهِ شَيْء ويعبد بالجمال الَّذِي يُحِبهُ من الْأَقْوَال والأعمال والأخلاق فيحب من عَبده أَن يجمل لِسَانه بِالصّدقِ وَقَلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل وجوارحه بِالطَّاعَةِ وبدنه بِإِظْهَار نعمه عَلَيْهِ فِي لِبَاسه وتطهيره لَهُ من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور والمكروهة والختان وتقليم الْأَظْفَار فيعرفه بِصِفَات بالجمال ويتعرف إِلَيْهِ بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة فيعرفه بالجمال الَّذِي هُوَ وَصفه ويعبده بالجمال الَّذِي هُوَ شَرعه وَدينه فَجمع الحَدِيث قاعدتين الْمعرفَة والسلوك . (الفوائد ص : 82 - 186)

وَقَالَ اِبْنُ اَلْقَيِّمْ فِي ((اَلنُّونِيَّة)) (2 / 64) :

وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لا ... وجمَالُ سَائِرِ هذهِ الأكْوَانِ

مِنْ بَعْض آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا ... أَوْلَى وَأجْدرُ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأوصَافِ ... وَالأَفعَالِ وَالأَسْمَاءِ بالبُرهَانِ

لا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وصِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ عَنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

وقال الهراس في((الشرح)) : وأما الجميل : فهو اسم له سبحانه من الجمال ، وهو الحسن الكثير ، والثابت له سبحانه من هذا الوصف هو الجمال المطلق ، الذي هو الجمال على الحقيقة ، فإن جمال هذه الموجودات على كثرة ألوانه وتعدد فنونه هو من بعض آثار جماله ، فيكون هو سبحانه أولى بذلك الوصف من كل جميل ، فإن واهب الجمال للموجودات لابد أن يكون بالغا من هذا الوصف أعلى الغايات ، وهو سبحانه الجميل بذاته وأسمائه وصفاته و أفعاله .

أما جمال الذات ، فهو ما لا يمكن لمخلوق أن يعبر عن شيء منه أو يبلغ بعض كنهه ، وحسبك أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم و أفانين اللذات والسرور التي لا يقدر قدرها ، إذا رأوا ربهم ، وتمتعوا بجماله ، نسوا كل ما هم فيه ، واضمحل عندهم هذا النعيم ، وودوا لو تدوم لهم هذه الحال ، ولم يكن شيء أحب إليهم من الإستغراق في شهود هذا الجمال ، واكتسبوا من جماله ونوره سبحانه جمالا إلى جمالهم ، وبقوا في شوق دائم إلى رؤيته ، حتى إنهم يفرحون بيوم المزيد فرحا تكاد تطير له القلوب .

وأما جمال الأسماء ، فإنها كلها حسني ، بل هي أحسن الأسماء وأجملها على الإطلاق ، فكلها دالة على كمال الحمد والمجد والجمال والجلال ، ليس فيها أبدا ما ليس بحسن ولا جميل .

وأما جمال الصفات ، فإن صفاته كلها صفات كمال ومجد ، ونعوت ثناء وحمد ، بل هي أوسع الصفات وأعمها ، وأكملها آثارا وتعلقات ، لا سيما صفات الرحمة والبر والكرم والجود والإحسان والأنعام .

وأما جمال الأفعال ، فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان ، التي يحمد عليها ويشكر ، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لمو افقتها للحكمة والحمد ، فليس في أفعاله عبث ولا سفه ولا جور ولا ظلم ، بل كلها خير ورحمة ورشد وهدى وعدل وحكمة ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، ولأن كمال الأفعال تابع لكمال الذات والصفات ، فإن الأفعال أثر الصفات ، وصفاته كما قلنا أكمل الصفات ، فلا غرو أن تكون أفعاله أكمل الأفعال .
(صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف - 94)

<u>رابعا - المراقبة :</u>

والمراقبة هي دوام علم العبد بأن الله يراه ، و أنه يعلم سره ونجواه ، وأن لا يخفى عليه شيء من أمره ، قال الله - جل وعلا : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء : 1) قَالَ مجاهد : اى : حَفِيظاً . (تفسير بن ابى حاتم)

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله : متى تحققت المراقبة حصل الأنس . (صيد الخاطر)

قال الإمام ابن القيم : والقرب يوجب الأنس والهيبة والمحبة . (مدارج السالكين)

خامسا - الانس بالله :

فالأنس بالله تعالى روح القرب منه جل جلاله ، وَالْأُنْسُ بِاللَّهِ : حَالَةٌ وِجْدَانِيَّةٌ ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِحْسَانِ ، تَقْوَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : دَوَامُ الذِّكْرِ ، وَصِدْقُ الْمَحَبَّةِ ، وَإِحْسَانُ الْعَمَلِ ، وَقُوَّةُ الْأُنْسِ وَضَعْفُهُ : عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْقُرْبِ ، فَكُلَّمَا كَانَ الْقَلْبُ مِنْ رَبِّهِ أَقْرَبَ ، كَانَ أُنْسُهُ بِهِ أَقْوَى ، وَكُلَّمَا كَانَ مِنْهُ أَبْعَدَ ، كَانَتِ الْوَحْشَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَشَدَّ ، وهو مقام عظيم من مقامات الإحسان في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ تُعَبِّدَ اَللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك . (البخارى رقم 50)

قال ابن القيم : ومن علامات صحة القلب : أن لا يفتر عن ذكر ربه ، ولا يسأم من خدمته ، ولا يأنس بغيره ، إلا بمن يدله عليه ، ويذكره به ، ويذاكره بهذا الأمر. (إغاثة اللهفان)

قال ابن يزدانيار: إياك أَن تطمع فِي الْأنس بِاللَّه وَأَنت تحب الْأنس بِالنَّاسِ ، وَإِيَّاك أَن تطمع فِي حب الله وَأَنت تحب الفضول ، وَإِيَّاك أَن تطمع فِي الْمنزلَة عِنْد الله وَأَنت تحب الْمنزلَة عِنْد النَّاس . (الرسالة القشيريه)

وقال مالك بن دينار : مَسَاكِينُ أَهْلِ الدُّنْيَا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ذَاقُوا أَطْيَبَ مَا فِيهَا ، قَالُوا : وَمَا أَطْيَبُ مَا فِيهَا؟ قَالَ : مَحَبَّةُ اللَّهِ ، وَالْأُنْسُ بِهِ ، وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِهِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا سِوَاهُ . (المجالسه للدينورى 222 – حليه الاولياء 358/2)

سادسا - الشكر :

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ : إِنَّ النِّعْمَةَ مَوْصُولَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَزِيدِ ، وَهُمَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ، وَلَنْ يَنْقَطِعَ الْمَزِيدُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ . (شُعْبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ) . وقَالَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا كَانَ اَللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ اَلشُّكْرِ وَيُخَزِّنُ بَابُ اَلْمَزِيدِ ، وَمَا كَانَ اَللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ اَلدُّعَاءِ وَيُخَزِّنُ بَابُ اَلْإِجَابَةِ ، وَمَا كَانَ اَللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ اَلتَّوْبَةِ وَيُخَزِّنُ بَابُ اَلْمَغْفِرَةِ ، أَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اَللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غَافِر - 60) وقال : (لَئِن شَكَرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ) (إِبْرَاهِيمْ - 7) وقال : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) (اَلْبَقَرَةُ - 152) ، وقال : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) (النِّسَاء 110) . (اِبْنْ مَاجَهْ - وكَذَا فِي الْكَنْزِ)

- فوائد وفضائل التعظيم والثناء على الله تعالى :

اولا - سبب في جلب محبة الله سبحانه :

أن يوحد العبد ربه سبحانه ، ولا يخاف إلا منه ولا يرجو سواه ، ولا يتحاكم إلا له ، ولا يذل ولا يخضع إلا لعظمته -جل وعلا- ؛ فإبراهيم - عليه السلام - حينما ناظر قومه و أثبت لهم عدم أهلية معبوداتهم للعبادة ، وجههم لعباده الإله الحق العظيم الذي خلق السماوات والأرض وما فيهما ، فقال : (يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الأنعام : 78- 79)

ثانيا - يورث تعظيم الله في القلوب ، وإجلاله في النفوس ، وخشيته :

قال تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: 28) ، قال ابن كثير - : أَيْ : إِنَّمَا يَخْشَاهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ لِلْعَظِيمِ الْقَدِيرِ الْعَلِيمِ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الْمَنْعُوتِ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى - كُلَّمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ أَتَمَّ وَالْعِلْمُ بِهِ أَكْمَلَ ، كَانَتِ الْخَشْيَةُ لَهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ . (تفسير بن كثير)

ثالثا - شعور العبد بالاطمئنان والعزة والرفعة ، وعدم الشعور بالخوف أو الذل أو الهوان :

ولقد جسد لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الشعور في أصعب المواقف التي مر بها عند الهجرة ، حينما وقف الكفار أمام الغار فخاف أبو بكر عليه ، فقال له : لا تخف إن الله معنا ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (اَلتَّوْبَة : 40) ، وكذلك عندما تيقن بنو إسرائيل من الهلاك على يد فرعون قال لهم موسى - عليه السلام - : (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (اَلشُّعَرَاء : 61- 62)

رابعا - أن يعرف العبد قدره ، وأن لا يغتر بقدرته :

فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (اَلْأَنْعَامُ : 18) ، يقول ابن كثير- رحمه الله - : أَيْ : هُوَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الْجَبَابِرَةُ ، وَعَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ

، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ وَدَانَتْ لَهُ الْخَلَائِقُ ، وَتَوَاضَعَتْ لِعَظَمَةِ جَلَالِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعُلُوِّهِ وَقُدْرَتِهِ الْأَشْيَاءُ ، وَاسْتَكَانَتْ وَتَضَاءَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَحْتَ حُكْمِهِ وَقَهْرِهِ .

خامسا - الاجتهاد في طاعة الله والعمل على مرضاته :

فعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يقومُ من اللَّيل حتى تَتفطَّر قدماه ، فقالت عائشةُ : لِمَ تَصنعُ هذا يا رسولَ اللهِ ، وقد غفر اللهُ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّر؟! قال : أفلا أحبُّ أن أكونَ عبدًا شكُورًا؟ ! (اَلْبُخَارِي (4837) ، وَمُسْلِم (2820)

يقول ابن القيم - رحمه الله - : وَكُلَّمَا شَهِدْتَ حَقِيقَةَ الرُّبُوبِيَّةِ وَحَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَعَرَفْتَ اللَّهَ ، وَعَرَفْتَ النَّفْسَ ، وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْبِضَاعَةِ لَا يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ الْحَقِّ ، وَلَوْ جِئْتَ بِعَمَلِ الثَّقَلَيْنِ خَشِيتَ عَاقِبَتَهُ وَإِنَّمَا يَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَتَفَضُّلِهِ ، وَيُثِيبُكَ عَلَيْهِ أَيْضًا بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَتَفَضُّلِهِ . (مدارج السالكين 176/1)

سادسا - اللجوء والتضرع إليه سبحانه في الشدائد والرخاء ، وعند نزول المصائب :

فقد قال -عزوجل- : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس : 107)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه : وإن يصبك الله ، يا محمد ، بشدة أو بلاء ، فلا كاشف لذلك إلا ربّك الذي أصابك به ، دون ما يعبده هؤلاء المشركون من الآلهة والأنداد ، (وإن يردك بخير) ، يقول : وإن يردك ربك برخاء أو نعمة وعافية وسرور ، (فلا رادّ لفضله) ، يقول : فلا يقدر أحدٌ أن يحول بينك وبين ذلك ، ولا يردّك عنه ولا يحرمكه ; لأنه الذي بيده السّرّاء والضرّاء ، دون الآلهة والأوثان ، ودون ما سواه ، (يصيب به من يشاء) ، يقول : يصيب ربك ، يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء والضراء ، من يشاء ويريد (من عباده وهو الغفور) ، لذنوب من تاب وأناب من عباده من كفره وشركه إلى الإيمان به وطاعته ، (الرحيم) بمن آمن به منهم وأطاعه ، أن يعذبه بعد التوبة والإنابة . (تفسير الطبرى)

سابعا - قبول الدعاء :

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ . (مسلم : 2137)

قوله : (أحب الكلام) قال النووي رحمه الله في (شرح مسلم (9/ 95) : هذا محمول على كلام الآدمي ، وإلا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق ، فأما المأثور في وقت أو حال ... أو نحو ذلك ، فالاشتغال به أفضل . وهذا لأنها جامعة لمعاني التنزيه والتوحيد .

ثامنا - مغفرة الذنوب وجلب الرزق والرحمة :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي خَيْرًا قَالَ : قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أكبر ، قال : وعقد بيده أربعًا ؛ ثم رتَّب فقال : سبحان اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، ثم رجع ، فلما أراه رسولُ اللهِ تبسَّم ، وقال : تفكَّر البائسُ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، هذا كلُّه لله ، فما لي ؟ فقال رسولُ اللهِ : إذا قلتَ : سبحان اللهِ ؛ قال اللهُ : صدقتَ . وإذا قلتَ : الحمدُ لله ؛ قال اللهُ : صدقتَ ، وإذا قلتَ : لا إله إلا اللهُ ؛ قال اللهُ : صدقتَ ، وإذا قلتَ : اللهُ أكبرُ ؛ قال اللهُ : صدقتَ ، فتقول : اللهمَّ اغفِرْ لي ، فيقول اللهُ : قد فعلتُ ، فتقول : اللهمَّ ارْحمْني ؛ فيقول اللهُ : قد فعلتُ ، وتقول : اللهمَّ ارْزُقْني ؛ فيقول اللهُ : قد فعلتُ ، قال : فعقد الأعرابيُّ سبعًا في يدَيه . (صَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِي فِي (صَحِيح اَلتَّرْغِيبِ : 1564)

وَعَنْ عَلِي بْنْ أَبِي طَالِبْ رَضِيَ اَللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلتَهُنَّ غفَرَ اللهُ لكَ ، وإنْ كنتَ مغفورًا لَكَ ؟ قَلْ : لَا إلهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العظيمُ ، لا إلهَ إلَّا اللهُ الحكيمُ الكريمُ ، لا إلهَ إلَّا اللهُ سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبعِ وربِّ العرْشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ . (صَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِي فِي (صَحِيح اَلْجَامِعِ : 2621)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

تاسعا - شرف ذكر الله تعالى للعبد ومضاعفه الأجور :

قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (البقرة : 152) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي ، أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : اذْكُرُونِي فِي النِّعْمَةِ وَالرَّخَاءِ ، أَذْكُرْكُمْ فِي الشِّدَّةِ وَالْبَلَاءِ . (تفسير البغوى 167/1)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ . (رواة البخارى 13/ 499)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَّ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا أدُلُّك على ما هو أكثرُ من ذكرِك اللهَ الليلَ مع النهارِ؟ تقولُ : الحمدُ لله عددَ ما خلق ، الحمدُ لله مِلْءَ ما خلق ، الحمدُ لله عددَ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ، الحمدُ للهِ عددَ ما أحصى كتابُه ، والحمدُ لله على ما أحصى كتابُه ، والحمدُ لله عدَدَ كلِّ شيءٍ ، والحمدُ لله مِلْءُ كلِّ شيءٍ ، وتسبِّحُ اللهَ مثلهنَّ . تَعَلَّمهنَّ وعَلِّمْهنَّ عقِبَك مِن بعدِك . (صَحِيح اَلْجَامِعِ : 2615)

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ اَلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اَللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَملآنِ ما بين السماءِ والأرضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدَقةُ بُرهانٌ ، والصبْرُ ضِياءٌ ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عليكَ ، كلُّ الناسِ يَغدُو ، فبائِعٌ نفسَهُ ، فمُعتِقُها أوْ مُوبِقُها . (مسلم : 223)

عاشرا - الفوز بالجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اَللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَدُلُّكَ على غِراسٍ ، هو خيرٌ مِنْ هذا ؟ تقولُ : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكبرُ، يُغْرَسُ لكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ منها شجرةٌ في الجنةِ . (صَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ اَلتَّرْغِيبِ : 1549)

- ما هو الدعاء ؟

الدعاء لغة : الطلب والابتهال : يقال : دعوت الله أدعوه دعاء : ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعا الله : طلب منه الخير ورجاه منه ، ودعا لفلان : طلب الخير له ، ودعا على فلان : طلب الشر له . (المصباح المنير ص74 - والمعجم الوسيط 286/1)

والدعاء في الاصطلاح : قَال الْخَطَّابِيُّ : حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ اسْتِدْعَاءُ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ الْعِنَايَةَ وَاسْتِمْدَادُهُ إِيَّاهُ الْمَعُونَةَ ، وَحَقِيقَتُهُ إِظْهَارُ الاِفْتِقَارِ إِلَيْهِ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَوْل وَالْقُوَّةِ الَّتِي لَهُ ، وَهُوَ سِمَةُ الْعُبُودِيَّةِ وَإِظْهَارُ الذِّلَّةِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِيهِ مَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، وَإِضَافَةُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ إِلَيْهِ . (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين 5 / 27 - 28)

والإجابةُ في اللُّغة : الطاعةُ وإعطاءُ ما سُئِلَ ، فالإجابةُ من الله العطاءُ ، ومن العبدِ الطاعةُ .

- واختلفت لطائف أهل الإشارات في الدُّعاء على أقوالٍ كثيرةٍ :

فقال قوم : الدُّعاءُ الفَاقَة بين يَدَيْه ، وإلّا فالهروبُ إليه ليفعل بك ما يشاء .

وقيل : الدُّعاء هو سُلَّمُ المُذْنِبِينَ ، وقيل : الموحِّدِينَ المُخْلِصِين .

وقال قومٌ : الدُّعاء ترك الذُّنوبِ والإقبال على المحبوب .

وقال قوم : الدُّعاءُ يُوجِبُ العطايا ، ويُوجِبُ المقام أيضًا على الباب .

وقال قوم : الدُّعاءُ مواجهة الحَقَّ بلسان الحَيَاءِ .

وقال قوم : الدُّعاءُ هو الوقوفُ مع القَضاءِ بِوَصْفِ الرِّضا .

- ما هي اهميه الدعاء ؟

اولا - أمر الله عز وجل :

قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60 غَافِر) عن الحَسَنِ ؛ في قولِهِ عَزَّوجَلَّ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ؛ قال :

اعمَلوا و أَبشِروا ؛ فإنَّه حقٌّ على اللهِ عَزَّوجَلَّ أن يستجيبَ للَّذينَ آمنوا وعمِلوا الصَّالحاتِ ، ويزيدَهم من فضلِهِ . (اَلدُّعَاء لِلطَّبَرَانِيّ)

- عَنْ أَبِي ذَرٍّرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ جِبْرِيلَ ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ أَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي ؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْلَكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَ إِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَ إِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَ إِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُأَنْ يُغْمَسَ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ . قَالَ أَبُو مِسْهِرٍ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ . (مُسْلِمٌ 2577)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ، غَضِبَ عَلَيْهِ . (الْمُسْنَدِ (443/2 ، 477) وَسُنَنِ التِّرْمِذِيّ (رَقَّم3373) وَ ابْنُ مَاجَهْ)

ثانيا - الدعاء هو العبادة :

عن النعمان بن بشير ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الدُّعاءُ هو العبادةُ ثمَّ قرأ (وَقال رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ) (غافر: 60) (رواه "أحمد" في "المسند" (18352) ، و"البخاري" في "الأدب المفرد (714)

أي: اعبُدوني ، وقيل: اسأَلوني ؛ لأنَّ الدُّعاءَ إمَّا أن يَكونَ دُعاءَ عِبادةٍ وهو الثَّناءُ على اللهِ بصِفاتِه وأسمائِه ، أو دُعاءَ مَسألةٍ ، وهي سؤالُ العبدِ ربَّه عزَّوجلَّ حاجتَه ، وطلَبُ الرَّحمةِ والمغفرةِ ، وقولُه تعالى : (أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ، أي : أُثِبْكم على عِبادتِكم ، وأُعْطِكم ما تَسأَلون ؛

(إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ) ، أي: يَكونون مُتكبّرين عِن عِبادتي ودُعائي (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) ، أي : يَكونُ جَزاؤُهم أنَّهم يَدخُلون النَّارَ وعَليهِمُ الذِّلَّةُ والصَّغارُ؛ جزاءَ استِكْبارِهم عن دُعاءِ اللهِ وعبادتِه .

ثالثا - والدعاء ، استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر ، واستغاثة ملهوف برب رؤوف :

قال تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة : 186) عن معاويه بن حيدة القشيرى -أنَّ أعرابيًا قالَ : يا رسولَ اللَّهِ أقريبٌ ربُّنا فنُناجيَهُ أَمْ بعيدٌ فنُنادِيَهُ ؟ فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) إلى قولِهِ : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) إذا دعاني . (تفسير بن كثير)

ويقول ابن القيم : وَقد أجمع العارفون على أَن كل خير فأصله بِتَوْفِيق الله للْعَبد ، وكل شَرّ فأصله خذلانه لعَبْدِهِ ، وَأَجْمعُوا أَن التَّوْفِيق أَن لَا يكلك الله نفسك ، وان الخذلان أَن يخلي بَيْنك وَبَين نَفسك ، فَإِذا كَانَ كل خير فأصله التَّوْفِيق وَهُوَ بيد الله إِلَى نَفسك وَأَن لَا بيد العَبْد فمفتاحه الدُّعَاء والافتقار وَصدق اللجأ وَالرَّغْبَة والرهبة إِلَيْهِ ، فَمَتَى أعْطى العَبْد هَذَا الْمِفْتَاح فقد أَرَادَ أَن يفتح لَهُ وَمَتى أضلّه عَن الْمِفْتَاح بَقِي بَاب الْخَيْر مُرْتَجًا دونه . قَالَ أَمِير الْمُؤمنِينَ عمر بن الْخطاب : إِنِّي لَا أحمل هم الْإِجَابَة وَلَكِن هم الدُّعَاء فَإِذا ألهمت الدُّعَاء فَإِن الْإِجَابَة مَعَه . وعَلى قدر نية العَبْد وهمته وَمرَاده ورغبته فِي ذَلِك يكون توفيقه سُبْحَانَهُ وإعانته ، فالمعونة من الله تنزل على الْعباد على قدر هممهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم ، والخذلان ينزل عَلَيْهِم على حسب ذَلِك ، فَالله سُبْحَانَهُ أحكم الْحَاكِمين وَأعلم الْعَالمين يضع التَّوْفِيق فِي موَاضعه اللائقة بِهِ ، والخذلان فِي موَاضعه اللائقة بِهِ ، هُوَ الْعَلِيم الْحَكِيم وَمَا أُتِي من أُتِي إِلَّا من قِبَل إِضَاعَة الشُّكْر وإهمال الافتقار وَالدُّعَاء ، وَلَا ظفر من ظفر بِمَشِيئَة الله وعونه إِلَّا بقيامه بالشكر وَصدق الافتقار وَالدُّعَاء ، وملاك ذَلِك الصَّبْر فَإِنَّهُ من الْإِيمَان بِمَنْزِلَة الرَّأْس من الْجَسَد فَإِذا قطع الرَّأْس فَلَا بَقَاء للجسد . (الفوائد 181)

وعَنْ سَلْمَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا . (سنن بن ماجة رقم 3865)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ . (مسند الإمام أحمد)

- كيف يكون الدعاء وترتيبه ؟ وما هي شروط استجابه الدعاء ؟

- آداب وترتيب الدعاء :

اولا- التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى :

ثانيا – ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

ثالثا - ثم دعاء الله عز وجل باسمه الاعظم وسؤاله والطلب منه سبحانه وتعالى :

- عَنْ فَضَالةُ بنُ عُبيدٍ رَضِيَ اللهُ عنه : سمعَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ رجلًا يَدعو في صلاتِهِ لم يُمجِّدِ اللَّهَ تعالى ولم يُصلِّ علَى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عجِلَ هذا ثمَّ دعاهُ فقالَ لَهُ أو لغيرِهِ إذا صلَّى أحدُكُم فليَبدَأ بتَمجيدِ ربِّهِ عزَّ وجلَّ والثَّناءِ علَيهِ ثمَّ يصلِّي علَى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ثمَّ يَدعو بَعدُ بما شاءَ . (صَحِيح أَبِي دَاوُدْ)

في هذا الحديث : يقول فضالة بن عبيد رضي الله عنه : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو الله ، في صلاته ، أي : داخل صلاته أو بعدها ، لم يمجد الله تعالى ، أي : لم يعظمه في بدء دعائه ، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ، أي : استعجل بالطلب ، وترك ما كان ينبغي له أن يبدأ به من آداب الدعاء ؛ من : التحميد والثناء على الله تعالى ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم دعاه فقال أو لغيره ، أي : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل ، فقال لهذا الرجل أو لغيره ؛ ليسمع هو ويعمل به : إذا صلى أحدكم ، وأراد أن يدعو ، فليبدأ دعاءه ، بتمجيد ، أي : بتعظيم ربه جل وعز والثناء عليه بما هو أهله ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعد ، أي : بعد ذلك ، بما شاء من خير الدنيا والآخرة .

- وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ ، فَإِنَّ الرَّاكِبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ عَلَّقَ مَعَالِقَهُ ، وَمَلأَ قَدَحًا مَاءً ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ

حَاجَةٌ فِي أَنْ يَتَوَضَّأَ تَوَضَّأَ ، وَأَنْ يَشْرَبَ شَرِبَ ، وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ ، وَاجْعَلُونِي فِي وَسَطِ الدُّعَاءِ وَفِي أَوَلِهِ وَفِي آخِرِهِ . (مُصَنَّف عَبْدِ اَلرَّزَّاقْ رَقْم 3223)

(لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرُّاكِبِ) أى لا تؤَخِّروني في الذِّكْرِ ولا تجعلوني فضلًا كقَدَحِ الراكبِ يُعَلِّقُ قَدَحَهُ فِي آخِرِهِ وَيحْمِلُهُ عندَ فراغِهِ .

<u>- كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا ربه عز وجل مجدة وحمدة و اثنى عليه سبحانه وتعالى :</u>

ففى الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ : فَاغْفِرْلِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ . (رَوَاهُ اَلْبُخَارِي (1120) وَمُسْلِمٌ (769) وَقَالَ مُجَاهِدٌ : اَلْقَيُّومْ اَلْقَائِم عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

عنْ أَبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ، قالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ : بأَيِّ شَيءٍ كانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قالَتْ : كانَ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فيه يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ ؛ إنَّكَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (صَحِيح مُسْلِم)

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْلِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . قَالَ : إِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ مُوقِنًا بِهَا ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُمْسِي مُوقِنًا بِهَا ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ اَلْبُخَارِي)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ غَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَ أَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ ، قَالَ : أَجَلْ ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ . (أَحْمَدْ 1 / 391 و 452 وَ ابْنُ حِبَّانْ رَقْمَ 2372 وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ اَلْحَاكِمُ 1 / 509 وَ أَبُو يعْلَى وَالطَّبَرَانِي وَالْبزَارْ)

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهماأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الحلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (5996) ، وَمُسْلِمٌ (5016) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ : أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَ أَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَ أَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ. (مُسْلِم)

الفَلْقُ هُوَ : الشَّقُّ ، وَالنَّوَى : مَا فِي جَوْفِ ثَمَرٍ وَالأَشْجَارَ. وَالمَعْنَى : يَا مَنْ شَقَّهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا الزَّرْعَ وَالأَشْجَارَ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا لَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ يَا مُعَاذُ ، اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ . (رَوَاهُ اَلطَّبَرَانِي فِي اَلْمُعْجَمِ اَلصَّغِيرِ(558) وَحَسَّنهُ اَلْأَلْبَانِي فِي صَحِيح اَلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ) 821)

ثانيا - ثم بعد ذلك الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم :

- وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، لا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (رواة الترمذى رقم 486 - قال ابن كثير: إسناده جيد - وحسنه الألباني)

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَبْدَأْ بِالْمِدْحَةِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَنْجَحَ . (رواه الطبراني ، رقم 17255)

- وقال أبو أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلْيَسْأَلْ حَاجَتَهُ وَلْيَخْتِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقْبُولَةٌ وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَكْرَمُ أَنْ يَرُدَّ مَا بَيْنَهُمَا . (غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاريني)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي جَلَاءِ الْأَفْهَامِ : الْمَوْطِنُ السَّابِعُ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ الدُّعَاءِ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ : إحْدَاهَا أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ، الثَّانِيَةُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ ، الثَّالِثَةُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَيَجْعَلَ حَاجَتَهُ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَهُمَا .

ثالثا - ثم دعاء الله عز وجل باسمه الاعظم وسؤاله والطلب منه سبحانه وتعالى :

- عَن بُرَيْدَة رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سمع رجلا يَقُول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك بِأَنِّي أشهد أَنَّك أَنْت الله الْأَحَد الصَّمد الَّذِي لم يلد وَلم يُولد وَلم يكن لَهُ كفوا أحد فَقَالَ : لقد سَأَلت الله باسمه الَّذِي إِذا سُئِلَ بِهِ أعْطى وَإِذا دعِي بِهِ أجَاب . (رَوَاهُ الْأَرْبَعَة وَالْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك وَ ابْن حبَان فِي صَحِيحه وَاللَّفْظ لأبي دَاوُد وَقَالَ التِّرْمِذِيّ حَدِيث حسن غَرِيب وَقَالَ الْحَاكِم صَحِيح على شَرط الشَّيْخَيْنِ) وَفِي رِوَايَة لأبي دَاوُد أَيْضا (لَقَدْ سَأَلْتْ اَللَّهَ بِاسْمِهِ اَلْأَعْظَمِ) .

- وَعَن أنس رَضِي الله عَنهُ أَنه كَانَ مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جَالِسا وَرجل يُصَلِّي ثمَّ دَعَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك بِأَن لَك الْحَمد لَا إِلَه إِلَّا أَنْت المنان بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض يَا ذَا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الْجلَال وَالْإِكْرَام يَا حَيّ يَا قيوم فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : لقد دَعَا الله عز وَجل باسمه الْعَظِيم الَّذِي إِذا دعِي بِهِ أجَاب وَإِذا سُئِلَ بِهِ أعْطى . (رَوَاهُ الْأَرْبَعَة وَالْحَاكِم وَابْن حبَان فِي صَحِيحَيْهِمَا وَاللَّفْظ لأبي دَاوُد وَقَالَ الْحَاكِم صَحِيح على شَرط مُسلم) وَعند ابْن مَاجَه : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اَلْمَنَّانْ) . وَفِي رِوَايَة ابْن حبَان (اَلْحَنَان اَلْمَنَّانْ) قَالَ الْجَوْهَرِي : الحنان بِالتَّشْدِيدِ ذُو الرَّحْمَة . وَالْمَنَّان اَلْكَثِير اَلْعَطَاءِ ، وَالرجل الَّذِي دَعَا قَالَ الْخَطِيب : هُوَ أَبُو عَيَّاش زيد بن الصَّامِت الْأنْصَارِيّ الزرقي .

- وَعَن أَسمَاء بنت يزِيد رَضِي الله عَنْهُمَا أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ : اسْم الله الْأَعْظَم فِي هَاتين الْآيَتَيْنِ (وإلهكم إِلَه وَاحِد لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الرَّحْمَن الرَّحِيم) (الْبَقَرَة : 163) (آل عمرَان) (الم (1) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) . (رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَاللَّفْظ لَهُ وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه وَقَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث حسن صَحِيح)

- وَعَن أبي أُمَامَة رَضِي الله عَنهُ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ : اسْمُ اللهِ الأعْظَمُ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ ؛ في ثلاثِ سُوَرٍ من القُرآنِ : في (البَقرةِ) و (آلِ عِمْرانَ) ، و (طه) . (بن ماجه والحاكم والطبرانى – صحيح)

وفي هذا الأثَرِ يَقولُ التَّابعيُّ القاسمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وقد الْتمَسها بعضُ العلماءِ في هذه السُّوَرِ فوَجَدَها في البقَرةِ : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (البَقرةِ - 255) وفاتحةِ آلِ عِمْرانَ : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آلِ عِمْرانَ - 2) ، وفي طَه : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) (طَه - 111)

- وَعَن سعد بن مَالك رَضِي الله عَنهُ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول : هَل أدلكم على اسْم الله الْأَعْظَم الَّذِي إِذا دعِي بِهِ أجَاب وَإِذا سُئِلَ بِهِ أعْطى الدعْوَة الَّتِي دَعَاهَا يُونُس عَلَيْهِ السَّلَام حَيْثُ ناداه فِي الظُّلُمَات (لَا إِلَه إِلَّا أَنْت سُبْحَانَكَ إِنِّي كنت من الظَّالِمين) (الْأَنْبِيَاء 87) فَقَالَ رجل يَا رَسُول الله هَل كَانَت ليونس خَاصَّة أم للْمُؤْمِنين عَامَّة فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : أَلا تسمع قَول الله عز وَجل : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) (الْأَنْبِيَاء 88) . (رَوَاهُمَا الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك)

- ما هي شروط استجابه الدعاء ؟

اولا - العزم على الله في السؤال :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ . (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنِّفِ (6 / 21 ، 47) .

ثانيا - اليقين بالإجابة :

عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ . (سُنَنِ أَبِي دَاوُد (488) ، وَسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ (3556) ، وَصَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (876) ، وَفَتْحِ الْبَارِي (11 / 143) . ، أي : خَالِيَةٌ .

-عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . (رَوَاهُ اَلطَّبَرَانِي فِي اَلْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، رَقْم 17264)

ثالثا - عدم الاعتداء في الدعاء والاستعجال :

قَالَ تَعَالَى : (وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً) (الْإِسْرَاءُ - 11)

عن ابن عباس قال : يعني قول الإنسان : اللهمَّ العنه واغضب عليه ، فلو يُعَجل له ذلك كما يُعجل له الخير ، لهلك ، قال : ويقال : هو (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّدَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) أن يكشف ما به من ضرّ، يقول تبارك وتعالى : لو أنه ذكرني وأطاعني ، و اتبع أمري عند الخير، كما يدعوني عند البلاء ، كان خيرا له . (تفسير الطبرى)

وعَنْ أَبِي سَعِيدْ اَلْخُدْرِي رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِن مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحِم إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إمَّا أن يُعجّل له دعوتَه ، وإمَّا أن يدَّخِرها له في الآخرة ، وإمَّا أن يَصْرَف عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا : يَا

رَسُولَ الله إذاً نُكثر ، قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ . (الْمُسْنَد 18/3) ، وَالْأَدَب الْمُفْرَد (رَقَّم - 710) ، وَالْمُسْتَدْرَك - 493/1) ، صَحَّحَه الأَلبَانيّ)

رابعا - الدعاء بالجوامع من الدعاء :

وعن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَيَدَعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ . (رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي سُنَنِهِ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ)

خامسا - دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب :

--عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يُرَدُّ . (رَوَاهُ الْبَزَّارُ رقم 17234)

-وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا دَعَا الْمَرْءُ لِأَخِيهِ بِظَاهِرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ . (رَوَاهُ الْبَزَّارُ، رقم 17236)

سادسا - إخفاؤه وإسراره وعدم الجهر به :

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً) ، أَيْ : سِرًّا لَا عَلَنًا ، كَمَا قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) ، وقد ثبت في الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَفَعَ النَّاسُ أَصْوَاتَهُمْ بِالدُّعَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أصمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ . (الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (4205) مُسْلِم بِرَقْم (2704)

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ، وَمَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ . وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَقَدْ فقُه الْفِقْهَ الْكَثِيرَ ، وَمَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ . وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ الطَّوِيلَةَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ الزُّوَّر وَمَا يَشْعُرُونَ بِهِ . وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدِرُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ فِي السِّرِّ، فَيَكُونُ عَلَانِيَةً أَبَدًا . وَلَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ ، وَمَا يُسمع لَهُمْ صَوْتٌ ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا رَضِي فِعْلَهُ فَقَالَ : (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا))(مَرْيَمَ : ٣) وَقَالَ ابْنُ جُرَيْج : يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَالنِّدَاءُ والصياحُ

فِي الدُّعَاءِ، وَيُؤْمَرُ بِالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِكَانَةِ ، ثُمَّ رُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) فِي الدُّعَاءِ وَلَا فِي غَيْرِهِ . (تفسير بن كثير)

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ : كَانَ عُمَرُ يَقْنُتُ بِنَا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُهُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ . وَعَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَمَّ النَّاسَ، فِي رَمَضَانَ ، فَكَانَ يَقْنُتُ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ حَتَّى يُسْمِعَهُمُ الدُّعَاءَ . (قيام الليل لابن نصر المروزى)

عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءٍ كَدُعَاءِ الْغَرَقِ . (مصنف بن أبي شيبه)

كان يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ ، يَقُولُ : إِلَهِي ، أَسْأَلُكَ تَذَلُّلًا فَأَعْطِنِي تَفَضُّلًا ، ويَقُولُ : كَيْفَ أَمْتَنِعُ بِالذَّنْبِ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَلَا أَرَاكَ تَمْتَنِعُ للذَّنْبِ مِنَ الْعَطَاءِ ، ويَقُولُ : لَا تَسْتَبْطِئَنَّ الْإِجَابَةَ إِذَا دَعَوْتَ وَقَدْ سَدَدْتَ طُرُقَهَا بِالذُّنُوبِ . (شعب الإيمان للبيهقي 2 / 387)

سابعا - اكل الحلال (اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) فمن أعظم موانع استجابه الدعاء :

أكل الحرام ، شرب الحرام ، لبس الحرام .

قال ابن القيم رحمه الله : فإنه - أي الدُّعَاءُ - فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ ، وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّخْوِ جِدًّا ، فَإِنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا ، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ : مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ ، وَالظُّلْمِ ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ ، وَاسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ وَاللَّهْوِ ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ . (الْمُسْتَدْرَك - 1/ 493) ، سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ (رَقَّم - 3479) ، فهذا دواءٌ نافع مزيلٌ للدَّاء ، ولكنَّ غفلةَ القلب عن الله تُبطلُ قوَّتَه ، وكذلك أكلُ الحرام

يُبطلُ قوَّته ويُضعفها كَمَا فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أَيُّها النَّاسُ إنَّ اللَّهَ طيّبٌ لا يقبلُ إلَّا طيّبًا ، وإنَّ اللَّهَ أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ به المرسلينَ فقالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (الْمُؤْمِنُونَ - 51) وقالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (الْبَقَرَةُ - 171) قالَ : وذَكرَ الرَّجلَ يُطيلُ السَّفرَ أشعثَ أغبرَ يمدُّ يدَه إلى السَّماءِ يا ربِّ يا ربِّ ومطعمُه حرامٌ ومشربُه حرامٌ وملبسُه حرامٌ وغذِّيَ بالحرامِ فأنَّى يستجابُ لذلِك . (مُسْلِمٌ - رَقْم - 1015) (الداء والدواء ص - 9 – 10)

رُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ : مَا قَالَ عَبْدٌ يا رب يا رب ثلاث مرَّات إلَاّ نَظر اللهُ إليه ، فذُكر ذلك للحَسن فقال : أما تقرؤون القرآن؟ ثمَّ تَلَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُمْ) (آلْ عِمْرَان - 91 - 195) (حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاء 313/3)

<u>ثامنا - التوبة وتطهير الباطن :</u>

قَالَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِك بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً . (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحَيْحٌ)

قيل للحسن : ما لنا ندعو الله فلا يستجيب لنا ؟ فقال : دعاكم فلم تستجيبوا له .

<u>تاسعا - التأمين على الدعاء :</u>

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ ، إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهَ لِمَنْ حَمِدَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ ، يَدْعُو عَلَى

أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَلَى رِعْلٍ ، وَذَكْوَانَ ، وَعُصَيَّةَ ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ . قَالَ عِكْرِمَةُ : هَذَا مِفْتَاحُ الْقُنُوتِ . (صَحِيح بْنُ خُزَيْمَة)

- عَنْ أَبِي هُبَيْرَة ، عَنْ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَة اَلْفِهْرِي - وَكَانَ مُسْتَجَابًا - : إِنَّهُ أُمّرَ عَلَى جَيْشٍ فَدَرْبِ اَلدُّرُوبِ ، فَلَمَّا لَقِيَ اَلْعَدُوّ قَالَ لِلنَّاسِ : سَمِعَتْ رَسُولَ اَللَّهِ - صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولَ : لَا يَجْتَمِعُ مَلَأَ فَيَدْعُو بَعْضُهُمْ وَيُؤَمِّنُ سَائِرُهُمْ ، إِلَّا أَجَابَهُمْ اَللَّهُ . ثُمَّ إِنَّهُ حَمَدَ اَللَّهِ ، وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : اَللَّهُمَّ اِحْقِنْ دِمَاءَنَا ، وَاجْعَلْ أُجُورَنَا أُجُورُ اَلشُّهَدَاءِ ، فَبَيَّنَّا هَم عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ نَزَلَ اَلْهَنْبَاطْ (بِالرُّومِيَّةِ : صَاحِبُ اَلْجَيْشِ) أَمِيرَ اَلْعَدُوّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَبِيبِ سُرَادِقِهِ . (رَوَاهُ اَلطَّبَرَانِي رَقْمَ 17347)

- عن ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ ، مِنَ الْعُبَّادِ قَالَ : قَالَ يَوْمًا لِإِخْوَانِهِ : إِنِّي لَأَعْلَمُ حِينَ يَذْكُرُنِي رَبِّي قَالَ : فَفَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : تَعْلَمُ حِينَ يَذْكُرُكَ رَبُّكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : وَمَتَى؟ قَالَ : إِذَا ذَكَرْتُهُ ذَكَرَنِي ، قَالَ : وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ حِينَ يَسْتَجِيبُ لِي رَبِّي ، قَالَ : فَتَعَجَّبُوا مِنْ قَوْلِهِ قَالُوا : تَعْلَمُ حِينَ يَسْتَجِيبُ لَكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : وَكَيْفَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِذَا وَجَلَ قَلْبِي وَ اقْشَعَرَّ جِلْدِي وَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَفُتِحَ لِي فِي الدُّعَاءِ ، فَثَمَّ أَعْلَمُ أَنْ قَدِ اسْتُجِيبَ لِي قَالَ : فَسَكَتُوا . (صفة الصفوة)

- قد يقول قائل ما هى فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له؟

قَال الْغَزَالِيُّ : فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا فَائِدَةُ الدُّعَاءِ وَالْقَضَاءُ لَا مَرَدَّ لَهُ؟ فَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْقَضَاءِ رَدُّ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ ، فَالدُّعَاءُ سَبَبٌ لِرَدِّ الْبَلَاءِ وَاسْتِجْلَابِ الرَّحْمَةِ ، كَمَا أَنَّ التُّرْسَ سَبَبٌ لِرَدِّ السِّهَامِ ، وَالْمَاءُ سَبَبٌ لِخُرُوجِ النَّبَاتِ مِنَ الأَرْضِ ، فَكَمَا أَنَّ التُّرْسَ يَدْفَعُ السَّهْمَ فَيَتَدَافَعَانِ ، فَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالْبَلَاءُ يَتَعَالَجَانِ .

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الاِعْتِرَافِ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُحْمَل السِّلَاحُ ، وَقَدْ قَال تَعَالَى : (وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) (النساء - 102) ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ لَا يَسْقِيَ الأَرْضَ بَعْدَ بَثِّ الْبَذْرِ ، فَيُقَال : إِنْ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِالنَّبَاتِ نَبَتَ الْبَذْرُ وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَمْ يَنْبُتْ ، بَل رَبْطُ الأَسْبَابِ بِالْمُسَبَّبَاتِ هُوَ الْقَضَاءُ الأَوَّل الَّذِي هُوَ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ، وَتَرْتِيبُ تَفْصِيل الْمُسَبَّبَاتِ عَلَى تَفَاصِيل الأَسْبَابِ عَلَى التَّدْرِيجِ وَالتَّقْدِيرُ هُوَ الْقَدَرُ ، وَالَّذِي قَدَّرَ الْخَيْرَ قَدَّرَهُ

بِسَبَبٍ ، وَالَّذِي قَدَّرَ الشَّرَّ قَدَّرَ لِرَفْعِهِ سَبَبًا ، فَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَ هَذِهِ الأُمُورِ عِنْدَ مَنِ انْفَتَحَتْ بَصِيرَتُهُ .

- قال بعضهم : الدعاء لا فائدة فيه لوجوهٍ : (اللباب في علوم الكتاب – 3/ 296)

أحدها : أنَّ المطلوب بالدُّعاء ، إنْ كان معلوم الوقُوع عند الله تعالى ، كان وقوعهُ واجباً ؛ فلا حاجة إلى الدُّعاء ، وإن كان معلوم الانتفاءِ واجبَ العَدَمِ ، فلا حاجة إلى الدُّعاء .

وثانيها : أنَّ وقوع الحَوَادِث في هذا العالم إنْ كان لا بُدَّ لها منْ مُؤَثِّر قديم اقتضى وجودَها اقتضاءً قديماً ، كانت واجبةً الوُقُوع ، وكلُّ ما لم يقتض المؤثِّرُ القديمُ وجودَهُ اقتضاءً أزليّاً ، كان ممتنعَ الوقُوع ، وإذا كانت هذه المقدِّمة ثابتةً في الأَزَلِ ، لم يكُن للدعاءِ ألبتَّة أثر ، وربَّما عبَّروا عن هذا الكلام بأنْ قالوا : الأقدَارُ سابقةٌ ، والأقضيةُ متقدِّمةٌ ، فالإلحاح في الدُّعاء لا يزيد فيها وتركُه لَا ينقُصُ منها شيئاً ، فأيُّ فائدةٍ في الدعاء ، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام : أَرْبَعٌ قَدْ فُرِغَ منها : الخَلْقُ والخُلُقُ وَالرِّزْقُ وَالأَجَلُ .

وثالثها : أنَّه سبحانه وتعالى قال : (يَعْلَمُ خَآئِنَةَ الأعين وَمَا تُخْفِي الصدور) (غافر : 19) وإذا كان يعلمُ ما في الضمير ، فأيُّ حاجةٍ إلى الدُّعاء .

ورابعها : أنَّ المطلوب بالدعاء ، إنْ كان من مصالح العَبْد ، فالجواد المطلق لا يهملُهُ ، وإن لم يكُنْ من مصالحه ، لم يَجُزْ طلبه .

وخامسها : أنَّه ثبت أنَّ أجلَّ مقامات الصِّدِّيقين وأعلاها الرِّضا بقضاء الله تعالى والدعاءُ ينافي ذلك ؛ لأنه اشتغالٌ بالاتماس ، وترجيحٌ لمراد النَّفسِ على مُرَاد الله .

وسادسها : أنَّ الدعاء يُشبهُ الأمر والنَّهي ، وذلك من العبد في حقِّ المولى الكريم سُوءُ أَدَب .

وسابعها : قال - عليه الصَّلاة والسَّلام - عن الله تعالى : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ فَوْقَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ . (الزهد لاحمد بن حنبل رقم 503)

وقال الجمهور : الدعاء أفضَلُ مقاماتِ العبُوديَّة ، واحتجُّوا بأدلَّة :

مَنْعُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الأول : قال تعالى : (وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة : 186)

عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : سَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ رَبُّنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة : 186) وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ نَزَلَتْ جَوَابًا لِمَسْأَلَةِ قَوْمٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ سَاعَةٍ يَدْعُونَ اللَّهَ فِيهَا؟ . (تفسير الطبرى)

الثاني : قوله تعالى : (ادعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر: 60) الثالث : قوله (فلولا إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ولكن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشيطان مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (الأنعام : 43) بين أنه تعالى ، إِذَا لَمْ يُسْأَلْ يَغْضب ، وقال - عليه السَّلام - لَا يَنْبَغِي لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُول: اللَّهُمَّ ، اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ يَجْزِمُ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي .

الرابع : قوله : (ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً) (الأعراف : 55) وقال : (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ) (الفرقان : 77) والآياتُ في هذا الباب كثيرةٌ ، فمن أبطل الدعاء ، فقد أنكَرَ القرآن، وأمَّا الأحاديث فكثيرةٌ .

والجوابُ عن شبهتهم الأولى بالمناقضة ؛ فنقُول : إقدامُ الإنسان على الدعاء ، إن كان معلوم الوقوع ، فلا فائدة باشتغالكم بإبطال الدُّعاء ، وإن كان معلوم العدم ، لم يكُنْ إلى إنكاركُم حاجة .

والجوابُ عن الثَّانية : علم الله تعالى وكيفيَّةُ قضائه وقدره غائبةٌ عن العُقُول والحكمة الإلهيَّة تقتضي أن يكُون العَبد معلَّقاً بين الرَّجاء والخَوف اللّذين بهما يتمُّ العبودية ، ولهذا صَحَّحنا القَول بالتَّكاليف مع الاعتراف بإحاطة علم الله تعالى بالكُلِّ وجريان قضائِهِ وقدره في الكُلِّ ، ولهذا الإشكال سألت الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - رسُولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقالوا : أرأيت أعمالنا هذه أشيء فرغَ منهُ ، أم أمرٌ يستأنِفُهُ؟ فقال : بَلْ أَمْرٌ فُرِغَ مِنْهُ فقالوا : فَفِيمَ العَمَلُ إِذَنْ؟ قَالَ: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ لَهُ . فانظُر إلى لطائف هذا الحديث ، فإنه - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام - علَّقهم بين أمرين ، فرهَّبهم سابقَ القَدَر المفروغ منه ، ثم ألزمهم العمل الذى هو مدرجةُ التعبُّد ، فلم يبطل ظاهر العَمَل بما يفيد من القضاء والقدر، ولم يترك أحد الأمرين للآخر ، وأبخر أنَّ فائدة العمل هو

المقدَّر المفروغُ ، فقال : كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ . يريد أنَّه ميسَّر في أيَّام حياته للعَمَل الذي سَبَقَ له القَدَر قَبْل وجوده وكذا القولُ في باب الكسب والرِّزق فإنه مفروغٌ منه في الأصل لا يزيده الطَّلَبُ ، ولا ينقصه التَّرك .

والجوابُ عن الثالث : أنه ليس المقصودُ من الدعاءُ الإعلام بالمطلوب ، بل إظهار العُبُوديَّة والذلَّة والانكِسار والرُّجُوع إلى الله تعالى بالكُلِّيَّة .

والجواب عن الرابعة : أنه يجوزُ أنْ يصير ما ليسَ بمصلحَةٍ بحسب سَبق الدعاء .

والجواب عن الخامس : إذا كان مقصُوده من الدُّعاء إظهار الذلَّة والمسكنة ، ثم بعده الرضا بما قدَّره الله تعالى وقاضه ، فذلك من أعظم المقامات، وهذا الجوابُ أيضاً بقيَّة الشُّبَهِ .

فإن قيل : إنَّه تعالى قال : (ادعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ، وقال هنا (أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ) ، وقال : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّإِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَإِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل : 62) ثم إنا نرى الداعي يبالغ في الدَّعَواتِ والتضرُّع ، فلا يجاب .

<u>فالجوابُ من وجوه :</u>

أحدها : أن هذه الآيات ، وإن كانت مطلقةً إلَاّ أنه وردت في آية أخرى مقيَّدة ، وهو قوله تعالى : (بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَآءَ) (الأنعام : 41) والمطلق يحمل على المقيَّد .

وثانيها : قوله - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ - : دَعْوَةُ المُسْلم لَا تُرَدُّ إلَاّ لإحْدى ثَلاث : مَا لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ ، أَوْ قِطيعَة رَحِمٍ ، أَوْ يَسْتَعْجلْ ، قَالُوا : وَمَا الاسْتِعْجَالُ ، يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : يَقُولُ : قَدْ دَعوْتُكَ يَا رَبِّن قَد دَعَوتُكَ يَا رَبِّ ، قَدْ دَعَوْتُكَ يَا رَبّنا فَلَا أَرَاكَ تستجيبُ لي ، فيستَحْسِرُ عند ذلك فيدع الدُّعاء .

وثالثها : أنَّ قوله : (أَسْتَجِبْ لَكُمْ) يقتضي أنَّ الداعي عارفٌ بربّه ، ومِنْ صفاتِ الربِّ سبحانه وتعالى أنه لا يَفْعَلُ إلَاّ ما وافَقَ قضاءه وقدره ، وعلمه وحكمته ، فإذا علم العبدُ أنَّ صفة ربّه هكذا ، استحَالَ منه أن يقول بقلبه أو بعقله يا ربِّ ، أفعل الشَّيء

الفُلانيَّ ، بل لا بدَّ وأن يقول : أفعل هذا الفعل ، إن كان مو افقاً لقضائك وقدرك ؛ وعند هذا يصيرُ الدُّعاء المجابُ مشروطاً بهذه الشر ائط، فزال السؤال .

ورابعها : أن لفظ الدعاء والإجابة يحتمل وجوهاً كثيرة :

فقيل : الدعاء عبارةٌ عن : التوحيد والثَّناء على الله تعالى ؛ لقول العبد يا الله الذي لا إله إلا أنتَ ، فدعَوتَهن ثم وحَّدتَه و أثنيت عليه فهذا يسمَّ دعاءً بهذا التأويل ، فسمي قبوله إجابةً للتجانس ، ولهذا قال ابن الأنباريّ : «أُجِيبُ» ههنا بمعنى «أَسْمَعُ» ؛ لأن بين السماع والإجابة نوع ملازمةٍ ، فلهذا السبب يقام كلُّ واحدٍ منهما مُقام الآخر، فقولنا : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ، أي : أجاب الله ، فكذا هاهنا قوله : (أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع) ، أي : أَسْمَعُ تلكَ الدَّعوة ، فإذا حَمَلنا قوله تعالى : (ادعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ) على هذا الوجه ، زال الإشكال .

وقيل : المرادُ من الدعاءِ التَّوْبة مِنَ الذُّنوب ؛ وذلك لأنَّ التائب يدعُو الله تعالى بتوبته ، فيقْبَلُ توبته ، فإجابته قبول توبته إجابة الدُّعَاء ، فعلى هذا الوجه أيضاً يزول الإشكال.

وقيل : المرادُ من الدُّعاء العبادةُ ، قال عليه الصَّلاة والسَّلام : الدعاءُ هو العبَادةُ ويدلُّ عليه قوله تعالى: (إِنَّ الذين يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر : 60) فالدُّعاء هاهنا هو العبادة .

وإذا ثَبَتَ ذلك ، فإجابة الله للدُّعاء عبارةٌ عن الوفاءِ بالثَّواب للمُطيع ؛ كما قال تعالى : (وَيَسْتَجِيبُ الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ) (الشورى : 26) روى شهرُبنُ حوشبٍ عن عبادة بن الصامت ، قال : سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقولُ : أعطيت أُمَّتي ثلاثاً ، لم تُعطَ إِلاّ للأنبياء : كان الله إِذَا بَعَثَ النَّبِيّ ، قَالَ : ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وقال لهذه الأُمَّة : (ادعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وكان الله إذا بعث النَّبيَّ ، قال له : مَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّين مِنْ حَرَجٍ وقال لهذه الأُمَّة : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكمْ فِي الدين مِنْ حَرَجٍ) (الحج : 78) وكان الله تبارك وتعالى إذا بعث النَّبيّ جعلهُ شهِيداً على قومه ، وجعل هذه الأُمَّة شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس .

وخامسها : (أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع) إنْ و افقَ القضاء وأُجيب إن كانت الإجابةُ خَيْراً لهُ ، أو أجيبه إن لم يسأَلْ مُحَالاً .

وسادسها : روى عُبادةُ بن الصَّامت ؛ أنَّ النَّبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال : مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُوا الله عَزَّ وَجَلَّ بِدَعْوَةٍ إِلاّ آتاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطيعَةِ رَحِمٍ .

وسابعها : إِنَّ الله يجيب دعاء المؤمِنِ في الوقت ، ويؤخِّر إعطاءَ مَنْ يجيب مراده ، ليدعوه فيسمع صوته، ويعجِّل إعطاء من لا يُحِبُّه ؛ لأنه يبغض صوته .

- السلف الصالح لما عرفوا الله احبوة ولما احبوة مدحوة وعظموة و اثنوا عليه وناجوة فى خلواتهم وتعلقت قلوبهم به سبحانه وتعالى شوقا وحنانا وحبا ورجاءً وخوفا

- المحبه :

- أهميه محبة الله جلا جلاله :

عن مجاهد في قوله تعالى : (يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) (النور: 24) قال : لا يحبون غيري . (تفسير الطبرى)

وقال الله عزوجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ * وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) (البقرة : 165) ، قال البيهقي رحمه الله : فدل ذلك على أن حب الله جل جلاله من الإيمان لأن قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ له) إشارة إلى أن الإيمان يحرك على حب الله جل جلاله ، ويدعو إليه قال الله تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ) (آل عمران : 31)

فأبأن أن اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم من موجبات محبة الله فإذا كان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم إيمانا ، فقد وجب أن يكون حب الله الموجب له إيمانا ، وقال الله عز وجل : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ، وَعَشِيرَتُكُمْ ، وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ، وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ، وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِي اللهُ بِأَمْرِهِ ، وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة : 24) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

رَحِمَهُ اللهُ : فَأَبَانَ بِهَذَا أَنَّ حُبَّ اللهِ وَحُبَّ رَسُولِهِ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ فَرْضٌ ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ سِوَاهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ، وَبِمِثْلِ ذَلِكَ جَاءَتِ السُّنَّةُ . (شعب الإيمان)

عن عِكْرِمَةَ في تفسير قوله تعالى : (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) (الممتحنة 10) قَالَ : يُقَالُ : مَا جَاءَ بِكِ إِلَّا حُبُّ اللَّهِ ، وَلَا جَاءَ بِكِ عِشْقُ رَجُلٍ مِنَّا ، وَلَا فِرَارًا مِنْ زَوْجِكِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَامْتَحِنُوهُنَّ) (الممتحنة : 10) . (تفسير الطبري)

وفى الحديث عَنْ أَنَسْ بْنْ مَالِكْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ : أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ . (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)

من أفضل ما سئل الله - عز وجل . حبه وحب من يحبه ، وحب عمل يقرب إلى حبه .

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قِيلَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ قَالَ : فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي إِلَيْكَ ، وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبًّا يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ . (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ)

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، رَبِّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ وَحَدَّثَ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ. (الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن الْحَارِثِ قَالَ : أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُدِ عَلَيْهِ السُّلَامَ : يَا دَاوُد ! أَحْبِبْنِي ، وَحَبِّبْ عِبَادِيَّ إِلَيَّ ، وَحَبِّبْنِي إِلَى عِبَادِيّ ، قَالَ : يَا رَبِّ ! هَذَا أَنَا أُحِبُّكَ ، وَأُحَبِّبُ عِبَادكَ إِلَيْكَ ، فَكَيْفَ أُحَبِّبُكَ إِلَى عِبَادِكَ ؟ قَالَ : تذَكِّرْنِي عِنْدَهُمْ ،فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّيَّ إِلَّا اِلْحَسِنَّ .(الزُّهْدُ لاحمد)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ عَلِمُوا حُبَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَلَّ مَطْعَمُهُمْ وَمَشْرَبُهُمْ وَمَلْبَسُهُمْ وَحِرْصُهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَلَائِكَةَ اللهِ أَحَبُّوا اللهَ فَاشْتَغَلُوا بِعِبَادَتِهِ

عَنْ غَيْرِهِ حَتَّى أَنَّ مِنْهُمْ قَائِمًا وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الدُّنْيَا مَا الْتَفَتَ إِلَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ اشْتِغَالًا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِخَدْمَتِهِ . (حلية الأولياء)

- منزله المحبه :

(فالمحبه) وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الَّتِي فِيهَا تَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ . وَإِلَيْهَا شَخَصَ الْعَامِلُونَ . وَإِلَى عِلْمِهَا شَمَّرَ السَّابِقُونَ . وَعَلَيْهَا تَفَانَى الْمُحِبُّونَ . وَبِرُوحِ نَسِيمِهَا تَرَوَّحَ الْعَابِدُونَ . فَهِيَ قُوتُ الْقُلُوبِ ، وَغِذَاءُ الْأَرْوَاحِ ، وَقُرَّةُ الْعُيُونِ . وَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي مَنْ حُرِمَهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ . وَالنُّورُ الَّذِي مَنْ فَقَدَهُ فَهُوَ فِي بِحَارِ الظُّلُمَاتِ . وَالشِّفَاءُ الَّذِي مَنْ عَدِمَهُ حَلَّتْ بِقَلْبِهِ جَمِيعُ الْأَسْقَامِ . وَاللَّذَّةُ الَّتِي مَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا فَعَيْشُهُ كُلُّهُ هُمُومٌ وَآلَامٌ ، وَهِيَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ ، وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي مَتَى خَلَتْ مِنْهَا فَهِيَ كَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ . تَحْمِلُ أَثْقَالَ السَّائِرِينَ إِلَى بِلَادٍ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ بَالِغِيهَا . وَتُوصِلُهُمْ إِلَى مَنَازِلَ لَمْ يَكُونُوا بِدُونِهَا أَبَدًا وَاصِلِيهَا . وَتُبَوِّؤُهُمْ مِنْ مَقَاعِدِ الصِّدْقِ مَقَامَاتٍ لَمْ يَكُونُوا لَوْلَاهَا دَاخِلِيهَا . وَهِيَ مَطَايَا الْقَوْمِ الَّتِي مَسْرَاهُمْ عَلَى ظُهُورِهَا دَائِمًا إِلَى الْحَبِيبِ . وَطَرِيقُهُمُ الْأَقْوَمُ الَّذِي يُبَلِّغُهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمُ الْأُولَى مِنْ قَرِيبٍ ، تَاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَ أَهْلُهَا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . إِذْ لَهُمْ مِنْ مَعِيَّةِ مَحْبُوبِهِمْ أَوْفَرُ نَصِيبٍ . وَقَدْ قَضَى اللَّهُ يَوْمَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ بِمَشِيئَتِهِ وَحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ : أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَلَى الْمُحِبِّينَ سَابِغَةٍ .

تَاللَّهِ لَقَدْ سَبَقَ الْقَوْمُ السُّعَاةَ ، وَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْفُرُشِ نَائِمُونَ . وَقَدْ تَقَدَّمُوا الرَّكْبَ بِمَرَاحِلَ، وَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ وَ اقِفُونَ . مِنْ لِي بِمِثْلِ سَيْرِكَ الْمُدَلَّلِ ... تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَجِي فِي الْأَوَّلِ .

(فالمحبة) هي روح كلّ مقامٍ ومنزلةٍ وعملٍ ، فإذا خلا منها فهو ميّتٌ لا روحَ فيه . ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها ، بل هي حقيقة الإخلاص ، بل هي نفس الإسلام ، فإنّه الاستسلام بالذُّلّ والحبّ والطّاعة لله ، فمن لا محبّةَ له لا إسلامَ له البتّةَ . بل هي حقيقة شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإنّ الإله هو الذي تَألَهُه العباد حبًّا وذلًّا ، وخوفًا ورجاءً ، وتعظيمًا وطاعةً ، «إله» بمعنى مألوهٍ ، وهو الذي تألهه القلوب ، أي تُحبُّه وتَذِلُّ له . وأصل التّألُّه التّعبُّد ، والتّعبد آخر مراتب الحبّ . يقال : عبَّدَه الحبُّ وتيَّمَه : إذا ملكه وذلّله لمحبوبه .

مَحْوُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

(فالمحبة) حقيقة العبوديّة . وهل يمكن الإنابة بدون المحبّة والرِّضا ، والحمد والشُّكر ، أو الخوف والرّجاء؟ وهل الصّبر في الحقيقة إلّا صبر المحبِّين؟ فإنّهم إنّما يتوكَّلون على المحبوب في حصول مَحابِّه ومَراضيه . وكذلك «الزُّهد» في الحقيقة هو زهد المحبِّين ، فإنّهم يَزهَدون في محبّة ما سواه لمحبّته . وكذلك «الحياء» في الحقيقة إنّما هو حياء المحبِّين ، فإنّه يتولَّد من بين الحبِّ والتّعظيم . وأمّا ما لا يكون عن محبّةٍ فذاك خوفٌ محضٌ . وكذلك مقام «الفقر» فإنّه في الحقيقة فقر الأرواح إلى محبوبها ، وهو أعلى أنواع الفقر . فإنّه لا فقرَ أتمُّ من فقر القلب إلى من يحبُّه ، لا سيّما إذا وحَّده في ، الحبِّ ، ولم يجد منه عوضًا سواه . وهذا حقيقة الفقر عند العارفين . وكذلك «الغنى» هو غنى القلب بحصول محبوبه . وكذلك «الشّوق» إلى الله تعالى ولقائه ، فإنّه لبُّ المحبّة وسرُّها. كما سيأتي . (مدارج السالكين)

(فالمحبة) شجرةٌ في القلب ، عروقها الذلُّ للمحبوب ، وساقها معرفته ، وأغصانُها خشيتُه ، وورقُها الحياء منه ، وثمرها طاعته ، ومادَّتها التي تسقيها ذِكْرُه ، فمتى خلا الحبُّ عن شيءٍ من ذلك ؛ كان ناقصًا . (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)

فمتى تمكنت محبة الله جلا وعلا من القلب ، امتلأ القلب سرورا وطمأنينة وسكينه بعبادة ربه وذكره سبحانه وتعالى ، وذلك يكون بالمسارعة والمبادرة إلى امتثال إمرة سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه ، قال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران - 133) وقال تعالى : (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) (المطففين - 26) فهذه آيات نداء للمشتاقين للجنان ، والمسارعين والراغبين في رضا الرحمن ، والراجين عفو المنان .

فيا اخى الحبيب عش من أجل رضاه ، ولا تبالي بسواه ، واستشعر عظمة الله والشوق للقياه ، فإن القلوب إذا استشعرت عظمه علام الغيوب ، تملكها الخوف والخشية والرهبة منه تبارك وتعالى ، ومن ثم المحبة والتلذذ بالنعيم الموصل لرضا رب العالمين ، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ عَمَّارْ بْنْ يَاسِرْ قَالَ : كَانَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ . (صَحِيحُ النِّسَائِيّ)

فإذا استغنى الناسُ بالدُّنيا فاستغنِ أنت بالله ، وإذا فرحوا بالدُّنيا فافرح أنت بالله ، وإذا أَنِسُوا بأحبابهم فاجعلْ أنسَك بالله ، وإذا تعرَّفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزَّ والرفعة ؛ فتعرَّفْ أنت إلى الله وتودَّدْ إليه ؛ تنالُ بذلك غاية العز والرفعة . (الفوائد لابن القيم)

- معاني المحبة :

قَالَ الله عز وَجل : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) (المائدة – 54)

قال الامام القشيرى : جعل صفة من لا يرتدّ عن الدين أن الله يحبه ويحبّ الله ، وفى ذلك بشارة عظيمة للمؤمنين لأنه يجب أن يعلم أن من كان غير مرتد فإنّ الله يحبه. وفيه إشارة دقيقة فإن من كان مؤمنا يجب أن يكون لله محبا ، فإذا لم تكن له محبة فالخطر بصحة إيمانه. وفى الآية دليل على جواز محبة العبد لله وجواز محبة الله للعبد . ومحبة الحق للعبد لا تخرج عن وجوه : إمّا أن تكون بمعنى الرحمة عليه أو بمعنى اللطف والإحسان إليه، والمدح والثناء عليه . أو يقال إنها بمعنى إرادته لتقريبه وتخصيص محله . وكما أن رحمته إرادته لإنعامه فمحبته إرادته لإكرامه . (لطائف الاشارات 431/1)

المحبه : هى عمى القلب عن رؤية غير المحبوب ، وصممه عن سماع العذل فيه (اللوم والعتاب) ، فَفِى الحَديثِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : حُبُّكَ الشيءَ يُعْمي ويُصِمّ . (رواه أحمد (٢١٦٩٤، ٢٧٥٤٨)، وأبو داود في "السنن "(٥١٣٠) ، والبخاري في "التاريخ الكبير "(1853) - ضعيف)

قال صاحب منازل السائرين - رحمه الله - :

الْمَحَبَّةُ : تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهِمَّةِ وَالْأُنْسِ . وقيل : الْمَحَبَّةُ الْمَيْلُ الدَّائِمُ ، بِالْقَلْبِ الْهَائِمِ .

وقيل : إِيثَارُ الْمَحْبُوبِ، عَلَى جَمِيعِ الْمَصْحُوبِ . وقيل : مُوَافَقَةُ الْحَبِيبِ، فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ .

وقيل : إيثار مُراد المحبوب على مُراد المحبِّ .

وقيل : اسْتِقْلَالُ الْكَثِيرِ مِنْ نَفْسِكَ ، وَاسْتِكْثَارُ الْقَلِيلِ مِنْ حَبِيبِكَ .

مَحْوُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وقيل : أَنْ لَا يُؤَثِّرَ عَلَى الْمَحْبُوبِ غَيْرُهُ ، وَأَنْ لَا يَتَوَلَّى أُمُورَكَ غَيْرُهُ .

وقيل : أَنْ تَهَبَ كُلَّكَ لِمَنْ أَحْبَبْتَ . فَلَا يَبْقَى لَكَ مِنْكَ شَيْءٌ .

وقيل : أَنْ تَمْحُوَ مِنَ الْقَلْبِ مَا سِوَى الْمَحْبُوبِ .

وقيل : هي الغَيرة للمحبوب أن تُنْتَقَصَ حُرْمتُه ، والغيرة على القلب أن يكون فيه سواه .

وقيل : هي حفظ الحدود ، فليس بصادقٍ من ادَّعى محبة مَنْ لم يحفظ حدودَه .

وقيل : الْمَحَبَّةُ سَفَرُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ الْمَحْبُوبِ ، وَلَهَجُ اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ عَلَى الدَّوَامِ . أَمَّا سَفَرُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ الْمَحْبُوبِ : فَهُوَ الشَّوْقُ إِلَى لِقَائِهِ ، وَأَمَّا لَهَجُ اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ : فَلَا رَيْبَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مَنْ ذِكْرِهِ .

وقيل : الْمَحَبَّةُ نَارٌ فِي الْقَلْبِ ، تُحْرِقُ مَا سِوَى مُرَادِ الْمَحْبُوبِ .

وقيل : ذكر المحبوب على عدد الأنفاس ، كما قيل :

يُرَادُ مِن القلبِ نسيانُكم ... وَتأْبى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وقيل : مَيْلُكَ لِلشَّيْءِ بِكُلِّيَّتِكَ . ثُمَّ إِيثَارُكَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَرُوحِكَ وَمَالِكَ . ثُمَّ مُوَافَقَتُكَ لَهُ سِرًّا وَجَهْرًا . ثُمَّ عِلْمُكَ بِتَقْصِيرِكَ فِي حُبِّهِ . وقيل : هي بذلك المجهود فيما يرضي الحبيب .

وقيل : هي حركةُ القلب عَلى الدوام إلى المحبوب وسكونُهُ عنده .

وَقَالَ رُوَيْم : الْمحبَّة الْمُوَافقَة فِي جَمِيع الْأَحْوَال وَ أنْشد ...

وَلَو قلت لي مت قلت سمعا طَاعَة ... وَقلت لداعي الْمَوْت أَهلا ومرحبا

وقيل : هي مصاحبة المحبوب عَلى الدوام ، كما قيل :

ومن عَجَبٍ أنّي أحِنُّ إليهمُ ... وأسألُ عنهمْ مَن لَقِيتُ وهمْ معي

وتَطلُبُهُم عَيني وهم في سَوَادِهَا ... ويشتاقُهم قلبي وهمْ بينَ أضلُعي

وقيل : هي أن يكون المحبوب أقربَ إلى المحب من رُوحه ، كما قيل :

مَحْبَةُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

يا مُقيمًا في خاطِري وجَنانِي ... وبعيدًا عن ناظِري وعِيانِي

أنتَ رُوحي إن كُنتُ لستُ أراها ... فهْي أَدْنى إليَّ مِن كلّ دان

وقيل : هي حضور المحبوب عند المحبِّ دائمًا ، كما قيل :

خيالُكَ في عيني وذِكرك في فمي ... ومَثْواكَ في قلبي فأين تَغِيبُ

وقيل : هي أن يستوي قربُ دار المحبوب وبعدُها عند المحبِّ، كما قيل :

يا ثاوِيًا بينَ الجَوانِحِ والحَشَا ... مني وإنْ بَعُدَتْ عَليَّ دِيَارُهُ

عطفًا على صَبٍّ بحبِّكَ هائمٍ ... إنْ لَم تَصِلْهُ تَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ

لا يستفيقُ مِن الغَرَام وكلَّما ... حَجَبُوكَ عنه تهتَّكَتْ أسْتارُه

- انواع المحبه : (محبة خاصّة ومحبّة مشتركة)

- المحبه الخاصه :

اولها - واعلاها حب الله جلا جلاله :

قال تعالى : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة – 24)

- ثانيها : محبه الرسول صلى الله عليه وسلم :

عبد الله بن هشام قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الآنَ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآنَ يَا عُمَرُ . (رواه البخاري فتح رقم 6632) وهذه المحبّة تابعة لمحبة الله تعالى وتتمثل في متابعته صلى الله عليه وسلم وتقديم قوله على قول غيره .

- ثالثها : محبه الانبياء والمؤمنين :

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ . (صحيح : أبو داوود : 4681 وصححه الألباني)
و كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقد رأيتنا في عهد رسول الله وما منا أحد يرى أنه أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم .

قَالَ عَليّ بن الفضيل رَحْمَة الله عَلَيْهِ : إِنَّمَا يحب الله عز وَجل لِأَنَّهُ هُوَ الله . (رساله المسترشدين للحارث المحاسبى)

- أما المحبة المشتركة فهي ثلاثة أنواع :

اولها : طبيعية كمحبة الجائع للطعام ، والظمآن للماء وهذه لا تستلزم التعظيم فهي مباحة .

ثانيها : محبة رحمة وشفقة كمحبة الوالد لولده الطفل وهذه أيضاً لا تستلزم التعظيم ولا إشكال فيها .

ثالثها : محبة أنس وألف كمحبة المشتركين في صناعة أو علم أو مرافقة أو تجارة أو سفر لبعضهم بعضاً .

- صفات المحبين وعلامات المحبه :

اولها - الاستسلام التام والرضا عن الله فى كل اقدارة سبحانه وتعالى :

المحبين هم أحباء الله أَجَابُوا مُنَادِيَ الشَّوْقِ إِذْ نَادَى بِهِمْ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَبَذَلُوا نُفُوسَهُمْ فِي طَلَبِ الْوُصُولِ إِلَى مَحْبُوبِهِمْ ، وَكَانَ بَذْلُهُمْ بِالرِّضَا وَالسَّمَاحِ . وَوَاصَلُوا إِلَيْهِ الْمَسِيرَ بِالْإِدْلَاجِ وَالْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ . تَاللَّهِ لَقَدْ حَمِدُوا عِنْدَ الْوُصُولِ سُرَاهُمْ . وَشَكَرُوا مَوْلَاهُمْ عَلَى مَا أَعْطَاهُمْ . وَإِنَّمَا يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ . (مدارج السالكين لابن القيم 29/3)

ثانيها - اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم :

ولما كثر المدعون للمحبة ، طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى ، فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقة الشجي . فتنوع المدعون في الشهود ، فقيل : لا تثبت هذه

مَحْبَةُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الدعوى إلا ببينة ، قال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (آل عمران : 31) فتأخر الخلق كلهم ، وثبت أتباع الحبيب في أفعاله و أقواله وأخلاقه . (مدارج السالكين) قَالَ الْحَسَنُ : قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نُحِبُّ رَبَّنَا حُبًّا شَدِيدًا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنَّ يَجْعَلَ لِحُبِّهِ عَلَمًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (آل عمران : 31) وَمِنْ هُنَا قَالَ الْحَسَنُ : اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تُحِبَّ اللَّهَ حَتَّى تُحِبَّ طَاعَتَهُ . وَسُئِلَ ذُو النُّونِ : مَتَى أُحِبُّ رَبِّي؟ قَالَ : إِذَا كَانَ مَا يُبْغِضُهُ عِنْدَكَ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ السِّرِيِّ : لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ مَا يُبْغِضُهُ حَبِيبُكَ . قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِيُّ : كُلُّ مَنِ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَلَمْ يُوَافِقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ، فَدَعْوَاهُ بَاطِلٌ . (جامع العلوم والحكم)

وقال أبو الفرج ابن الجوزي : أول عَلَامَات الْمحبَّة دموع الْعين وأوسطها قلق الْقلب ونهايتها احتراقه . (المدهش ص 439)

وسئل رجل : ما علامة المحبة ؟ قال : إذا كان البدن كالحية يلتوي ، والفؤاد بنار الشوق يكتوي ، فاعلم أن القلب على المحبة منطو ، وكل نقمة يشاهدها المحب دون الهجر فهي نعمة ، فالكل عنه عوض إلا المحبوب . (بحر الدموع لابن الجوزي ص 83)

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ : عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ : كَثْرَةُ ذِكْرِهِ . فَإِنَّكَ لَا تُحِبُّ شَيْئًا إِلَّا أَكْثَرْتَ مِنْ ذِكْرِهِ . وَعَلَامَةُ الدِّينِ : الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . وَعَلَامَةُ الشُّكْرِ، الرِّضَا بِقَدَرِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِقَضَائِهِ . (مدارج السالكين)

وَقَالَ فَتْحٌ الْمَوْصِلِيُّ : الْمُحِبُّ لَا يَجِدُ مَعَ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلدُّنْيَا لَذَّةً ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ . (جامع العلوم والحكم)

قال ذَا النُّونِ : مِنْ عَلَامَةِ الْمُحِبِّ لِلَّهِ تَرْكُهُ كُلَّ مَا يَشْغَلُهُ عَنَ اللَّهِ ، حَتَّى يَكُونَ الشَّغْلُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْ عَلَامَةَ الْمُحِبِّينَ لِلَّهِ أَنْ لَا يَأْنَسُوا بِسِوَاهُ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا سَكَنَ حُبُّ اللَّهِ الْقَلْبَ آنِسَ بِاللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ فِي صُدُورِ الْعَارِفِينَ أَنْ يُحِبُّوا سِوَاهُ . (الزهد والرقائق للبغدادي)

وقال أبو محمد سهل : من علامة الإيمان حب الله عزوجل ، ومن علامة حب الله حب القرآن ومن علامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه ، وعلامة اتباعه الزهد في الدنيا . (قوت القلوب)

قال إبراهيمُ بنُ الجنيدِ : يقالُ : علامةُ المحبِّ على صدقِ الحبِّ ستٌّ خصال :

أحدها : دوامُ الذكر بقلبِهِ بالسرورِ بمولاه . والثانيةُ : إيثارُه محبةَ سيدهِ على محبةِ نفسِهِ ومحبةِ الخلائقِ ، يبدأُ بمحبةِ مولاهُ قبل محبةِ نفسه ومحبةِ الخلائقِ ، والثالثةُ : الأُنسُ به والاستئقالُ لكلِّ قاطع يقطعُ عنه ، أو شاغلٍ يشغلُهُ عنه ، والرابعةُ : الشوقُ إلى لقائهِ والنظرُ إلى وجهِهِ ، الخامسةُ : الرِّضا عنه في كلِّ شديده وضر ينزلُ به ، والسادسةُ : اتباعُ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، ومحبةُ الرسولِ - صلى الله عليه وسلم - على درجتينِ :

إحداهما فرضٌ : وهي المحبةُ التي تقتضي قبولَ ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من عندِ اللَّهِ وتلقّيه بالمحبةِ والرِّضا والتعظيم والتسليم وعدمِ طلبِ الهدى من غيرِ طريقِهِ بالكليَّةِ، ثم حسنُ الاتباع له فيما بلَّغه عن ربِّه من تصديقِهِ في كلِّ ما أخبر به ، وطاعتِهِ فيما أمر به من الواجباتِ ، والانتهاءِ عمَّا نهى عنه من المحرَّماتِ ، ونصرةِ دِينِهِ والجهادِ لمن خالفَهُ بحسبِ القدرةِ ، فهذا القدرُ لا بدَّ منه ولا يتمُّ الإيمانُ بدونِهِ .

والدرجة الثانية فضل : وهي المحبةُ التي تقتضي حسنَ التَّأَسِّي بهِ وتحقيقَ الاقتداءِ بسنتِهِ في أخلاقِهِ وآدابِهِ ونو افلِهِ وتطوعاتِهِ وأكلِهِ وشربِهِ ولباسِهِ وحسنِ معاشرتِهِ لأزواجِهِ وغيرِ ذلك من آدابِهِ الكاملةِ وأخلاقِهِ الطاهرةِ ، والاعتناءَ بمعرفةِ سيرتِهِ و أيامه ، واهتزازَ القلبِ عند ذكره ، وكثرةَ الصلاةِ عليه لما سكنَ في القلبِ من محَبَّتَه وتعظيمِهِ وتوقيره ، ومحبةَ استماع كلامِهِ ، و إيثارَهُ على كلامِ غيرِه من المخلوقينَ . (تفسير بن رجب الحنبلى 438/1)

وَقَالَ رجل لطاووس أوصني قَالَ : أوصيك أَن تحب الله حبا حَتَّى لَا يكون شَيْء أحب إِلَيْك مِنْهُ وخفه خوفًا حَتَّى لَا يكون شَيْء أخوف إِلَيْك مِنْهُ وارج الله رَجَاء يحول بَيْنك وَبَين ذَلِك الْخَوْف وَارْضَ للنَّاس مَا ترْضى لنَفسك قُم فقد جمعت لَك التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور وَالْفرْقَان والإجلال والتعظيم من الْحيَاء بِمَنْزِلَة الرَّأْس من الْجَسَد الَّذِي لَا غنى لأَحَدهمَا عَن صَاحبه وَإِذا استحيا العَبْد من ربه أَجله . (رساله المسترشدين للحارث المحاسبى 180)

- من هم أهل المحبة ؟

قَالَ مَالِكُ بْن دِينَارٍ : قَالَ مُوسى عَلَيْهِ السُّلَامَ : إلَهِيّ أَيْنَ أَبْغِيكَ ؟ فَأَوْحَى اللهُ تَبَارك وَتَعَالَى إلَيْهِ : يَا مُوسى ، أَبِغَنِيّ عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ ، فَإِنِي أَدنُوّ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْلَةٍ بَاعًا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لانهَدَمُوا ، قَالَ جَعْفَرٌ: فَقُلْتُ لِمَالِكِ بْن دِينَارٍ : كَيْفَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ ؟ قَالَ : سَأَلَتِ الَّذِي قَرَأَ الْكِتَابَ ، فَقَالَ : سَأَلَتِ الَّذِي سَأَلَ عَبْدُ اللهِ بْن سُلَّامٍ فَقَالٍ : سَأَلَتْ عَبْدُ اللهِ بْن سُلَّامٍ عَنِ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : الْمُنْكَسِرَةُ قُلُوبُهُمْ بِحُبِّ اللهِ عَنْ حَبِّ غَيْرِهِ . (اَلْمَحَبَّةُ لِلْخَتْلِيْ)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) (الإسراء: 57) فابتغاء الوسيلة إليه : طلب القرب منه بالعبودية والمحبَّة، فذكر مقامات الإيمان الثلاثة التي عليها بناؤه : الحبَّ ، والخوف ، والرَّجاء ، وقال أيضا : الْقَلْبُ فِي سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَةِ الطَّائِرِ ، فَالْمَحَبَّةُ رَأْسُهُ ، وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ جَنَاحَاهُ ، فَمَتَى سَلِمَ الرَّأْسُ وَالْجَنَاحَانِ فَالطَّائِرُ جَيِّدُ الطَّيَرَانِ ، وَمَتَى قُطِعَ الرَّأْسُ مَاتَ الطَّائِرُ ، وَمَتَى فُقِدَ الْجَنَاحَانِ فَهُوَ عُرْضَةٌ لِكُلِّ صَائِدٍ وَكَاسِرٍ ، وَلَكِنَّ السَّلَفَ اسْتَحَبُّوا أَنْ يَقْوَى فِي الصِّحَّةِ جَنَاحُ الْخَوْفِ عَلَى جَنَاحِ الرَّجَاءِ ، وَعِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا يَقْوَى جَنَاحُ الرَّجَاءِ عَلَى جَنَاحِ الْخَوْفِ . (مدارج السالكين 1- 513)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) (فاطر: 32) قَالَ : السَّابِقُ مَضْرُوبٌ بِسَوْطِ الْمَحَبَّةِ مَقْتُولٌ بِسَيْفِ الشَّوقِ مُضْطَجِعٌ عَلَى بَابِ الْكَرَامَةِ وَالْمُقْتَصِدُ مَضْرُوبٌ بِسَوْطِ النَّدَامَةِ مَقْتُولٌ بِسَيْفِ الْحَسْرَةِ مُضْطَجِعٌ عَلَى بَابِ الْعَفْوِ وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَضْرُوبٌ بِسَوْطِ الْغَفْلَةِ مَقْتُولٌ بِسَيْفِ الْأَمَلِ مُضْطَجِعٌ عَلَى بَابِ الْعُقُوبَةِ . (حلية الأولياء 36/8)

- زَاد المحبين إِلَى رب الْعَالمين : (التعلق والانشغال بالله وحدة جلا جلاله)

المحبون لله قوم شغلهمْ حبه عَن حب من سواهُ فهم فِي قَبْضَة محبته اسراء وعَلى كل من دونه امراء اذا علت اصوات الْعباد اذ غلت اسعار الاقوات وجدوا من ذكره قوتا غازيا واذا مَرضت امزجة ابدانهم صادفوا من كِتَابه دَوَاء شافيا واذا خَافت السبل سلكوا اليه طَرِيقا امينا واذا انْقَطَعت الاسباب امسكوا من يقينهم حبلا متينا واشوقاه اليهم بل والهفاه

عَلَيْهِم لَا تحسبوا ان عَنْكُم صَبر فالطرف باك وقلبي حشْوَة جمر وَقد بليت بِمَا لَا اشتهي الْعُمر بِاللَّه ارحموا عبرتي قد مسني الضَّرَر . (التذكرة في الوعظ)

قال سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، يَقُولُ : لَا تَبْلُغُوا ذِرْوَةَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ ، افْقَهُوا مَا يُقَالُ لَكُمْ . (حلية الأولياء 7/ 278)

- من أحوال المحبين :

- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ يَوْمًا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَقْبَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ قِطْعَةُ نَمِرَةٍ قَدْ وَصَلَهَا بِإِهَابٍ قَدْ رَدَّنَهُ ثُمَّ وَصَلَهُ إِلَيْهَا. فَلَمَّا رَآهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَكَّسُوا رَؤُوسَهُمْ رَحْمَةً لَهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُغَيِّرُونَ عَنْهُ . فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيَقْلِبِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا . لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا . يَعْنِي مُصْعَبًا . وَمَا بِمَكَّةَ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ أَنْعَمَ عِنْدَ أَبَوَيْهِ نَعِيمًا مِنْهُ. ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّغْبَةُ فِي الْخَيْرِ فِي حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . (الطبقات الكبرى لابن سعد)

- رؤى مَجْنُون ليلى بعد مَوته فِي الْمَنَام فَقيل لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ : غفر لي وَقَالَ لي اذْهَبْ فقد جعلتك حجَّة على كل من ادّعى محبتي . (التذكرة فى الوعظ)

- قَالَتْ رَابِعَة اَلْعَدَوِيَّة :

رَاحَتِي يَا إِخْوَتِي فِي خَلْوَتِي ... وَحَبِيبِي دَائِمًا فِي حَضْرَتِي

لَمْ أَجِدْ لِي عَنْ هَوَاهُ عِوَضًا ... وَهَوَاهُ فِي اَلْبَرَايَا مِحْنَتِي

حَيْثُمَا كُنْتُ أُشَاهِدُ حُسْنَهُ ... فَهُوَ مِحْرَابِيْ إِلَيْهِ قِبْلَتِي

إِنْ أَمُتْ وُجِدَا وَمَا ثَمَّ رِضًا ... وَاعْنَانِيّ فِي الْوَرَى وَاشَقُوَّتِي

يَا طَيِّب اَلْقَلْبِ يَا كُلّ اَلْمُنَى ... جُدَّ بِوَصْلٍ مِنْكَ يَشْفِي مُهْجَتِي

يَا سُرُورِي يَا حَيَاتِي دَائِمًا ... نَشْأَتِي مِنْكَ وَ أَيْضًا نَشْوَتِي

قَدْ هَجَرْتُ اَلْخلْقُ جَمْعًا أَرْتَجِي ... مِنْكَ وَصَلَا فَهُوَ أَقْصَى مُنِيَّتِي

- وقال سفيان الثوري لرابعة العدوية : ما حقيقة إيمانك ؟ قالت : ما عبدته خوف النار ، ولا رجاء الجنة ، فأكون كالأجير السوء ، بل عبدته حبا فيه وشوقا إليه ، وقالت في معنى ذلك :

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الْهَوَى ... وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَا

فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى ... فَذِكْرٌ شُغِلْتُ بِهِ عَنْ سِوَاكَا

وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ ... فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتَّى أَرَاكَا

فَمَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي ... وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَا

(قوت القلوب للمكى 3 / 84 - إحياء علوم الدين للغزالي 4 / 267)

- جاء فى كتاب اَلزُّهْدُ وَالرَّقَائِقِ لِلْبَغْدَادِيِّ : قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ : يُرْوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، قَدْ كَانَ أَدْرَكَ الْأَوْزَاعِيَّ وسُفيَانَ أَنَّهُ سُئِلَ : مَتَى تَقَعُ الْفِرَاسَةُ عَلَى الْغَائِبِ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ مُحِبًّا لِمَا أَحَبَّ اللَّهُ ، مُبْغِضًا لِمَا أَبْغَضَ اللَّهُ ، وَقَعَتْ فِرَاسَتُهُ عَلَى الْغَائِبِ ، فَقَالَ يَحْيَى :

كَلُّ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفْ ... وَهُمُومٌ وغُمُومٌ وَأَسَفْ

كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلَفٌ ... مَا خَلَا الرَّحْمَنِ مَا مِنْهُ خَلَفْ

إِنَّ لِلْحُبِّ دَلَالَاتٍ إِذَا ... ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الْحُبِّ عُرِفْ

صَاحِبُ الْحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ... دَائِمُ الْغُصَّةِ مَحْزُونٌ دَنِفْ

مَنْ فِي اللَّهِ لَا مِنْ غَيرِهِ ... ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَبِاللَّهِ كَلِفْ

أَشْعَثُ الرَّأْسِ خَمِيصٌ بَطْنُهُ ... أَصْفَرُ الْوَجْهِ وَالطَّرْفُ ذَرِفْ

دَائِمُ التَّذْكِيرِ مِنْ حُبِّ الَّذِي ... حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفْ

فَإِذَا أَمْعَنَ فِي الْحُبِّ لَهُ ... وَعَلَاهُ الشَّوْقُ مِنْ دَاءٍ كَلِفْ

بَاشَرَ الْمِحْرَابَ يَشْكُو بَثَّهُ ... وأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقَفْ

قَائِمًا قِوَامُهُ مُنْتَصِبًا ... لَهِجًا يَتْلُو بِآيَاتِ الصُّحُفْ

- ما هي كمالُ المحبَّة ؟

هي العبودية ، والذلُّ ، والخضوعُ ، والطَّاعة للمحبوب ، وهو الحقُّ الذي به وله خُلِقَت السموات والأرض ، والدنيا والآخرة ، قال تعالى : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) (الحجر/85) ، وقال : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) (ص/27) وقال :(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) (المؤمنون/115) (روضه المحبين ونزهه المشتاقين)

فالعبادة هى : شغلك كلك به ، شغل القلب بمعرفته ، والروح بمجاهدته ، والجوارح بخدمته .

قال ابن القيم رحمه الله : ليس المستغرب أننا نحب الله تبارك وتعالى ، ليس بمستغرب أن الفقير يحب الغني وأن الذليل يحب العزيز ، فالنفس مجبولة على حب من أنعم عليها ، وتفضل عليها بالنعم ، لكن العجيب من ملك يحب رعيته ، ويحب عباده ، ويتفضل عليهم بسائر النعم ولما خير نبينا صلى الله عليه وسلم بين الحياة الدنيا ولقاء الله عز وجل قال : بل الرفيق الأعلى .

- كيفية حصول المحبة :

قال الْحسن بن مُجَاهِدٍ : غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ يُورِثُ حُبَّ اللَّهِ . (ذم الهوى 141)

قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ : كَانَ يُقَالُ : الْوَرَعُ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالزُّهْدُ يَبْلُغُ بِهِ حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى . (الزهد لأبي الدنيا)

عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَقَدْ أَحْبَبْتُ اللَّهَ حُبًّا سَهَّلَ عَلَيَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ ، وَأَرْضَانِي بِكُلِّ قَضِيَّةٍ ، فَمَا أُبَالِي مَعَ حُبِّي إِيَّاهُ مَا أَصْبَحْتُ عَلَيْهِ وَمَا أَمْسَيْتُ . (الأولياء لأبي الدنيا)

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَأَلَ مَحْمُودٌ أَبَا سُلَيْمَانَ وَأَنَا حَاضِرٌ مَا أَقْرَبَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؟ فَبَكَى أَبُو سُلَيْمَانَ ثُمَّ قَالَ : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ هَذَا أَقْرَبُ مَا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى قَلْبِكَ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلا هُوَ. (ذم الهوى ص77)

وقال سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : مَا مِنْ سَاعَةٍ إِلا وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَيُّ قَلْبٍ رَأَى فِيهِ غَيْرَهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ إِبْلِيسَ . وقال سهل : مَنْ نَظَرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَرِيبًا مِنْهُ بَعُدَ عَنْ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَلْبِهِ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ طَلَبَ مَرْضَاتِهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَسْلَمَ قَلْبُهُ تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَوَارِحَهُ . (ذم الهوى لابن الجوزى 77)

وقال سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْيَقِينِ ، وَفِيهِ سُكُونٌ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ ، وَحَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّورُ ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . (الزهد والرقائق للخطيب البغدادي)

قَالَ مُسْلِمٌ الْخَوَّاصُ : تَرَكْتُمُوهُ وَ أَقْبَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَوْ أَقْبَلْتُمْ عَلَيْهِ لَرَأَيْتُمُ الْعَجَائِبَ . (اعتلال القلوب للخرائطى)

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْكَتَّانِيُّ جَرَتْ مَسْأَلَةٌ فِي الْمَحَبَّةِ بِمَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ فَتَكَلَّمَ الشُّيُوخُ فِيهَا وَكَانَ الْجُنَيْدُ أَصْغَرَهُمْ سِنًّا فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقَالَ : عَبْدٌ ذَاهِبٌ عَنْ نَفْسِهِ مُتَّصِلٌ بِذِكْرِ رَبِّهِ قَائِمٌ بِأَدَاءِ حُقُوقِهِ نَاظِرٌ إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ أَحْرَقَ قَلْبَهُ أَنْوَارُ هَوِيَّتِهِ وَصَفَا شِرْبُهُ مِنْ وَرْدِ كَأْسِهِ وَ انْكَشَفَ لَهُ الْجَبَّارُ مِنْ أَسْتَارِ غَيْبِهِ فَإِنْ تَكَلَّمَ فَبِاللَّهِ وَإِنْ سَكَنَ فَهُوَ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ فَبَكَى الشُّيُوخُ وَقَالُوا مَا عَلَى هَذَا مَزِيدٌ جَبَرَكَ اللَّهُ يَا تَاجَ الْعَارِفِينَ ! . (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)

- في مراتب المحبّة وهي عشر :

أَوَّلُهَا : الْعَلَاقَةُ ، وَسُمِّيَتْ عَلَاقَةً لِتَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِالْمَحْبُوبِ .

الثَّانِيَةُ : الْإِرَادَةُ ، وَهِيَ مَيْلُ الْقَلْبِ إِلَى مَحْبُوبِهِ وَطَلَبُهُ لَهُ .

الثَّالِثَةُ : الصَّبَابَةُ ، وَهِيَ انْصِبَابُ الْقَلْبِ إِلَيْهِ . بِحَيْثُ لَا يَمْلِكُهُ صَاحِبُهُ ، كَانْصِبَابِ الْمَاءِ فِي الْحُدُورِ. الرَّابِعَةُ : الْغَرَامُ وَهُوَ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ ، الَّذِي لَا يُفَارِقُهُ . بَلْ يُلَازِمُهُ كَمُلَازَمَةِ الْغَرِيمِ لِغَرِيمِهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ عَذَابُ النَّارِ غَرَامًا لِلُزُومِهِ لِأَهْلِهِ ، وَعَدَمِ مُفَارَقَتِهِ لَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) (الفرقان : 65) . الْخَامِسَةُ : الْوِدَادُ وَهُوَ صَفْوُ الْمَحَبَّةِ ، مَرَاتِبُهَا عَشَرَةٌ وَخَالِصُهَا وَلُبُّهَا ، وَالْوَدُودُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّبِّ تَعَالَى ، السَّادِسَةُ : الشَّغَفُ يُقَالُ : شُغِفَ بِكَذَا ، فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِ ، وَقَدْ شَغَفَهُ الْمَحْبُوبُ . أَيْ وَصَلَ حُبُّهُ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهِ ، كَمَا قَالَ النِّسْوَةُ عَنِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) (يوسف : 30) . السَّابِعَةُ : الْعِشْقُ وَهُوَ الْحُبُّ الْمُفْرِطُ الَّذِي يُخَافُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْهُ . رُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شَابٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَهُوَ يَعْرِفُهُ - قَدْ صَارَ كَالْخَلَالِ. فَقَالَ : مَا بِهِ؟ قَالُوا : الْعِشْقُ ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَامَّةَ دُعَائِهِ بِعَرَفَةَ: الِاسْتِعَاذَةَ مِنَ الْعِشْقِ . الثّامنة : التّتيُّم ، وهو التّعبُّد والتّذلُّل . يقال : تَيَّمه الحبُّ أي ذلَّله وعبَّده .

مَحْوُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

التَّاسِعَةُ : التَّعَبُّدُ وَهُوَ فَوْقَ التَّتَيُّمِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ هُوَ الَّذِي قَدْ مَلَكَ الْمَحْبُوبُ رِقَّهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِهِ أَلْبَتَّةَ ، بَلْ كُلُّهُ عَبَدٌ لِمَحْبُوبِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا . وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ . وَمَنْ كَمَّلَ ذَلِكَ فَقَدْ كَمَّلَ مَرْتَبَتَهَا . وَلَمَّا كَمَّلَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ : وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا فِي أَشْرَفِ مَقَامَاتِهِ ، مَقَامِ الْإِسْرَاءِ ، كَقَوْلِهِ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) (الإسراء : 1) وَمَقَامِ الدَّعْوَةِ ، كَقَوْلِهِ (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) (الجن : 19) وَمَقَامِ التَّحَدِّي كَقَوْلِهِ (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) (البقرة : 23) وَبِذَلِكَ اسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ عَلَى الْخَلَائِقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

الْعَاشِرَةُ : مَرْتَبَةُ الْخُلَّةِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا الْخَلِيلَانِ - إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ - كَمَا صَحَّ عَنْهُ جندب بن عبد الله أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . (أخرجه مسلم (532) (مدارج السالكين)

- ذَكَرَ ابْنُ القَيِّمِ فِي كِتابِهِ : (مَدارِجُ السَّالِكِينَ)

هَبِ الرُّسُلَ لَمْ تَأْتِ مِنْ عِنْدِهِ ... وَلَا أَخْبَرَتْ عَنْ جَمَالِ الْحَبِيبِ
أَلَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُسْتَحَقِّ ... مَحَبَّتُهُ فِي اللِّقَا وَالْمَغِيبِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ آمِرًا ... بِذَا مَا لَهُ فِي الْحِجَى مِنْ نَصِيبِ
وَإِنَّ الْعُقُولَ لَتَدْعُو إِلَى ... مَحَبَّةِ فَاطِرِهَا مِنْ قَرِيبِ
أَلَيْسَتْ عَلَى ذَاكَ مَجْبُولَةً ... وَمَفْطُورَةً لَا بِكَسْبٍ غَرِيبِ
أَلَيْسَ الْجَمَالُ حَبِيبَ الْقُلُوبِ ... لِذَاتِ الْجَمَالِ، وَذَاتِ الْقُلُوبِ
أَلَيْسَ جَمِيلًا يُحِبُّ الْجَمَالَ ... تَعَالَى إِلَهُ الْوَرَى عَنْ نَسِيبِ
أَمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِحْسَانُهُ ... بِدَاعٍ إِلَيْهِ لِقَلْبِ الْمُنِيبِ
أَلَيْسَ إِذَا كَمُلَا أَوْجَبَا ... كَمَالَ الْمَحَبَّةِ لِلْمُسْتَجِيبِ
فَمَنْ ذَا يُشَابِهُ أَوْصَافَهُ ... تَعَالَى إِلَهُ الْوَرَى عَنْ ضَرِيبِ
وَمَنْ ذَا يُكَافِئُ إِحْسَانَهُ ... فَيَأْلَهُهُ قَلْبُ عَبْدٍ مُنِيبِ
وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ... إِلَى كُلِّ ذِي الْخُلُقِ أَوْلَى حَبِيبِ
فَيَا مُنْكِرًا ذَاكَ وَاللَّهِ أَنْتَ ... عَيْنُ الطَّرِيدِ وَعَيْنُ الْحَرِيبِ
وَيَا مَنْ يُحِبُّ سِوَاهُ كَمِثْلِ ... مَحَبَّتِهِ أَنْتَ عَبْدُ الصَّلِيبِ
وَيَا مَنْ يُوَحِّدُ مَحْبُوبَهُ ... وَيُرْضِيهِ فِي مَشْهَدٍ أَوْ مَغِيبِ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَلَوْ سَخِطَ الْخَلْقُ فِي وَجْهِهِ ... لَقَالَ هَوَ انًا وَلَوْ بِالنَّسِيبِ
حَظَيْتَ وَخَابُوا فَلَا تَبْتَئِسْ ... بِكَيْدِ الْعَدُوِّ وَهَجْرِ الرَّقِيبِ

- كيف كان شوق السلف لله عز وجل ؟

وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ اَلدُّنْيَا أَلَذَّ ... مِنْ اِشْتِيَاقِ اَلْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ

وَكَذَاكَ رُؤْيَة وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ ... هِيَ أَكْمَلَ اَللَّذَّاتِ لِلْإِنْسَانِ

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى : يا أبا موسى ! شوقنا إلى ربنا ، قال : فقرأ ، فقالوا : الصلاة ! فقال عمر : أولسنا في الصلاة ؟ . (روضة المحبين ونزهة المشتاقين)

وَقَالَ يَحْيَي بْن معاذ : يخرج العارف من الدنيا ولا يقضى وطره من شيئين بكاؤه عَلَى نَفْسه وثناؤه عَلَى ربه عَزَّ وَجَلَّ . وَقَالَ أَبُو زَيْد : إِنَّمَا نالوا المعرفة بتضييع مَا لَهُمْ والوقوف مَعَ ماله . (الرسالة القشيريه 480/2)

وَقَفَ أَبُو زَيْدٍ لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ يَجْتَهِدُ أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَا قَدَرَ إِجْلَالًا وَهَيْبَةً ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصَّبَاحِ نَزَلَ ، فَبَالَ الدَّمَ :

وَمَا ذَكَرْتُكُمُ إِلَّا نَسِيتُكُمُ ... نِسْيَانَ إِجْلَالٍ لَا نِسْيَانَ إِهْمَالِ

إِذَا تَذَكَّرْتُ مَنْ أَنْتُمْ وَكَيْفَ أَنَا ... أَجْلَلْتُ مِثْلَكُمْ يَخْطُرُعَلَى بَالِي . (جامع العلوم والحكم)

وقف رجل على الشِّبْلِيّ فقال : أَيّ الصّبر أَشدّ على الصّابرين؟ فقال : الصّبر فى الله . فقال السّائل : لا . قال : مع الله . قال : لا . قال : فأَيش؟. قال : الصّبر عن الله . فصرخ الشِّبلىّ صَرخةً كادت نفسه تتلف . (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز)

وقال الشاعر:

وَالصَّبْرُعَنْكَ فَمَذْمُومٌ عَوَ اقِبَهُ ... وَالصَّبْرُ فِي سَائِرُ الْأَشْيَاءِ مَحْمُودُ . (روضه المحبين)

قال ابن القيم : الخوفُ يبعدك عن معصيته ، والرَّجاء يحركك إلى طاعته ، والحبُّ يشوقك إليه شوقًا . لمَّا علم الله . سبحانه . أنَّ قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلَّا بلقائه ؛ ضرب لهم

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أجلًا لِلِّقاء ؛ سكنًا لقلوبهم، فقال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ) (العنكبوت : 5) (روضه المحبين ونزهه المشتاقين 589)

قال الجنيد: سمعت السَّريَّ يقول : الشوق أجلُّ مقام العارف ؛ إذا تحقَّق فيه ، وإذا تحقَّق بالشوق ؛ لها عن كلِّ ما يشغله عمَّن يشتاق إليه . (روضة المحبين ونزهة المشتاقين 592)

والشوق يحمل المحب على العجلة في رضا محبوبه ، والمبادرة إليها على الفور ، ولو كان فيها تلفه . قال تعالى : (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) (طه 83 – 84)

وأشدُّ العقوبات العقوبة بسلب الإيمان ، ودونها : العقوبة بموت القلب ، ومحو لذَّة الذِّكر، والقراءة ، والدُّعاء ، والمناجاة منه ، وربما دبَّت عقوبة القلب فيه دبيبَ الظلمة إلى أن يمتلئ القلب بها ، فتعمى البصيرة ، وأهون العقوبة ما كان و اقعًا بالبدن في الدُّنيا ، وأهونُ منها ما وقع بالمال ، وربَّما كانت عقوبة النظر في البصيرة ، أو في البصر، أو فيهما .

قال الفضيل : يقول الله تعالى : ابنَ آدم! إذا كنتُ أُقلِّبك في نعمتي ، و أنت تتقلَّب في معصيتي ، فاحذر لئلا أصرعك بين معاصيك . ابن آدم! اتّقني ، ونم حيث شئت ، إنَّك إن ذكرتني ذكرتك ، وإن نسيتني نسيتك ، والسَّاعة التي لا تذكرني فيها عليك ، لا لك . (روضه المحبين ونزهه المشتاقين 595)

وقال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى : بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الأَشْرَافِ أَنَّهُ اجْتَازَ بِمَقْبَرَةٍ فَإِذَا جَارِيَةٌ حَسْنَاءُ عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدَاءُ فَعَلَقَتْ بِقَلْبِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الشَّمْسَ وَاحِدَةٌ ... وَالْبَدْرُ فِي مَنْظَرٍ بِالْحُسْنِ مَوْصُوفُ

حَتَّى رَأَيْتُكِ فِي أَثْوَابِ ثَاكِلَةٍ ... سُودٍ وَصُدْغُكِ فَوْقَ الْخَدِّ مَعْطُوفُ

فَرُحْتُ وَالْقَلْبُ مِنِّي هَائِمٌ دَنِفٌ ... وَالْكِبْدُ حَرَّى وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ

رُدِّي الْجَوَابَ فَفِيهِ الشُّكْرُ وَاغْتَنِمِي ... وَصْلَ الْمُحِبِّ الَّذِي بِالْحُبِّ مَوْقُوفُ

وَرَمَى بِالرُّقْعَةِ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَرَأَتْهَا كَتَبَتِ الْجَوَابَ

إِنْ كُنْتَ ذَا حَسَبٍ بَاقٍ وَذَا نَسَبٍ ... إِنَّ الشَّرِيفَ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَعْرُوفُ

مَمْنُوعٌ اللهِ جَلاَّ جَلاَلُهُ

إِنَّ الزُّنَاةَ أُنَاسٌ لَا خَلاقَ لَهُمْ ... فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَوْمَ الدِّينِ مَوْقُوفُ

وَ اقْطَعْ رَجَاك لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ ... فَإِنَّ قَلْبِي عَنْ الْفَحْشَاءِ مَصْرُوفُ

فَلَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ زَجَرَ نَفْسَهُ وَقَالَ لَبِئْسَ امْرَأَةٌ تَكُونُ أَشْجَعَ مِنْكِ ثُمَّ تَابَ وَلَبِسَ مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَالْتَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ فَبَيْنَا هُوَ فِي الطَّوَافِ يَوْمًا إِذَا بِجَارِيَةٍ عَلَيْهَا جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَإِذَا هِيَ تِلْكَ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ مَا أَلْيَقَ هَذَا بِالشَّرِيفِ هَلْ لَكَ فِي الْمُبَاحِ فَقَالَ كُنْتُ أَرُومُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْحَقَّ وَأَحِبَّهُ وَالآنُ فَقَدْ شَغَلَنِي حُبُّهُ عَنْ حُبِّ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لَهُ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَكَ هَذَا إِلا لاخْتِبَارِكَ لأَعْلَمَ حَدَّ مَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ثُمَّ طَافَتْ وَ أَنْشَدَتْ :

وَطُفْنَا فَلاحَتْ فِي الطَّوَافِ لَوَ ائِحٌ ...غَنِينَا بِهَا عَمَّا يُشَاهَدُ بِالْعَقْلِ . (ذم الهوى لابن الجوزي)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- تعريف وبيان الفروق بين بعض الالفاظ والكلمات المتشابهه :

-اولا - معنى الصلاة على النبي :

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب : 56) اَلصَّلَاةُ مِنْ اَللَّهِ عَلَى اَلْبَشَرِ : تَكُون رَحْمَةٌ مَقْرُونَةٌ بِالتَّعْظِيمِ ، وَرَفْعَ دَرَجَاتِهِمْ ، وَذِكْرَهُمْ بِالثَّنَاءِ فِي اَلْمَلَإِ اَلْأَعْلَى كَمَا فِي اَلْآيَةِ : (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِوَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) (اَلْأَحْزَابُ - 43) اَلصَّلَاة مِنْ اَلْمَلَائِكَةِ عَلَى اَلْمُؤْمِنِينَ : تَكُون اِسْتِغْفَارَوَدُعَاءْ لَهُمْ عِنْدَ اَللَّهِ . قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْلِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (غَافِر - 7)

اَلصَّلَاة مِنْ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلَى اَلْمُؤْمِنِينَ : دُعَاءُ أَيْضًا كَمَا فِي اَلْآيَةِ : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (اَلتَّوْبَةُ - 103)

اَلصَّلَاة مِنْ اَلْبَشَرِ إِلَى اَللَّهِ : اَلْعِبَادَةُ اَلْمَخْصُوصَةُ اَلْمُبَيَّنَةُ حُدُودَ أَوْقَاتِهَا فِي اَلشَّرِيعَةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ كَمَا فِي اَلْآيَةِ : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ) (اَلْكَوْثَرُ- 2)

قال أبو العالية : صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ، وصلاة الملائكة عليه الدعاء .

وقال ابن القيم : في (جلاء الأفهام – ص : 168)

معنى الصلاة : هُى الثَّنَاء على الرَّسُول والعناية بِهِ وَإِظْهَار شرفه وفضله وحرمته .

وقال الإمام الحافظ ابن الجزري : في (مفتاح الحصن الحصين) الصلاة في الأصل : التعظيمُ ، وإذا قلنا اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى محمَّد فَمَعْنَاهُ : عظّمْه فِي الدُّنْيَا بإعْلاء ذِكْرِه ، وإظهارِ دَعْوته ، وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بتَشْفِيعه فِي أمَّته ، وَتَضْعِيفِ أجْره ومَثُوبَتِه .

وقال الإمام الخطيب الشربيني : أي : حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه ؛ من حسن متابعته ، وكثرة الثناء الحسن عليه ، والانقياد لأمره في كل ما يأمر به . (تفسير السراج المنير- 3 / 268)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قال العز بن عبد السلام : فَقَالَ لَيْسَتْ صَلَاتُنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَةً لَهُ فَإِنَّ مِثْلَنَا لَا يَشْفَعُ لِمِثْلِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِمُكَافَأَةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهَا كَافَأْنَاهُ بِالدُّعَاءِ فَأَرْشَدَنَا اللَّهُ لِمَا عَلِمَ عَجْزَنَا عَنْ مُكَافَأَةِ نَبِيِّنَا إلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ . وَقَالَ بن الْعَرَبِيِّ : فَائِدَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَرْجِعُ إلَى الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ عَلَى نُصُوعِ الْعَقِيدَةِ وَخُلُوصِ النِّيَّةِ وَإِظْهَارِ الْمَحَبَّةِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالِاحْتِرَامِ . (فتح البارى 11-168)

معنى : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم معناها : يا الله ، صل على محمد ، صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه في الملأ الأعلى أي عند الملائكة المقربين . وعلى آل محمد أي وصل على آل محمد ، وآل محمد قيل إنهم أتباعه على دينه ، وقيل آل النبي صلى الله عليه وسلم قرابته المؤمنون ، والصحيح الأول وهو أن الآل هم الأتباع .

كما صليت على آل إبراهيم ، قال بعض العلماء : أن الكاف هنا للتعليل وأن هذا من باب التوسل بفعل الله السابق لتحقيق الفعل اللاحق ، يعني كما أنك سبحانك سبق منك الفضل على آل إبراهيم فألحق الفضل منك على محمد وآله .

بارك على محمد وعلى آل محمد ، أي أنزل البركة ، والبركة هي كثرة الخيرات ودوامها واستمرارها . كما باركت على آل إبراهيم ، أي يارب قد تفضلت على آل إبراهيم وباركت عليهم فبارك على آل محمد . إنك حميد مجيد ، حميد : بمعنى حامد ومحمود ، حامد لعباده وأوليائه الذين قاموا بأمره ، ومحمود يحمد عز وجل على ما له من صفات الكمال وجزيل الإنعام . مجيد : أي ذو المجد ، والمجد هو العظمة وكمال السلطان . (الشرح الممتع على زاد المستقنع 3 / 227)

ثانيا - الفرق بين : الحمد ؛ الشكر ؛ الثناء ؛ المدح ؛ الإطراء ؛ التمجيد ؛ التعظيم ؛ التسبيح ؛ التقديس ؛ المناجاة :

- الفرق بين الحمد والشكر:

الحمد لغة : الثناء بجميل الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجلال ، والثناء مشتمل على الأمرين .

والحمد عرفا : فعل ينبئ عن تعظيم المنعم على الحامد وغيره .

عَنْ حَفْصٍ ، قَالَ : قال عمر لعلي ، وأصحابه عنده : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؟ قَالَ عَلِيٌّ : كَلِمَةٌ أَحَبَّهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ ، وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تُقَالَ . (تفسير الدر المنثور 1/ 34)

وعن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ الشُّكْرُ لِلَّهِ وَالِاسْتِخْذَاءُ لَهُ ، وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِنِعَمِهِ وَهِدَايَتِهِ وَ ابْتِدَائِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَنَاءُ اللَّهِ . وَقَالَ الضَّحَّاكُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رِدَاءُ الرَّحْمَنِ . (تفسير بن كثير 43/1)

الشكر لغة : عرفان الإحسان ونشره .

والشكر شرعا : هو الثناء على المحسن بما أعطاك وأولاك فتكون شكرته وشكرت له .

الشكر هو الغاية من الخلق قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (اَلنَّحْلُ - 78) فَهَذِهِ غَايَةِ الْخَلْقِ . أَمَّا غَايَةَ الْأَمْرِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (أَلْ عِمْرَان - 123) فكما قضى الله لهم بالنصر فليشكروا هذه النعمة .

- بَيَانُ فَضِيلَةِ الشُّكْرِ:

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَرَنَ الشُّكْرَ بِالذِّكْرِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ - تَعَالَى -: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (الْبَقَرَةِ : 152) وَقَالَ - تَعَالَى -: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ) (النِّسَاءِ : 147) وَقَالَ - تَعَالَى -: (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (آلِ عِمْرَانَ: 145) وَقَطَعَ - تَعَالَى - بِالْمَزِيدِ مَعَ الشُّكْرِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (إِبْرَاهِيمَ : 7)

- حَقِيقَةُ الشُّكْرِ:

قال الإمام الغزالي : اعْلَمْ أَنَّ الشُّكْرَ يَنْتَظِمُ مِنْ عِلْمٍ وَحَالٍ وَعَمَلٍ ، فَالْعِلْمُ مَعْرِفَةُ النِّعْمَةِ مِنَ الْمُنْعِمِ ، وَالْحَالُ هُوَ الْفَرَحُ الْحَاصِلُ بِإِنْعَامِهِ ، وَالْعَمَلُ هُوَ الْقِيَامُ بِمَا هُوَ مَقْصُودُ الْمُنْعِمِ وَمَحْبُوبُهُ ، وَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ الْعَمَلُ بِالْقَلْبِ وَبِالْجَوَارِحِ وَباللِّسَانِ ، أَمَّا بِالْقَلْبِ فَقَصْدُ الْخَيْرِ وَاضْمَارُهُ لِكَافَّةِ الْخَلْقِ، وَأَمَّا بِاللِّسَانِ فَإِظْهَارُ الشُّكْرِ لِلَّهِ - تَعَالَى - بِالتَّحْمِيدَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا بِالْجَوَارِحِ فَاسْتِعْمَالُ نِعَمِ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي طَاعَتِهِ وَالتَّوَقِّي مِنَ الِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى مَعْصِيَتِهِ حتى إن مِن شُكْر العينين أن تستركل عيب تراه لمسلم ، وشُكْر الأذنيين أن تستركل عيب تسمعه فيه . (احياء علوم الدين)

قال العلَّامة ابنُ القيم رحمه الله : والشكرُ للقلب محبةً وإنابةً ، وللِّسان ثناءً وحمدًا ، وللجوارح طاعةً وخدمةً . (الفوائد 188)

وقال : الشُّكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانةً، وباللِّسان ثناءً واعترافًا، وبالجوارح طاعةً وانقيادًا . (مدارج السالكين)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : الشُّكْرَ يَكُونُ بِالْعَمَلِ كَمَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) (سبأ : 13) (فتح الباري 15/3)

- الفرق بين الإطراء والمدح :

الإطراء لغة : مصدر طري ، وأصله يدل على غضاضة وجدة ، فالطري : الشيء الغض، يقال : أطرى فلانا : إذا مدحه بالباطل ، وقيل : مدحه بما ليس فيه ، وقيل : زاد في الثناء عليه ، وقيل : جاوز الحد في مدحه ، وهي معان متقاربة . (النهاية) لابن الأثير(123 /3)

- الإطراء اصطلاحا :

قال البغوي : مجاوزة الحد في المدح ، والكذب فيه . (شرح السنة - 13/ 246)

قال النووي : المبالغة في المدح ومجاوزة الحد . (الأذكار- ص : 276)

قال السيوطي : مدح الشخص بزيادة على ما فيه . (التوشيح - 5/ 1822)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- المدح لغة :

من الفعل مدح ، وأصله يدل على وصف محاسن بكلام جميل ، يقال : مدحه يمدحه مدحا : أحسن عليه الثناء . والمدح نقيض الهجاء ، يقال : رجل مداح : كثير المدح للملوك . (لسان العرب - لابن منظور (2/ 589)

- المدح اصطلاحا :

قال الخطيب الشربيني : ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل . (السراج المنير - 1/ 8) قال الكفوي : وصف الجميل ، وعد المآثر والمناقب . (الكليات – ص : 857)

- الفرق بين الإطراء والمدح والثناء والحمد والشكر من وجوة :

الأول : أن الحمد لا يكون إلا للحي ، والمدح يكون للحي والميت . ألا ترى أن من رأي لؤلؤة في غاية الحسن أو ياقوتة في غاية الحسن فإنه قد يمدحها ، ويستحيل أن يحمدها ، فثبت أن المدح أعم من الحمد .

الثاني : أن المدح قد يكون قبل الإحسان وقد يكون بعده ، وأما الحمد فإنه لا يكون إلا بعد الإحسان . الثالث : أن المدح قد يكون منهيا عنه ، وأما الحمد فإنه مأموربه مطلقا.

الرابع : أن المدح يختص بنوع من أنواع الفضائل ، وأما الحمد فإنه يختص بفضيلة معينة وهي فضيلة الإنعام والإحسان . الخامس : إن المدح لا يكون إلا باللسان ، والحمد يكون بالقلب . السادس : إن الحمد : الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها والرضا بها ، والمدح : الإخبار بمحاسنه فقط .

أن الحمد يستلزم الثناء والمحبة والتعظيم للمحمود ، فمن أحببته ولم تثن عليه لم تكن حامدا له، حتى تكون مثنيا عليه، محبا ومعظما له . فإن كرر المحامد شيئا بعد الشيء كانت ثناء؛ فالثناء حمد متكرر ، أما المدح فلا يستلزم المحبة والتعظيم ، بل قد يمدح الإنسان شخصا لرجاء منفعة ، أو دفع مضرة .

فالإخبار عن محاسن الغير إما أن يكون إخبارا مجردا من حب وإرادة ، أو مقرونا بحبه وإرادته ؛ فإن كان الأول فهو المدح ، وإن كان الثاني فهو الحمد ؛ فالحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه ، أما الإطراء فهو المدح بالباطل وتجاوز الحد فيه .

وقيل : الإطراء هو المدح في الوجه ، ومنه قولهم : الإطراء يورث الغفلة ، يريدون المدح في الوجه ، والمدح يكون مواجهة وغير مواجهة ، أما الثناء فمدح مكرر ، من قولك : ثنيت الخيط ؛ إذا جعلته طاقين ، وثنيته بالتشديد : إذا أضفت إليه خيطا آخر ، ومنه قوله تعالى : سبعا من المثاني (الحجر: 87) ، يعني : سورة الحمد ؛ لأنها تكرر في كل ركعة .

أما الشكر فيشترك مع الحمد في أنه ثناء باللسان على النعمة ، وينفرد الحمد في الثناء باللسان على ما ليس بنعمة من الجميل الاختياري ، وينفرد الشكر بالثناء بالقلب والجوارح على خصوص النعمة.

قال الكفوي : واختلف في الحمد والثناء والشكر والمدح : هل هي ألفاظ متباينة أو مترادفة ، أو بينها عموم وخصوص مطلق ، أو من وجه ؟ فمن قال بالتباين نظر إلى ما انفرد به كل واحد منهما من الجهة ، ومن قال بالترادف نظر إلى جهة اتحادها واستعمال كل واحد منها في مكان الآخر . (الكليات - ص: 365)

وعن الفرق بين الحمد ، والتمجيد ، والثناء يقول الصنعاني في نيل الأوطار : قوله : (حمدني وأثنى علي ومجدني) الحمد الثناء بجميل الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجلال ، والثناء مشتمل على الأمرين ، ولهذا جاء جوابا للرحمن لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية .

- سبحان الله أو السبحلة أو التسبيح :

- سبحان الله : تنزيه الحق عن نقائض الإمكان والحدوث .وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء . والتنزيه : التبعيد .

وكلمة (سبحان الله) تتضمن أصلا عظيما من أصول التوحيد ، وركنا أساسيا من أركان الإيمان بالله عز وجل ، وهو تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب ، والنقص ، والأوهام الفاسدة ، والظنون الكاذبة . وأصلها اللغوي يدل على هذا المعنى ، فهي مأخوذة من السبح

: وهو البعد . فتسبيح الله عز وجل إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن به نقصا ، أو تنسب إليه شرا ، وتنزيهه عن كل عيب نسبه إليه المشركون والملحدون . وبهذا المعنى جاء السياق القرآني قَالَ تَعَالَى : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الْمُؤْمِنُونَ 91) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ . سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الصَّافَّاتُ 158- 159) وَمِنْهُ أَيْضًا مَا رَوَاهُ اَلْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي (اَلْمُسْنَدَ - 5 / 384) عَنْ حُذَيْفَة رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِ قِرَاءَةِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ اَللَّيْلِ قَالَ : وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ سَبَّحَ . (صَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِي فِي صَحِيح اَلْجَامِعِ (4782)

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ (فَسُبْحَانَ اللَّهِ) أَيْ : نَزِّهُوهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ . وعن مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَوْلِ الْعَبْدِ : سُبْحَانَ اللَّهِ : إنَّهَا بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنْ السُّوءِ . (مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ)

وَقَدْ رَوَى اَلْإِمَامُ اَلطَّبَرَانِي فِي (كِتَابُهُ اَلدُّعَاءُ) (بَابُ تَفْسِيرِ اَلتَّسْبِيحِ - ص 498 - 500)

وَعَنْ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانْ قَالَ : سُبْحَانَ اَللَّهِ : تَعْظِيمُ اَللَّهِ اِسْم يُعَظِّمُ اَللَّهُ بِهِ . وَعَنْ اَلْحَسَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اَللَّهِ : اِسْمٌ مَمْنُوعٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ اَلْخُلُقِ أَنْ يَنْتَحِلَهُ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَة مُعَمَّرْ بْنْ اَلْمُثَنَّىْ : سُبْحَانَ اَللَّهِ : تَنْزِيهُ اَللَّهِ وَتَبْرِئَتِهِ . وَقَالَ اَلطَّبَرَانِي : حَدَّثَنَا اَلْفَضْلُ بْنْ اَلْحُبَابْ قَالَ : سَمِعَتُ اِبْنْ عَائِشَة يَقُولُ : اَلْعَرَبُ إِذَا أَنْكَرَتْ اَلشَّيْءَ وَأَعْظَمَتْهُ قَالَتْ : سُبْحَانَ ، فَكَأَنَّهُ تَنْزِيه اَللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَنْ كُلِّ سُوءٍ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِغَيْرِ صِفَتِهِ ، وَنَصَبَتْهُ عَلَى مَعْنَى تَسْبِيحًا لِلَّهِ .

عَنْ سَمُرَة بْنْ جُنْدُبْ قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ وَهُنَّ مِنْ الْقُرْآنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ ، وَاَللَّهُ أَكْبَرُ . (مُسْلِمٌ) وَالتَّحْمِيدُ مَقْرُونٌ بِالتَّسْبِيحِ وَتَابِعٌ لَهُ وَالتَّكْبِيرَ مَقْرُونٌ بِالتَّهْلِيلِ وَتَابِعٌ لَهُ .

وعَنِ ابى ذَرَّ قَال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمٌ : أَيُّ الْكِلَامِ أُفْضِلُ ؟ قَالَ : مَا اِصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ . (مُسْلِمُ) وَفِي الْقُرْآنِ : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) . وَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ إحْدَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِالتَّحْمِيدِ , وَالْأُخْرَى بِالتَّعْظِيمِ .

ثانيا : أما معنى (وبحمده) فهي تعني الجمع بين التسبيح والحمد ، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله : قوله : (وبحمده) قيل : الواو للحال ، والتقدير : أسبح الله متلبسا بحمدي له (أي : محافظا ومستمسكا) من أجل توفيقه . وقال الخطابي في حديث : (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) أي : بقوتك التي هي نعمة توجب علي حمدك ، سبحتك ، لا بحولي وبقوتي ، كأنه يريد أن ذلك مما أقيم فيه السبب مقام المسبب . (فتح البارئ (13 / 541) ، النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير (1 / 457)

- الفرق بين التسبيح والتقديس والتعظيم :

هما يرجعان إلى معنى واحد ، وهو تبعيد الله عن السوء . وقال بعضهم : بين التسبيح والتقديس فرق ، وهو أن التسبيح هو التنزيه عن الشرك والعجز والنقص ، والتقديس هو التنزيه عما ذكروه عن التعلق بالجسم ، وقبول الانفعال ، وشوائب الإمكان ، وإمكان التعدد في ذاته وصفاته ، وكون الشيء من كمالاته بالقوة .

والتقديس أعم ، إذ كل مقدس مسبح من غير عكس ، وذلك لأن الأبعاد من الذهاب في الأرض أكثر من الأبعاد في الماء ، فالملائكة المقربون الذين هم أرواح مجردة بتجردهموامتناع تعلقهم ، وعدم احتجابهم عن نور ربهم ، وقهرهم لما تحتهم بإضافة النور عليهم ، وتأثيرهم في غيرهم ، وكون كل كمالاتهم بالفعل مسبحون ومقدسون ، وغيرهم من الملائكة السماوية والأرضية ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم وكمالاتهم في الأزمان ، وأنصاره التابعين بإحسان مسبحون بل كل شيء مسبح وليس بمقدس . والحاصل أن التقديس لا يختص به سبحانه بل يستعمل في حق الآدميين . يقال : فلان رجل مقدس : إذا أريد تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه بالخير ، ولا يقال : رجل مسبح ، بل ربما يستعمل في غير ذوي العقول أيضا ، فيقال : قدس الله روح فلان ، ولا يقال : سبحة . ومن ذلك قوله تعالى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ) (المائدة 21) يعني : أرض المقدسة ، يعني أرض الشام .

والتعظيم هو : التكريم والإجلال والاحترام والتمجيد والتبجيل والتوقير . (المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية - ج 1 - ص 20)

- المناجاة :

- اصطلاحا : الدعاء والتحدث مع الله .

- لغة : ناجاه أي ساره ، أي الحديث السري الخافت ، فالمناجاة حديث مع الله سبحانه وتعالى ولكنه سرا .

المناجاة : هى حديث المحب لمحبوبه ، وهي أقصر الطرق إلى الله ، و أقصر الطرق إلى التقوى . وهي إخلاص الدعاء ، والتقرب إلى الله ، وبذل كل الهمة والجهد كي يتقبلها الله ، وهي تعتبر أعلى درجة من الدعاء ، حيث يحتاج فيها العبد إلى الإخلاص في توجهه إلى الله ، والابتعاد عن كل ما يوقع في قلبه الشك في قبول الدعاء .

وَقَدْ وَرَدَ فِي اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ قَوْلُ اَللَّهِ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (اَلْمُجَادَلَةُ – 8) وَتَفْسِيرَ (اَلنَّجْوَى) هُنَا كَلَامَ اَلنَّاسِ سِرًّا فِيمَا بَيْنَهُمْ .

- أركان مناجاة الله :

- الركن الأول : إخلاص النية لله جلا وعلا :

فالإخلاص في مبدئه ومنتهاه مبني على التوحيد الخالص ، وهو أول أركان المناجاة .

- الركن الثاني : فهو الاستمرار والدوام :

عن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ : أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ . وكان النبي كما وصفته السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ، كان عمله دِيمَة . (البخاري) أي دائماً مستمراً .

- الركن الثالث : هو التدبر والتأمل :

فمناجاة الله تحتاج أن تتحدث مع الله بعد تفكر وتدبر يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران :١٩١) فالمناجاة لا بد أن تشتمل على الفكر ،

والفكر إما أن يكون في كتاب الله المنظور، وهو الكون ، وما يشمله ، وإما أن يكون في كتاب الله المسطور وهو القرآن ، قَالَ تَعَالَى : (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً) (النِّسَاءُ : 82)

- الركن الرابع : هو السرية : المناجاة سر بين العبد وربه لا يطلع عليه أحد .

- الفرق بين مناجاة الله والدعاء :

المناجاة غير الدعاء ، فالدعاء قد يكون مفردا ، أو يكون في الصلاة ، أو في خارج الصلاة ، ولكن المناجاة هي جلسة خلوة مع الله تعالى ، فالمناجاة تشتمل على الدعاء ، وعلى قراءة القرآن ، وعلى التأمل ، والتدبر، والتفكر، وتشتمل على الحديث مع الله .

عن الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : أَخَذَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بِيَدِي ، فَقَالَ : يَا حُسَيْنُ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ الرَّبُّ : مَنِ ادَّعَى مَحَبَّتِي إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي؟ أَلَيْسَ كُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبَهُ؟ هَا أَنَذَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ مَثَّلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ فَخَاطَبُونِي عَلَى الْمُشَاهَدَةِ وَكَلَّمُونِي عَلَى حُضُورِي غَدًا ، أُقِرُّ أَعْيُنَ أَحِبَّائِي فِي جَنَّاتِي . (حليه الاولياء 99/8)

قال ابو الوفاء القزوينى : (البحور الزاخرة فى علوم الاخرة)

تشاغل قومٌ بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم

فألزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق أغناهم

فما يعرفون سوى حبه ... وطاعته طول محياهم

يصفون بالليل أقدامهم ... وعين المهيمن ترعاهم

فطورًا يناجونه سجدا ... ويبكون طورًا خطاياهم

فنالوا المراد وفازوا به ... فطوبى لهم ثم طوبى هم

ثانيا - باب المدح والثناء :

- الأول :

- قال زين العابدين الحسين بن علي بن الحسين :

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار بالعزة ، و اقتدر على الاشيآء بالقدرة ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته ، تجبر بالعظمة والكبريآء ، وتعطف بالعز والبر والجلال ، وتقدس بالحسن والجمال ، وتمجد بالفخر والبهآء ، وتجلل بالمجد والالاء ، واستخلص بالنور والضيآء ، خالق لا نظير له ، وأحد لا ند له ، وواحد لا ضد له ، وصمد لا كفؤ له ، وإله لا ثاني معه ، وفاطر لا شريك له ، ورازق لا معين له .

هو الأول بلا زوال ، والدآئم بلا فناء ، والقائم بلا عنآء ، والمبدئ بلا أمد ، والصانع بلا أحد ، والرب بلا شريك ، والفاطر بلا كلفة ، والفعال بلا عجز.

ليس له حد في مكان ، ولا غاية في زمان ، لم يزل ، ولا يزول ، ولن يزال ، كذلك أبدا ، هو الإله الحي القيوم ، الدآئم القادر الحكيم .

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته ، وميز بينهما بقدرته ، وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا ، وأمدا ممدودا ، يولج كل واحد منهما في صاحبه ، ويولج صاحبه فيه .

سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى ، سبحانك أنت شاهد كل نجوى ، سبحانك موضع كل شكوى ، سبحانك حاضر كل ملأ، سبحانك عظيم الرجآء ، سبحانك ترى ما في قعر المآء ، وفيك الأمل والرجاء .

اللهم : يا منتهىٰ مطلب الحاجات ، ويا من عنده نيل آلطلبات ، ويا من لا يبيع نعمه بالأثمان ، ويا من لا يكدر عطاياه بآلإمتنان ، ويا من يستغنىٰ به ولا يستغنىٰ عنه ، ويا من يرغب إليه ولا يرغب عنه ، ويا من لا تفني خزائنه المسائل ، ويا من لا تبدل حكمته الوسائل ، ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين ، ويا من لا يعنيه دعاء آلداعين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحان من أشرق نوره كل ظلمة ، سبحان من قدر بقدرته كل قدرة ، سبحان من احتجب عن العباد بطرائق نفوسهم ، فلا شيء يحجبه سبحان الله و بحمده .

يا من لا تنقضي عجائب عظمته ، احجبنا عن الإلحاد في عظمتك ، و يا من لا تنتهي مدة ملكه ، أعتق رقابنا من نقمتك ، و يا من لا تفنى خزائن رحمته ، اجعل لنا نصيبا في رحمتك ،

و يا من تنقطع دون رؤيته الأبصار ، أدننا إلى قربك ، و يا من تصغر عند خطره الأخطار، و يا من تظهر عنده بواطن الأخبار، لا تفضحنا لديك .

اللهم : أغننا بفضلك ، و اكفنا وحشة القاطعين بصلتك ، وكد لنا و لا تكد علينا ، و امكر لنا و لا تمكر بنا ، و قنا منك ، و احفظنا بك ، و اهدنا إليك ، و لا تباعدنا عنك ، إن من تقه يسلم و من تهده يعلم ، و من تقربه إليك يغنم .

اللهم : اكفنا حد نوائب الزمان ، و شر مصايد الشيطان ، و مرارة صولة السلطان .

اللهم : إنك من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين ، و من أعطيت لم ينقصه منع المانعين ، و من هديت لم يغوه إضلال المضلين .

اللهم : امنعنا بعزك من عبادك ، و أغننا عن غيرك بإرفادك ، و اسلك بنا سبيل الحق بإرشادك ، و اجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك ، و فراغ أبداننا في شكر نعمتك ، و انطلاق ألسنتنا في وصف منتك .

اللهم : و اجعلنا من دعاتك الداعين إليك ، و هداتك الدالين عليك ، و من خاصتك الخاصين لديك ، يا أرحم الراحمين .

- الثاني :

الحمد لله الذي لا يخيب من أمله ، ولا يرد من سأله ، ولا يقطع من وصلة ، ولا يبخس من عامله ، ولا يسلب من شكره ، ولا يخذل من نصره ، ولا يوحش من استأنس بذكره ، ولا يسلم من استسلم لقهره ، ولا يكل من توكل عليه ، ولا يهمل من وثق به والتجأ إليه ، ولا يضل من استمسك بكتابه ، ولا يذل من لاذ بجنابه .

الحمد لله الذي لا يهتك حجابه ، ولا يغلق بابه ، ولا يرد سائله ، ولا يخيب آمله . الحمد لله الذي يؤمن الخائفين ، وينجي الصالحين ، ويرفع المستضعفين ، ويضع المستكبرين ، ويهلك ملوكا ويستخلف آخرين .

الحمد لله قاصم الجبارين ، مبير الظالمين ، مدرك الهاربين ، نكال الظالمين ، صريخ المستصرخين ، موضع حاجات الطالبين ، معتمد المؤمنين .

الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها ، وترجف الأرض وعمارها ، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها ،والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ، ويرزق ولا يرزق ، ويطعم ولايطعم ، ويميت الاحياء ويحيي الموتى وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

الحمد لله الذي يجيبني حين أناديه ، ويسترعلي كل عورة و أنا أعصيه ، ويعظم النعمة علي فلا اجازيه ، فكم من موهبة هنيئة قد أعطاني ، وعظيمة مخوفة قد كفاني ، وبهجة مونقة قد أراني ، فأثني عليه حامدا وأذكره مسبحا .

الحمد لله الذي لا مضاد له في ملكه ولامنازع له في أمره ، الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ولاشبيه له في عظمته ، الحمد لله الفاشي في الخلق أمره وحمده ، الظاهر بالكرم مجده، الباسط بالجود يده ، الذي لاتنقص خزائنه ، ولايزيده كثرة العطاء إلا جودا وكرما ، إنه هو العزيز الوهاب .

الحمد لله على حلمه بعد علمه ، والحمد لله على عفوه بعد قدرته ، والحمد لله على طول أناته في غضبه ، وهو قادر على ما يريد .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق ، فالق الاصباح ، ذي الجلال والاكرام ، والفضل والانعام ، الذي بعد فلا يرى ، وقرب فشهد النجوى ، تبارك وتعالى .

الحمد لله الذي ليس له منازع يعادله ، ولا شبيه يشاكله ، ولاظهير يعاضده ، قهر بعزته الأعزاء ، وتواضع لعظمته العظماء ، فبلغ بقدرته مايشاء .

- الثالث :

سبحان الأبدي الأبد ، سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان من لم يتخذ صاحبه ولا ولد ، سبحان من رفع السموات بلا عمد ، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد ، سبحان من خلق الخلق وأحصاهم بالعدد ، سبحان من قسم الأرزاق ولم ينسى أحد ، سبحان من ير اني ويعرف مكاني ويرزقني ولا ينساني .

سبحانه لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان ذي الجلال والإكرام ، سبحان من له وجه لا يبلى ، ونور لا يطفئ ، واسم لا ينسى ، وباب لا يغلق ، وستر لايهتك ، وملك لا يفنى ، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام .

سبحان المنفس عن كل مديون ، سبحان المفرج عن كل محزون ، سبحان المخلص عن كل مسجون ، سبحان مجرى الماء في البحار والعيون ، سبحان من جعل امرة بين الكاف والنون ، سبحان الذي إذا قضى أمرا أن يقول له كن فيكون ، سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

اللهم : بك ملاذي قبل أن ألوذ ، وبك غياثي قبل أن أغوث ، يا من ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليد الجبابرة ، اللهم : ذكرك شعاري ودثاري ، ونومي وقراري .

(الشعار هو ما ولي جسد الإنسان من الثياب ، والدثار ما هو فوق الشعار . والمراد أن ذكر الله هو شغله في سره وعلانيته ، وملازم له ومحيط به كملازمة الثياب لجسد الإنسان)

- الرابع :

اللهم : يا مؤنس القلوب ، يا ستير العيوب ، ويا كاشف الكروب ، ويا غافر الذنوب ، يا عالم الغيوب ، ويا مبلغ الأمل المطلوب ، قد علمت ما كان من مسألتي ورغبتي واعتذاري في خلوتي ، واستقالتي من ذلتي ، وتنصلي من خطيئتي ، و أنت اللهم تعلم همتي ، والمطلع على نيتي ، والعالم بطويتي ، ومالك رقبتي ، والآخذ بناصيتي ، وغايتي في طلبتي ، ورجائي عند شدتي ، ومؤنسي في وحدتي ، وراحم عبرتي ، ومقيل عثرتي، ومجيب دعوتي ، فإن كنت قصرت عما أمرتني ، وركبت إلى ما عنه نهيتني ، فبحلمك حملتني ، وبسترك سترتني ، فبأي لسان أذكرك ، وعلى أي نعمك أشكرك ، ضاق بكثرتها ذرعي ، فيا أكرم الأكرمين ، ومنتهي غاية الطالبين ، ومالك يوم الدين ، الذي يعلم ما أخفي في الضمير، ويدبر أمر الصغير والكبير .

- الخامس :

يا أيها الجبار الأعظم ، والملك الأكرم ، العالم بمن سكت وتكلم ، لك الفضل العظيم ، والملك القديم ، والوجه الكريم ، العزيز من أعززته ، والذليل من أذللته ، والشريف من شرفته ، والسعيد من أسعدته ، والشقي من أشقيته ، والقريب من أدنيته ، والبعيد من أبعدته ، والمحروم من حرمته ، والرابح من اوهبته، والخاسر من عذبته ، أسألك باسمك العظيم ، ووجهك الكريم ، وعلمك المكنون الذي بعد عن إدراك الأفهام ، وغمض عن مناولة الأوهام ، باسمك الذي جعلته على الليل فدجى ، وعلى النهار فأضاء ، وعلى الجبال فدكدكت ، وعلى الرياح فتناثرت ، وعلى السموات فارتفعت ، وعلى الأصوات فخشعت ، وعلى الملائكة فسجدت .

- السادس :

سبحان مفني الدهور، سبحان مخرب الدنيا ، سبحان مميت القلوب ، سبحان باعث من في القبور ، سبحان من لا يسع الخلق إلا سره ، سبحانك ما ألطفك بمن خالفك ، وأوفاك بعهدك ، سبحانك ما أحلمك عمن عصاك وخالف أمرك ، سبحانك بحلمك نطقت ، وبفضلك تكلمت ، يا إله من مضى قبلي ، ويا إله من يكون بعدي ، بالصالحين فألحقني ولأعمالهم فوفقني .

سبحانك : لك تفرد المتفردون في الخلوات ، ولعظيم رجاء ما عندك سبح الحيتان في البحور الزاخرات ، ولجلال هيبتك تصافيت الأمواج في البحور المستفحلات ، ولمؤانستك استأنست بك الوحوش في الفلوات ، وبجودك وكرمك قصد إليك يا صاحب البر والمسامحات .

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم ... يا خير من حطت به النزال

من نال حبك لا ينال تفجعا ... القلب يعلم أن ما يفنى محال

- السابع :

اللهم : ياذا الجلال والإكرام ، يا عزيز لا تحيط بجلاله الأوهام ، يا من لا غنى لشيء عنه ، يا من لا بد لكل شيء منه ، يا من رزق كل شيء عليه ، ومصيركل شيء إليه ، يا من يعطي من لا يسأله ، ويجود على من لا يؤمله ، يا عماد من لا عماد له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا غياث من لا غياث له ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز، يا كاشف البلاء ، يا عظيم الرجاء ، يا عون الضعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجى الهلكى ، يا محسن ، يا منعم يا متفضل .

سبحانك : أنت الذي سبحك سواد الليل ونور النهار ، والهواء والماء وحفيف الشجر ، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الكبرياء والعظمة ، الملك الحق المبين ، سبحان الحي الذي لا يموت ، الملك القدوس ، سبحان الدائم القائم ، سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي الأعلى ، سبحان الحي القيوم ، سبحان العلى الأعلى ، سبحان السبوح القدوس رب الملائكة والروح ، سبحان الذي لا يغفل ولا ينام المحمود على

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الدوام ، العالم بلا تعلم ، القائم بلا زوال ، الخالق بلا مثال ، المدرك للأبصار ولا الإبصار تدركه وهو اللطيف الخبير .

سبحانه : العفو الودود ، الكريم المقصود ، الملك المعبود ، القديم الوجود العميم الجود ، لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء في الليالي السود ، ويسمع حس الدود في خلال العود ، ويرى جريان الماء في باطن الجلمود (الصخر) ، وتردد الأنفاس في الصعود والهبوط ، القادر فما سواه بقدرته موجود ، وبمشيئته تصرف الأقدار ، وبقسمته الحزن والسرور ،آباد بسطوته قوم نوح ، وأهلك عادا وقوم هود ، وسلط ضعيف البعوض بقدرته على نمرود سبحانه منشىء الموجودات ، وباعث الأموات ، وسامع الأصوات ، ومجيب الدعوات وكاشف الكربات ، عالم الأسرار ، وغافر الأوزار ، ومنجى الأبرار ومهلك الفجار .

سبحانه : الأول الذي ليس له ابتداء ، الآخر الذي ليس له انتهاء ، الصمد الذي ليس له وزراء الواحد الذي ليس له شركاء ، العليم الخبير المتفرد بالتدبير .

سبحانه : نور بمعرفته قلوب أولياءه ، وطهر سرائرهم فتمتعوا بخطابه ، فيا خيبة من لم يؤيده الحكيم العليم ، ويا حسرة من لم يقبله الملك العظيم ، ويا مصيبة من فاته هذا الجود العميم .

الهنا : ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ، المتذللون لعزتك وعظمتك ، الراجون عفوك ورحمتك ، أمرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ، وظلمنا أنفسنا مع فقرنا إليك فلم تقطع عنا غناك يا كريم .

إلهي : كيف يحيط بك عقل أنت خلقته ؟ أم كيف يدركك بصر أنت شقتته ؟ أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته ؟ أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت انطقته ؟ يا من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

- الثامن :

اللهم يا عالما بكل خفية ، يا من السماء بقدرته مبنية ، ويا من بعزته الارض مدحيه ، يا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقه بهيه ، يا من البحار بقدرته مجرية، يا مقبلا على كل نفس مؤمنة زكيه ، يا مسكن رعب الخائفين وأهلا لبلية ، يا من حوائج الخلق عنده مقضية ، يا من نجا يوسف من العبوديه ، يا من يصرف كل نقمة و بلية ، يا من حوائج السائلين عنده مقضية ، يا من ليس له حاجب يغشى ، و لا وزير يرشى يا نورى فى كل ظلمه ، يا انسى فى كل وحشه ، يا رجائى فى كل كربه ، يا ثقتي في كل شدة ، يا دليلي في الضلالة ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الإدلاء ، يا ثقتى ورجائى في شدتي ورخائى ، فيا أكرم من أقر له بذنب ، وأعز من خضع له بذل .

اللهم : يا ملاذ اللائذين ، ويا معاذ العائذين ، ويا منجى الهالكين ، ويا عاصم البائسين ، ويا راحم المساكين ، ويا كنز المفتقرين ، ويا جابر المنكسرين ، ويا مأوى المنقطعين ، ويا ناصر المستضعفين ، ويا مجير الخائفين ، ويا مغيث المكروبين ، ويا حصن اللاجئين .

اللهم لك الحمد بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، رب الأرباب واله كل مألوه ، وخالق كل مخلوق ، ووارث كل شيء ، يا من ليس كمثله شيء ، يا من لا يعزب عنه شيء ، يا من هو محيط بكل شيء ، يا من هو على كل شيء رقيب ، سبحانك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد المتوحد الفرد المتفرد الكريم ، المتكرم العظيم المتعظم ، الكبير المتكبر العالي المتعال ،الشديد المحال ، الرحمن الرحيم ،العليم الحكيم ، و أنت السميع البصير، القديم الخبير، أنت الدائم الأبدي الأدوم ، أنت الأول قبل كل أحد ، والآخر بعد كل عدد ، و أنت القريب في علوه والعالي في قربه ، أنت الله لا إله إلا أنت ذو المجد والبهاء والكبرياء والحمد ، يا من أنشات من العدم ، وصورت بلا مثال ، وأوجدت بلا احتذاء ، أنت الذي قدرت كل شيء تقديرا ويسرت كل شيء تيسيرا ، أنت الذي دبرت كل شيء تدبيرا ، ولم يعينك على خلقك شريك ، أنت الذي أردت فكان حتما ما أردت ، وقضيت فكان عدلا ما قضيت ، وحكمت فكان نصفا ما حكمت ، أنت الذي لم يحويك مكان ، ولا يحدك زمان ، أنت الذي أحصيت كل شيء عددا ، وجعلت لكل شيء أمدا ، وقدرت كل شيء تقديرا ، أنت الذي قصرت الأوهام عن ذاتيتك ،وعجزت الإفهام عن كيفيتك ، ولم تدرك الإبصار عزتك ، أنت الذي لا ضد

معك فيعاندك ، ولا ند فيعارضك ، لك الحمد حمدا يوازى صنعك ويكافئ مزيدك ، ولك الحمد حمدا يزيد على رضاك ، ولك الحمد حمدا مع حمد كل حامد ، وشكر يقصر عنه شكر كل شاكر، حمدا لا ينبغي ألا لك ، ولا يتقرب به إلا إليك ، حمدا يعجز عن احصائه الحفظة ، ويزيد على ما أحصته في كتابك الكتبة ، حمدا يوازن عرشك المجيد ، ويعادل كرسيك الرفيع ، لك الحمد حمدا ظاهرة وفق لباطنة ، وباطنه وفق لصدق النية فيه ، حمدا لم يحمدك خلق مثله ، ولا يعرف أحد سواك فضله .

- التاسع :

يا من يسمع تضرعى ونداءي ، يا من ترفع إليه شكايتى ودعائي ، رب ارحم من ضاقت به الحيل ، ولا علم ولا عمل .

إلهي : لم ات الذنوب جراءه مني عليك ، ولا استخفافا بحقك ، ولكن جرى بذلك قلمك ، ونفذ به حكمك ، وأحاط به علمك ، وأحصاه كتابك ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، والعذر إليك ، والاعتماد عليك ، و أنت أرحم الراحمين ، و أكرم الأكرمين ، تعفو عن كثير ، وبيدك الخير ، وإليك المصير ، و أنت على كل شيء قدير ، وبعبادك لطيف خبير.

يا مالك يا حميد ، يا قدوس يا مجيد ، نسألك الثبات على التوحيد ، والعناية والتأييد .

يا رب هب لنا قلبا سليما ، وسلوكا قويما ، ومعرفة وذوقا ، ومحبة وشوقا ، وهداية ونورا .

ربنا عنك لا تبعدنا ، وبقربك شرفنا ، وعن بابك لا تطردنا ، وبفضلك اغمرنا ، ومن جودك لا تحرمنا ، ولغيرك لا تسلمنا ، ومن كل بلاء سلمنا ، وبمشاهدة جمالك متعنا ، وبكل كمال كملنا ، وعن كل نقص نزهنا ، يا من لا ينال فضله إلا بفضله ، ولا تعطى رحمته إلا برحمته ، نتوسل إليك بفضلك إلى فضلك ، ونسألك المزيد من فضلك ، ونسألك ما يليق بفضلك ، يا ذا الفضل العظيم .

اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جارا من شر خلقك أجمعين ، أن يفرط على أحد منهم ، أو أن يطغى ، عز جارك ، وتبارك اسمك ، رب اغفرلي ، وتب على أنك أنت التواب الرحيم .

- العاشر:

سبحانك : يا خير من دعي فأجاب ، يا خير من عبد فأثاب ، ويا خير من نودي فأجاب ، يا من يحي العظام وهي رميم ، يا من خلق الإنسان في أحسن تقويم ، يا مولى المتقين ، يا ولي المهتدين ، يا من بيده نواصي العالمين ، يا من لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين ، يا من لا يهدي كيد الخائنين ، يا من لا يرد السائلين ، ويجيب المضطرين ، يا من يميتنا ويحينا ، ويطعمنا ويسقينا ، وإذا مرضنا فهو يشفينا ، يا من يرزقنا ويهدينا .

الهنا : أنت الذاكر لمن ذكرك ، و أنت الشاكر لمن شكرك ، والمجيب لمن دعاك ، والمغيث لمن استغاثك ، و أنت المرجو لمن رجاك ، والمقبل على من ناجاك .

الهنا : أنا الذي لم أكن شيئا مذكورا فأوجدته فلك الحمد ، أنا الصغير الذي ربيته فلك الحمد ، أنا الضعيف الذي قويته فلك الحمد ، أنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد ، أنا الأعزب الذي زوجته فلك الحمد ، أنا الجائع الذي اشبعته فلك الحمد ، و العطشان الذي ارويته فلك الحمد ، أنا العاري الذي كسوته فلك الحمد ، أنا المسافر الذي صحبته فلك الحمد ، أنا الغائب الذي رددته فلك الحمد ، أنا الخائف الذي أمنته فلك الحمد ، أنا المحتاج الذي أعانته فلك الحمد ، أنا الجاهل الذي علمته فلك الحمد ، أنا الحيران الذي دللته فلك الحمد ، أنا السقيم الذي شفيته فلك الحمد ، أنا الضال الذي هديته فلك الحمد ، أنا المديون الذي قضيت دينه فلك الحمد ، أنا العاصي الذي سترته فلك الحمد ، أنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد ، و انا الوضيع الذي رفعته فلك الحمد ، و أنا الذليل الذي اعززته فلك الحمد ، و السائل الذي اعطيته فلك الحمد ، و انا القليل الذي كثرته فلك الحمد ، و المستضعف الذي نصرته فلك الحمد ، و انا الطريد الذي آويته فلك الحمد ، لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ، ولك الحمد أبد أبدا .

انا يا رب الذي لم استحيك فى الخلاء ، ولم اراقبك فى الملاء ، انا صاحب الدواهي العظمى ، انا الذي على سيده اجترئ ، انا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرشا ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، انا الذي امهلتني فما ارعويت ، و سترت علي فما استحييت ، و عملت بالمعاصي فتعديت ، و اسقطتني من عينك فما باليت

، فبحلمك امهلتني ، و بسترك سترتني ، حتى كانك اغفلتني ، و من عقوبات المعاصي جنبتني حتى كانك استحييتني .

- الحادي عشر:

سبحانك : يا من هو إله كل شيء ، يا من صورت كل شيء ، يا من هو صانع كل شيء ، يا من هو خالق كل شيء ، يا من هو قبل كل شيء ، يا من هو بعد كل شيء ، يا من هو فوق كل شيء ، يا من هو عالم بكل شيء ، يا من هو قادر على كل شيء ، يا من يبقى ويفنى كل شيء .

سبحانك : يا من خلقني وسوانى ، يا من رزقني ورباني ، يا من أطعمني وسقاني ، يا من قربني وادنانى ، يا من عصمني ورعانى ، يا من اعزنى وأغناني ، يا من وفقني وهداني ، يا من آنسني وأواني ، يا من اماتنى واحيانى ، يا من سترنى وحماني ، يا من يحق الحق بكلماته ، يا من يقبل التوبة من عباده ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من لا تنفع الشفاعة إلا بإذنه ، يا من هو أعلم بمن ضل سبيله ، يا من لا معقب لحكمه ، يا من لا راد لقضائه ، يا من انقاد كل شيء لأمره ، يا من جعل الأرض مهادا ، يا من جعل الجبال أوتادا ، يا من جعل الشمس سراجا ، يا من جعل القمر نورا ، يا من جعل الليل لباسا ، يا من جعل النهار معاشا ، يا من جعل النوم سباتا ، يا من جعل السماء بناء ، يا من جعل الأشياء أزواجا ، يا من جعل النار مرصادا ، يا من أنعم بطوله ، يا من أكرم بجوده ، يا من جاد بلطفه ، يا من تعزز بقدرته ، يا من قدر بحكمته ، يا من حكم بتدبيره ، يا من دبر بعلمه ، يا من تجاوز بحلمه ، يا من دنا في علوه ، يا من علا في دنوه ، يا من يخلق ما يشاء ، يا من يفعل ما يشاء ، يا من يهدي من يشاء ، يا من يضل من يشاء ، يا من يعذب من يشاء ، يا من يغفر لمن يشاء ، يا من يعز من يشاء ، يا من يذل من يشاء ، يا من يصور في الأرحام ما يشاء ، يا من يختص برحمته من يشاء ، يا من لم يشرك في حكمه أحد ، يا من جعل لكل شيء قدرا ، يا من جعل الملائكة رسلا ، يا من لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ، يا من جعل في السماء بروجا ، يا من جعل الأرض قرارا ، يا من خلق من الماء بشرا ، يا من جعل لكل شيء أمدا ، يامن أحاط بكل شيء علما ، يا من أحصى كل شيء عددا ، يا أول كل شيء وآخره ، يا إله كل شيء ومليكه ، يارب كل شيء وصانعه ، يا رب كل شيء وخالقه ، يا قابض كل شيء وباسطه ، ويا مبدىء كل شيء ومعيدة ، يا مكون كل شيء وموجدة ، يا محي كل شيء ومميتة ، يا خالق كل شيء ووارثه .

- الثاني عشر :

سبحانك : يا من لا يحويه فكر، ولا يدركه بصر، ولا يخفى عليه إثر، يا رازق البشر، يا مقدر كل قدر، يا عال المكان ، يا شديد الأركان ، يا مبدل الزمان ، يا قابل القربان ، يا ذا المن والإحسان ، يا ذا العزة والسلطان ، يا عظيم الشأن ، يا من هو بكل مكان ، يا خالق النور والظلم ، يا شافي السقم ، يا جامع الأمم ، يا مأوى كل طريد ، يا ملجأ كل شريد ، يا شفيق ، يا رفيق فكنى من حلق الضيق ، واصرف عني كل هم وضيق ، واكفنى شر ما لا أطيق ، وأعني على ما لا أطيق ، يا من نجى نوحا من الغرق ، و إبراهيم من الحرق ، يا من غفر لآدم زلته ، ورفع إدريس مكانا عليا برحمته ، يا راد يوسف على يعقوب ، يا كاشف ضر أيوب ، يا مجيب نداء يونس في الظلمات ، يا مصطفى موسى بالكلمات ، يا من أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى ، وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى .

سبحانك : يا حبيب من لا حبيب له ، يا طبيب من لا طبيب له ، يا مجيب من لا مجيب له ، يا شفيق من لا شفيق له ، يا رفيق من لا رفيق له ، يا مغيث من لا مغيث له ، يا دليل من لا دليل له ، يا أنيس من لا أنيس له ، يا راحم من لا راحم له ، يا صاحب من لا صاحب له ، يا كافي من استكفاه ، يا هادي من استهداه ، يا كالئ من استكلاه ، يا راعي من استرعاه ، يا شافي من استشفاه ، يا قاضي من استقضاه ، يا مغنى من استغناه ، يا موفي من استوفاه ، يا مقوى من استقواه ، يا ولي من استولاه .

- الثالث عشر :

إلهي : كم من قبيح سترته ، وكم من البلاء أقلته ، وكم من مكروه دفعته ، وكم من ثناء جميل لست أهلا له نشرته ، اللهم عظم بلائي ، و أفرط بي سوء حالي ، وقصرت بي أعمالي ، وقعدت بي أغلالي ، وحبسني عن نفعى بعد أمالي ، وخدعتني الدنيا بغرورها ونفسي بجنايتها الحمد لله في سري وعلني ، الحمد لله في حزني وفرحي ، الحمد لله عما كنت أعلمه ، الحمد لله عما غاب عن خلدي ، الحمد لله عمت فضائله ، ونعمه أعيت منطق العدد ، فالحمد لله ثم الشكر يتبعه ، والحمد لله عن شكري وعن حمدي ، الحمد لله أحصى كل شيء عددا وجعل لكل شيء أمدا ، ولا يشرك في حكمه أحدا ، خلق الجن وجعلهم طرائق قددا ،

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد ، والشكر لله من قبل ومن بعد ، الحمد لله عن سمع وعن بصر ، الحمد لله عن عقل وجسد .

- الرابع عشر :

الحمد لله أول محمود ، وأول معبود ، و أقرب موجود ، أول بلا أول كان قبله ، واخر بلا اخر يكون بعده ، الكائن قبل الكون بغير كيان ، الموجود في كل مكان بغير غياب ، القريب من كل نجوى بغير تدان . قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن وصفه أوهام الواصفين .

سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء ، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء ، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، سبحان الله ملء كتابه ، سبحان الله عدد كل شيء ، سبحان الله ملء كل شيء ، الحمد لله عدد ما خلق ، الحمد لله ملء ما خلق ، الحمد لله ملء ما في الأرض والسماء ، الحمد لله عدد ما في الأرض والسماء ، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، الحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، الحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء .

الحمد لله المذكور بكل لسان ، المشكور على كل إحسان ، المعبود في كل مكان ، مدبر الأمور ، ومقدر الدهور ، والعالم بما تجنه البحور ، وتكنه الصدور ، ويخفيه الظلام ، ويبديه النور ، الذي حار في علمه العلماء ، وسلم لحكمه الحكماء ، وتواضع لعزته العظماء ، وفاق بسعة فضله الكرماء ، وساد بعظيم حلمه الحلماء .

سبحانك : علمت فخبرت ، وحلمت فسترت ، ورحمت فغفرت ، وعظمت فقهرت ، وملكت فاستأثرت ، وأدركت فاقتدرت ، وحكمت فعدلت ، و أنعمت فأفضلت ، و أبدعت فأحسنت ، وصنعت فاتقنت ، وجدت فأغنيت ، و أيدت فكفيت ، وخلقت فسويت ، ووفقت فهديت ، بطنت الغيوب ، فخبرت مكنون أسرارها ، وحلت بين القلوب وبين تصرفها على اختيارها ،

فأيقنت البرايا أنك مدبرها وخالقها ، وأذعنت أنك مقدرها ورازقها ، لا إله إلا أنت . تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

إلهنا وسيدنا ومولانا : لو بكينا حتى تسقط أشفارنا ، و انتحبنا حتى تنقطع أصو اتنا ، وقمنا حتى تيبس أقدامنا ، وركعنا حتى تنخلع أوصالنا ، وسجدنا حتى تتفقأ أحداقنا ، وأكلنا تراب الأرض طول أعمارنا ، وذكرناك حتى تكل ألسنتنا ، ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا .

- الخامس عشر :

سبحانك : يا عالم الغيوب ، يا غافر الذنوب ، يا ستير العيوب ، يا كاشف الكروب ، يا حليم يا تواب ، يا كريم يا وهاب ، يا رب الأرباب ، يا منزل الكتاب ، ومسبب الأسباب ، ومالك الرقاب ، ومسخر السحاب ، ومسهل الصعاب ، يا مفتح الأبواب ، يا من إذا دعي أجاب ، يا من ليس له حاجب ولا بواب ، يا من ليس لخز ائنة قفل ولا باب ، يا من لا يخفى عليه ستر ولا يضرب من دونه حجاب ، يا من يرزق من يشاء بغير حساب .

سبحانك : يا من لا شريك لك ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا باعث من في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعل الظل والحرور ، يا عالما بذات الصدور ، يا مطلق الأسير ، يا جابر الكسير ، يا مغني الفقير ، يا مطعم الصغير والكبير ، يا أمان الخائف المستجير ، يا راحم الصغير والشيخ الكبير ، يا من تسبح له الملائكة بالليل والنهار ، ويسبحه الفلك الدوار ، وكل شيء يسبح بحمده ، وهو العزيز الغفار .

سبحانك : يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يا من لا تضجره الأصوات ، ولا تشتبه عليه اللغات ، ولا تغشاه الظلمات ، يا مجيب الدعوات ، يا معطي السؤالات ، يا ولي الحسنات ، يا دافع البليات ، يا قابل الصدقات ، يا قابل التوبات ، يا عالم الخفيات ، يا ر افع الدرجات ، يا قاضي الحاجات ، يا راحم العبرات ، يا منزل البركات ، يا راد ما كان فات ، يا سامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا كاسي العظام بعد الموت ،يا محي الأموات ، يا منشر الرفات ، يا منشئ العظام الباليات ، يا ر افع السماء ، يا دائم البقاء ، يا واسع العطاء ، يا سميع الدعاء ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء ، يا من أغنيت و أفقرت ، وأمت وأحييت ، وأضحكت و أبكيت ، وعلى العرش استويت ، يا فائق الصفات ، يا مخرج النبات ، يا جامع الشتات ، يا فالق الإصباح ، يا مرسل الرياح فجرا مع الرواح ، يجلن في النواح ، يا هادي الرشاد ، يا ملهم السداد ، يا رازق العباد ، يا محيي البلاد ، يا مطلق الأسير ، يا جابر

الكسير ، يا مغني الفقير ، يا غاذي الصغير ،يا ثقتى ورجائى ، في شدتي ورخائى ، يا مالك النواصي ، من طائع وعاص ، ما عنه من مناص للعبد أو خلاص ، يا رازق العباد ، يا محي البلاد ، يا من إذا وعد أوفى ، وإذا قدر عفا ، يا من له نور لا يطفئ ، ووجه لا يبلى ، وملك لا يفنى ، يا أبصر الناظرين ، يا أسمع السامعين ، يا من لا يدرك أمده ، يا من لا يحصى عدده ، يا من لا ينقطع مدده .

اللهم أجر ني من الجحيم ، من هولها العظيم ، من عيشها الذميم ، من حرها المقيم ، أسكني الجنانا ، بلغني الأمانا ، في منزل تعالى ، بالحق قد توالي ، بالنور قد تلألأ ، تلقى به الجلالا .

- السادس عشر :

اللهم : لك الحمد على نعمك الو افرة الجسام ، ولك الحمد على مننك السابغة العظام .

اللهم : إنا نحمدك وما نقضي بالحمد حقا ، ونشكرك ولم تزل للشكر مستحقا .

اللهم : لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، سبحان من تفرد بالعز ، سبحان من تفرد بالبقاء ، سبحان من تفرد بالكمال والجلال والبهاء والعظمة ، سبحان من عنت له الوجوه بأسرها ، سبحان من له كل الكائنات توحد ، سبحان من لا تدركه الأفهام ، ولا تبلغه الأوهام ، وهو حي قيوم لا ينام ، سبحانك من كريم ، سبحانك من جميل ، سبحانك من تواب ، سبحانك من منان ، سبحان القدوس ، سبحان السلام ، سبحان المؤمن ، سبحانك ما أحلمك ، سبحانك ما أعظمك ، سبحانك ما أعلمك ، أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون .

الهنا : تم نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، يا مسبل الأستار ، يا واهب الأعمار ، ومنشيء الإخبار ، ومولج الليل في النهار .

- السابع عشر:

سبحانك : يا من لا بداية له ولا نهاية ، يا ذا الإحسان الجليل ، ويا ذا الفضل الجميل ، يا من يعطى الكثير ، ويضاعف القليل ، يا من يقبل التوبة ، ويقيل العثرة ، ويقبل المعذرة ، ويعفو بعد المقدرة ، يا صاحب المنة ، يا من بيده النار والجنة ، يا من لا يرد غضبه إلا حلمة ، ولا يرد سخطة إلا عفوه ، ولا يجير من عقابه إلا رحمته ، ولا ينجي منه إلا التضرع له ، يا من ترى ولا ترى ، يا فالق الحب والنوى ، لك الحمد في النور، ولك الحمد في الظل والحرور، لك الحمد في الغدو والآصال ، لك الحمد في كل الأحوال ، يا من تفرد بالعز والبهاء ، وتعززبالدوام والبقاء ، يا من له الجلال والثناء ، والبهاء والضياء ، يا رافع السماء ، يا سامع الدعاء ، يا واسع العطاء ، يا دافع البلاء ، يا من بيده الشقاء ، والمنع والعطاء ، وفيه الطمع والرجاء ، يا مغنى الفقراء ، يا معين الضعفاء ، يا حبيب الأولياء ، يا ارحم الرحماء ، واحلم الحلماء .

- الثامن عشر:

سبحانك : يا ولي يا حميد ، يا مبدئ يا معيد ، يا من هو على كل شيء شهيد ، يا من يختص برحمته من يريد ، ويرزق من يشاء بغيرتحديد ، يا من هو متصدق على القريب والبعيد ، يا رب العبيد .

سبحانك : يا مدبر الأمور ، يا نور النور، يا كاشف كل مستور، إليك ترجع الأمور، وبك تدفع الشرور .

سبحانك : يا غافر الذنوب والسيئات ، يا سامع الدعوات ، يا راحم العبرات ، يوم تخشع الأصوات ، وتختلف اللغات ، ويحشر الأحياء والأموات ، وتكثر الحسرات ، من فوات السيئات ، وتعظم الروعات من ظهور العورات ، وتعنو الوجوه لرب الأرض والسموات ، سبحانك : يا خالق الليل والنهار، وشاق البحار والأنهار، ومجرى الأقدار، وعالم الخفايا والأسرار ، يا واعد الغفران ، يا صاحب المن والإحسان .

سبحانك : يا فالق الإصباح ، يا خالق الأشباح ، يا من شرف الأجساد بالأرواح ، سبحان الحي الذي لا يموت ، القادرعلى رد ما يفوت ، الموصوف بأفضل النعوت ، سبحان المجيب

القريب ، المتصدق على القريب والبعيد ، الذي أظهر في بحر قدرته كل عجيب ، سبحان الشهيد الباعث ، الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث .

الهنا : يا أنس كل فقير ، أنت الرب ونحن العبيد ، أنت المالك ونحن المملوكين ، أنت العزيز ونحن الأذلاء ، و أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنت القوي ونحن الضعفاء ، أنت الحي الباقي ونحن الميتون ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، أنت الغفور ونحن المذنبون ، أنت الرحيم ونحن الخطائين ، أنت الخالق ونحن المخلوقين ، أنت الرازق ونحن المرزوقين ، و أنت القوى ونحن الضعفاء ، و أنت المعطى ونحن السائلين ، و أنت أحق من شكونا إليه واستعنا به ورجوناة ، يا من أنجي نوحا وجنده ، و اتى إبراهيم رشده ، و أنجز لموسى على الطور وعده ، و انطق في المهد عيسى بن مريم عبده ، ونصر محمد وحزبه ، وهزم الأحزاب وحده .

- التاسع عشر :

لا إله إلا أنت سبحانك ، عز جاهك ، وتعاظم سلطانك ، وجل وجهك ، لا إله إلا الله ترضيه ، لااله الا الله بها نلاقيه ، لا إله إلا الله تملأ الكون وما فيه ، لا إله إلا الله كلما دجى الليل ، وكلما انكشف الويل والهول ، وكلما انعقد السحاب ، وجرى السيل ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، لا إله إلا الله يبدى ويعيد ، لا إله إلا الله ذو العرش المجيد والبطش الشديد ، لا إله إلا الله ندخرها ليوم الوعيد ، ونتقي بها عذاب جهنم الشديد ، لا إله إلا الله عدد ما خطت الأقلام ، لا إله إلا الله كلما طار الحمام ، وهطل الغمام ، لا إله إلا الله كلما برق الصباح ، وهبت الرياح ، وتعاقبت الأحزان والأفراح ، لا إله إلا الله عدد ما مشى فوق السموات والارضين ودرج ، لا إله إلا الله الذي بيده مفاتيح الفرج ، لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور ، لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور ، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلا الله عدد الحصى والصخور ، لا إله إلا الله عدد الرمل والحجر ، لا إله إلا الله كلما ترعرع ورد وازدهر ، لا إله إلا الله عدد الزهر والثمر ، لا إله إلا الله عدد أوراق الشجر ، لا إله إلا الله كلما لمع بارق وأمطر ، لا إله إلا الله عدد قطرات المطر ، لا إله إلا الله كلما تنفس صبح وأسفر ، لا إله إلا الله عدد أنفاس البشر ، لا إله إلا الله عدد لمح البصر ، لا إله إلا الله عدد ما كان وما يكون ، لا إله إلا الله تعالى عما يشركون ، لا إله إلا الله خير مما يجمعون .

سبحان من سبح له كل شيء ، سبحان من خضع له كل شي ، سبحان من ذل له كل شي سبحان من سبحت له السموات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحان من سبحت له السموات بأكنافها و أفلاكها ، سبحان من سبحت له الجبال بقممها وأوتادها ، سبحان من سبحت له الأرض بسهولها وفجاجها ، سبحان من سبحت له النجوم بأبراجها ، سبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وأوراقها وثمارها ، سبحان من سبحت له السباع في فلواتها والطيور في وكناتها ، سبحان من سبحت له الذرات على صغرها والمجرات على كبرها ، سبحان من سبحت له البحار بامواجها وأحيائها ، سبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها ، سبحان من يجيب من ناداه ، ويكشف السوء عن من دعاه ، من تقرب منه أحبه ووالاه .

- العشرون :

اللهم : يا ذا الجلال والإكرام ، يا عزيز لا تحيط به الأوهام ، يا من كل شيء له خاشع ، يا من كل شيء به قائم .

سبحانك : لك الحمد في الليل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلى ، ولك الحمد عدد الحصى في الجبال ، ولك الحمد عدد حبات الرمال ، ولك الحمد عدد قطرات الأمطار ، ولك الحمد عدد مياه البحور والأنهار ، ولك الحمد عدد ارواق الأشجار ، ولك الحمد عدد الزهور والثمار ، ولك الحمد في الأولى والآخرة ، ولك الحمد عدد نجوم السماء ، ولك الحمد عدد الإنس والجان ، ولك الحمد عدد السباع والهوام والطير والدواب ، ولك الحمد حمدا مع حمد كل حامد ، ولك الشكر يعجز عنه شكر كل شاكر ، ولك الحمد يعجز عن احصائه الحفظة ويزيد على ما أحصته الكتبة ، ولك الحمد لا ينبغي ألا لك ولا يتقرب به إلا إليك ، ولك الحمد باعث الحمد ، ولك الحمد وارث الحمد ، ولك الحمد متبدع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد ولى الحمد ، ولك الحمد قديم الحمد ، ولك الحمد دائم الحمد ، ولك الحمد بجميع المحامد كلها ، ولك الحمد حمدا يوازى صنعك ويكافئك مزيدك ، ولك الحمد رفيع الدرجات ، ولك الحمد مجيب الدعوات ، ولك الحمد كاشف الكربات ، ولك الحمد منزل الآيات ، ولك الحمد عظيم البركات ، ولك الحمد مخرج النور من الظلمات ، ولك الحمد مبدل السئيات حسنات ، ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون

رضاك ، ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله إلا رضاك ، فلك الحمد في السراء والضراء ، ولك الحمد في النعماء والبلواء ، ولك الحمد في الشدة والرخاء ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على حال ، ولك الحمد على ما قبضت وبسطت ، ولك الحمد على ما أعطيت ومنعت ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت .

لله الحمد على ما من به من الفضل و انعم ، وله الحمد عدد ما أسبغ على خلقه من النعم ، وله الحمد كما يستوجبه على جميع الأمم ، وله الحمد كما أثنى على نفسه في القدم ، وله الحمد كما أجراه على السنة حامديه ، وألهمهم حمدا تضيق عنه الآفاق ، ولا تسعه السبع الطباق ، كما يحب ويرتضي ، ينقضي الليل والنهار ولا ينقضي ، لا تحصيه السفرة الكرام ، ولا تفنيه الليالي والأيام ، وكيف لا نحمد خالقنا الذي لم يشاركه في خلقه أحد ، ورازقنا الذي لو عددنا نعمة لم يحصرها العدد ، كنا أمواتا فأحيانا ، وفقراء فأغنانا ، وهو الذي أطعمنا واسقانا ، وكفانا وآوانا ، وأرسل إلينا رسولا ، و أنزل علينا قرآنا ، وأجرى على جوارحنا طاعة ، وكتب في قلوبنا إيمانا ، فله الحمد على ما أولانا ، إن رحمنا أو عذبنا وإن أسعدنا أو أشقانا .

- الواحد والعشرون :

سبحانك وتعاليت : العز إزارك والكبرياء رداءك ، سبحانك يا خالق الوجود ، يا وهاب يا ودود ، يا رب يا معبود ، سبحانك لا يحيط بك زمان ، ولا يحويك مكان ، ولا تحيط بك الأوهام ، ولا تبلغك الأفهام ، ولا تشبهك الأجناس ، ولا تدرك الحواس ، و أنت الغني عن الناس .

سبحانك : قدرتك قاهرة ، وأحكامك باهرة ، و أنوارك ظاهره ، و أنت مالك الدنيا والآخرة ، قائم بذاتك ، دائم بصفاتك ، حكمك عدل ، وإحسانك فضل .

سبحانك : ما أجل وصفك ، و أبدع فعلك ، و أتقن صنعك ، وأشرف ذاتك ، لا إله إلا أنت ، لك السجود والوجود ، و أنت الرب المعبود .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : تنزهت عن المثيل ، وتعاليت عن الشبيه والنظير، واستغنيت عن المشير والوزير، أنت وحدك المليك ، ما معك غير ولا شريك .

سبحانك : ما قدرقدرك غيرك ، وما علمك سواك ، ولا مجدك حقيقة إلا أنت .

سبحانك : علمك نافذ ، وأمرك غالب ، ووعدك صادق ، وقولك حق ، وحكمك عدل ، ووحيك نور، ورحمتك واسعة ، وعفوك عظيم ، وفضلك كبير، وعطائك جزيل ، وحبلك متين ، وجارك عزيز، وبأسك شديد ، ومكرك مكيد ، جبار الجبابرة ، عظيم العظماء ، وأكبر الكبراء .

سبحانك : يا كاشف كل كربة ، ويا مجيب كل دعوة ، ويا صانع كل مصنوع ، ويا جابر كل كسير، ومطلق كل أسير، ويا شاهد كل نجوى ، ويا دافع كل بلوى ، ويا مؤنس كل وحيد ، ويا صاحب كل غريب ، ويا قريب غير بعيد ، لا إله إلا أنت الولي الحسيب القريب المجيب .
سبحانك : يا ملجأ من لاذ بك وتضرع إليك ، يا من تكفي من توكل عليك ، ويا عاصم من اعتصم بك ، ويا ناصر من انتصر بك .

سبحانك : كل عزيز لسلطان عزك ذليل ، وكل سلطان جبار لعظمتك حقير .

سبحانك : يا مدبر الأمور ، يا نور النور، يا كاشف كل مستور ، إليك ترجع الأمور ، وبك تدفع الشرور، أنت مسبب الأسباب ومسببها ، ومقلب القلوب ومقلبها .

<u>- الثاني والعشرون :</u>

الحمد لله الذي خلق الكون فأبدعه ، وسن الدين وشرعه ، ونور النور وشعشعه ، وقدر الرزق ووسعه ، وأجرى الماء و أنبعه ، وسير القمر وأطلعه .

سبحان الذي عز فارتفع ، وعلا فامتنع ، وذل كل شيء لعظمته وخضع ، صدق الله العظيم التواب الغفور الوهاب ، الذي خضعت لعظمته الرقاب ، وذلت لجبروته الصعاب ، وخشعت لملكوته الرقاب ، يسبح الرعد بحمده ، والسحاب والبرق والسراب ، والشجر والدواب .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، والعظمة والسلطان ، والأسماء العظام ، والمنن الجسام ، جبار لا يرام ، قيوم لا ينام ، له الأفعال الكرام ، والمواهب العظام ، والإفضال والأنعام ، تسبح له الملائكة الكرام ، والدواب والهوام ، والرياح والغمام ، والضياء والظلام ، وهو الله الملك القدوس السلام .

سبحان من إليه يهتدي المهتدون ، سبحان من يهرع إليه الخائفون ، سبحان من إليه يفزع المذنبون ، سبحان من إليه يهرب الزاهدون ، سبحان من إليه يشكر الموقنون ، سبحان من به يستأنس المحبون ، سبحان من يعتز به المؤمنون ، سبحان من عليه يتوكل المتوكلون ، سبحان من في عفوه يطمع الخاطئون ، سبحان من تواضع كل شيء لعظمته ، سبحان من خضع كل شيء لهيبته ، سبحان من عنت الوجوه لقدرته ، سبحان من ذل كل شيء لعزته ، سبحان من انقاد كل شيء لخشيته ، سبحان من تشققت السماء والجبال من مخافته ، سبحان من قامت السموات والأرض بأمره ، سبحانك الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

سبحانك جل وجهك ، وعز جاهك ، وتعاظم سلطانك ، تفعل ما تشاء بقدرتك ، وتحكم ما تريد بعزتك .

- الثالث والعشرون :

الهنا : عظم سلطانك ، وعلا مكانك ، وخفي مكرك ، وظهر أمرك ، وغلب قهرك ، وجرت قدرتك ، وعظمت حكمتك ، وأتقنت صنعتك ، واكرمتنا بتوحيدك ، وأتمم شريعتك ، وبعثت خير بريتك .

سبحانك : يا عليم يا سميع ، يا صاحب العرش الرفيع ، والخلق البديع ، والعز المنيع ، يا ملجأ الضعيف ، يا مفزع الملهوف ، تباركت من رحيم لطيف ، يا من ليس معه رب يدعى ، وليس فوقه خالق يخشى ، يا من ليس له وزير يؤتى ، وليس له حاجب يرشى ، يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ولا شأن عن شأن ، يا من لا تختلف عليه اللغات ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، يا من يعلم ضمائر الصامتين ، يا من يملك حوائج السائلين .

يا من علا فقهر ، وملك فقدر ، وعبد فشكر ، وعصى ففغفر ، يا من لا يعلم الغيب إلا هو ، ولا يبسط الرزق إلا هو ، ولا يغفر الذنب إلا هو ، ولا يصرف السوء إلا هو ، ولا يعافى المبتلين إلا هو ، ولا يشفي المرضى إلا هو .

سبحانك من تواب ، سبحانك من كريم ، سبحانك من حنان ، سبحانك من منان ، سبحانك من جميل ، سبحانك من رؤوف ، سبحانك من لطيف ، سبحانك من بديع ، سبحانك يا سامع كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا عظيم المن ، يا عظيم السلطان ، يا قديم الإحسان ، يا دائم النعم ، يا كثير الخيرات ، يا واسع العطايا ، يا جميل الصنع ، يا جميل الصفح ، يا جميل الستر ، يا خفي اللطف .

سبحانك : يا ذا الرحمة الواسعة ، يا ذا المنن السابغة ، يا ذا القدرة الجامعة ، يا من تفرد بالبقاء والعز والبهاء ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لعظمته .

سبحانك : يا حبيب التائبين ، يا سرور العابدين ، يا أنيس المنفردين ، يا حرز اللاجئين ، يا ظهير المنقطعين ، يا من يقبل من تاب ، ويعفو عن من أناب ، يا من يتأنى على الخطائين ، ويحلم على الجاهلين .

سبحانك : يا نور الأنوار ، يا عالم الأسرار ، يا مدبر الليل والنهار ، يا ملك يا عزيز يا قهار ، يا رحيم يا ودود يا غفار ، يا علام الغيوب ، يا مقلب القلوب ، يا ستير العيوب ، يا غفار الذنوب ، يا رب الأرباب ، يا منزل الكتاب ، يا مسبب الأسباب ، يا سريع الحساب ، يا من إذا دعي أجاب ، وإذا حكم أصاب ، وإذا عومل أثاب ، يا من عليه يتوكل المتوكلون ، يا من إليه يلجأ الخائفون ، يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون ، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته وبره يستغيث المضطرون ، يا من لواسع عطائه وجميل فضله ونعمائه تبسط الأيدي ويسأله السائلون ، يا رحيم يا رحمن ، يا قريب ، يا مجيب ، يا حنان يا منان ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم ، لك الحمد و أنت المستعان ، وعليك التكلان .

إلهنا : بذكرك نفتخر ، وإلى جودك نلتجيء ونفتقر ، فيك فخرنا ، وإليك فقرنا .

إلهنا : لا جمال إلا لوجهك ، ولا إتقان إلا لفعلك ، ولا نفاذ إلا لحكمك ، ولا صواب إلا في قضائك ، ولا تدبير إلا بين نقضك و إبرامك ، ولا حلاوة إلا في كلامك ، ولا حكمه إلا في أنبائك

، ولا هناءة إلا في عطائك ، ولا نشر إلا لالائك ، ولا قوام إلا بتأييدك ، ولا تمام إلا بترتيبك ، ولا صلاح إلا بتهذيبك ، ولا بصيرة إلا بالهامك ، ولا حجة إلا فى أحكامك ، ولا سكينة إلا بإكرامك ، ولا أنس إلا مع أوليائك ، ولا جمال ألا لك ، ولا تؤكل إلا عليك ، ولا رحمة إلا منك ، ولا خير إلا عنك ، ولا شرف إلا بتشريفك ، ولا اهتداء إلا بتوفيقك ، ولا بيان إلا بتعريفك ، ولا إجابة إلا بتلطيفك ، ولا رشد إلا في تكليفك .

الهنا : إن ذكرناك فبتوفيقك ، وإن وصفناك فبتأييدك ، وإن غفلنا عنك فلنفوذ حكمك وأمرك فينا .

الهنا : أنت المذكور في كل مكان ، والمعبود في كل زمان ، والموجود في كل أوان ، والمدعو بكل لسان ، والمعظم بكل جنان ، نستغفرك من كل لذة كانت بغير ذكرك ، ومن كل راحة بغير انسك ، ومن كل سرور بغير قربك ، ومن كل شغل بغير طاعتك .

الهنا : إليك نفزع ، ولبابك نقرع ، ولقدرتك نخضع ، ومن عقابك نخشع ، وبفضلك نروى ونشبع .

الهنا : إن كانت بلوانا منك فشكوانا أيضا إليك ، فبغزتك إلا أخذت بأيدينا ، وبعثت رأفتك ورحمتك وحنانك إلينا ، وكنت لنا عند اليأس الغالب علينا ، فلا تكلنا في كل حال وعلى كل وجه إلى غيرك ، فإن الظن بك وإن طردتنا ، أحسن من الظن بغيرك وإن قبلنا ، والرجاء فيك وإن حرمتنا ، أحسن من الرجاء بغيرك وإن أعطانا .

- الرابع والعشرون :

اللهم : يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجمال والكمال ، والكبرياء والسلطان والقدرة والعظمة ، يا كثير النوال ، يا حسن الفعال ، يا قائما بلا زوال ، يا مبدئا بلا مثال ، لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، الحمد لله الجليل ثناؤه ، الظليل غطاؤه ، الجميل بلاؤه ، الجزيل عطاؤه ، القاهر سلطانه ، الظاهر برهانه ، الباهر إحسانه ، البادية حكمته ، الشاملة رحمته ،

المأمول عطفه ، المحذور بطشه ، ملك الأملاك ، ومدبر الأفلاك ، لا تدركه الحواس ، ولا تشبهه الأجناس ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به الأفهام ، وهو حي قيوم لا ينام .

سبحانك : ما أبين كتابك ، وأشد عقابك ، وأكرم مأبك ، وأحسن ثوابك ، وأجزل عطائك وأحسن بلائك ، وأسبغ نعمائك ، وأعلى مكانك ، وأعظم سلطانك ، ما أعظم عرشك ، وأشد بطشك ، وأوسع رحمتك، وأسرع فرجك ، وأشد قربك ، وألذ ذكرك ، وأحكم صنعك ، وأعدل حكمك ، وأتقن فعلك .

الهنا : علمك فينا سابق ، وأمرك فينا نافذ ، وقضائك بنا محيط ، أطعناك بإذنك ومعونتك والمنة لك ، وعصيناك بعلمك والحجة لك ، فبوجوب حجتك وانقطاع حجتي ، ثبت خوفك في قلبي حتى لا أرجو سواك ، ولا أخاف غيرك .

سبحانك : يا من كل شيء له خاشع ، وكل شيء به قائم ، يا من خضع له كل شيء ، وذل له كل شيء ، يا ذا الجود والنعم ، يا ذا الفضل والكرم ، يا خالق الأشياء من عدم ، يا خالق اللوح والقلم ، يا باريء الذر والنسم ، يا ذا البأس والنقم ، يا كاشف الضر والالم ، يا عالم السر والهمم .

سبحانك : ملكك عظيم ، جنابك كريم ، نهجك قويم ، أخذك اليم ، وأنت الرب الرحيم ، تصمد إليك الكائنات ، وتعنوا إليك المخلوقات ، تجيب الدعوات ، بشتى اللغات ، باختلاف اللهجات ، على تعدد الحاجات ، تفرج الكربات ، تظهر الآيات ، تعلم النيات ، وتظهر الخفيات ، وترزق الأحياء والأموات .

سبحانك : في القرآن برهانك ، في الكائنات امتنانك ، للمؤمنين إحسانك ، في الجنة رضوانك ، عم الكون جودك وإحسانك ، وعفوك وغفرانك .

سبحانك : عن كل عيب تنزهت ، وعن كل نقص تقدست ، وعلى كل حال تباركت ، منك الإمداد والإرشاد ، وعليك الاعتماد ، واليك يلجأ العباد في النوازل الشداد .

سبحانك : يا خالق الليل والنهار ، وخالق الأبرار والفجار ، والمسلمين والكفار ، وأنزل كل شيء بمقدار ، أنت المبديء المعيد ، الفعال لما تريد ، ذو البطش الشديد ، لا كفأ لك ولا

نديد ، كورت الليل على النهار ، وجعلت النور في الأبصار ، وحببت العبادة إلى الأبرار ، وأجريت الماء في الأنهار ، و أنت الملك العزيز الجبار .

يا من تفردت بالبقاء ، وكتب على غيرك الفناء ، لك العزة والكبرياء ، ولك أجل الصفات ، وأحسن الأسماء ، يا عالم الغيب ، البريء من كل عيب ، تكتب المقدور ، وتعلم ما في الصدور ، وتبعثر ما في القبور ، و أنت الحاكم يوم النشور .

سبحانك : حي لا تموت ، حاضر لا تفوت ، لا تحتاج إلى القوت ، لك الكبرياء والجبروت ، والعزة والملكوت ، قريب تجيب كل حبيب ، كسرت ظهور الأكاسرة ، قصرت آمال القياصرة ، هدمت معاقل الجبابرة ، وأرديتهم في الحافره ، من أطاعك أكرمته ، من خالفك إهانته ، من عاداك سحقته ، ومن نادك محقته ، ومن صادك مزقته .

سبحانك : ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ، وما أوحش القلوب على من لم تكن أنيسه ، سبحانك لم تزل عليا ، لم تزل عليا ، دعاك الخليل وهو في النار ، فصار في ظل ظليل بقدرتك يا جليل ، وفلقت البحر للكليم ، وقد فر من فرعون الأثيم ، فمهدت له في الماء الطريق المستقيم ، ودعاك المختار في الغار ، لما أحاط به الكفار ، فحميته من الأشرار ، وحفظته من الفجار .

- الخامس والعشرون :

سبحانك : يا من له المثل الأعلى ، يا من له الصفات العلى ، يا من له الآخرة والأولى ، يا من له جنة المأوى ، يا من له الآيات الكبرى ، يا من له الأسماء الحسنى ، يا من له الحكم والقضاء ، يا من له الهواء والفضاء ، يا من بيده المنع والعطاء ، والسعادة والشقاء ، والنور والضياء .

سبحانك : يا من له الخلق والأمر ، وبيده التعسير والتيسير ، يا من إليه تصير الأمور ، يا من هو الغفور الشكور ، يا من أمره بين الكاف والنون ، يا من بقبضته التحرك والسكون ، يا من هو الرب الغفور ، يا من غمر العباد فضله وعطائه ، ووسع البرية جودة ونعمائه .
سبحانك : أنت الأول قبل كل شيء ، واليك مصير كل شيء ، وتكون بعد هلاك كل شيء ، وتبقى ويفنى كل شيء ، و أنت وارث كل شيء ، يا من لا يزيد في ملكه شيء ، يا من لا يخفى

عليه شيء ، يا من لا ينقص من خزائنه شيء ، يا من لا يعزب عن علمه شيء ، يا من هو خبير بكل شيء ، يا من أحاط علمك بكل شيء ، يا من وسعت رحمته كل شيء ، يا من لا يعجزك شيء ، يا من لا يتوارى عنه شيء ، يا من بيده ملكوت كل شيء ، يا من لا يضره شيء ، ولا ينفعه شيء ، يا من لا يغلبه شيء ، ولا يؤده شيء ، ولا يستعين بشيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، يا من هو أخذ بناصية كل شيء ، يا من بيده مقاليد كل شيء ، يا من هو فوق كل شيء ، يا محصي كل شيء ، يا مبدىء كل شيء ، ومعيد كل شيء ، يا من هو عليم بكل شيء ، وبصير بكل شيء ، يا من هو شهيد على كل شيء ، ورقيب على كل شيء ، ولطيف بكل شيء ، وقائم على كل شيء ، ورازق كل شيء ، وخالق كل شيء .

سبحانك : يا من لا مفر منه إلا إليه ، يا من لا يرغب إلا إليه ، يا من لا يتوكل إلا عليه ، يا من لا يرجى إلا هو ، يا من لا يعبد إلا هو ، يا من لا حول ولا قوة إلا به ، يا من لا يستعان إلا به ، ولا يستغاث إلا به .

سبحانك : يا رب النبيين والأبرار ، يا رب الصديقين والأخيار ، يا رب الجنة والنار ، يا رب الصغار والكبار ، يارب الحبوب والثمار ، يا رب الأنهار والأشجار ، يارب الصحاري والقفار ، يارب البراري والبحار ، يا رب الليل والنهار ، يا رب الإعلان والإسرار ، يا نور الأنوار .

سبحانك : يا من جل ثناؤه ، يا من تقدست أسماؤه ، يا من يدوم بقاؤه ، يا من لا تحصى نعمائه ، يا من لا تعد الاؤه .

سبحانك : يا من خلقنا فسوانا ، ورزقنا وربانا ، وأطعمنا وسقانا ، وقربنا وأدنانا ، يا من حفظنا ورعانا ، يا من أوانا وكفانا ، وأعزنا وأغنانا ، ووفقنا وهدانا ، يا من أماتنا وأحيانا ، يا من أسعدنا وأشقانا .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- السادس والعشرون :

الحمد لله الذي خلق الكون فنظمه ، وخلق الإنسان فكرمه ، وسن الدين وعظمه ، ووضع البيت وحرمة ، ورفع النجم وسومه ، وسخر الطير وألهمه ، وسير السحاب وكومه ، وبعث العظم ورممه ، و أنزل الكتاب وأحكمه ، ورفع القمر وقومه ، وخلق النحل وفهمه ، وحفظ إبراهيم من النار وسلمه ، ونادى موسى وكلمة ، ووهب سليمان ملكا وفهمه ، وأرسل محمد بالحق وعلمه ، سبحانه ما أعلى مكانة وأعظمه ، وما أكثر جودة وأكرمه ، وأعز سلطانه و أقدمه ، وما أعظم لطفه وأرحمه ، سبحانه من إله عظيم ما احلمه .

سبحان الذي أمات وأحيا ، وأضحك و أبكى ، و أنزل الماء وأجرى ، ومنع وأعطى ، وأضل وهدى ، وأخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى ، له المنتهى والرجعى ، وعد المتقين جنات المأوى ، لهم فيها ما يشاؤون خالدين ، وعد الله ومن أصدق من الله وأوفى .

سبحان الذي لا ينام ولا ينسى ، سبحانه حي قيوم لا يموت ولا يبلى ، سبحان الله العظيم الكبير المتعالي ، لا تعجزه ظلمات الليالي ، الجبار الذي أرسى الجبال العوالى ، سبحانه من إله عظيم يغفر الذنوب ولا يبالي ، لا إله إلا الله بها نحيا وبها نموت ، وبها نلقى الله وبها نوالي .

- السابع والعشرون :

الهنا : خابت الظنون إلا فيك ، وضعف الاعتماد إلا عليك ، وقل الرجاء إلا منك .

الهنا : ما احلمك على من عصاك ، وما أقربك ممن دعاك ، وما اعطفك على من سألك ، وما ارأفك بمن أملك .

الهنا : من الذي سألك فحرمته ؟ ومن الذي التجأ إليك فأسلمته ؟

من الذي هرب إليك فطردته ؟ ومن الذي دعاك فطردته ؟

ومن الذي التجأ إلى بابك فخذلته ورددته ؟ ومن الذي سألك فما أعطيته ؟

ومن الذي دعاك فما لبيته ؟ ومن الذي استنصرك فما نصرته ؟

ومن ذا الذي حاربك فما هزمته ؟ امهلتنا فعصيناك ، ورزقتنا فلم نشكرك حق شكرك .

سبحانك : يا من لا يمل سؤال السائلين ، ولا تختلف عليه حاجات الطالبين ، سبحانك ربنا المعافى من عافيت ، والمبتلى من ابتليت ، والحكم ما حكمت ، والقضاء وما قضيت ، والعبد عبدك ، والخلق خلقك ، و أنت الرب الرحيم . سبحان من له الأولى والآخرة ، وله الممات والمحيا ، وإليه المنتهى والرجعي .

الهنا : كم من نعمة أنعمتها علي قل لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى ، فيا من قل شكري عند نعمته فلم يحرمني ، ويا من قل صبري عند بلائه فلم يخذلني ، ويا من رآني على الذنوب العظام فلم يفضحني ولم يهتك ستري ، ويا ذا المعروف الذي لا ينقصني أبدا ، ويا ذا النعمة التي لا تحول ولا تزول ، صل على محمد وعلى آل محمد ، واغفرلنا وارحمنا .

-الثامن والعشرون :

اللهم : يا ذا العزة والبهاء ، والكبرياء والعظمة ، ياذا الجلال والإكرام ، يا ذا الكمال والجمال .

سبحانك : من لطيف ما الطفك ، سبحانك من رؤوف ما ارأفك ، سبحانك من جواد ما اوسعك ، سبحانك من مليك ما أمنعك ، سبحانك من حكيم ما اتقنك ، سبحانك من رفيع ما ارفعك ، سبحانك من حليم ما احلمك ، سبحانك من عظيم ما أعظمك ، سبحانك بسطت بالخيرات يدك ، وعرفت الهداية من عندك ، فمن التمسك لدنيا أو دين وجدك ، سبحانك سبيلك جد ، وأمرك رشد ، و أنت واحد أحد ، فرد صمد ، لك الحمد حمدا يدوم بدوامك ، لك الحمد حمدا خالدا بنعمتك .

- التاسع والعشرون :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد ، الله أكبر خلق كل شيء بقدر ، الله أكبر ملك كل شيء وقهر ، الله أكبر تبارك اسمه ، الله أكبر لا يدوم غيرة ، الله أكبر لا يرجى إلا نفعه ، الله أكبر لا يخاف إلا ضره ، الله أكبر على من طغى وتجبر ، الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر ، الله أكبر عدد همومنا حتى تفرج ، الله أكبر عدد اسقامنا حتى تذهب ، الله أكبر مما نخاف ونحذر ، الله أكبر عدد حسناتنا حتى تقبل ، الله أكبر ما صام صائم و أفطر ، الله أكبر ما دعا داع وكبر ، الله أكبر وأكبر سلطانا ، الله أكبر واعلا برهانا ، الله أكبر وأجل سبحانا ، الله أكبر و أقدم إحسانا ، الله أكبر وأعز أركانا ، الله أكبر وأعلا مكانا ، الله أكبر من كل شيء و أقدس وأطهر ، الله أكبر الذي خلق وصور ، الله أكبر الذي أمات و أقبر ، الله أكبر الذي إذا شاء أنشر ، الله أكبر ناصر من استنصر ، الله أكبر ذو المغفرة لمن استغفر ، الله أكبر زنة عرشه ومداد كلماته ، وعدد قطر سمواته ، وعدد الرمال في فلواته ، الله أكبر كما هدانا ،الله أكبر إلهنا ومولانا ، الله أكبر على ما أولانا وحسن ما أبلانا ، الله أكبر ولينا الذي اجتبانا ، الله أكبر ربنا الذي أنشأنا وبرانا ، الله أكبر بقدرته هدانا ، الله أكبر الذي خلقنا فسوانا ، الله أكبر بدينه حبانا واصطفانا ، الله أكبر من فتنته عافانا ، الله أكبر فضلنا بالإسلام على من سوانا ، الله أكبر كما يحب ربنا أن يكبر ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا .

- الثلاثون :

سبحانك : يا ملجأ اللائذين ، يا موئل العائذين (المرجع) ، يا حصن اللاجئين ، يا غوث المستغثين ، ويا ذخر المعدمين ، يا ولي الصالحين ، يا معين الضعفاء والمساكين .

سبحان : من تحدى بالذباب المشركين ، وضرب العنكبوت مثالا للضالين ، وذكر خلقه للبعوض إزراء بالكافرين ، وحمل الهدهد رسالة التوحيد ، فجاء بخبير يقين ، وأهلك من أجل ناقته الكافرين ، وسعت المخلوقات حكمه وعدلا ، لا يكون إلا ما تريد ، تشكر فتزيد ، وتكفر فتبيد ، تفردت بالملك فقهرت ، وتوحدت بالربوبية فقدرت ، تزيد من شكرك ، وتذكر من ذكرك ، وتمحق من كفرك ، حارت في حكمتك العقول ، وصارت من بديع صنعك في ذهول ، أدهشت بعجائب خلقك الألباب ، وأذهلت الخلائق بالحكم والأسباب ، باب جود عطائك مفتوح ، وفضلك لمن عصاك وأطاعك ممنوح ، وهباتك لكل كائن تغدو وتروح ، لك

السؤدد والخلود ، فمن ساد فبمجدك يسود ، وعندك الخزائن فمن جاد فمن عطائك يجود ، صمد أنت فإليك الخلائق تصمد ، مقصود أنت فإليك القلوب تقصد ، تغلق الأبواب عن الطالبين إلا بابك ، ويسدل كل حجاب عن الراغبين إلا حجابك، خصصت نفسك بالبقاء فأهلكت من سواك ، و أفردت نفسك بالملك فأهلكت من عاداك ، لا نعبد إلا إياك ، ولا نهتدي إلا بهداك ، أنت الملك الحق المبين ، و أنت إله العالمين .

- الواحد والثلاثون :

إلهي : أغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح للسائلين ، ونامت العيون ، وغارت النجوم ، و أنت ملك حي قيوم .

إلهي : فرشت الفرش ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وأنت حبيب المتهجدين ، وأنيس المستوحشين والمنفردين .

إلهي : إن طردتني عن بابك فإلى باب من التجيء؟وإن طردتني من خدمتك فخدمه من أرتجي ؟

إلهي : إن عذبتني فإني مستحق العذاب والنقم ، وإن عفوت عني فأنت أهل الجود والكرم إلهي : من عرفك قاربك ، ومن نكرك حرم نصيبه منك ، ومن أثبتك سكن معك ، ومن نفاك قلق إليك ، ومن عبدك أخلص لك ، ومن أحبك غار عليك ، ومن عظمك ذهل فؤاده عند جلالك ، ومن وثق بك ألقى مقاليده إليك .

- الثاني والثلاثون :

سبحانك : لا إله إلا أنت كنت ، إذ لم تكن أرض مبنية ، ولا أرض مدحيه ، ولا شمس مضيئة ، ولا قمر منير ، ولا ليل مظلم ، ولا نهار مضيء ، ولا بحر لجي ، ولا جبل راس ، ولا نجم سار، ولا ريح تهب ، ولا سحاب يسكب ، ولا برق يلمع ، ولا روح يتنفس ، ولا طائر يطير، ولا نار توقد ، ولا ماء يطرد .

سبحانك : كنت قبل كل شيء ، وكونت كل شيء ، وقدرت كل شيء ، و ابتدعت كل شيء ، نسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ، وبعزتك التي قهرت بها كل شيء ، وبعظمتك التي ذل لها كل شيء ، وبقدرتك التي لا يقوم لها شيء ، وبسلطانك الذي علا كل شيء ، وبعلمك الذي

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أحاط بكل شيء، وباسمك الذي يبيد كل شيء ، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء ، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء .

الهنا : انقطع الرجاء إلا من فضلك ، وخاب الأمل إلا من كرمك ، ولا مستعان إلا بك .

- الثالث والثلاثون :

الهنا : كسرنا لا يجبره إلا لطفك وحنانك ، وفقرنا لا يغنيه إلا عطفك وإحسانك ، ورعبنا وخوفنا لا يسكنها إلا أمنك وأمانك ، وحاجتنا لا يقضيها غيرك ، وكربنا وهمنا لا يفرجه سوى رحمتك ، وحزننا وبلائنا لا يكشفه غير رأفتك ، وسقمنا ومرضنا لا يشفيه إلا طبك ودؤاك ، ولوعتنا وحبنا واشتياقنا لا يطفئها إلا لقاؤك ، وران قلوبنا لا يجلوه إلا ذكرك وقرانك ، يا منتهى أمل الآملين ، ويا قاضى حوائج السائلين .

الهنا : إلى من نشتكي وأنت العليم القادر؟

أم إلى من نلتجىء وأنت الكريم الجابر؟

أم بمن نستنصر وأنت الولي الناصر؟

أم بمن نستغيث وأنت المغيث القاهر؟

أم ذا الذي يجبر كسرنا وأنت للقلوب جابر؟

أم ذا الذي يغفر ذنوبنا وأنت الرحيم الغافر؟

الهنا : أين يذهب الضعيف إلا إلى القوي ؟ يا قوي قونا .

أين يذهب الفقير إلا إلى الغني؟ يا غني أغننا .

أين يذهب العزيز إلا إلى الذليل ؟ يا عزيز عزنا .

الهنا : إن لم نعذ بك فبمن نعوذ ؟ وإن لم نلذ بك فبمن نلوذ ؟

الهنا : أيؤمل غيرك الأمور كلها بيديك ؟

أيرجى غيرك وخزائنك ملأى ؟

أيطرق أبواب العبيد وأبوابك مشرعة ؟

الهنا : أنت النور في الليلة المظلمة ، وأنت الملجأ عند كل بليه ، وأنت المفزع عند المصيبة المدلهمة ، وأنت والمنادى به عند كل ملمة .

الهنا : خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، فكم من ملك كريم ، صعد إليك منا بعمل قبيح ، وأنت مع غناك عنا ، تتودد إلينا بالنعم .

الهنا : انقضت أيامنا ، وبقيت اثامنا ، وانقضت شهواتنا ، وبقت تبعاتنا ، فكيف نعتذر إليك ، إذا ختمت على أفواهنا ، وتكلمت جوارحنا بكل الذي كان منا .

- الرابع والثلاثون :

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه إلى غيره ، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا ، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة ، الحمد لله الذي يجزي عن التقصير عفوا وغفرانا ، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا ، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا ، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع عنا الحيل ، يا من عطائه فضل ، وعذابه عدل .

اللهم : أنت أحق من ذكر ، وأحق من عبد، وأنصر من ابتغي ، وأرأف من ملك ، وأجود من سئل ، وأوسع من أعطى ، وأحق من حمد ، وأولى من شكر ، وأعفى من قدر ، وأكرم من قصد ، وأعدل من انتقم ، يا من حلمة بعد علمه ، ويا من عفوه بعد قدرته ، ويا من مغفرته عن عزته .

سبحانك : أنت الملك لا شريك لك ، والفرد لا ند لك ، كل شيء هالك إلا وجهك ، وكل ملك زائل إلا ملكك ، وكل ظل قالص إلا ظلك ، وكل فضل منقطع إلا فضلك ، لن تطاع إلا بإذنك ، ولن تعصى إلا بعلمك ، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد ، وأدنى حفيظ ، حلت دون النفوس وأخذت بالنواصي ، وكتبت الآثار ، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية ، والسر عندك علانية ، والغيب عندك شهادة ، الحلال ما أحللت ، والحرام ما حرمت ،

والدين ما شرعت ، والأمر ما قضيت ، والخلق خلقك ، والعبد عبدك ، و أنت الله الرؤوف الرحيم .

سبحانك : يا من أنجى نوحا وجنده ، و أتى إبراهيم رشده ، و أنجز على الطورل موسى وعدة ، و أنطق في المهد عيسى بن مريم عبده ، ونصر محمد وجنده ، وهزم الأحزاب وحده .

من عز بغيرك ذل ، ومن لم يهتد بكتبك المنير ضل ، ومن لم يتبع الرسول في النار ظل .

الهنا : ما عصيناك جهلا بعقوبتك ، ولا تعرضا لعذابك ، ولكن سولت لنا نفوسنا ، وإعانتنا شقوتنا ، وغرنا سترك المسدول علينا ، وأطمعنا في عفوك برك بنا .

اللهم : ارحم عبادا غرهم طول إمهالك ، ومدوا أيديهم إلى كريم نوالك ، وتيقنوا بأنه لا غنى لهم عن سؤالك .

-الخامس والثلاثون :

سبحانك : يا من أحصي كل شيء بالعدد ، يا من عليه التكلان والمعتمد ، يا من لا يرضى لعباده الكفر ولا الحسد ، يا من لا يحتاج إلى رزق ولا مدد ، يا من رفع السموات بلا عمد ، ونصب الجبال كالوتد .

سبحان من قدر الأمور ، ودبر الشهور ، وعلم هواجس الصدور . سبحان من خلق النور فشعشعه ، وقدر الرزق ووزعه ، سبحان من سن الدين وشرعه ، سبحان من لا شريك له ولا إله معه ، سبحان من لا يموت ، سبحان من تكفل بالقوت ، سبحان من صور الأجنة ، سبحان من له المنة ، سبحان من وهب النور في الإبصار، وسكب الضياء في النهار ، سبحان من قصر بالموت الأعمار، و أفنى بالهلاك الديار .

سبحانك : يا من على العرش استوى ، يا من خلق فسوى ، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، يا من أضحك و أبكى ، وأسعد وأشقى ، وأمات وأحيا ، وأوجد و أبلى ، ورفع وخفض ، وأعز وأذل ، وأعطى ومنع ، ورفع ووضع .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : يا من شق البحار، وأجرى الأنهار، وكور النهار على الليل ، وكور الليل على النهار، يا من هدي من الضلالة ، و أيقظ من الجهالة ، و أنار الأبصار، وأحيا الضمائر والأفكار، يا من يرى مكاننا ، ويسمع كلامنا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا ، ويسمع سرنا وجهرنا ، نحن البوساء الفقراء ، المستغيثون المستجيرون ، المشفقون الوجلون ، المقرون بذنوبهم المعترفون ، نسألك مسألة المساكين ، ونبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، من خضعت لك رقبته ، ورغم لك أنفه وذل لك جسده ، وفاضت لك عيناه ، لبيك وسعديك ، والخير بيديك والشر ليس إليك ، نحن بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، تبارك الذي من خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب ، وبرجاء رحمته تتنفس الكروب .

إلهنا : ذكرك قوت القلوب ، وسرور النفوس ، وقره العيون ، وروح الحياة ، وحياة الروح. إلهنا : ما طابت الدنيا إلا بذكرك ومعرفتك ، وما طابت الآخرة إلا بعفوك ورحمتك ، وما طابت الجنة إلا بقربك ورؤيتك ، يا حبيب التائبين ، يا سرور العارفين ، يا قره أعين الموحدين .

الهنا : كل شغل بسواك باطل ، وكل فرح بغيرك زائل ، سبحان من سبح له كل شيء ، سبحان من له السموات السبع والارضين السبع تسبح ، سبحان من أشرقت بنوره السموات ، و أنارت بوجهه الظلمات ، سبحانك يا من يجود ويسمح ، ويعطى ويمنع ، ويعفو ويصفح ، سبحانك يا غافر الذنوب والسيئات ، يا سامع الدعوات ، ويا راحم العبرات .

<u>-السادس والثلاثون :</u>

اللهم : لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، واليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لك الحمد في الأولى والآخرة ، ولك الحمد على كل حال ، ولك الحمد في جميع الأحوال ، لك الحمد في السراء والضراء ، لك الحمد في الشدة والرخاء ، لك الحمد على حلمك بعد علمك ، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك ، لك الحمد مثل ما حمدك به الحامدون ، ومجدك به الممجدون ، وكبرك به المكبرون ، وعظمك به المعظمون ، لك الحمد عدد ما أحصى كتابك ، لك الحمد عدد ما في كتابك ، لك الحمد عدد خلقك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك ، ورضا نفسك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : يا ولي يا حميد ، يا مبدىء يا معيد ، يا من هو على كل شيء شهيد ، يا من لا تراه العيون ، ولاتخالطه الظنون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، ولا توارى منه سماء سماء ، ولا أرضا أرضا ، ولا جبل ما في وعرة ، ولا بحر ما في قعره ، يا من ترى دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، وهي تقول : سبحان الذي خلقني وعلم مكاني ، سبحان الذي رزقني ولم ينساني .

الهنا : ثنائنا عليك نعمة منك علينا ، وذكرنا لك شرف لنا منك ، ووقوفنا بين يديك كرم منك علينا ، يا أرحم الراحمين .

الهنا : إن حاجتنا إليك شديدة ، وأيدينا إلى جودك ممدودة ، وضمائرنا على توحيدك معقودة ، يا حبيب القلوب ، يا عالم الغيوب ، يا غافر الذنوب ، يا ستير العيوب ، يا كاشف الكروب .

سبحانك : يا عليم يا كبير ، يا سميع يا بصير ، يا خبير يا قدير ، يا من له الحكم والتقدير ، والملك والتدبير ، يا من ليس له في صفاته شبيه ولا نظير ، وليس له في حكمه شريك ولا ظهير ، وليس له في سلطانه ولي ولا نصير ، وليس له في ملكه عديل ولا وزير ، يا قوي يا قادر ، يا مجيب يا جابر ، يا غني يا شاكر ، يا عليم بالسرائر ، يا خبير بالبواطن ، وبصير بالضمائر ، يا قوي يا متين ، يا قاهر المعتدين ، يا معطي السائلين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا جودا وكرما ، ولا يزداد على كثرة الطلب إلا تفضلا وإحسانا ، ولا يزداد على كثرة الاستغفار إلا رحمة وغفرانا ، يا خالق الليل والنهار ، وشأق البحار والأنهار ، ومجرى الأقدار ، وعالم الخفايا والأسرار ، وواعد الغفران ، صاحب المن والإحسان ، خلق الإنسان ، وأعطاه اللسان ، وعلمه البيان .

لك الحمد من ضعيف يطلب نصرتك ، ومن فقير يطلب غناك ، ومن ذليل يطلب عزك ، ومن مذنب يرجو عفوك ، ومن سقيم يطلب شفاك ، ومن جائع يطلب منك الشبع ، ومن عاري يطلب منك الكساء .

اللهم لك الحمد كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، فحق أن تعبد ، وحق أنت أن تحمد ، و أنت على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد كالذي تقول ، وخيرا مما نقول ، لك الحمد بجميع المحامد كلها ، لك الحمد أكمله ، ولك الثناء أجمله ، ولك القول أبلغه ، ولك العلم أحكمه ، ولك السلطان أقومه ، ولك الجلال أعظمه ، الحمد لله الذي لا يرجى إلا فضله ، ولا رازق غيره ، لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لك الحمد حمدا يملأ الميزان ، لك الحمد على ما اعطيت وما منعت ، وما قبضت وما بسطت ، لك الحمد على كل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث ، أو خاصة أو عامة ، أو سرا أو علانية ، أو حي أو ميت ، أو شاهد أو غائب ، لك الحمد في السراء والضراء ، ولك الحمد في النعماء والبلواء .

سبحانك : يا مؤنس المستوحشين ، سبحانك يا قاهر المعتدين ، ويا ناصر العادلين ، ويا معطى السائلين ، يا مجيب المضطرين ، يا من شوقت جناته صبر الصائمين ، وأعيت حسناته وجوه المحسنين ، وأغنت حسناته أيدي المنفقين ، وشد حبه أفئدة العارفين ، وملأ كبريائه قلوب المنكسرين ، وملأ رجاؤه نفوس المخبتين .

- السابع والثلاثون :

الهنا : تم نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، الحمد لله الذي رفع علم الحق فأعلاه ، وأزهق الباطل ونحاه ، وخلق الإنسان فسواه ، وهيأ له طعامه وسقياه ، وشق له سمعة وبصره ثم هداه ، الحمد لله ذي الجمال ، الحمد لله ذي الكمال والجلال ، الحمد ذي الكبرياء والسلطان والعظمة .

سبحان من تعطف بالعز وقال به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له ، سبحان من لبس المجد وتكرم به ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الأرض حكمه ، سبحان الذي في القبر قضاؤه ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في القيامة عدله ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحانك قولك حكم ، سبحانك إرادتك عزم ، سبحانك قضاؤك حتم ، سبحانك لا راد لمشيئتك ، سبحانك لا مبدل لكلماتك ، سبحانك باهر الآيات ، سبحانك يا باريء النسمات ، سبحانك فاطر السموات ، سبحانك يا خير الغافرين ، يا خير

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الرازقين ، يا خير الناصرين ، يا خير المنعمين ، يا أسرع الحاسبين ، يا غياث المستغثين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الراحمين .

سبحانك : يا فعالا لما يريد ، يا ذا البطش الشديد ، يا ذا العز المنيع ، يا ذا الجاه الرفيع ، يا من تفرد بالبقاء ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لعظمته ، سبحانك يا من ذل له كل شيء ، وخضع له كل شيء ، وخشع له كل شيء ، يا من يعلم كل شيء ، يا من ذكره دواء وطاعته شفاء ، اغفر لنا الذنوب التي تنزل البلاء ، وتحجب الدعاء ، اللهم ارحم من كان رأس مالهم الرجاء ، وسلاحهم البكاء .

سبحانك : لك الحمد على حلمك بعد علمك ،ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ،يا من أظهر الجميل ،وستر القبيح ،يا من لا يؤاخذ بالجريرة ،ولا يهتك الستر ،يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة ،يا باسط اليدين بالرحمة .

سبحانك وتعاليت : أنت الأول قبل كل شيء ، و أنت الاخر بعد كل شيء ، والظاهر فليس فوقك شيء ، والباطن فليس دونك شيء .

سبحانك : قدرتك قاهرة ، وأحكامك باهرة ، و أنوارك ظاهره ، و أنت مالك الدنيا والاخرة ، يا خالق الوجود ، يا وهاب يا ودود ، يا رب يا معبود ، لا يحيط بك زمان ، ولا يحويك مكان ، ولا تبلغك الأفهام ، ولا تحيط بك الأوهام .

سبحانك وتعاليت : العز إزارك ، والكبرياء ردائك ،حكمك عدل ، إحسانك فضل ، ما أجمل وصفك ، و أبدع فعلك ، و أتقن صنعك ، وأشرف ذاتك ، تنزهت عن المثيل ، وتعاليت عن الشبيه والنظير، واستغنيت عن الوزير والمشير .

سبحانك : أنت وحدك المليك ، ليس معك غير ولا شريك ، قائم بذاتك ، دائم بصفاتك ، معروف بعظيم آياتك ، موصوف بكريم هباتك ، عم جودك أهل أرضك وسمو اتك .

سبحانك وتعاليت : ما قدر قدرك غيرك ، ولا مجدك حقيقة إلا أنت ، يا مدبر الأمور ، يا كاشف كل مستور، إليك ترجع الأمور، وبك تدفع الشرور، و أنت الرب الغفور .

- الثامن والثلاثون :

سبحانك : يا رب البيت المعمور، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور، والكتاب المسطور، والرق المنشور، يا من رفع السموات بلا عمد ، ونصب الجبال كالوتد ، و أنشأ جنات المأوى بلا أمد ، وخلق الخلائق بلا ظهير ولا سند .

سبحانك : يا سابغ النعمة ، يا بالغ الحكمة ، يا دامغ الحجة ، يا واسع الرحمة ، يا مانح العصمة ، يا ذا السلطان المنيع ، والبنيان الرفيع ، والإنشاء البديع ، والحساب السريع .

سبحانك : يا ولي النعم ، يا شديد النقم ، يا دائم المجد والجود والكرم ، يا من يجيب المضطر، ويكشف الضر، ويعلم السر، ويملك الخير والشر، يا من يحلم على عبده إذا عصاه ، ويجيبه إذا دعاه ، يا من مغفرته عن قدرته ، وعفوه عن رحمته ، ومنعه عن حكمته ، وموالاته عن إحسانه ورحمته .

- التاسع والثلاثون :

سبحانك : يا عليم يا كبير، يا سميع يا بصير، يا رحيم يا خبير، يا من له الحكم والتقدير، والملك والتدبير، وله الخلق والأمر، وبيده النفع والضر، يا مدبر الليالي والأيام ، ومصرف الشهور والأعوام ، يا متفرد بتصريف الأمور، على التمام والجمال والكمال ، يا ملك يا قدوس يا سلام ، يا من أبصر بقوته ما في بواطن العروق ودواخل العظام ، وسمع جلا جلاله خفي القول وألطف الكلام ، سبحانه من الة عليم كبير متعال ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

سبحانك : يا من إليه مصير كل شيء ، وتكون بعد هلاك كل شيء ، وتبقى ويفنى كل شيء ، و أنت وارث كل شيء ، أحاط علمك بكل شيء ، وليس يعجزك شيء ، ولا يتوارى عنك شيء ، ولا يضرك شيء ، ولا ينفعك شيء ، ولا يغلبك ، و أنت مالك كل شيء .

سبحانك : ما قدرناك حق قدرك ، وما عبدناك حق عبادتك ، ولا شكرناك حق شكرك ، وما عرفناك حق معرفتك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحان : من ذكره شرف للذاكرين ، سبحان من حمده عز للحامدين ، سبحان من طاعته نجاه للمطعين ، سبحان من شكره فوز للشاكرين ، سبحانه علا فقهر ، سبحانه ملك فقدر ، سبحانه عبد فشكر ، سبحانه عصى فغفر .

سبحانك .

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع

من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قوله كن ... امنن علينا فإن الخير عندك أجمع

مالي سوى قرعى لبابك حيله ... فلئن رددت فأي باب أقرع

حاشا لمجدك أن تقنط راجيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

إلهي وسيدي ومولاي :

أنت الرب ونحن العبيد ، وهل يرحم العبد إلا الرب ؟

أنت المالك ونحن المملوكين ، وهل يرحم المملوكين إلا المالك ؟

أنت العزيز ونحن الأذلاء ، وهل يرحم الذليل إلا العزيز ؟

أنت الخالق ونحن المخلوقين ، وهل يرحم المخلوق إلا الخالق ؟

أنت القوى ونحن الضعفاء ، وهل يرحم الضعيف إلا القوى ؟

أنت الغنى ونحن الفقراء ، وهل يرحم الفقير الا الغنى ؟

أنت العظيم ونحن الحقراء ، وهل يرحم الحقير إلا العظيم ؟

أنت المعطى ونحن السائلين ، وهل يرحم السائل إلا المعطى ؟

أنت الحي ونحن الأموات ، وهل يرحم الميت إلا الحي ؟

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

أنت الباقي ونحن الفانون ، وهل يرحم الفاني إلا الباقي ؟

أنت الدائم ونحن الزائلون ، وهل يرحم الزائل إلا الدائم ؟

أنت الرازق ونحن المرزوقين ، وهل يرحم المرزوق إلا الرازق ؟

أنت الجواد ونحن البخلاء ، وهل يرحم البخيل إلا الجواد ؟

أنت المعافى ونحن المبتلين ، وهل يرحم المبتلى إلا المعافى ؟

أنت الكبير و انا الصغير ، وهل يرحم الصغير إلا الكبير ؟

أنت الهادي ونحن الضالون ، وهل يرحم الضال إلا الهادي ؟

أنت الرحمن ونحن المرحومين ، وهل يرحم المرحوم إلا الرحمن ؟

أنت الغفور ونحن المذنبون ، وهل يرحم المذنب إلا الغفور ؟

أنت الغالب ونحن المغلوبين ، وهل يرحم المغلوب إلا الغالب ؟

أنت أحق من شكونا إليه ، واستغثنا به ورجوناه . سبحانك .

- الأربعون :

سبحانك : يا عليم يا سميع ، يا حكيم يا بديع ، من كان في حرزك وكنفك لا يضيع ، تفهم قول الرضيع ، وتبهر قول الضريع ، وتعلم سر الجميع ، وتخلق الصيف والربيع ، وتنبت الكلأ المريع ، وتشترى بالأنفس الجنة لمن يبيع .

سبحانك : يا من ترفع إليه الحاجات والشكوى ، ويعلم السر وأخفى ، ويسمع الجهر والنجوي ، يا من يكشف الضر والبلوى ، ويشفي السقيم ، ويغفر الذنب العظيم ، يا من يملك حوائج السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا تختلف عليه الأصوات ، ولا تشتبه عليه اللغات ، يا من كل شيء خاشع له ، وكل شيء به قائم ، يا ميسر كل عسير ، ويا جابر كل كسير ، ويا غني كل فقير ، ويا عز كل

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

ذليل ، ويا مفزع كل ملهوف ،و يا قوة كل ضعيف ، ويا صاحب كل وحيد ، من تكلم سمعت نطقه ، ومن سكت علمت سره ، ومن عاش فعليك رزقه ، ومن مات فإليك منقلبة ، كل سر عندك علانية ، وكل غيب عندك شهادة ، يا قاضي حو ائج السائلين ، يا منتهى أمل الاملين ، يا أرحم الراحمين ، يا صاحبي في شدتي ، يا مؤنسي في وحدتي ، يا حافظي في نعمتي ، يا وليي في نفسي ، يا كاشف كربتي ، يا سامع دعوتي ، يا راحم عبرتي ، يا مقيل عثرتي ، يا إلهي بالتحقيق ، يا ركني الوثيق ،يا مولاي الشفيق ، يا رب البيت العتيق ، يا فارج الهم ، و يا كاشف الغم ، ويا مثنزل القطر ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، يا كاشف كل ضر وبلية ، ويا عالم كل خفية ، يا عظيم السلطان ،يا قديم الإحسان ، يا دائمالنعم ، يا كثير الخيرات ، يا واسع العطايا ، يا باسط الرزق ، يا خفي اللطف ، يا جميل الصنع ، يا جميل الستر ، يا حليما لا يعجل ، يا عليما لا يجهل ،يا سميعا لا يغفل ، يا عزيزلا يغلب ، يا جبارلا يقهر ، يا كريما لا يبخل ، يا قوى لايهزم .

اللهم : إني أبرأ من الثقة إلا بك ، ومن الأمل إلا فيك ، ومن التسليم إلا لك ، ومن التفويض إلا إليك ، ومن التوكل إلا عليك ، ومن الطلب إلا منك ، ومن الرضا إلا عنك ، ومن الذل إلا في طاعتك ، ومن الوقوف إلا على بابك .

- الواحد والأربعون :

اللهم : يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا ، ويا ذا النعم التي لا تحصى عددا ، ويا ذا النور الذي لا يطفئ سرمدا ، ويا ذا الوجه الذي لا يبلى أبدا .

الهنا: وجهك أطيب الوجوه ، وجهك أشرف الوجوه ، وجهك أكرم الوجوه ، وعطيتك أفضل العطايا واهناها ، تطاع فتشكر، وتعصي فتغفر ، وتكشف الضر، وتجيب المضطر وتشفي السقيم ، وتغفر الذنب العظيم ، يا مفزع كل ملهوف ، ويا صاحب كل وحيد ، ويا مؤنس كل فريد ، يا خير صاحب وجليس، وخير مؤنس و أنيس ، يا أمان الخائفين ،يا حصن اللاجئين ، يا كنز الفقراء ، يا ناصر الضعفاء ، يا عماد من لا عماد له ، يا أحد من لا أحد له ، يا فرد يا صمد ، يا واحد يا أحد، يا ولي الصالحين ، يا ذخر المعدمين، يا مجيب دعوة المضطرين .

- الثاني والأربعون :

الهنا : يا حبيب القلوب من ذا الذي عاملك فلم يربح ؟

من الذي التجأ إليك فلم ينجح ؟

من ذا الذي وصل إلى بساط قربك واشتهى أن يبرح ؟

الهنا : بذكرك نتنغم ونفتخر ، وإلى جودك نلتجيء ونفتقر ، يا من لا يخفى عليه حالي ، يا من يعلم عاقبة امرى ومالي ، يا من يعلم نطقي قبل سؤالي .

اللهم : بابك قصدنا ، وقبولك أردنا ، وعلى فضلك اعتمدنا ، وإلى عزتك استندنا ، وفي مرضاتك اجتهدنا ، وبهدايتك استرشدنا .

اللهم : إنا بك مستنصرون ، وبعزتك مستظهرون ، ولغناك مفتقرون ، ومن تقصيرنا مستعيذون ، ومن ذنوبنا مستغفرون ، ولشامل عفوك راجون ، ولعظيم انتقامك مستحضرون ، ولعميم صفحك و اثقون ، ولجودك وكرمك راجون .

إلهي : إن عفوت فمن أولى منك بذلك ؟

وإن عذبت فمن أعدل في الحكم منك هنالك ؟.

إلهي : أنت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي ، و أنت الذي تنفس عند الكرب كربتي ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، أنت الذي لا تغيرك الأزمنة ، ولا تحيط بك الأمكنة ، ولا تأخذك نوم ولا سنة .

الهنا : لو لم تهدنا للا سلام ما اهتدينا ، ولو لم ترزقنا الإيمان بك ما آمنا ، ولولم تنطق الستنا بدعائك ما دعونا ، ولو لم تعرفنا حلاوة معرفتك ما عرفنا ، ولو لم تبين لنا شديد عقابك ما استجرنا .

الهنا : نحب طاعتك وان قصرنا فيها ، ونكره معصيتك وان عملنا فيها ، فتفضل علينا بالجنة وإن لم نكن من أهلها ، وخلصنا من النار وإن كنا نستوجبها .

الهنا : إن كنت لا ترحم إلا المجدين في طاعتك فإلى من يفزع المقصرون ؟

وإن كنت لا تقبل إلا المجتهدين فإلى من يلتجىء المفرطون ؟

وإن كنت لا تكرم إلا أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون ؟

وان كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون ؟

اللهم : إن قل زادنا في السير إليك فقد حسن ظننا بالتوكل عليك ، فكل الخير منك وإليك ، فارحم قدم سعت إليك ، وجبهة سجدت بين يديك ، وعين بكت طمعا فيما لديك ، وقلب متقلب بين يديك .

- الثالث والأربعون :

سبحانك يا ملك الملوك ، يا خالق الملوك ومقسم الأملاك ، سبحانك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحي من الميت ، وتخرج الميت من الحي ، وترزق من تشاء بغير حساب ، إنك على كل شيء قدير ، رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها ، تعطيهما من تشاء وتمنعهما ممن تشاء .

سبحانك : يا أقوى الأقوياء ، ويا أغنى الأغنياء ، ويا أحكم الحكماء ، ويا أعز الأعزاء ، ويا أكبر الكبراء ، ويا ألطف اللطفاء ، ويا أرحم الرحماء ، سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، سبحان الله عدد ما خلق بينهما ، سبحان الله عدد ما هو خالق ، والحمد لله مثل ذلك ، سبحان الله العظيم .

- الرابع والأربعون :

سبحانك : يا من تواضع كل شيء لعظمتك ، واستسلم كل شيء لقدرتك ، يا من ذل كل شيء لعزتك ، وخضع كل شيء لهيبتك ، يا من انقاد كل شيء لخشيته، يا من تشقق الجبال من مخافته ، يا من قامت السماء بأمره ، واستقرت الأرض بأمره ، يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، يا غافر الخطايا ، يا كاشف البلايا ، يا منتهى الرجايا ، يا جزيل العطايا ، يا رازق البرايا ، يا هادي الحيارى ، يا مطلق الأسارى .

إلهي : لولا ذنوبنا ما خفنا عقابك ، ولولا كرمك ما رجونا ثوابك .

إلهي : سمع العابدون بذكرك فخشعوا ، وسمعوا المذنبون بعفوك فطمعوا .

إلهي : إن كانت الخطايا أسقطتنا لديك فاعف عنا بحسن توكلنا عليك .

اللهم ارحم عبدك الذليل ، ذا اللسان الكليل ، والعمل القليل ، وامنن عليك بطولك الجزيل ، وأدخلنا تحت ظلك الظليل ، يا كريم يا جميل .

الهنا : أزف ورودنا إليك ، ووقوفنا بين يديك ، وظننا فيك ما قد عرفت ، ورجاؤنا فيك ما قد علمت ، فكن عند ظننا بك ، وحقق رجاؤنا فيك .

- الخامس والأربعون :

سبحانك : يا من جل ثناؤه ، يا من تقدست أسماؤه ، يا من يدوم بقاؤه ، يا من العظمة بهاؤه ، والكبرياء رداؤه ، والعز إزاره ، يا من لا تحصى نعمائه ، ولا تعد الاؤه .

سبحانك : يا عون المؤمنين ، يا راحم المساكين ، يا ملجأ العاصين ، يا دليل المتحيرين ، يا جار المستجيرين ، يا غافر ذنوب المذنبين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا من إليه يهرب الخائفون ، ويفزع إليه المضطرون ، ويقصده المنيبون ، ويرغب إليه الزاهدون ، ويستأنس به المحبون والعارفون .

سبحانك : يا من خلقنا فسوانا ، وأطعمنا وسقانا ، وقربنا وأدنانا ، يا من حفظنا وراعنا ، يا من أوانا وكافانا ، وأعزنا وأغنانا ، ووفقنا وهدانا ، يا من أماتنا وأحيانا ، وأسعدنا وأشقانا .

- السادس والأربعون :

سبحان من تعطف بالبر والجلال ، وتقدس بالحسن والجمال ، وتمجد بالفخر والبهاء ، وتهلل بالمجد والالاء ، وتجبر بالعظمة والكبرياء ، وموصوف بالنور والضياء .

سبحانك : يا قوي يا قادر ، يا مجيب يا جابر ، يا غني يا شاكر ، يا عليم بالسرائر ، يا خبير بالبواطن ، يا بصير بالضمائر.

سبحانك : علمك نافذ ، وأمرك غالب ، ووعدك صادق ، وقولك حق ، وحكمك عدل ، ووحيك نور ، ورحمتك واسعة ، وعفوك عظيم ، وفضلك كبير ، وعطائك جزيل ، وحبلك متين ، وجارك عزيز ، وبأسك شديد ، ومكرك مكيد ، جبار الجبابرة ، عظيم العظماء .
سبحانك : يا كاشف كل كربه ، يا مجيب كل دعوة ، يا صانع كل مصنوع ، يا جابر كل كسير ، ومطلق كل أسير ، يا شاهد كل نجوى ، ودافع كل بلوى ، يا صاحب كل غريب ، يا قريب غير بعيد ، لا إله إلا أنت الولي الحسيب .

سبحانك : يا ملجأ من لاذ بك وتضرع إليك ، يا من تكفي من توكل عليك ، يا عاصم من اعتصم بك ، وناصر من انتصر بك .

سبحانك : يا حليم يا تواب ، يا كريم يا وهاب ، يارب الأرباب ، يا منزل الكتاب ، ومسبب الأسباب ، ومجري السحاب ، يا هازم الأحزاب ، يا مالك الرقاب ، ومسهل الصعاب ، يا مفتح الأبواب ، يا من إذا دعي أجاب ، يا من ليس له حاجب ولا أبواب ، يا من ليس لخزائنه قفل ولا باب ، يا من يرزق من يشاء بغير حساب .

سبحانك : يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا باعث من في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعل الظل والحرور ، يا عالما بذات الصدور ، يا جابر الكسير ، ويا مطلق الأسير ، يا مغني الفقير ، يا أمان الخائف المستجير ، يا راحم الصغير والشيخ الكبير ، يا من تسبحه الملائكة بالليل والنهار ، يا من يسبحه الفلك الدوار ، يا من يسبح بحمده كل شيء ، وهو العزيز الغفار .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : يا رافع السماء ، يا دائم البقاء ، يا واسع العطاء ، يا سميع الدعاء ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء .

سبحانك : يا عظيم الصفات ، يا دائم الثبات ، يا محي الأموات ، يا منشر الرفات ، يا منشىء العظام الباليات .

سبحانك : يا جمال الأرضين والسموات ، يا من أغنيت و أفقرت ، وأمت وأحييت ، واضحكت و ابكيت ، وعلى العرش استويت ، يا من إذا وعد أوفى ، وإذا قدر عفا ، يا من له وجه لا يبلى ، ونور لا يطفئ ، وملك لا يفنى .

سبحانك : يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا من لا يدرك أمده ، يا من لا يحصى عدده ، يا من لا ينقطع مدده ، يا ثقتى ورجائى في شدتي ورخائى ، يا مالك النواصي من طائع وعاصي .

سبحانك : يا من يقبل من تاب ، ويعفو عمن أناب ، يا من يتأنى على الخطائين ، ويحلم على الجاهلين ، يا من لا يضيع مطيعا ، ولا ينسى صنيعا ، يا من كشف برحمته غمومنا ، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا ، وأحسن إلينا بعد أساءتنا ، يا من يأوي إليه كل معتمد عليه ، ويستغني به كل منقطع إليه ، يا من جعل ديني توحيده ، وعبادتي تمجيده .

سبحانك : يا دائم يا قديم ، يا قادر يا حكيم ، يا قاهر عليم ، يا مانع يا حليم ، بالإحسان موصوف ، وبالعدل معروف، يا أول بلا زوال ، يا دائم بلا فناء ، يا قائم بلا عناء ، يا مبديء بلا مثال ، يا صانع بلا أحد .

إلهي : ألذ أوقاتي مناجاتك ، وأطيب ساعاتي خلواتي ، يا سيدي وأملي ومن به تم عملي ، أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ، وأعوذ بك من عين لا تبكي شوقا إليك .

- السابع والأربعون :

سبحانك : عظم سلطانك ، وعلا مكانك ، وظهر أمرك ، وغلب قهرك ، سبوح ذكرك ، قدوس أمرك ، نافذ قضاؤك ، واجب حقك ، لازم طاعتك .

سبحانك : يا من عرشه عظيم ، يا من فضله عميم ، يا من كتابة حكيم ، وشرعه قويم ، ورسوله كريم ، يا عزيز لا يضام ، يا لطيف لا يرام ، يا قيوم لا ينام .

سبحانك : يا خالقا غير مخلوق ، يا مالكا غير مملوك ، يا قاهرا غير مقهور ، يا غالب غير مغلوب ، يا ناصرا غير منصور ، يا حافظا غير محفوظ ، يا رازق غير مرزوق .

سبحانك : يا ذا الجود والنعم ، يا ذا الفضل والكرم ، يا خالق الشمس والقمر ، واللوح والقلم ، يا باريء الذر والنسم ، يا ذا البأس والنقم ، يا كاشف الضر والالم ، يا عالم السر والهمم ، يا خالق الأشياء من العدم .

سبحانك : يا عظيم الصفات ، يا مخرج النبات ، يا جامع الشتات ، يا خالق السموات ، يا جاعل النور والظلمات ، يا منزل الآيات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يا ستير العورات ، يا غافر الزلات ، يا ماحي السيئات ، يا قابل التوبات ، يا راحم العبرات ، يا محي الأموات ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ، يا رافع الدرجات ، يا ولي الحسنات ، يا دائم الرحمات ، يا جزيل العطايا ، يا كثير الخيرات ، يا منزل البركات ، يا سامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا كاسي العظام لحما بعد الموت .

سبحانك : يا أعظم من كل عظيم ، و أكرم من كل كريم ، وأرحم من كل رحيم ، وأعلم من كل عليم ، وأحكم من كل حكيم ، و أقدم من كل قديم .

سبحانك : يا أكبر من كل كبير ، وألطف من كل لطيف ، وأجل من كل جليل ، وأعز من كل عزيز ، و أقرب من كل قريب ، وأحب من كل حبيب ، و أبصر من كل بصير ، وأسمع من كل سميع ، وأخبر من كل خبير ، وأشرف من كل شريف ، وأرفع من كل رفيع ، و أقوى من كل قوي ، وأغنى من كل غني ، وأجود من كل جواد ، وأرأف من كل رؤوف .

- الثامن والأربعون :

سبحانك : يا كاشف البلاء ، يا عظيم الرجاء ، يا عون الضعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا أرحم الراحمين .

سبحانك : أنت القريب ، و أنت الصاحب والحبيب ، و أنت المجيب الرقيب ، و أنت الشافي الطبيب ، و أنت الذي تعلم ما نريد .

إلهي وسيدي ومولاي : أحلى العطايا في قلبي رجاؤك ، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك ، وأعظم الأماني رضائك ، وأحب الساعات إلى ساعة يكون فيها لقاؤك .

سبحانك : يا ذا الجود والإحسان ، يا ذا الفضل والامتنان ، يا ذا الأمن والأمان ، يا ذا القدس والسبحان ، يا ذا الحكمة والبيان ، يا ذا الرضا والرضوان ، يا ذا الحجة والبرهان ، يا ذا العظمة والسلطان ، يا ذا الر أفة والحنان .

سبحانك : يا من بابه مفتوح للطالبين ، وكتابه تذكره للمتقين ، ورزقه للطائعين والعاصين ، وللمؤمنين والكافرين ، يا من رحمته قريبة من المحسنين .

سبحانك : يا راحم من استرحمه ، يا ناصر من استنصره ، يا غافر من استغفرة ، يا حافظ من استحفظه ، يا مغيث من استغاثة ، يا معين من استعانة ، يا هادي من استهداه ، يا كافي من توكل عليه .

سبحانك : من اعتز بك فلن يذل ، ومن أهتدي بك فلن يضل ، ومن استكثر بك فلن يقل ، ومن استقوي بك فلن يضعف ، ومن استنصر بك فلن يغلب ، ومن استعان بك فلن يخذل ، ومن توكل عليك فلن يخيب ، ومن جعلك ملاذه فلن يضيع ، ومن اعتصم بك فقد هدي إلى صراط مستقيم .

- التاسع والأربعون :

الهنا : جرت قدرتك ، وعظمت حكمتك ، وأتقنت صنعك ، واكرمتنا بتوحيدك ، وأتمم شريعتك ، وبعثت خير بريتك ، فلا معقب لحكمك ، ولا راد لقضائك ، يا غاية أمال العارفين ، يا غياث المستغيثين ، يا حبيب قلوب الصادقين ، يا الله العالمين ، يا سامع الدعاء ، يا رافع السماء ، يا دام البقاء ، يا واسع العطاء ، يا عالم الغيوب ، يا ستير العيوب ، يا غافر الذنوب ، يا كاشف الكروب ، يا فائق الصفات ، يا مخرج النبات ، يا جامع الشتات ، يا خالق البروج سماء بلا فروج ، يا خالق الصباح ، ويا فاتح النجاح ، يا مرسل الرياح ، يا مجرى الأنهار ، يا مرسى الجبال ، يا هادي الرشاد ، ويا ملهم السداد ، يا رازق العباد ، يا محيي البلاد ، يا فارج الهم ، يا كاشف الغم ، يا جابر الكسر ، يا مغنى الفقير، يا من به اعتزازي واحترازي من الذل والمخازي ، يا مالك النواصي من طائع وعاصي ، يا من بنا محيط ، وعنا الأذى يميط ، يا رائي اللحوظ ، ويا سامع اللفوظ ، يا سميع يا صاحب العرش الرفيع ، والخلق البديع ، والعز المنيع ، يا ملجأ الضعيف ، يا مفزع الملهوف ، تباركت من لطيف رحيم . تراني ولا أراك ، ولا رب لي سواك ، فقدنى إلى هداك ، يا ذا العزوالجلال ، يا ذا البهاء والجمال ، ياذا المجد والفعال ، تعاليت من حليم .

- الخمسون :

الهنا : أنت الذي بقدرتك خلقتنا ، وبرحمتك هديتنا ، وبنعمتك ربيتنا ، وبلطفك غذيتنا ، وبجميل سترك سترتنا ، وعلى فضلك العميم أوكلتنا ، وفي عوالم إبداعك أبديتنا ، وفي أحسن صورة ما شاء ركبتنا ، وفي خير أمة للناس أخرجتنا ، يا من لطفه بخلقه شامل ، وخيره لعباده نازل ، وستره سابل ، يا الله يا حنان يا منان ، ياذا الفضل والإحسان ، يا ذا الكرم والامتنان ، يا ذا المغفرة والقدرة والرضوان ، يا رب كل مربوب ، يا ظاهر الجمال ، يا ذا الجلال يا متمتعا بالكمال ، يا نور كل شيء وهداه ، ووليه ومولاه .

سبحانك : دان منك من أدنيت ، وبعيد عنك من أقصيت ، أنت الحامد قبل حمد الحامدين ، الموجود قبل وبعد الأولين والاخرين ، تعاليت يا ذا الجلال في كل مقام ومقال ، أنت الحق الوكيل ، والولي الجليل ، يا مظهر الجميل بالجميل ، يا ذل من ليس له من حبك نصيب ، ويا

عز من أنت له محب وحبيب ، يا من أظهر محاسن من شاء من عباده فضلا وإحسانا ، وستر العورات والمساوي جودا وعفوا وغفر انا .

سبحانك : يا منفس كربة كل مكروب ، يا كاشف الضر والبلوى عن أيوب ، يا من أقر بيوسف عين صفية وحبيبه يعقوب ، ونجى يونس من الكروب ، ونجى نوحا من الغرق ، و إبراهيم من الحرق .

سبحانك : فيك المرغوب والمرهوب ، و أنت المطلوب والمحبوب ، لك العظمة والسلطان والقدرة ورفعه الشان ، يا خيبة من لم تقدر له هداية ، ويا ضيعة من لم تشمله منك نظرة رحمه وعناية .

سبحانك : أنت الذاكر لمن ذكرك ، والشاكر لمن شكرك ، والمجيب لمن ناداك ودعاك ، المرجو لمن رجاك ، المقبل على من ناجاك ، المعطى لمن سألك .

- الواحد والخمسون :

سبحانك : يا نور السموات والأرض ، يا عماد السموات والأرض ، يا قهار السموات والأرض ، يا مالك السموات والأرض ، يا جبار السموات والأرض ، يا وارث السموات والأرض ، يا ديان السموات والأرض ، يا عظيم السموات والأرض ، يا قيوم السموات والأرض ، يا رافع السموات والأرض .

سبحانك : يا رب البيت الحرام ، يا رب الركن والمقام ، يا رب المشعر الحرام ، يا رب النور والظلام ، يا رب التحية والسلام ، يا رب القدرة في الأنام .

سبحانك : يا بديع السموات ، يا راحم العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا ستير العورات ، يا محي الأموات ، يا منزل الايات ، يا مضاعف الحسنات ، يا ماحي السيئات .

سبحانك : يا ستير العيوب ، يا علام الغيوب ، يا غفار الذنوب ، يا مقلب القلوب ، يا منور القلوب ، يا طبيب القلوب ، يا كاشف الكروب ، يا خير محبوب .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : يا خير معروف عرف ، يا أفضل معبود عبد ، يا أعظم مشكور شكر ، يا أعز مذكور ذكر ، يا أجل محمود حمد ، يا أشرف موصوف وصف ، يا أكبر مقصود قصد ، يا أكرم مسئول سئل ، يا أشرف محبوب علم ، يا ملهم العرب والعجم ، يا كاشف الضر والالم ، يا عالم السر و الهمم .

سبحانك : يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا خالق النور ، ومقدر النور ، يا نور كل نور ، يا نور قبل كل نور ، يا نورا بعد كل نور ، يا نورا فوق كل نور ، يا نور ليس كمثله نور .

سبحانك : يا حي قبل كل حي ، ويا حي بعد كل حي ، ويا حي ليس كمثله حي ، يا حي لا يشاركه حي ، يا حي لا يحتاج إلى حي ، يا حي يميت كل حي ، يا حي يرزق كل حي ، يا حي لم يرث الحياة من حي ، يا حي يحيي الأموات ، ويميت الإحياء .

سبحانك : يا من جعل الأرض مهادا ، والجبال أوتادا ، وجعل الشمس سراجا ، والقمر نورا ، يا من جعل الليل لباسا ، والنهار معاشا والنوم سباتا ، يا من جعل السماء بناءا وسقفا محفوظا ، يا من جعل الأرض بساطا والأشياء أزواجا ، يا من جعل الجنة ثوابا والنار عقابا .

سبحانك : يا دليل المتحيرين ، يا جار المستجيرين ، يا عون المؤمنين ، يا راحم المساكين ، يا ملجأ العاصين ، يا غافر ذنوب المذنبين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا من إليه يهرب الخائفون ، وإليه يفزع المذنبون ، ويقصده المنيبون ، ويرغب إليه الزاهدون ، وبه يستأنس المحبون ، يا من في عفوه يطمع الخاطئون ، يا من عليه يتوكل المتوكلون .

سبحانك : يا عدتي في شدتي ، يا رجائي عند مصيبتي ، يا مؤنسي في وحشتي ، يا صاحبي في غربتي ، يا ولي في نعمتي ، يا مغيثي عند لهفتي ، يا معيني عند بلتي .

- الثاني والخمسون :

سبحانك : يا من عطائه شريف ، يا من فعله لطيف ، يا من هو غني عن التعريف ، يا من حلمة عظيم ، يا من إحسانه قديم ، يا من فضله عميم ، يا من قوله حق ، يا من وعده صدق ، يا من عفوه فضل ، يا من عذابه عدل ، يا من تواضع كل شيء لعظمته ، يا من استسلم كل شيء لقدرته ، يا من ذل كل شيء لعزته ، يا من خضع كل شيء لهيبته ، يا من تصدعت الجبال من خشيته ، يا من قامت السموات والأرضين بإذنه ، يا من يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، يا من أنعم بطوله ، يا من أكرم بجودة ، يا من جاد بلطفه ، يا من تعزز بقدرته ، يا من قدر بحكمته ، يا من حكم بعدله ، يا من دبر بعلمه ، يا من تجاوز بحلمه ، يا من دنا في علوه ، يا من علا في دنوه .

سبحانك : يا من هو أحد بلا ضد ، يا من هو فرد بلا ند ، يا من هو صمد بلا عيب ، يا من هو قاسم بلا حيف ، يا من هو رب بلا وزير ولا مشير ، يا من هو عزيز بلا ذل ، يا من هو غنى بلا فقر ، يا من هو ملك بلا عزل .

سبحانك : يا ذا الحمد والثناء ، يا ذا الفخر والبهاء ، يا ذا المن والعطاء ، يا ذا الفضل والقضاء ، يا ذا العهد والوفاء ، يا ذا العز والبقاء ، يا ذا الجود والسخاء ، يا ذا النعم والآلاء ، يا ذا المجد والكبرياء .

سبحانك : يا غافر الخطايا ، يا كاشف البلايا ، يا منتهى الرجايا ، يا مجزل العطايا ، يا واهب الهدايا ، يا خالق البرايا ، يا مطلق الأسارى ، يا هادي الحيارى ، يا من جل ثناؤه ، يا من عظم سلطانه ، يا ذا العرش المجيد ، يا ذا البطش الشديد ، يا من هو فعال لما يريد .

سبحانك : يا من لا بداية له ولا نهاية ، يا من لا يحيط بك مكان ، ولا يحويك زمان ، أنت خالق الزمان والمكان ، وواهب الفضل والإحسان .

- الثالث والخمسون :

اللهم : يا ذا الإحسان الجليل ، يا ذا الفضل الجميل ، يا ذا العطاء الجزيل ، يا من يضاعف القليل ، ويعطي الكثير ، ويقبل اليسير ، ويعفو عن التقصير ، يا من يقبل التوبة ، ويقيل العثرة ، ويقبل المعذرة ، ويعفو بعد المقدرة ، يا صاحب المنة ، يا من بيده النار والجنة ، يا من لا يرد غضبه إلا حلمه ، ولا يرد سخطه إلا عفوه ، ولا يجير من عقابه إلا رحمته ، ولا ينجي منه إلا هو .

سبحانك : يا فالق الحب والنوى ، يا من ترى ولا يرى ، يا من على العرش استوى ، يا من تفرد بالعز والبهاء ، وتفرد بالدوام والبقاء ، يا من له العلا والثناء ،والنور والضياء ، يا رافع السماء ، يا سامع الدعاء ، يا دافع البلاء ، يا من بيده السعادة والشقاء ، يا من بيده المنع والعطاء ، يا من فيه الطمع والرجاء .

سبحانك : يا من هو بمن رجاه كريم ، يا من هو بمن عصاه حليم ، يا من هو في عظمته رحيم ، يا من هو في حكمته عظيم ، يا من هو في إحسانه قديم ، يا من هو بمن إرادة عليم ، يا من كتابة قويم ، يا من قرآنه كريم ، يا من ملكه قديم ، يا من فضله عميم ، يا من عرشه عظيم

سبحانك : يا معين الضعفاء ، يا صاحب الغرباء ، يا ناصر الأولياء ، يا قاهر الأعداء ، يا رافع السماء ، يا أنيس الأصفياء ، يا حبيب الأتقياء ، يا كنز الفقراء ، يا أكرم الكرماء ، يا رب الأرض والسماء .

سبحانك : لك الحمد في النور والظلام ، ولك الحمد في الغدو والاصال ، ولك الحمد على كل حال ، يا من لايخيب راجية ، يا من يمهل باغية ، يا من يسترعاصية .

- الرابع والخمسون :

سبحان الشهيد الباعث ، الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث ، يا من أشرقت بنورك السموات ، و أنارت بوجهك الظلمات ، وحجبت جلالك عن العيون ، أنت الذي سجد لك الليل والنهار، والفلك الدوار، والبحر الزخار، وكل شيء عندك بمقدار، و أنت العلى القهار.

الهنا : كم من دعوة أجبتها فلك الحمد ، وكم من عثرة أقلتها فلك الحمد ، وكم من بليه صرفتها فلك الحمد ، وكم من عبرة رحمتها فلك الحمد ، وكم من رحمة نشرتها فلك الحمد ، وكم من نعمة سبغتها فلك الحمد ، وكم من محنة أزلتها فلك الحمد .

سبحانك : يا رب خير الساترين ، و احكم الحاكمين ، و اكرم الاكرمين ، ستار العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب ، تستر الذنب بكرمك ، و تؤخر العقوبة بحلمك ، فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، و على عفوك بعد قدرتك ، و يحملني و يجرئني على معصيتك حلمك عني ، و يدعوني الى قلة الحياء سترك علي ، و يسرعني الى التوثب على محارمك ، معرفتي بسعة رحمتك ، و عظيم عفوك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

ثالثا - باب مناجاة الأولياء :

- الخامس والخمسون :

مناجاة الإمام زين العابدين علي بن الحسين :

إلهي : من الذي نزل بك ملتمسا قراك فما قريته ؟

ومن الذي أناخ ببابك مرتجيا نداك فما أوليته ؟

أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفا ، ولست أعرف سواك مولى بالإحسان موصوف ؟ يا من سعد برحمته القاصدون ، كيف أنساك ولم تزل ذاكري ؟

وكيف الهو عنك و أنت مر اقبي ؟ .

إلهي : أخلصني بخالصة توحيدك ، واجلعني من صفوة عبيدك ؟

يا من كل هارب إليه يلتجيء وكل طالب إياه يرتجى ؟ يا خير مرجو ، ويا أكرم مدعو ، يا من لا يرد سائله ، ولا يخيب أمله ، يا من بابه مفتوح لداعية ، وحجابه مرفوع لراجيه .

إلهي : انقطعت إليك همتي ، و انصرفت نحوك رغبتي ، فأنت لا غيرك مرادي ، ولك لا لسواك سهري وسهادي ، ولقائك قرة عيني ، ووصلك منى نفسي ، ورضاك بغيتي ، ورؤيتك حاجتي ، وجوارك طلبي وبغيتي ، وفي مناجاتك روحي وراحتي ، وعندك دواء علتي وكشف كربتي ، فكن أنيسا في وحشتي ، ومقيل عثرتي ، وغافر زلتي ، وقابل توبتي ، ومجيب دعوتي ، وولي عصمتي ، ومغنى فاقتي ، ولا تقطعني عنك ، ولا تبعدني منك ، يا نعيمي وجنتي ، يا أرحم الراحمين .

إلهي : إن كان قل زادي في المسير إليك ، فلقد حسن ظني بالتوكل عليك ، وإن كان جرمي قد أخافني من عقوبتك ، فإن رجائي قد أشعرني بالأمن من نقمتك ، وإن كان ذنبي قد عرضنى لعقابك ، فقد اذنني حسن ثقتي بثو ابك ، وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد نبهتني المعرفة بكرمك وألائك ، وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان ، فقد

انسني بشرى الغفران والرضوان . إلهي : ما بدأت به من فضلك فتممه ، وما وهبت لي من كرمك فلا تسلبه ، وما سترته على بحلمك فلا تهتكة ، وما علمته من قبيح فعلى فاغفره .

إلهي : استشفعت بك إليك ، واستجرت بك منك ، أتيتك طامعا في إحسانك ، راغبا في امتنانك ، طالبا مرضاتك ، قاصدا جنابك ، و افدا إلى حضره جمالك ، مريدا وجهك ، طارقا بابك ، مستكينا لعظمتك وجلالك ، فافعل بي ما أنت أهله من المغفرة والرحمة ، ولا تفعل بي ما أنا أهله من العذاب والنقمة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

يا من لا يفد الو افدون على أكرم منه ، ولا يجد القاصدون أرحم منه ، يا خير من خلا به وحيد ، ويا أعطف من آوى إليه طريد ، إلى سعة عفوك مددت يدي ، فلا تولني الحرمان ، ولا تبتلني بالخيبة والخسران ، يا سميع الدعاء .

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ، قد نام وفدك حول البيت قاطبة ، و أنت وحدك يا قيوم لم تنم ، أدعوك رب دعاء قد أمرت به ، فارحم بكائي بحق البيت والحرم ، إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ، فمن يجود على العاصين بالنعم ؟! ألا أيها المأمول في كل حاجة ، شكوت إليك الضر فاسمع شكايتي ، ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ، فهب لي ذنوبي كلها ، و اقض حاجتي ، فزادي قليل ما أراه مبلغي ، أللزاد أبكي أم لبعد مسافتي ، أتيت بأعمال قباح رديه ، فما في الورى خلق جنى كجنايتي ، اتحرقني في النار يا غاية المنى ؟ فأين رجائي منك أين مخافتي؟.

إلهي وسيدي ومولاي : إن قطعت توفيقك خذلتني ، وإن رددتني إلى نفسي أهلكتني ، وإن رددتني إلى سؤال غيرك أذللتني ، أوبقتني ذنوبي، و أنت أولى من عفا عني ، وعظم ذنبي ، ولا يغفر العظيم أحد سواك ، حسن ظني بك جر أني على معاصيك ، فلئن أدخلتني النار لقد جمعت بيني وبين من كنت أعاديه فيك .

إلهي : عصيتك على غير مكابرة ، ولا معاندة ، ولا استخفاف مني بربوبيتك ، ولا جحود لحقك ، ولكن استزلني الشيطان بعد الحجة علي والبيان ، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تغفر لي ، فبجودك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

سبحانك : يا من لا تسرك طاعتنا ، ولا تضرك معصيتنا ، هب لنا ما لا يسرك ، واغفر لنا ما لا يضرك ، يا من إذا وعد وفي ، وإذا توعد عفا . يا كائنا قبل كل شيء ، ويا كائنا بعد كل شيء ، ويا مكون كل شيء ، يا عزيز ارحم ذلي ، يا غني ارحم فقري ، يا قوي ارحم ضعفي ، بمن يستغيث العبد إلا بمولاه ؟ ، إلى من يطلب العبد إلا إلى سيدة ؟ إلى من يتضرع العبد إلا إلى خالقه ؟ ، بمن يلوذ العبد إلا بربه ؟ ، إلى من يشكو العبد إلا إلى رازقه ؟ .

إلهي : كيف أدعوك و أنا العاصي ، وكيف لا أدعوك و أنت الكريم ؟، وكيف أفرح و أنا العاصي ، وكيف أحزن و أنت الكريم ؟ وكيف أدعوك و أنا أنا ، وكيف لا أدعوك و أنت أنت ؟ وكيف أفرح وقد عصيتك ؟ وكيف أحزن وقد عرفتك ؟ ، و أنا أستحي أن أدعوك و أنا مصر على الذنوب ، وكيف بعبد لا يدعو سيده ؟ و أين مفره وملجأه إن يطرده ؟.

إلهي : بمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ؟ ، ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ ، ومن يدركني إن لم تدركني ؟ و أين الفرار إذا ضاقت لديك أمنيتي ؟ إلهي : بقيت بين خوف ورجاء ، خوفك يميتني ورجاؤك يحييني . إلهي : الذنوب صفاتنا ، والعفو صفاتك ، لولا أن العفو من صفاتك ، لما عصاك أهل معرفتك . إلهي : لولا أنك بالعفو تجود لما عصيتك وإلى الذنب أعود ، إلهي : لولا أن العفو أحب الأشياء لديك ، لما عصاك أحب الخلق إليك ، إلهي : الشيبة نور من أنوارك ، فمحال أن تحرق نورك بنارك .

إلهي : رجائي منك غفران ، وظني فيك إحسان ، أقلني عثرتي ربي ، فقد كان الذي كان ، فيا من له رفق بمن يعاديه ، فكيف بمن يتولاه ويناجيه ، ويا من كلما نودي أجاب ، ويا من بجلاله ينشئ السحاب أنت الذي قلت : من الذي دعاني فلم ألبه ؟ ومن الذي سألني فلم أعطه ؟ ومن الذي أقام ببابي فلم أجبه ؟ و أنت الذي قلت أنا الجواد ، ومني الجود ، و أنا الكريم ومني الكرم ، ومن كرمي في العاصين أن أكلأهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني ، و أتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوني .

إلهي : من الذي يفعل الذنوب ومن الذي يغفر الذنوب ؟ فأنا فعال الذنوب و أنت غفار الذنوب . إلهي : أنت أغرقتني بالجود والكرم والعطايا ، و أنا الذي أغرقت نفسي بالذنوب والجهالة والخطايا ، و أنت مشهور بالإحسان ، و أنا مشهور بالعصيان .

إلهي : طال حزني ، و ضاق صدري ، ورق عظمي ، وبلى جسمي ، وبقيت الذنوب على ظهري ، فإليك أشكو سيدي فقرى وفاقتي ، وضعفى وقلة حيلتي .

إلهي : انتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، ولست أييس من رحمتك ، التي يتوقعها المحسنون . إلهي : إن كان قبح الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك .

إلهي : ما أنا بأول من عصاك فتبت عليه ، وتعرض لمعروفك فجدت عليه ، يا مجيب المضطر ، يا كاشف الضر، يا عظيم البر، يا عليما بما في السر، يا جميل الستر، استشفعت بجودك وكرمك إليك ، وتوسلت بحنانك وترحمك لديك ، فاستجب دعائي ، ولا تخيب فيك رجائي ، وتقبل توبتي ، وكفر خطيئتي ، بمنك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين.

يا من إذا سأله عبدة أعطاه ، وإذا أمل ما عنده بلغه مناة ، وإذا أقبل عليه قربة وأدناه ، وإذا جاهرة بالعصيان سترعليه وغطاه ، وإذا توكل عليه كفاة .

- السادس والخمسون :

المناجاة السحرية للشيخ عبد القادر الجيلاني :

إلهي : أغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح للسائلين . إلهي : غارت النجوم ، ونامت العيون ، و أنت الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم . إلهي : فرشت الفرش ، وخلا كل حبيب بحبيبه ! ! و أنت حبيب المتهجدين ، و أنيس المستوحشين ! !

إلهي : إن طردتني عن بابك فإلى باب من التجأ ؟ ! وإن قطعتني عن خدمتك فخدمة من أرتجئ ؟ !

إلهي : إن عذبتني فإني مستحق العذاب والنقم ، وإن عفوت عني فأنت أهل الجود والكرم

يا سيدي : لك أخلص العارفون ، وبفضلك نجا الصالحون ، وبرحمتك أناب المقصرون ، يا جميل العفو ، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، وإن لم أكن أهلا لذلك ، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة .

اللهم : إني أسألك إيمانا يصلح للعرض عليك ، ويقينا نقف به في القيامة بين يديك ، وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ، ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب ، وعلما نفقه أوامرك ونواهيك ، وفهما نعرف به كيف نناجيك ، واجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك ، وأملأ قلوبنا بنور معرفتك ، وكحل عيون عقولنا بإثمد هدايتك ، واحرس أقدام أفكارنا من مزالق مواطئ الشبهات ، وامنع طيور أنفسنا من الوقوع في موبقات الشبكات ، وأعنا في إقامة الصلاة على ترك الشهوات ، وامح سطور سيئاتنا من جرائد أعمالنا بأيدي الحسنات ، كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا ،إذا أعرض أهل الوجوه عنا حتى يحصل في ظلمات اللحود ، ورهائن أفعالنا إلى يوم الشهود ، أجر العبد الضعيف على ما ألف من العصمة من الزلل ، ووفقني وإخواني لصالح القول والعمل ، واجر على لساني ما ينتفع به السامع ، وتذرف له المدامع ، ويلين له القلب الخاشع ، واغفر لي وللحاضرين ولجميع المسلمين ، آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، يا رب العالمين .

- السابع والخمسون :

- قال الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى :

إلهي : كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات ، لولا حلمك ؟ أم كيف يدعوك في الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك ؟.

اللهم : يا حبيب كل غريب ، ويا أنيس كل كئيب ، أي منقطع إليك لم تكفه بنعمتك ؟ ؟

أم أي طالب لم تلقه برحمتك ؟ أم أي هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله ؟

أم أي محب خلا بذكرك فلم تؤنسه ؟ أم أي داع دعاك فلم تجبه ؟ .

إلهي : كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات ؟ أم كيف نستغني عن السؤال مع الفقر والفاقات ؟ يا حبيب القلوب أين أحبابك ؟ يا أنيس المنفردين أين طلابك ؟

إلهي : من الذي عاملك فلم يربح ؟ من الذي التجأ إليك فلم يفرح ؟

ومن وصل إلى بساط قربك واشتهى أن يبرح ؟ لا قوة على طاعتك إلا بإعانتك ، ولا حول عن معصيتك إلا بمشيئتك ، ولا ملجأ منك إلا إليك ، ولا خير يرجى إلا في يديك .

إلهي : ما أمرتنا بالاستغفار إلا وأنت تريد المغفرة ، ولولا كرمك ما ألهمتنا المعذرة ، أنت المبتدئ بالنوال قبل السؤال ، والمعطى من الإفضال فوق الامال ، إنا لا نرجو إلا غفرانك ، ولا نطلب إلا إحسانك .

إلهي : أنت المحسن وأنا المسيء ، ومن شأن المحسن إتمام إحسانه ، ومن شأن المسيء الاعتراف بعدوانه ، يا من أمهل وما أهمل ، وستر حتى كأنه قد غفر ، أنت الغني وأنا الفقير ، وأنت العزيز وأنا الذليل .

اللهم : وإن كانت ذنوبنا فظيعة فإنا لم نرد بها القطيعة ، إلى من نلتجئ إن صرفتنا ؟ إلى أين نذهب إن طردتنا ؟ بمن نتوسل إن حجبتنا ؟ من يقبل علينا إن أعرضت عنا ؟ .

إلهي : كيف تردنا الذنوب عن سؤالك ، ونحن الفقراء إلى نوالك ؟ ها نحن قد أنخنا ببابك ، فتعطف علينا مع أحبابك . إلهي : أنت لنا كما تحب فاجعلنا لك كما تحب .

اللهم : إنك قبلت الوفاء من السحرة حين ذكروك مرة ، وسجدوا لك سجدة ، وإنا لم نزل مقرين بربوبيتك ، معترفين بوحدانيتك ، ما سجدنا قط إلا بين يديك ، ولا رفعنا حوائجنا إلا إليك .

- الثامن والخمسون :

-قال أبو الحسن الشاذلي :

رب : عبدك قد ضاقت به الأسباب ، وغلقت دونه الأبواب ، وتعذر عليه سلوك طريق الصواب ، ودار به الهم والغم والاكتئاب ، وقضى عمره ولم يفتح له إلى فسيح تلك الحضرات مناهل الصفو والراحات باب ، وانصرمت أيامه والنفس راتعة في ميادين الغفلة ودنيء الاكتساب ، وأنت المرجو لكشف هذا المصاب ، يا من إذا دعي أجاب ، يا سريع الحساب ، يا رب الأرباب ، يا عظيم الجناب .

رب : لا تحجب دعوتي ، ولا ترد مسألتي ، ولا تدعني بحسرتي ، ولا تكلني إلى حولي وقوتي ، وارحم عجزي وفاقتي ؛ فقد ضاق صدري ، وتاه فكري وانصرم عمري ، وقد تحيرت في أمري ، وأنت العالم بسري وجهري ، المالك لنفعي وضري ، القادر على تفريج كربي وتيسير عسري ، رب ارحم من عظم مرضه ، وعز شفاؤه ، وكثر داؤه ، وقل دواؤه ، وأنت ملجأه ورجاؤه ، وعونه وشفاؤه ، يا من غمر العباد فضله وعطاؤه ، ووسع البرية جوده ونعماؤه ، ها أنا ذا عبدك محتاج إلى ما عندك ، فقير أنتظر جودك ونعمك ورفدك ، مذنب أسأل منك الغفران ، جان خائف أطلب منك الصفح والأمان ، مسيء عاص ، فعسى توبة تجلو بأنوارها ظلمات الإساءة والعصيان ، سائل باسط يد الفاقة يسأل منك الجود والإحسان ، مسجون مقيد ، فعسى يفك قيده ، ويطلق من سجن حجابه ، إلى فسيح حضرات الشهود والعيان ، جائع عار ، فعسى أن يطعم من ثمرات التقريب ويكسى من حلل الأمان ، ظمآن ظمآن ظمآن تتأجج في أحشائه لهيب النيران ، فعسى يبرد عنه نار الكرب ، ويسقى من شراب الحب ، ويكرع من كاسات القرب ، ويذهب عنه البؤس والآلام والأحزان ، وينعم بعد بؤسه وألمه ، ويشفى من بعد مرضه حين كان ما كان ، ناء غريب مصاب ، قد بعد عن الأهل والأوطان ، فعسى أن يذهب عنه صدأ القلب والشقا ، ويعود له القرب واللقا ، وينالله اللطف والظرف ، ويحظى بجميل الترف ، وتحل عليه الرحمة والرضوان والغفران .

يارب ، ارحم من ضاقت عليه الأكوان ، ولم يؤنسه الثقلان ، وقد أصبح مولعا حيران ، وأمسى غريبا ولو كان بين الأهل والأوطان ، مزعجا لا يؤويه مكان ، ولا يلهيه عن بثه وحزنه تغير الأزمان ، مستوحشا لا يؤنس قلبه إنس ولا جان ، يا من لا يسكن قلب إلا بقربه

و أنواره ، ولا يحيا عبد إلا بلطفه واعتزازه ، ولا يبقى وجود إلا بإمداده وإظهاره ، يا من آنس عباده الأبرار، وأولياءه المقربين الأخيار ، بمناجاته وأسراره ، يا من أمات وأحيا ، و أقصى وأدنى ، وأسعد وأشقى ، وأضل وهدى ، و أفقر وأغنى ، وعافى و أبلى ، وقدر وقضى ، كل بعظيم تدبيره ، وسابق تقديره .

رب : أي باب يقصد غير بابك ؟! وأي جناب يتوجه إليه غير جنابك ؟! رب لمن أقصد و أنت المقصود ؟! وإلى من أتوجه و أنت الحق الموجود ؟! ومن ذا الذي أسأل و أنت الرب المعبود ؟! وهل في الوجود رب سواك فيدعى ؟! أم في المملكة إله غيرك فيرجى ؟! أم هل كريم غيرك فيطلب منه العطا ؟! أم هل ثم جواد سواك فيسأل منه الفضل والنعم ؟ أم هل حاكم غيرك فترفع إليه الشكوى ؟! أم هل سواك رب تبسط الأكف وترفع الحاجات إليه ؟! فليس إلا كرمك وجودك ، يا من لا ملجأ منه إلا إليه ، يا من يجير ولا يجار عليه ، ألهمتنا فعلمنا ، وفهمتنا ففهمنا ، وعرفتنا فعرفنا ، أغيرك هاهنا رب فيرجى ؟! قد جفاني القريب وملني الطبيب ، وشمت بي العدو والرقيب ، واشتد بي الكرب والنحيب ، و أنت الودود القريب .

رب : دل حيرة هذا العبد المكابر ، وجد باللطف والهداية والتوفيق والعناية ، على عبد ليس له منك بد وهو إليك صائر ، يا إله العباد يا كريم ، يا جواد يا صاحب الجود ، ويا ممرضي و أنت طبيبي ، ويا مسقمي و أنت حبيبي ، فلمن أشتكي و أنت عليم يا إلهي بعلتي ؟! والذي بي حقيق على أن لا أشتكي إلا إليك ، ولا عزم لي أن أتوكل إلا عليك ، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون ، يا من لوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه تبسط الأيدي ويسأل السائلون ، رب فاجعلني ممن يتوكل عليك ، وآمن خوفي إذا وصلت إليك ، ولا تخيب رجائي إذا صرت بين يديك ، واجعلني ممن تسوقه الضرورات إليك ، وأعطني من فضلك العظيم ، وجد علي برفدك العميم ، واجعلني بك ومنك وإليك ، واجعلني دائما بين يديك ، وارحم بجودك عبدا ما له سبب ، يرجو سواك ولا علم ولا عمل ، يا من به ثقتي ، يا من به فرجي ، يا من عليه ذوو الفاقات يتكلوا ، أدرك بقية من ذابت حشاشته ، قبل الفوات فقد ضاقت به الحيل ، يا مفرج الكربات ، يا مجلي المهمات والملمات العظيمات ، يا مجيب الدعوات ، يا غافر الزلات ، يا ساتر العورات ، يا رفيع الدرجات ، يا رب الأراضين والسماوات .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

رب : ارحم من ضاقت به الحيل ، وتشابهت لديه السبل ، ولم يجد لقلبه قرارا لا علم ولا عمل ، يا من عليه المتكل ، يا من إذا شاء فعل ، يا من لا يبرمه سؤال من سأل ، رب فأجب دعائي ، واسمع ندائي ، ولا تخيب رجائي ، وعجل شفاء دائي ، وعافني بجودك ورحمتك من عظيم بلائي ، يا رب يا مولاي .

رب : إني قل اصطباري ، وطال انتظاري ، واشتدت بي فاقتي واضطراري ، وعظمت علي همومي وأوزاري ، وأحزاني وأكداري ، وتطاول علي سواد ليلي ، وبعد عني طلوع بياض نهاري ، وأنت القادر على دفع إعصاري ، وذهاب آصاري ، وتفريج كربي ، وإصلاح قلبي ، وإطهار لبي .

رب : إني قد لاح لي بارقة من سحائب رحمتك ، فوقفت على باب حضرتك ، أنتظر عواطف جودك ، ولطائف رحمتك ، وتعلقت أطماعي بعوائد إحسانك ، وصنائع فضلك ، وانبسطت آمالي في واسع كرمك ووعد ربوبيتك ، فلا تردني بكرة الخائب الخاسر ، ولا ترجعني بحسرة النادم ، حجب عن الوصول ، وبقي بين الرد والقبول ، مترددا حائرا .

رب : فأطلقني من سجن الحجاب ، ومن علي بما منننت به على الأولياء والأحباب ، وطهر قلبي من الشرك والشك والارتياب ، وثبتني أبدا قائما في الحياة وعند الممات على السنة والكتاب ، وفهمني وعلمني وذكرني ووفقني ، واجعلني من أولي الفهم في الخطاب ، وكن لي بلطفك ورحمتك وحنانك ورأفتك ، في ما بقي من عمري وعند حضور أجلي ، ويوم يقوم الأشهاد للحساب ، وآمن خوفي ، واجعلني من الطيبين الطاهرين ، وممن يتلقى بسلام إذا فتحت الأبواب .

رب : أنت الذي بقدرتك خلقتني ، وبرحمتك هديتني ، وبنعمتك ربيتني ، وبلطفك غذيتني ، وبجميل سترك سترتني ، وفي أحسن صورة ما شئت ركبتني ، وفي عوالم إبداعك أبدأتني ، وفي خير أمة أخرجتني ، وسبيل النجدين ألهمتني ، فأتمم علي نعمتك التي لا تحصى ، وكمل لدي أياديك التي لا تنسى ، واجعلني ممن هدى واهتدى ، وسمع ووعى ، وقرب وأدنى ، وممن سبقت له منك الحسنى ، وممن نال أفضل ما يتمنى ، واجعلني من أهل القرب واللقا والرتبة العليا في دار البقا ، ولا تجعلني ممن ضل وغوى ، ولا ممن قسم له نصيب من الشقا ، ولا ممن اشتغل بما يفنى ، ولا ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ، وقد علمت ما كان وما يكون منا ، وتقدس علمك الأعلى ، وجرى القلم بما شئت من القضاء ، فليس لنا إلا ما إليه وفقتنا ، ولا مفر لنا إلا عما به رددتنا ، فتداركنا بفضلك ورحمتك ، وحفنا بعفوك ومغفرتك .

رب : فكما وسعت كل ما كان في علمك الأعلى ، وأحطت بما كان ، وما يكون مني ، وبكل شيء حكما وعلما ، فجد علي في كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى ، واغمسني في بحار كرمك وعفوك وحلمك أبدا ، يا من وسع كل شيء رحمة وعلما .

اللهم : إنا نسألك حسن الأدب عند إرخاء الحجاب برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ {180} وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ {181} وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

- التاسع والخمسون :

- قال ذا النون بن إبراهيم المصري :

إلهي : وسيلتي إليك نعمك علي ، وشفيعي إليك إحسانك إلي .

إلهي : أدعوك في الملأ كما تدعى الأرباب ، وأدعوك في الخلا كما تدعى الأحباب ، أقول في الملأ : يا إلهي ، و أقول في الخلا : يا حبيبي ، أرغب إليك وأشهد لك بالربوبية ، مقرا بأنك ربي وإليك مردي ، ابتدأتني برحمتك من قبل أن أكون شيئا مذكورا ، وخلقتني من تراب ثم أسكنتني الأصلاب ، ونقلتني إلى الأرحام ، ولم تخرجني بر أفتك في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك ، ثم بجودك أخرجتني برحمتك ، ثم أنشأت خلقي من مني يمنى ، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملتاث (إلتاث بالدم : تلطخ به) ، وكونتني في غير صورة الإناث ، ثم نشرتني إلى الدنيا تاما سويا ، وحفظتني في المهد طفلا صغيرا صبيا ، ورزقتني من الغذاء لبنا مريا ، وكفلتني حجور الأمهات ، وأسكنت قلوبهم رقة لي وشفقة علي ، وربيتني بأحسن تربية ، ودبرتني بأحسن تدبير ، وكلأتني من طوارق الجن ، وسلمتني من شياطين الإنس ، وصنتني من زيادة في بدني تشينني ، ومن نقص فيه يعيبني ، فتباركت ربي وتعاليت يا رحيم ، فلما استهللت بالكلام أتممت علي سوابغ الإنعام ، و أنبتني زائدا في كل عام ، فتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، حتى إذا ملكتني شأني وشددت أركاني أكملت لي عقلي

، ورفعت حجاب الغفلة عن قلبي ، وألهمتني النظر في عجيب صنائعك وبدائع عجائبك ، وأوضحت لي حجتك ودللتني على نفسك ، وعرفتني ما جاءت به رسلك ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم وإحسانك القديم ، وجعلتني سويا ثم لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن أتممت علي جميع النعم ، وصرفت عني كل بلوى ، وأعلمتني الفجور لأجتنبه ، والتقوى لأقترفها ، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى ، فإن دعوتك أجبتني ، وإن سألتك أعطيتني ، وإن حمدتك شكرتني ، وإن شكرتك زودتني .

إلهي : فأي نعم أحصي عددا ، وأي عطائك أقوم بشكره ، أما أسبغت علي من النعماء أو صرفت عني من الضراء .

إلهي : إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ، وقد قلت وقولك الحق : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (النحل : ١٨) أم كيف يستغرق شكري نعمك ، وشكرك من أعظم النعم عندي ، و أنت المنعم به علي كما قلت سيدي : (وما بكم من نعمة فمن الله) (النحل : ٥٣) وقد صدقت قولك .

إلهي وسيدي : بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك ، غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي ، الحمد لله على جميع إحسانه ، حمدا يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين .

- الستون :

- وقال ذا النون بن إبراهيم المصري :

اللهم : إليك تقصد رغبتي ، و إياك أسأل حاجتي ، ومنك أرجو نجاح طلبتي ، وبيدك مفاتيح مسألتي لا أسأل الخير إلا منك ، ولا أرجوه من غيرك ، ولا أيأس من روحك بعد معرفتي بفضلك ، يا من جمع كل شيء حكمته ، ويا من نفذ في كل شيء حكمه ، يا من الكريم اسمه، لا أحد لي غيرك فأسأله ، ولا أثق بسواك فآمله ، ولا أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعتصم بها و أتوكل عليه ، فمن أسأل إن جهلتك ، وبمن أثق بعد إذ عرفتك .

اللهم : إن ثقتي بك وإن ألهتني الغفلات عنك ، و أبعدتني العثرات منك بالاغترار ، يا مقيل العثرات ، أنا نعمة منك ، و أنا قدر من قدرك ، أجري في نعمك ، وأسرح في قدرك ، أزداد على سابقة علمك ، ولا أنتقص من عزيمة أمرك ، فأسألك يا منتهى السؤالات ، وأرغب إليك يا موضع الحاجات سواك ، من قد كذب كل رجاء إلا منك ، ورغبة من رغب عن كل ثقة إلا عنك ، أن تهب لي إيمانا أقدم به عليك ، وأوصل به عظم الوسيلة إليك ، وأن تهب لي يقينا لا توهنه بشبهة إفك ، ولا تهنه خطرة شك ترحب به صدري ، وتيسر به أمري ويأوي إلى محبتك قلبي ، حتى لا ألهو عن شكرك ، ولا أنعم إلا بذكرك ، يا من لا تمل حلاوة ذكره ألسن الخائفين ، ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين ، أنت منتهى سرائر قلبي في خفايا الكتم ، و أنت موضع رجائي بين إسراف الظلم .

رب : أفنيت عمري في شدة السهو عنك ، و أبليت شبابي في سكرة التباعد منك ، ثم لم أستبطئ لك كلاءة ومنعة في أيام اغتراري بك وركوني إلى سبيل سخطك وعن جهل .

يا رب : قربتني الغرة إلى غضبك ، و أنا عبدك ابن عبدك ، قائم بين يديك ، متوسل بكرمك إليك، يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى ، كأنه لم يعص ، بكرم لا يوصف وتحنن لا ينعت ، يا حنان بشفقته ، يا متجاوزا بعظمته ، لم يكن لي حول فأنتقل عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني فيه لمحبتك ، وكما أردت أن أكون كنت ، وكما رضيت أن أقول قلت ، خضعت لك وخشعت لك .

إلهي : لتعزني بإدخالي في طاعتك ، ولتنظر إلي نظر من ناديته فأجابك ، واستعملته بمعونتك فأطاعك ، يا قريب لا تبعد عن المغترين ، ويا ودود لا تعجل على المذنبين ، اغفرلي وارحمني يا أرحم الراحمين . (حلية الأولياء 9/332)

- الواحد والستون :

- وقال ذا النون بن إبراهيم المصري :

إلهي : سمع العابدون بذكرعذابك فخشعوا ، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا .

إلهي : إن كانت الخطايا أسقطتني لديك ، فاعف عني بحسن توكلي عليك .

إلهي : لك تسبح كل شجرة ، ولك تمجد كل مدرة ، ولك تسبح الطير في أوكارها ، والوحوش في قفارها ، والحيتان في قعور بحارها بأصوات خفية ، ونغمات بكية .

إلهي : خشع لك قلبي وجسدي ، وصرخ إليك صوتي ، و أنت الكريم الرؤوف الرحيم ، الذي لا يضجره النداء ، ولا يبرمه إلحاح الملحين بالدعاء ، ولا يخيب رجاء المرتجين .

- الثاني والستون :

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

إلهي : عرفني عيوب نفسي و افضحها عندي ، لأتضرع إليك في التوفيق للتنزه عنها ، و أبتهل إليك بين يديك خاضعا ذليلا في أن تغسلني منها ، واجعلني من عبادك الذين شهدت أبدانهم ، وغابت قلوبهم ، تجول في ملكوتك وتتفكر في عجائب صنعك ، ترجع بفوائد معرفتك وعوائد إحسانك ، قد ألبستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك .

إلهي : لا تترك بيني وبين أقصى مرادك حجابا إلا هتكته ، ولا حاجزا إلا رفعته ، ولا وعرا إلا سهلته ، ولا بابا إلا فتحته ، حتى تقيم قلبي بين ضياء معرفتك ، وتذيقني طعم محبتك ، وتبرد بالرضا منك فؤادي ، وجميع أحوالي حتى لا أختار غير ما تختاره ، وتجعل لي مقاما بين مقامات أهل ولايتك ، ومضطربا فسيحا في ميدان طاعتك .

إلهي : كيف استرزق من لا يرزقني ؟ أم كيف أسخطك في رضا من لا يقدر على ضري إلا بتمكينك ؟ فيا من أسأله إيناسا به و إيحاشا من خلقه ، ويا من إليه التجائي في شدتي ورجائي ، ارحم غربتي ، وهب لي من المعرفة ما أزداد به يقينا ، ولا تكلني إلى نفسي الأمارة بالسوء طرفة عين .

- الثالث والستون :

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

إلهي : من ذا الذي ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شيء عن طاعتك ومرضاتك ؟ أم من ذا الذي ضمنت له النصر في دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله في عجزه وفاقته ؟ أم من ذا الذي تكفلت له بالرزق في سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك في طاعته ؟ أم من ذا الذي عرفته آثامه فلم يحتمل خوفا منك مئونة فطامه ؟ أم من ذا الذي أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلادا إلى الدعة في طلب راحته ؟ أم من ذا الذي عرف دنياه وآخرته فآثر الفاني على الباقي لحمقه وجهالته ؟ أم من ذا الذي شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك ؟ أم من ذا الذي عرف حسن اختيارك لخلقك في قدرتك فلم يرض بذلك ؟ أم من ذا الذي عرف علمك بسره وعلانيته وقدرتك على نفعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله ؟.

- الرابع والستون :

- وقال أبو حيان التوحيدي :

الهنا : بابك مفتوح للسائل، وفضلك مبذول للنائل ، وإليك منتهى الشكوى ، وغاية الوسائل

اللهم : ارحم دمعي السائل ، وجسمي الناحل ، وحالي الحائل ، وسندي المائل ، يا من إليه ترفع الشكوى ، يا عالم السر والنجوى ، يا من يسمع ويرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، يا رب الأرض والسماء ، يا من له الأسماء الحسنى ، يا صاحب الدوام والبقاء .

اللهم : لك أذل ، وبك أعز، وإليك اشتاق ، ومنك أفرق ، وتوحيدك اعتقد ، وعليك اعتمد ، ورضاك ابتغى ، وسخطك أخاف ، ونقمتك استشعر، ومزيدك أملى ، وعفوك أرجو ، وفيك اتحير، ومعك إطمئن ، و إياك أعبد ، و إياك أستعين ، لا رغبة إلا فيك ، ولا عمل إلا ما زكى لوجهك ، ولا طاعة إلا ما قابله ثوابك ، ولا سالم إلا ما أحاط به لطفك ، ولا هالك إلا من قعد عنه توفيقك ، ولا سعيد إلا من سبقت له الحسنى منك .

- الخامس والستون :

- وقال أبو حيان التوحيدى :

اللهم : إنا بك نعز كما أنا بغيرك نذل ، و إياك نرجو كما إنا من غيرك نيأس ، وإليك نفوض كما إنا عن غيرك نعرض ، أذنت لنا في دعائك ، وأدنيتنا إلى فنائك ، وهيأتنا لعطائك ، وعممتنا بآلائك ، وغمستنا في نعمائك ، ولاطفتنا بظاهر قولك ، وتوليتنا بباطن فعلك .

اللهم : إن الرغبات بك منوطة (أي معلقة) ، والحاجات ببابك مرفوعة ، والأخبار بجودك شائعة ، والآمال نحوك نازعة (أي متجهة) ، والثناء عليك متصل ، ووصفك بالكرم معروف ، والخلائق إلى لطفك محتاجة ، والرجاء فيك قوي ، والظنون بك جميلة ، والأعناق لعزك خاضعة ، والنفوس إلى مواصلتك مشتاقة ، لأنك الإله العظيم ، والرب الرحيم ، والجواد الكريم ، والسميع العليم ، تملك العالم كله ، وما بعده ، وما قبله ، ولك فيه تصاريف القدرة ، وخفيات الحكمة ، ونو افذ الإرادة ، ولك فيه ما لا ندريه مما تخفيه ولا تبديه ، جللت عن الإجلال ، وعظمت عن التعظيم ، وقد أزف ورودنا إليك ، ووقوفنا بين يديك ، وظننا ما قد علمت ورجاؤنا ما قد عرفت ، فكن عند ظننا بك ، وحقق رجاءنا فيك ، فما خالفناك جرأة عليك ، ولا عصيناك تقحما في سخطك ، ولا اتبعنا هو انا استهزاء بأمرك ونهيك ، ولكن غلبت علينا جواذب الطينية التي عجنتنا بها ، وبذور الفطرة التي أنبتنا منها ، فاسترخت قيودنا عن ضبط أنفسنا ، وغربت ألبابنا عن تحصيل حظوظنا ، ولسنا ندعي حجة ولكن نسألك ر أفة ، فبسترك السابغ الذيال ، وفضلك الذي يستوعب كل مقال إلا تممت ما سلف منك إلينا ، وعطفت بجودك الفياض علينا ، و أقررت عيوننا ، وحققت آمالنا ، إنك أهل ذلك ، و أنت على كل شيء قدير .

إلهي : ظهرت بالقدرة فوجب الاعتراف بك ، وبطنت بالحكمة فوجب التسليم لك ، وبدأت بالإحسان فسارت الآمال إليك ، وكنت أهلا للتمام فوقفت الأطماع عليك ، وبحثت العقول عنك فنكصت على أعقابها بالحيرة فيك ، وذلك أن سرك لا يرام حوزة (أي لا تدرك معرفته وتحصيله) وفعلك لا يجحد تأثيره ، لك الإمارة والعلامة ، وبك السلامة والاستقامة ، وإليك الشوق والحنين ، وفيك الشك واليقين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إنا نفتتح كلامنا بذكرك ودعاؤك استعطافا لك ، ليكون نصيبنا منك بحسب تفضلك لا بحسب استحقاقنا ، ونختم أيضا كلامنا بما بدأنا به رغبة في رحمتك لنا وتجاوزك عنا ورفقك بنا .

اللهم : إنا نسألك لا عن ثقة ببياض وجوهنا عندك ، وحسن أفعالنا معك ، وسوالف إحساننا قبلك ، ولكن عن ثقة بكرمك الفائض ، وطمع في رحمتك الواسعة ، نعم وعن توحيد لا يشوبه إشراك ، ومعرفة لا يخالطها إنكار.

يا مسبل الأستار ، ويا واهب الأعمار ، ويا منشئ الأخبار ، ويا مولج الليل في النهار ، أنت المطلع على خبأ الضمير ، والمحيط بكل مستور ، والمصافي كل من صافاك ، والموالي كل من والاك ، و أنت الموجود في كل زمان ، والصاحب لكل إنسان ، لا تخفى عنك ذرة ، ولا تفوتك خطرة ، تجزي بالحسنة أضعافها ، وتمحو السيئة عن أصحابها ، لك الآلاء الخفية ، والأيادي الجليلة (النعم) ، والآثار المكشوفة ، والأخبار المعروفة .

اللهم : إنا عليك نقبل ، و إياك نسأل ، وإليك نسترسل ، وبك نتوسل ، ورضاك نبغي ، ورحمتك نرجو ، وعفوك نؤمل .

إلهنا : إياك نمجد ونسبح لأنا عبيدك ، بك نقوم وإليك ننتسب ، وبأياديك نعترف ، وبفضلك نعيش ، يا أعز من دعي ، وأكرم من أجاب ، يا أول يا آخر ، يا باطن يا ظاهر ، يا غائب يا حاضر ، يا جابر يا كاسر ، يا شاكر يا عاذر ، يا هادي يا ناصر ، يا قوي يا قادر .
اللهم : إياك نقصد بآمالنا ، وعليك نثني بصنوف أقوالنا ، ورضوانك نبتغي بأعمالنا ، وإليك نرجع في اختلاف أحوالنا ، وعليك نلح في طلبنا وسؤالنا ، لأنك لكل راج ملاذ ، ولكل خائف معاذ ، ندعوك دعاء المضطرين ، ونتعرض لك تعرض المعترين (الفقراء أو المتعرضون للمعروف من غير أن يسألوا) .

اللهم : إنا لا نصلح بوجه حتى تصلحنا ، ولا ننجو حتى تنجينا ، ولا ننال ما نتمناه إلا بعد أن تقربه إلينا ، وتهيئه لنا وتؤهلنا ، فافعل ذلك .

اللهم : فإنه لا يكبر عليك شيء ، ولا يضل عنك شيء ، ومهما كان منك فلا يكونن المقت والإعراض ، فإن ذلك شقاء الأبد وشماتة الأعداء .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إلهنا : نحن عبيدك ، متصرفون على إرادتك ، متقلبون بين مشيئتك وحكمك ، مترددون بين قدرتك وحكمتك ، آملون روادف عطفك ورحمتك ، معترفون بسوابغ إحسانك ونعمتك ، خائفون من عواقب سطوتك ونقمتك .

إلهي : كل ما أقوله فأنت فوقه ، وكل ما أضمره فأنت أعلى منه ، فالقول لا يأتي على حقك في نعمتك ، والضمير لا يحيط بكنهك (كنه الشيء : نهايته . يقال : أعرفه كنه المعرفة) ، وكيف نقدر على شيء من ذلك ، وقد ملكتنا في الأول حين خلقتنا ، وقدرت علينا في الثاني حين صرفتنا ؟ فالقول وإن كان فيك فهو منك ، والخاطر وإن كان من أجلك فهو لك ، من الجهل أن أصفك بغير ما وصفت به نفسك ، ومن سوء الأدب أن أعرفك بغير ما عرفتني به حقيقتك ، ومن الجرأة أن اعترض على حكمك وإن ساءني ، ومن الخذلان أن أظن أن تدبيري لنفسي أصلح من تدبيرك ، كيف يكون الظن صوابا والعجز مني ظاهر والقدرة منك شائعة ؟ هيهات : أسلمت لك وجهي سائلا رفدك (أي عطاءك) ، وأضرعت لك خدي طالبا فضل ما عندك ، وهجرت كل من ثناني إلى غيرك (أي هجرت كل من حاول أن يصرفني عن طاعتك) ، وكذبت كل من أيأسني من خيرك ، وعاديت فيك كل من أشار إلى سواك .

اللهم : إنه لا غنى إلا من أغنيته ، ولا مكفي إلا من كفيته ، ولا محفوظ إلا من حفظته ، فاغننا واكفنا واحفظنا ، وإذا أردت بقوم سوءا فميزنا عنهم ، يا أرحم الراحمين .

إلهنا : الرغبات بك موصولة ، والآمال عليك مقصورة ، والخدود لقدرتك ضارعة ، والوجوه لوجهك عانية ، والأرواح إليك مشوقة ، والنفوس إلى كهف غيبك مسوقة ، والأماني بك منوطة ، والأيدي نحوك مبسوطة ، والهمم إلى طلب مرضاتك مرفوعة ، وآلاؤك عند جميع الخلق مشهودة ومسموعة ، فأتنا اللهم من لدنك ما لاق بكرمك ، وانف عنا ما قد نفانا عن بابك ، واشرح صدورنا للثقة بك ، ووفقنا لما يبيض وجوهنا عندك ، ويطيل ألسنتنا في تحميدك وتمجيدك ، يا نعم المولى ونعم النصير .

إلهنا : جهلوك فخالفوك ، ونكروك فجحدوك ، ولو فطنوا لما فاتهم منك لاحبوك ، ولو أحبوك لعبدوك ، ولو عبدوك لعرفوك ، يا ذا الجلال والإكرام .

إلهنا : سوابق مننك تدعو إلى الاعتراف بفضلك ، وسوابغ نعمك تبعث على العبادة لك ، وروادف برك تستنفد قوى الشاكرين على ذلك ، وسوالف لطفك تأتي على آخر ما يقدر عليه الواله المتهالك ، بدعائك أجبناك ، وبإرادتك أردناك ، وبصنعك عرفناك ، وبإذنك وصفناك ، ومن أجل ما عهدنا منك اشتقناك ، وبجهالتنا عصيناك ، وبفرط دالتنا قصدناك ، وبسوء آدابنا جفوناك ، وبحسن توفيقك استعطفناك ، ولولا جودك ما سألناك ، وآلاؤك أظهر من أن تنكر ، قدرة محفوفة بالحكمة ، وحكمة مكفوفة بالقدرة ، ونعمة محوطة بالرحمة ، ورحمة منوطة بالنعمة ، فكل شيء منك لائق بالربوبية ، وكل شيء لك سائق إلى العبودية ، عززت موجودا ، وكرمت معبودا ، وحضرت مشهودا ، وسئلت مقصودا .

- السادس والستون :

- وقال أبو حيان التوحيدي : (البصائر والذخائر)

اللهم : عليك أتوكل وبك أستعين ، وفيك أوالي ، وإليك أنتسب ، ومنك أفرق ، ومعك أستأنس ، ولك أمجد ، و إياك أسأل لسانا سمحا بالصدق ، وصدرا قد ملئ بالحق ، وأملا منقطعا عن الخلق ، وحالا مكنونها يبوء الجنة ، وظاهرها يحقق النعمة والمنة ، وعاقبة تنسى ما سلف ، وتتصل بما يتمنن ويتوكف .

اللهم : وأسألك كبدا رجوفا خوفا منك ، ودمعا نطوفا شوقا إليك ، ونفسا عزوفا إذعانا لك ، وسرا ناقعا ببرد الإيمان بك ، ونهارا مشتملا على ما كسب مرضاتك ، وليلا حاويا لما أزلف لديك .

اللهم : أشكو إليك تلهفي على ما يفوتني من الدنيا ، وانقيادى في طاعة الهوى ، جاهلا بحقك ، ساهيا عن واجبك ، ناسيا لما تكرر من وعظك وإرشادك ، وبيانك وتنبيهك ، حتى كأن حلاوة وعدك لم تلج أذني ، ولم تباشر فؤادي ، وحتى كأن مرارة عتابك ولائمتك لم تهتك حجابي ، ولم تعرض كل أوصابي .

إلهي : إليك المفر من دار منهومها لا يشبع ، ومسهومها لا ينقع ، وطالبها لا يرتع ، وواجدها لا يقنع ، فالعيش عندك رقيق ، والأمل فيك تحقيق .

اللهم : كما ابتليت بحكمتك الخفية التي أشكلت على العقول ، وحارت معها البصائر ، فعاف برحمتك اللطيفة التي تطاولت إليها الأعناق ، وتشوفت نحوها السرائر .

اللهم : قدنا بأزمة التوحيد إلى محاضر طاعتك ، واخلطنا بزمرة المخلصين لذكرك ، واجعل إجابتك لنا من فضل ما تفضل بكرم عفوك ، ولا تجعل خيبتنا عليك من قبل جهلنا بقدرك ، وإضرابنا عن أمرك ، فلا سائل أفقر منا ، ولا مسؤول أجود منك .

اللهم : انقلنا عن مواطن العجز مرقيا إلى شرفات العز ، فقد استحوذ الشيطان ، وخبثت النفس ، وساءت العادة ، وكثر الصادون عنك ، وقل الداعون إليك ، وذهب الراعون لأمرك ، وفقد الواقفون عند حدودك ، وخلت ديار الحق من سكانها ، وبيع دينك بيع الخلق ، واستخزئ بناصر مجدك ، و أقصي المتوسل بك .

اللهم : فأعد نضارة دينك ، و أفض بين خلقك بركات إحسانك ، وامدد عليهم ظل توفيقك ، و اقمع ذوي الاعتراض عليك ، واخسف بالمقتحمين في دقائق غيبك ، وأهتك أستار الهاتكين لستر دينك ، والقارعين أبواب سرك ، والقائسين بينك وبين خلقك .

اللهم : أسألك أن تخصني بإلهام أقتبس الحق منه ، وتوفيق يصحبني وأصحبه ، ولطف لا يغيب عني ولا اإيب عنه ، حتى أقول إذا قلت لوجهك ، وأسكت إذا سكت بإذنك ، وأسأل إذا سألت بأمرك ، و أبين إذا بينت بحجتك ، و أقرب إذا قربت بتأنيسك ، و أبعد إذا بعدت بإجلالك ، واعبد إذا عبدت مخلصا لك ، وأموت إذا مت منتقلا إليك .

اللهم : فلا تكلني إلى غيرك ، ولا تؤيسني من خيرك ، وأسألك أن تجعل الإخلاص قرين عقيدتي ، والشكر على نعمتك شعاري ودثاري ، والنظر في ملكوتك دأبي وديدني ، والانقياد لك شأني وشغلي ، والخوف منك أمني و إيماني ، واللياذ بذكرك بهجتي وسروري .

اللهم : تتابع برك ، و اتصل خيرك ، وعظم رفدك ، وتناهى إحسانك ، وصدق وعدك ، وبر قسمك ، وعمت فواضلك ، وتمت نوافلك ، ولم تبق حاجة إلا قد قضيتها وتكلفت بقضائها ، فأختم ذلك كله بالرضا والمغفرة ، إنك أهل ذلك والقادر عليه والملي به .

إلهي : من عرفك قاربك ، ومن نكرك حرم نصيبه منك ، ومن نفاك قلق إليك ، ومن عبدك أخلص لك ، ومن أحبك غار عليك ، ومن عظمك ذهل فؤاده عند جلالك ، ومن وثق بك ألقى مقاليده إليك .

اللهم : أسألك خفايا لطفك وفواتح توفيقك ، ومألوف برك ، وعوائد إحسانك ، وجاه المقدمين من ملائكتك ، ومنزلة المصطفين من رسلك ، ومكانة الأولياء من خلقك ، وعاقبة المتقين من عبادك ، أسألك القناعة برزقك ، والرضا بحكمك ، والنزاهة عن محظورك ، والورع في شبهاتك ، والقيام بحججك ، والاعتبار بما أبديت ، والتسليم لما أخفيت ، والإقبال على ما أمرت ، والوقوف عما زجرت ، حتى أتخذ الحق جنة عند ما خف وثقل ، والصدق سنة فيما عسر وسهل ، وحتى أرى أن شعار الزاهد أعز شعار ، ومنظر الباطل أشره منظر ، فأتبختر في ملكوتك بالدعاء إليك ، وأبلغ الغاية القصوى بين خلقك بالثناء عليك ، متيقنا أن الاقتصاد أوطأ سبيلا وأعز حريما .

- السابع والستون :

- مناجاة لأبي العباس السبتي :

اللهم : أفضلت فعم إفضالك ، وأنعمت فتم نوالك ، وغفرت الذنوب فتكامل إحسانك . وسترت العيوب فتواصل غفرانك .

اللهم : لك الحمد على عقل ثقفته ، ولك الحمد على فهم وفقته ، ولك الحمد على توفيق هديته ، جل جلالك وتعالى ، وأنهل جودك وتوالى ، وجرى رزقك حلالا ، وتعاليت في دنوك وتقربت في علوك ، فلا يدركك وهم ، ولا يحيط بك فهم ، وتنزهت في أحديتك عن بداية ، وتعاظمت في ألوهيتك عن نهاية ، أنت الواحد لا من عدد ، والباقي بعد الأبد ، لك خضع من ركع كما ذل لك من سجد .

إلهي : إذا تلمحت البصائر عادت بنور سلطانك كليلة ، وإذا تجمعت عظائم الجرائم كانت في جنب غفرانك قليلة ، سبقت السبق فأنت الأول ، وخلقت الخلق فعليك المعول ، وعدت إذا جدت يا خير من تطول ، عجبا لقلوب كيف استمرت على الأنس بسواك ؟ ولأرواح كيف شكرت من لا يقدر على شيء لولاك ؟ ولنفوس سكرت من شراب جدواك ؟ ولأكف جمعت

وقد استقرضتها هلا جادت بذاك ؟ كيف يناجيك في الصلوات ، من يعصيك في الخلوات ؟ أم كيف يدعوك للمهمات من ينساك للشهوات ؟ .

إلهي : كيف خيمت الألسن بالليل وقد قلت هل من سائل ؟ وكيف كفت الأكف وسبيل الجود سائل ؟ وكيف سها عن خطابك من لا تعظه الوسائل ؟ وكيف يبيع ما يبقى بما يفنى و إنما هي أيام قلائل ؟ يا روح القلوب أين طلابك ؟ يا رب الأرباب أين أحبابك ؟ يا نور السماوات والأرض أين قصادك ؟ يا مسبب الأسباب أين عبادك ؟ من الذي عاملك بلبه فلم يربح ؟ ومن الذي جاءك بكربه فلم يفرح ؟ أي صدر صدر عن بابك الكريم فلم يشرح ؟ من الذي لاذ بجنابك العلي فاشتهى أن يبرح ؟ واها لقلوب مالت إلى غيرك ما أرادت ؟ ولنفوس تحب الراحة هلا طلبت منك واستفادت؟ ولغرماء سعت إلى مرضاتك من ذا الذي ردها فعادت؟ هل تنقصت أموال اقترضتها لا وحقك بل زادت؟ سبقت أقدارك فبطلت الحيل ، وجرى مقدارك فلم ينفع الأمل بل العمل ، وتقدمت محبتك لأقوام قبل خلقهم في الأزل ، وغضبت على أقوام فلم ينفع مطيعهم ما فعل ، فلا حول من عصيانك إلا بإرادتك ، ولا حول على طاعتك إلا بإعانتك ، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، ولا خير يرجى إلا في يديك ، يا من بيده القلوب أصلح قلوبنا ، ويا من قلت في حلمه الذنوب اغفر ذنوبنا ، ويا مصلح الأسرار صف أسرارنا ، ويا مزيح الأكدار عف اكدارنا ، قد أتيناك طالبين ، فلا تردنا خائبين ، وحصنا بدروع الصدق ، جئناك تائبين ، فاجعلنا برضاك امنين ، وحضرنا ببابك سائلين ، فلا تجعلنا إلى غيرك مائلين ، وأصلح كل قلب قسي منا فعسى أن يلين ، واسلك بنا منهاج المتقين ، و انقلنا من أهل الشمال إلى أهل اليمين ، يا أرحم الراحمين .

- الثامن والستون :

- مناجاة عابد من أهل البحرين يكنى أبا سليمان يقول في جوف الليل :

قرة عيني وسرور قلبي ، ما الذي أسقطني (من عينك) يا مانح العصم ؟ ثم صرخ وبكى ثم نادى : طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها محبتك ، مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك ، وخشيتك قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفا لحلول سخطك . قال : ثم بكى ثم قال : يا إخوتاه ابكوا على خوف فوت خير الآخرة ، حيث لا رجعة ولا حيلة ولا عثرة تقال ، ولا توبة تنال . يا رب : أشرقت بنورك السموات ، و أنارت بوجهك الظلمات ، وحجبت جلالك عن العيون ، فناجاك من بسيط الأرض النبيون والصديقون ، فسمعت النجوى وعلمت السر وأخفى . وخشعت لك رقبتي ، وخشع لك قلبي ، لتدخلني في رحمتك ، وتكرمني بعزتك ، وتنظر إلى نظرة تجبرني بها يا كريم .

إلهي : أنت الذي صرفت عن جفون المشتاقين لذيذ النعاس ، و أنت الذي سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس ، و أنت الذي خصصت أوليائك بخصائص الإخلاص ، و أنت الذي توليت أحبائك واطلعت على سرائرهم ، وأشرفت على مكنونات ضمائرهم .

- التاسع والستون :

- قال أحمد الرفاعي :

إلهي : أنا العبد الضعيف الذليل الذي قصمت الذنوب ظهره ، وحيرت الخطايا فكره ، وقل لضعفه عمله ، ونهبت أيدي المنون أجله ، أنا الذي لا قدرة ولا قوة له ، ولا حول له ، ولا عذر له .

إلهي : إن أطعتك فبإرادتك ، و أنت المحمود على منتك ، فأنت المنان علي ، وإن عصيتك فحلمك غرني ، فلك الحجة البالغة علي .

إلهي : لم أعصك اجتراء مني عليك ، ولكن أطمعني سترك الجميل ، وعلمت أن المقدور كائن ، وذلك الذي لا مخرج منه إلا لمن أردت ، وبرحمتك عصمت فاجترأت على نفسي ، وها أنا قد مددت إليك كف الندم ، يا من لا ملجأ منه إلا إليه ، فارحم عبدا آبقا لم يجد لنفسه ناصرا ، ولا سندا إلا أنت يا أرحم الراحمين .

إلهي وسيدي ومولاي : هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانه ، وسوء فعله ، وعدم مراعات أدبه ، حالي لا يخفى عليك ، وهذا ذلي ظاهر بين يديك ، ولا عذر لي فأبديه لديك ، ولا حجة لي في دفع ما ارتكبته من مناهيك ، وعدم طاعتك ، وقد ارتكبت ما ارتكبته غير جاهل بعظمتك وجلالك ، وسطوة كبريائك ، ولا غافل عن شدة عقابك وعذابك ، ولقد علمت أني معترض بذلك لسخطك وغضبك ، ولست في ذلك مضادا لك ، ولا معاندا ، ولا متصاغرا بعظمتك وجلالك ، ولا متهاونا بعزك وكبريائك ، ولكن غلبت علي شقوتي ، وأحذقت بي شهوتي ، فارتكبت ما ارتكبته عجزا عن مدافعة شهوتي ، فحجتك علي ظاهرة ، وحكمك في نافذ ، وليس لضعفي من ينصرني منك غيرك ، و أنت العفو الكريم ، والبر الرحيم ، الذي لا تخيب سائلا ، ولا ترد قاصدا ، و أنا متذلل لك ، متضرع لجلالك ، مستمطر جودك ونوالك ، مستعطفا لعفوك ورحمتك ، فأسألك بما أحاط به علمك من عظمتك وجلالك وكرمك ومجدك ، وبمرتبة ألوهيتك الجامعة لجميع صفاتك وأسمائك ، أن ترحم ذلي وفقري ، وتبسط رداء عفوك وحلمك وكرمك ومجدك على كل ما أحاط به علمك ، مما أنا متصف به من المساوي والمخالفات ، وعلى كل ما فرطت فيه من حقوقك ،

فإنك أكرم من وقف ببابه السائلون ، و أنت أوسع مجدا وفضلا من جميع من مدت إليه أيدي الفقراء المحتاجين ، وكرمك أوسع ، ومجدك أكبر وأعظم من أن يمد إليك فقير يده ، يستمطر عفوك وحلمك عن ذنوبه ومعاصيه فترده خائبا ، فاغفر لي وارحمني ، واعف عني ، فإنما سألتك من حيث أنت ، لاتصافك بعلو الكرم والمجد ، وعلو العفو والحلم والحمد .

إلهي : لو كان سؤالي من حيث أنا لم أتوجه إليك ، ولم أقف ببابك ، لعلمي بما أنا عليه من كثرة المساوي والمخالفات ، فلم يكن جزائي في ذلك إلا الطرد واللعن والبعد ، ولكني سألتك من حيث أنت ، معتمدا على ما أنت عليه من صفة المجد والكرم والعفو والحلم ، ولما وسمت به نفسك من الحياء على لسان رسولك صلى الله عليه وسلم ، أن تمد إليك يد فقير فتردها صفراء ، وإن ذنوبي وإن عظمت وأربت على الحصر والعدد فلا نسبة لها في سعة كرمك وعفوك ، فبحق كرمك ومجدك وعفوك وحلمك اللواتي جعلتهن وسيلة في استمطاري لعفوك وغفرانك ، اعف عني ، واغفر لي بفضلك وعفوك ، وإن كنت لست أهلا لذلك ، فإنك أهل أن تعفو عمن ليس أهلا لعفوك وكرمك ، فأنت أهل أن تمحو في كل طرفة عين جميع ما لمخلوقاتك من جميع المعاصي والذنوب ، يا مجيد يا كريم ، يا عفو يا رحيم ، يا ذا الفضل العظيم ، والطول الجسيم .

- السبعون :

- وقال أحمد الرفاعي :

يا خير مؤنس و أنيس ، يا خير صاحب وجليس ، طوبى لمن اكتفى منك بك ، اللهم لبيك ، لبيك يا حبيب القلوب ، لبيك يا سرور القلوب ، لبيك ، لبيك يا منى القلوب ، لبيك اللهم أن لا تصرفني بك عنك ، ولا تحجبني بك .

إلهي : إن قربتني منك فمن الذي يبعدني ؟ وإن أعززتني بك فمن الذي يذلني ؟!

وإن رفعتني إليك فمن الذي يضعني ؟!

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إلهي : من أرهب و أنت مولاي ؟! ومن أرجو و أنت مناي ؟! وبمن أستأنس و أنت جليسي ؟! فبك عليك أن تتفضل بإتمام ذلك يا نعم المولى ، ونعم النصير ، فبك عليك أن تتفضل بإتمام فضلك يا نعم المولى ونعم النصير .

إلهي : سري عندك مكشوف ، و أنا إليك ملهوف ، و أنت بالجود معروف ، و بالكرم موصوف.

إلهي : أنت أنيس المستأنسين من أحبائك ، و مأوى المرهوبين من أصفيائك ، وجليس الملهوفين من أوليائك .

إلهي : ما أطيب معرفتك في قلوب العارفين ، وما أحلى ذكرك في أفواه الذاكرين ، وما أحلى مودتك في أسرار المحبين .

يا إلهي : ما أوحش قلبا ليس فيه ذكرك ، وما أخرب قلبا ليس فيه خوفك ، وما أقل سرورا ليس فيه حبك .

إلهي : أشكو إليك غربتي في بلادك ، ووحشتي بين عبادك .

إلهي : ما لمرادنا غيرك ، ولا لبغيتنا دونك ، وما لحاجتنا سواك .

إلهي : هذه لذائذ المناجاة ، فكيف لذائذ الملاقاة ؟ هذا شكري ، وشكر شكري .

إلهي : هذا سروري ، وسرور سروري ، إلهي هذا ودى ، وود ودى ، إلهي أنسى بك أوحشتني من خلقك ، ومعرفتي بك تمنعني عن مناجاة سواك .

إلهي : هذا سروري بك في دار الفناء ، فكيف سروري بك في دار البقاء ؟

إلهي : هذه لذائذ المحبة ، فكيف لذائذ الرؤية ؟

إلهي : هذه لذائذ المؤانسة ، فكيف لذائذ الزيارة ؟

إلهي : من لم يكن مسرورا بك ، فمن أي شيء يكون له سرور؟

إلهي : سقيتني بكأس الحب حتى أسكرتني ، فالحياء يقتلني والشوق يحرقني .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إلهي : أريتني حبك ، فأرني وصلك . إلهي طال بك حسن ظني ، على أن لا تردني خائبا فلا تخيبني بك ، يا معروفا بالمعروف . إلهي : أريتني وصالك ، فلا تريني فر اقك .

إلهي : إن لم تفعل ما نريد ، فصبرنا على ما تريد .

إلهي : فرغ قلبي لذكر عظمتك ، وأطلق لساني بوصف منتك ، وقوني على شكر نعمتك .

إلهي : ارحمني فأنا عاجز عند النصب ، جاهل بالسبب ، حيران في الطلب .

إلهي : جعلت سبب ما تعطي رجاؤك ، وسبب ما يجمع بين أوليائك تأليفك بين قلوبهم .

إلهي : فأعطني المرجو ، كما وهبت الرجاء ، واجمع بيني وبين أوليائك كما ألفت بين القلوب .

إلهي : كيف يفتقر من أنت حظه ؟ أم كيف يستوحش من أنت أنيسه ؟ أم كيف يذل من أنت حبيبه ؟ أم كيف يحزن من أنت نصيبه ؟

إلهي : همك أبطل عني الهموم ، وحبك حال بيني وبين الرقاد ، وشوقي إليك منعني اللذات ، و أنسي بك أوحشني عمن سواك .

إلهي : عرف المحبون كمال ربوبيتك ، والمذنبون صنيعك ، وكمال قدرتك ، فاستسلموا و انقادوا لك .

إلهي : اجعلني ممن لا يتخذ من دونك خليلا ، ولا يلتمس إلى سواك سبيلا ، ولا يرجو من غيرك فتيلا .

إلهي : لا تجعلني ممن صرفت عنه وجهك ، وحجبت عنه عفوك ، وأغلقت عليه بابك ، وقطعت عنه أسباب عصمتك ، ووكلته إلى نفسه ، أنك على كل شيء قدير.

- الواحد والسبعون :

- وقال أحمد الرفاعي :

اللهم : أنت الملك الحق الحي الذي لا إله إلا أنت ، أنت خلقتي وأنا عبدك ، عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي كلها ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا غفور، يا شكور يا حليم يا رحيم .

اللهم : إني أحمدك وأنت للحمد أهل ، على ما اختصصتني به من مواهب الرغائب ، وأوصلت إلى من فضائل الصنائع ، وأوليتني من إحسانك ، وبوأتني من مظنة الصدق ، وأنلتني به من مننك الواصلة إلى ، وأحسنت إلى من اندفاع البلية عني والتوفيق لي ، والإجابة لدعائي حين أناديك داعيا ، وأناجيك راغبا وأدعوك ضارعا متضرعا مصافيا ، وحين أرجوك فأجدك في المواطن كلها لي جارا حاضرا حفيا بارا ، وفي الأمور كلها ناصرا وناظرا ، وللخطايا والذنوب غافرا ، وللعيوب ساترا ، لم أعدم عونك وبرك وخيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار الاختبار، والفكر والاعتبار، لتنظر ما أقدم لدار القرار ، فأنا عتيقك من جميع المضار، لا أذكر منك إلا الجميل ، ولا أرى منك إلا التفضيل ، خيرك لي شامل ، وصنعك لي كامل ، ولطفك بي كافل ، ونعمك عندي متصلة ، وفضلك على متواتر، لم تخفر جواري ، وصدقت رجائي وصاحبت أسفاري ، وأكرمت أحضاري ، وشفيت أمراضي ، وعافيت منقلبي ومثواي ، ولم تشمت بي أعدائي ، ورميت من رماني بسوء وكفيتني شر من عاداني ، فحمدي لك واجب ، وثنائي لك متواتر دائم الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح والتوحيد ، وإخلاص التفريد وأمحاض التمجيد ، بطول التعبد والتعديد ، لم تعن في قدرتك ، ولم تشارك في ألوهيتك ، ولم تعلم لك مائية ولا ماهية ، ولا ينالك غوص الفطن ، ولا ينتهي إليك نظر. الناظرين في مجد جبروتك ، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك ، وعلا عن ذكر الذاكرين كبرياء عظمتك ، فلا ينتقص ما أردت أن يزداد ، ولا يزاد ما أردت أن ينتقص ، ولا أحد شهدك حين فطرت الخلق ، ولا ند حضرك حين برأت النفوس ، كلت الألسن عن تفسير صفاتك ، وانحسرت العقول عن كنه معرفتك ، فكيف يوصف كنه صفتك يا إلهي ، وأنت الله الملك الجبار القدوس الذي لم تزل أزليا أبديا سرمديا دائما في الغيوب وحدك لا شريك لك ، ليس فيها أحد غيرك ولم يكن الة سواك

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : لك الحمد حمدا متواليا متواترا متسقا ، متسعا مستوثقا ، يدوم ولا يبيد ، غير مفقود في الملكوت ولا مطموس في العالم ولا منتقص في العرفان ، فلك الحمد على مكارمك التي لا تحصى في الليل إذ أبر ، والصبح إذا أسفر ، وفي البراري والبحار ، والغدو والاصال ، والعشي والإبكار، والظهيرة والأسحار، وفي كل جزء من أجزاء الليل والنهار .

اللهم : إني أسألك و أتوسل إليك بتوحيدك ، وتمجيدك ، وتهليلك ، وكبريائك ، وكمالك ، وتكبيرك ، وتعظيمك ، ونورك ، ورأفتك ، ورحمتك ، وعلوك ، ووقارك ، ومنك ، وبهائك ، وجمالك ، وجلالك ، وسلطانك ، وقدرتك ، وإحسانك ، وامتنانك ، أن لا تحرمني رفدك وفضلك وجمالك ، وفوائد كراماتك .

اللهم : ارزقني قلبا خاشعا ، خاضعا ضارعا، وبدنا صابرا ، ويقينا صادقا ، ولسانا ذاكرا وحامدا ، ورزقا واسعا ، وعلما نافعا ، وولدا صالحا ، وسنا طويلا وعملا صالحا ، وأسألك رزقا حلالا ، ولا تؤمني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تكشف عني سترك ، ولا تقنطني من رحمتك ، ولا تبعدني من كنفك وجوارك ، وأعذني من سخطك وغضبك ، ولا توئيسنى من رحمتك وروحك ، وكن لي أنيسا من كل روعه ووحشة ، واعصمني من كل هلكة ، ونجني من كل بلية و افة ، وغصة وشدة في الدارين إنك لا تخلف الميعاد .

اللهم : ارفعني ولا تضعني ، وادفع عني ولا تدفعني ، وأعطني ولا تحرمني ، وأكرمني ولا تهن ، وزدني ولا تنقصني ، وارحمني ولا تعذبني ، وانصرني ولا تخذلني ، وأثرني ولا تؤثر على ، واحفظني ولا تضيعني ، إنك على كل شي قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

- الثاني والسبعون :

إلهي : كيف أدعوك وقد عصيتك ؟ ! وكيف لا أدعوك وقد عرفتك ؟ !

وحبك في قلبي مكين ، مددت إليك يدا بالذنوب مملوءة ، وعينا بالرجاء ممدودة .

إلهي : أنت مالك العطايا ، و أنا أسير الخطايا ، ومن كرم العظماء الرفق بالاسراء ، و أنا أسير بجرمي مرتهن بعملي .

إلهي : ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ! وأوحش المسلك على من لم تكن أنيسه!

إلهي : لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ، وإن طالبتني بسريرتي لاطالبنك بكرمك ، وإن طالبتني بشري لاطالبنك بخيرك ، وإن جمعت بيني وبين أعدائك في النار ، لاخبرنهم أني كنت لك محبا ، و أنني كنت أشهد أن لا إله إلا الله .

إلهي : هذا سروري بك خائفا فكيف سروري بك آمنا ؟!

إلهي : الطاعة تسرك و المعصية لا تضرك ، فهب لي ما يسرك ، و اغفر لي ما لا يضرك ، يا أرحم الراحمين .

إلهي : كبر سني ، ورق عظمى ، ونال الدهر منى ، و اقترب أجلى ، ونفذت أيامي ، وذهبت محاسني ، ومضت شهوتي ، وبقيت تبعتى ، ولا حجة لي .

إلهي : أنا المقر بذنبي ، المعترف بجرمي ، الأسير بإسأتى ، فتفضل على وتجاوز عنى .

إلهي : أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي .

إلهي : لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت ، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت ، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ، ولو لم تعرفني حلاوة معرفتك ما عرفت ، إن حمدتك فبفضلك وإن مجدتك فبمرادك ، وإن قدستك فبقوتك ، وإن هللتك فبقدرتك ، وإن نظرت فإلى رحمتك ، وإن شكرت فعلى نعمتك .

إلهي : إن أقعدني التخلف عن السبق مع الأبرار ، فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار

مَعَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إلهي : لا حول ولا قوة إلا بقدرتك ، ولا نجاه لي من المكارة إلا بعصمتك ، ولا توفيق للخيرات إلا بمشيئتك ، سبحان الله لا يحصى نعمائه العادون ، ولا يجزى بالائه الشاكرون .

إلهي : يا مولاي شر عبد أنا ، وخير رب أنت ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، أعطني ما لا ينقصك ، واغفر لي ما لا يضرك .

إلهي : أتحرق بالنار وجهي وكان لك مصليا ؟

إلهي : أتحرق بالنار عيني وكانت من خوفك باكية ؟

إلهي : أتحرق قلبي وكان لك محبا ؟

إلهي : أتحرق بالنار أركاني وكانت لك ركعا سجدا ؟

إلهي : إن عذبتني فعبد وجدته مسيئا فعذبته ، وإن عفوت عني فعبد وجدته محتاجا إلى رحمتك فأنجيته .

إلهي : لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك ، ولا وصول إلى عمل الخير إلا بمشيتك ، فكيف لي بالاحتراس ما لم تدركني فيه عصمتك .

إلهي : سترت علي في الدنيا ذنوبا ولم تظهرها ، فلا تفضحني بها يوم القيامة على رأس العالمين .

إلهي : إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك ، ونطق لساني بتحميدك ، ودلني القران على فواضل جودك ، فكيف ينقطع رجائي بموعودك .

- الثالث والسبعون :

إلهنا : أتراك بعد الإيمان بك تعذبنا ؟ أم بعد حبنا إياك تبعدنا ؟

أم مع رجاؤك وصفحك تحرمنا ؟ أم مع استجارتنا بعفوك تخذلنا ؟

حاشا لوجهك الكريم أن تخيبنا .

الهنا : لو أردت أهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا ، فتمم اللهم به بدائتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا .

الهنا : أنت المحسن و أنا المسيء ، أنت الغني و أنا الفقير ، أنت العزيز و أنا الذليل ، إن كانت رحمتك للمحسنين فأين يذهب المذنبين ؟

الهنا : مني ما يليق بلومي ومنك ما يليق بكرمك ، ما أعطفك على مع عظيم جهلي ، وما أرحمك مع قبيح فعلى ، وما أقربك منى برحمتك ، وما أبعدني عنك بجهلي .

الهنا : أنت ملاذنا إن ضاقت بنا الحيل ، وملجؤنا إذا انقطع الأمل .

إلهي : لا تعذب نفسا قد عذبها الخوف منك ، ولا تخرس لسانا كل ما يروي عنك ، ولا تقذ بصرا طالما يبكي لك ، ولا تخيب رجاء وهو منوط بك .

إلهي : ضع في ضعفي قوة منك ، ودع في كفي كفى عن غيرك ، ارحم عبرة تترقرق على ما فاتها منك ، برد كبدا تحترق على بعدها عنك .

إلهي : عرفتنا بربوبيتك ، وأغرقتنا في بحار نعمتك ، ودعوتنا إلى دار قدسك ، ونعمتنا بذكرك و أنسك .

إلهي : إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت ، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل ، والحصر حاصل ، والتسليم أسلم ، و أنت بالحال أعلم .

إلهي : إن كنا عصيناك بجهل ، فقد دعوناك بعقل ، حيث علمنا أن لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي .

إلهي : أقبلت إليك معتمدا عليك ، ممتلئ القلب من رجاؤك ، ورطب اللسان من دعائك ، في قلبي من الذنوب زفرات ، ومعي عليها ندامات ، إن أعطيتني قبلت ، وإن منعتني رضيت ، وإن تركتني دعوت ، وإن دعوتني أجبت ، فأعطني إلهي ما أريد ، فإن لم تعطني ما أريد ، فارزقني الصبر على ما تريد .

إلهي : إنك لم تزل بي برا أيام حياتي ، فلا تقطع عني برك بعد مماتي ، ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي بإحسانه ، أن يسعفني عند مماتي بغفرانه .

إلهي : كيف أيأس من حسن نظرك بعد مماتي ، ولم تولني إلا الجميل في حياتي .

إلهي : إن كانت ذنوبي قد أخافتني ، فإن محبتي لك قد أجارتني ، فتول من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك على من غره جهله .

إلهي : كيف امتنع بالذنب من الدعاء ، ولا أراك تمتنع مع الذنب من العطاء ؟ ! ، فإن غفرت فخير راحم أنت ، وإن عذبت فغير ظالم أنت . إلهي أسألك تذللا ، فأعطني تفضلا .

- الرابع والسبعون :

لا إله إلا أنت مقلب القلوب و الأبصار ، لا إله إلا أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم ، لا إله إلا أنت مبدئ الخلق لا ينقص عن ملكك شيء ، لا إله إلا أنت باعث من في القبور ، لا إله إلا أنت مدبر الأمور ، لا إله إلا أنت ديان الدين و جبار الجبابرة ، لا إله إلا أنت مجري الماء في الصخرة الصماء ، لا إله إلا أنت مجري الماء في النبات ، لا إله إلا أنت مكون طعم الثمار ، لا إله إلا أنت محصي عدد القطر و ما تحمله السحاب ، لا إله إلا أنت محصي عدد ما تجري به الرياح في الهواء ، لا إله إلا أنت محصي ما في البحار من رطب و يابس ، لا إله إلا أنت محصي ما يدب في ظلمات البحار و في أطباق الثرى .

إلهي : ما أحكمك وأمجدك وأجودك وأرأفك ، وأرحمك وأعدلك و أقربك ، و أقدرك و أقهرك ، وأوسعك و أقضاك ، و أبينك و أنورك ،وألطفك وأخبرك ، وأعلمك ،وأشكرك ، وأحلمك ، وأحكمك ، وأعطفك ، وأكرمك ، يا من آنسني بقربه ، وأوحشني من خلقه ، وكان عند مسرتي ، ارحم اليوم عبرتي ، شهد لك قلبي في النوازل بمعرفة الفضل لك ، وكيف لا

يشهد لك قلبي بذلك ، ولا يحسن بقلبي أن يؤلف غيرك ، هيهات ، لقد خاب لديك المقصرون .

إلهي : أصبحت وأمسيت وقلبي مصر على حبك سيدي ، ومشتاق إلى لقائك ، فعجل بذلك قبل أن يأتيني سواد الليل سيدي ، قصدك عبد روحه لديك ، وقيادة بيديك ، واشتياقه إليك ، واحسرتاه عليه ، ليلة أرق ، ونهاره قلق ، واحشائه تحترق ، ودموعه تستبق ، شوقا إلى رؤيتك ، وحنينا إلى لقائك ، ليس له راحة دونك ، ولا أمل غيرك .

إلهي : أنت الذي خلقتني ، وفي الرحم صورتني فارحمني ، إلهي فكما مننت علي بالإسلام ، فامنن علي بطاعتك ، وبترك معاصيك أبدا ما أبقيتني ، ولا تخذلني بكثرة فضائحي .

سبحانك خالقي : أنا الذي لم أزل لك عاصيا ، فمن أجل خطيئتي لا تقرعيني ، وهلكت إن لم تعف عني .

سبحانك خالقي : بأي وجه ألقاك ، وبأي قدم أقف بين يديك ، بأي لسان أناطقك ، بأي عين أنظر إليك ؟ ، و أنت قد علمت سرائر أمري ، وكيف أعتذر إليك إذا ختمت على لساني ، ونطقت جوارحي بكل الذي قد كان مني ! !

سبحانك خالقي : فأنا تائب إليك ، فأقبل توبتي ، واستجب دعائي ، وارحم شبابي ، و أقلني عثرتي ، وأرحم طول عبرتي ، ولا تفضحني بالذي قد كان مني .

سبحانك خالقي : أنت غياث المستغيثين ، وقرة أعين العابدين ، وحبيب قلوب الزاهدين ، فإليك مستغاثي ومنقطعي ، فارحم شبابي ، و اقبل توبتي ، واستجب دعوتي ، ولا تخذلني بالمعاصي التي كانت مني .

إلهي : علمتني كتابك الذي أنزلته على رسولك محمد - صلى الله عليه وسلم - ، ثم وقعت على معاصيك و أنت تراني ، فمن أشقى مني إذ عصيتك و أنت تراني ، وفي كتابك المنزل قد نهيتني .

إلهي : أنا إن ذكرت ذنوبي ومعصيتي لم تقر عيني للذي كان مني ، فأنا تائب إليك فأقبل ذلك مني ، ولا تجعلني لنار جهنم وقودا .

إلهي : لو قرنتني بالاصفاد ، و منعتني سيبك من بين الاشهاد ، و دللت على فضايحي عيون العباد ، و امرت بي الى النار، و حلت بيني و بين الابرار، ما قطعت رجائي منك ، و ما صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، و لا خرج حبك من قلبي ، انا لا انسى اياديك عندي ، و سترك علي في دار الدنيا .

يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، و بمناجاتك بردت الم الخوف عني ، فيا مولاي ، و يا مؤملي ، و يا منتهى سؤلي ، فرق بيني و بين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما اسالك لقديم الرجاء فيك ، و عظيم الطمع منك ، الذي اوجبته على نفسك من الر أفة و الرحمة ، فالامر لك ، وحدك لا شريك لك ، و الخلق كلهم عيالك و في قبضتك ، و كل شيي خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين .

إلهي : ارحمني اذا انقطعت حجتي ، و كل عن جو ابك لساني ، و طاش عند سؤالك اياي لبي ، فيا عظيم رجائي لا تخيبني اذا اشتدت فاقتي ، و لا تردني لجهلي ، و لا تمنعني لقلة صبري ، اعطني لفقري ، وارحمني لضعفي ، سيدي عليك معتمدي و معولي و رجائي و توكلي ، و برحمتك تعلقي ، و بفنائك احط رحلي ، و بجودك اقصد طلبتي ، و بكرمك اي رب استفتح دعائي ، و لديك ارجو فاقتي ، و بغناك اجبر عيلتي ، و تحت ظل عفوك قيامي ، و الى جودك و كرمك ارفع بصري ، و الى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار و انت موضع املي ، و لا تسكنى الهاوية فانك قرة عيني ، يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك و معروفك ، فانك ثقتي ، و لا تحرمني ثو ابك فانك العارف بفقري .

إلهي : ان كان قد دنا اجلي ، و لم يقربني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف اليك بذنبي وسائل عللي .

إلهي : ارحم في هذه الدنيا غربتي ، و عند الموت كربتي ، و في القبر وحدتي ، و في اللحد وحشتي ، و اذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي ، و اغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، و ادم لي ما به سترتني ، و ارحمني صريعا على الفراش تقلبني ايدي احبتي ، و تفضل علي ممدودا على المغتسل يقلبني صالح جيرتي ، و تحنن علي محمولا قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي ، و جد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، و ارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا استانس بغيرك .

إلهي : ان ادخلتنى النار ففي ذلك سرور عدوك ، و إن ادخلتنى الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وانا والله اعلم ان سرور نبيك احب اليك من سرور عدوك .

اللهم : إني اسالك ان تملا قلبي حبا لك ، و خشية منك ، و تصديقا بكتابك ، و ايمانا بك ، و فرقا منك ، و شوقا اليك ، يا ذا الجلال و الاكرام ،حبب الي لقاءك و احبب لقائي ، و اجعل لي في لقائك الراحة و الفرج و الكرامة .

اللهم : اني اسالك ايمانا لا اجل له دون لقائك ، احيني ما احييتني عليه و توفني اذا توفيتني عليه ، و ابعثني اذا بعثتني عليه و ابرىء قلبي من الرياء و الشك و السمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك .

اللهم : اعطني بصيرة في دينك ، و فهما في حكمك ، و فقها في علمك ، و كفلين من رحمتك ، و ورعا يحجزني عن معاصيك ، و بيض وجهي بنورك ، و اجعل رغبتي فيما عندك ، و توفني في سبيلك ، و على ملة رسولك صلى الله عليه و آله .

يا مفزعي عند كربتي ، و يا غوثي عند شدتي ، اليك فزعت و بك استغثت و لذت ، لا الوذ بسواك و لا اطلب الفرج إلا منك ، فاغثني و فرج عني ، يا من يفك الاسير ، و يعفو عن الكثير ، اقبل منى اليسير ، و اعف عنى الكثير ، انك انت الرحيم الغفور .

ثالثا - ثم الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم :

رابعا - باب من صيغ الصلاة والثناء على النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم:

- فى السنه النبويه :

- عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . (رواه البخارى رقم 3370)

- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ . (رواه مسلم رقم 405)

- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . (رواه الإمام أحمد رقم 23173 – صحيح)

- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى الله عَلَيْكَ؟ قَالَ : فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ ، فَقَالَ : إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا :

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . (رواه الإمام أحمد رقم 17072 – صحيح)

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ . (رواه البخارى رقم 6358)

- من ثناء السلف فى الصلاة على صلى الله عليه وسلم :

- اللهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ ، وَالْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ .

- اللهم صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ .

- اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد بحر أنوارِك ، ومعدن أسرارك ، ولسان حُجَّتك ، صلاة تدوم بدوامك ، وتبقى ببقائك ، لا منتهى لها دون علمك ، صلاة ترضيك ، وترضيه وترضى بها عنا ، يا رب العالمين .

- اللهم صَلِّ صلاة كاملة ، وسلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد ، الذي تنحلُّ به العُقَد ، وتنفرج به الكرب ، وتُقضى به الحو ائج ، وتنال به الرغائب ، وحسن الخو اتيم ، ويُستسقى الغمام بنور بوجهه الكريم ، وعلى آله وصحبه ، في كل لمحة ونفس ، بعدد كل معلوم لك ، يا الله يا حي ياقيوم .

- اللهم صل وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله .

- اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار، سيدنا محمد المختار ، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، عدد نعم الله و أفضاله .

- اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه ، وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه ، وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه ، وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه ، وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه .

- اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة ، وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة ، واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة ، وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة .

- اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ، ورحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ، ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء ، صلاة دائمة بدوامك ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك .

- ادم الصلاة على الحبيب ، فصلاته نوروطيب ، وادع الإله بها تجده دائما هو يستجيب ، فإذا دعوت في أمرعظيم أوعصيب ، فإبداء دعاؤك واختمه بالصلاة على الحبيب .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، المبعوث بالتوحيد والمكارم ، والمنقذ من الكفر والمأثم وعبادة الأوثان و انتهاك المحارم .

- اللهم صلى على سيدنا محمد خير بني هاشم وعلى آله وأصحابه الاكارم.

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، إذا سار سار معه النور، وإذا نام فيح الطيب مضجعه ، وإذا تكلم كانت الحكمة مرفعه .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، ما دارفي السماء فلك ، وما سبح في الملكوت ملك .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، ما تعاقب الليل والنهار، وجرت البحار والأنهار، وغردت الأطيار ، وهطلت الأمطار، وقعد قاعد أوسار .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، على قدر مقداره العظيم لديك ، وعلى قدرعزته عليك .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، من نورت بنوره ملكوت سمو اتك وأرضك .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، أكمل مخلوقاتك وسيد أهل أرضك وسمو اتك .

- اللهم صلي على من كان مولده ربيعا ، وللقرآن سميعا ، ولربه مطيعا ، وللفصاحة بليغا ، وبين الناس أمينا وكريما .

- اللهم صلي على محمد أرجح الأنبياء عقلا ، و أقواهم يقينا وعزما ، وأوفرهم علما وحكما ، وأطهرهم روحا وجسما .

-اللهم صلى على سيدنا محمد ، صاحب الوجه الأنور ، والقلب الأطهر ، والجبين الأزهر ، طاهر المظهر والمخبر ، خير من أنذر وبشر ، وخير من دعا وذكر ، وخير من صام و أفطر ، وخيرمن أذن وكبر ، وخير من حج واعتمر ، وخير من جاهد و انتصر.

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، ما كتبت الأقلام ، وسارت الأقدام ، وسار السحاب والغمام ، و اتصلت الأرواح بالأجسام .

- اللهم صلي على محمد ، جاء مبشرا ، ولأفضل الأديان داعيا ومنذرا ، صلى الله عليه في ملكوته ما قام عبدا للصلاة وكبرا ، صلى الله عليه في ملكوته ما تعاقب الليل والنهار وأدبرا ، صلى الله عليه في ملكوته ما دارت الأفلاك أو نجم سرى .

- اللهم صلى عليه صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وله جزاء .

- اللهم صلى عليه صلاة لا انتهاء لها ولا انقضاء .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، عدد ما خلقت ورزقت ، وأمت وأحييت ،إلى يوم يبعث من أفنيت ، الصلاة والسلام عليك يا حبيب الإله المعبود ، يا من جئت بالأحكام والحدود .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، سيد الأخيار والأطهار والأبرار، ونور الأنوار، وضياء الإبصار ، خير صديق وخير جار .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، طب القلوب ودؤاها ، وعافية الأبدان وشفائها .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، قمر الأقمار، وشمس الأنوار، النجم اللامع الزهار، الشفيع يوم القيامة لأصحاب الأوزار.

- اللهم صلى على الهادي البشير، القمر المنير، المبشر النذير، من بالصلاة عليه يحل كل أمر عسير، صلاة نرجو بها عفو العلي القدير .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، عدد حروف القرآن حرف حرفا ، وعدد صفوف الملائكة صفا صفا ، وعدد ما أحاط به علمك ، وجرى به قلمك ، ونفذ به حكمك ، في برك وجوك وبحرك وسائر خلقك .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، النبي المختار، ذو البهاء والأنوار، صاحب الخلق الرفيع ، والوجه البديع .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، الذي هو أبهى من الشمس والقمر .

- اللهم صلى على سيدنا محمد بدر البدور ، وبحبه قنا يا ربنا كل الشرور .

- اللهم صلى على محمد ، جاء للرسل مسك الختام ، نزلت عليه آيات الأحكام العظام ، إذا نامت عينه فقلبه لا ينام ، أضاء الدنيا بنور الإسلام ، وهو الشفيع يوم الزحام .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، الموصوف بأفضل الشيم ، المختص بجوامع الكلم ، وخصائص الحكم .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، الذي لا تنتهك في مجالسه الحرم .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، الذي انشق له القمر وكلمة الحجر.

- اللهم صلى صلاة تامة البركات ، تبقى مع الباقيات الصالحات ، وتملأ أقطار الأرض والسموات .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صلى عليه بعدد القطر والنبات ، وبعدد الرمل في الفلوات ، وبعدد النجوم في السموات ، وبعدد الأحياء والأموات .

- اللهم صلى على النبي المسعود ، المؤيد من السماء بالجنود ، صاحب الكرم والجود ، والشفاعة في اليوم المشهود .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، طاهر الأعراق ، باهر الأخلاق ، سيد الآفاق ، الشفيع المشفع يوم التلاق .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، دليل كل تائه وحائر ، وقدوة كل سالك ، وكل من لم يتبعه فهو في النار صائر.

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، الصادق والأمين ، المؤيد بالنصر والفتح والتمكين ، صاحب كل فضيلة ، وشفاء كل مهجة عليلة .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، النبي الهادي ، من نادانا للإيمان فنعم المنادى ، صلاة يفوح شذاها في كل نادي ، وتملأ السهل والوعر والوادي ، صلاة تبلغني بها قصدي ومرادي ، وتصلح بها نفسي وتصلح بها وأولادي .

- اللهم صلى عليه صلاة تنور بها فؤادي ، وتجعلها عندك ذخرى وزادي ، وتصلح بها معاشي ومعادي ، صلاة عدد كل خاف وباد ، وترد بها كيد الأعادي ، وتسبغ بها علينا النعم والأيادي ، وترزقنا شفاعته يوم ينادى المنادى .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، خير البرايا ، كثير العطايا ، جميل السجايا ، عظيم المزايا ، من بالصلاة عليه تغفر الخطايا ، وتدفع البلايا ، وتحل الخيرات وتزول الرزايا .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الذاكرون .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، عدد إنعام الله و أفضاله ، صلاة تليق بجماله وكماله .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من الأهوال والآفات ، وتقضي بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من الذنوب والسيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات ، وتكون سببا في جميع الخيرات في الدنيا وبعد الممات .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، ذي المقامات العالية ، والدرجات السامية ، والنفس الصافية ، شفيعنا يوم الجاثية ، صلاة ننال بها عيشه راضية ، وتكون نفوسنا بها زاكيه ، صلاة دائمة متوالية ، للأمراض شافيه ، وللمكروهات كافيه ، وننال بها العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، صلاة تكون لحقه مؤديه ، ولعظيم قدره مرضية ، في كل لمحة ونفس وثانيه .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، صلاة دائمة باقية ، ترزقنا بها قلوب خاشعة ، وآذانا واعية ، وتجعل بها حشود أعدائنا واهية ، وتجعلها لنا من الأعداء درعا و اقية ، واحشرنا في زمرته يوم يحمل عرشك فوقهم يومئذ ثمانيه .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، كامل النور ، المرفوع ذكره في القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، المجرد من الآثام والشرور ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والسراج المنير.

-اللهم صلى على سيدنا محمد ، خير مولود ، وأحسن مخلوق ، صاحب الشرع المحمود ، واللواء المعقود ، والحوض المورود ، والشفيع في اليوم المشهود .

- اللهم صلى على سيدنا محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء .

- اللهم ارحم سيدنا محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء .

- اللهم بارك على سيدنا محمد حتى لا يبقى من البركة شيء .

- اللهم سلم على على سيدنا محمد حتى لا يبقى من السلام شيء .

- اللهم صلى على على سيدنا محمد ، بهجة الكمال ، وتاج الجلال ، وبهاء الجمال ، وببركة الصلاة عليه ، اغفر لنا الذنوب التي تظلم الوجه بعد الضياء ، يا سريع العطاء .

- اللهم صلى عليه صلاة تحسن بها أخلاقنا ، وتوسع بها أرزاقنا ، وتزكى بها أعمالنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ، وتطهر بها قلوبنا، وتنزه بها أفكارنا ، وتصفى بها اكدارنا ، وتنور بها أبصارنا ، وتنجينا بها من أهوال يوم القيامة ، وتهدنا بها صراطك المستقيم ، وتجيرنا بها من عذاب الجحيم ، وتدخلنا بها جناتك جنات النعيم ، يا رب العالمين .

- اللهم صلى على النبي المختار، الذي سجدت بين بيده الأشجار، وتفتحت من نوره الأزهار، وطابت ببركته الثمار، واخضرت من بقية وضوئه الأشجار، وفاضت من نوره جميع الأنوار ، وبالصلاة عليه تنال رحمه العزيز الغفار، ويرحم الصغار والكبار .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، وعلى ال سيدنا محمد ، صلاة تكون لنا شفاء من كل داء ، صلاة تكون لنا خروجا من كل بلاء ، صلاة تكون لنا تحقيقا لكل رجاء ، صلاة تكون لنا قبولا لكل دعاء ، صلاة تكون لنا صلاحا لجميع الأبناء ، صلاة تكون لنا وصلا لمراتب الشهداء ، صلاة تكون لنا بلوغا لحياه السعداء ، صلاة تكون لنا نجاة من كل عناء ، صلاة تكون لنا بعدا من كل شقاء ، صلاة تكون لنا نصرة على الأعداء ، صلاة تكون لنا سببا لشفاعة سيد الأنبياء .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، ما اتصلت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرض بالمطر، وحاج حاج واعتمر، ولبى وحلق ونحر ، وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر .

- اللهم صلى على من فرحت الأرض بمولدة ، ونبع الماء زلالا من بين أصابعه .

- اللهم صلى على من أقلت به العثرات ، وغفرت به الزلات ، وفرجت به الكربات ، وبفضله غمرت رحمتك أهل الأرض والسموات ، وبذكره تطيب الأوقات ، وترفع المقامات .

- اللهم صلى على سيد العبيد ، وأمام أهل التوحيد ، صاحب الرأي الرشيد ، والقول السديد .

- اللهم صلى على من القرآن حجته ، والكعبة قبلته ، والرب معبودة ، والمعبود مقصودة .

- اللهم صلى على صاحب التأويل والتنزيل ، المؤيد بجبريل وميكائيل وإسرافيل .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم صلى على الشمس الغراء ، وقمر الظلماء ، وسيد البطحاء ، الموصوف بالجود والسخاء ، من عرج به إلى السماء ، وخص بالاصطفاء والإجتباء .

- اللهم صلى على نور الظلام ، وسيد الأنام ، والشفيع يوم الزحام .

- اللهم صلى على داعي الفلاح ، صاحب البيان والإفصاح ، المنصور بالرعب والرياح ، الموصوف بالأمانة والصلاح ، منبع البر والسماح .

- اللهم صلى صلاة تامة البركات ، تبقى مع الباقيات الصالحات ، وتملأ الأرضين والسموات ، وصلى عليه بعدد القطر والنبات ، وبعدد الرمل في الخلوات ، وبعدد النجوم في السموات ، وبعدد الأحياء والأموات .

- اللهم صلى على سيدنا محمد ، صلاة تشفينا بها من كل داء ، وتعطينا بها أحسن الجزاء ، وتحفظنا بها من الظالمين والأعداء ، وتنجينا بها من الفتن والبلاء والغلاء ، وتطهر بها نفوسنا من الكبر والأهواء ، وترزقنا بها شفاعته يوم اللقاء .

- اللهم صلى على من اعليت له الرتب ، وكشفت له الحجب ، فرقى إلى ما لم يرق إليه الخليل ، ووصل إلى من يصل إليه جبريل ، ونظر ما لم ينظره الكليم ، ووصفته بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم .

رابعا - ثم بعد ذلك دعاء السؤال والطلب :

خامسا - باب الدعاء :

- الدعاء قبل السؤال والطلب :

- عَنْ إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِدُعَاءٍ إِلَّا قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ . (مسند الحارث رقم 170)

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، أَنْتَ اللهُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . وَ أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظلماتُ ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أمرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ ، وَإِذَا اسْتُفْرِجَتَ بِهِ فَرَّجْتَ ، أسألك بأنأن تغفرلي ذنوبي ، إنك أنت الغفورالرحيم .

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، وَبِنُورِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَبِيدُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ ، يَا نُورُيَا قُدُّوسُ يَا نُورُيَا قُدُّوسُ ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ وَيَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ .

- اللهم إنا ندعوك دعاء من ليس له رب غيرك ، ولا مستعان له إلا أنت ، ولا مفزع إلا إليه ، ولا ثقة إلا به ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، يا خير من رفعت إليه الأيدي بالطلب والدعاء والرجاء.

- اللهم إنا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك ، ونبتهل إليك ابتهال من لم يخطر بباله سواك ، يا من رحمته تسع من أطاعك ومن عصاك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اللهم إنا ندعوك دعاء من اشتدت فاقته ، وقلت حيلته ، وضعفت قوته ، وعظمت فيما عندك رغبته ، وألقى إليك بما فيه وقصدك بمسألته ، وندعوك دعاء المضطر الضرير ، وأدعوك دعاء المكبل الأسير، ونرجوك رجاء الخائف المستجير .

- مِنْ أَدْعِيَةِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ :

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة : 127)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)(البقرة : 201)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة : 250)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (البقرة : 286)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (البقرة : 286)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة : 286)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران : 8)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران : 16)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (آل عمران : 38)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران : 53)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (آل عمران : 147)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران : 191)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ* رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) (آل عمران : 193 - 194)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) (النساء : 75)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف : 23)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) (الأعراف : 89)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) (الأعراف : 126)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الأعراف : 150)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأعراف : 151)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) (الأعراف : 155)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (يونس : 85- 86)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف : 101)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (إبراهيم : 40)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) (إبراهيم : 41)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء : 24)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (الإسراء : 80)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) (الكهف : 10)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْلِي أَمْرِي) (طه : 25- 26)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه : 114)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الأنبياء : 87)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُالْوَارِثِينَ) (الأنبياء : 89)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُالْمُنْزِلِينَ) (المؤمنون : 29)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) (المؤمنون : 97- 98)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْلَنَا وَارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُالرَّاحِمِينَ) (المؤمنون : 109)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ اغْفِرْوَارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُالرَّاحِمِينَ) (المؤمنون : 118)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) (الفرقان : 65 - 66)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) (الفرقان : 74)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) (الشعراء : 84 - 85)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (الشعراء : 87 – 89)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْلِي) (القصص : 16)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (القصص : 21)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍفَقِيرٌ) (القصص : 24)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) (العنكبوت : 30)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) (الصافات : 100)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (غافر: 7)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (غافر: 8 - 9)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) (الدخان : 12)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الأحقاف : 15)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر: 10)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة : 4)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الممتحنة : 5)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التحريم : 8)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) (التحريم : 11)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الصافات : 180 – 182)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- مِنْ أَدْعِيَةِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . (مُتَّفَق عَلَيْهِ)

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ . (مُتَّفَق عَلَيْهِ)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ :اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ 4/ 2087)

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : قُلْنَا لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، أَوْ قَالَ : دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ 4/ 2088)

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَأَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ . (رَوَاهُ مُسْلِمٌ 4/ 2097)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . (أَبُو دَاوُدْ وَأَحْمَدْ 5 / 2 وَ ابْنُ حِبَّانْ)

- عَنْ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ . (اَلتِّرْمِذِي بِرَقْمِ 3505 وَأَحْمَدْ 1 / 170 وَالْحَاكِمُ 1/ 505)

- عَنْ أَبِي أُمَامَة رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولِ اللهِ ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ ما يَجْمَعُ ذلك كُلَّهُ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ مِنْ خَيْرِ ما سألَكَ منْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اسْتَعاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، و أَنْتَ الْمُسْتَعانُ وَعَلَيْكَ البَلاغُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ باللهِ . (اَلتِّرْمِذِي 5/ 537 برقم 3516)

- عَنْ أَبِيهِ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ ، قَالَ : قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلِسَانِي وَمِنِّي . (التِّرْمِذِيُّ 5 / 523 وَالنِّسَائِيَّ 8 / 271 وَمُسْنَدَ بْن ابى شَيَّبَهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ 1 / 533 وَوَ افَقَهُ الذَّهَبِيُّ)

- عَنْ عُمَرَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عُمَرُ قُلِ : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا ، وَلَا تُطِعْ فِيَّ عَدُوًّا حَاسِدًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي كُلُّهُ بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ . (رَوَاهُ اَلْحَاكِمُ 1/ 525)

-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكَادُ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ ؛ إِلَّا دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : اللهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَ انْصُرْنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا . (رَوَاهُ اَلتِّرْمِذِي 5/ 528)

- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ . (رَوَاهُ اَلْبُخَارِي 11/ 181)

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِوَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ ، وَالْغَفْلَةِ ، وَالْعِيلَةَ وَالذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِوَالْكُفْرِ ، وَالْفُسُوقِ ، وَالشِّقَاقِ ، وَالنِّفَاقِ وَالسُّمْعَةِ ، وَالرِّيَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْجُنُونِ ، وَالْجُذَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ . (صَحِيح اَلْجَامِع 1/ 406)

- عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي جَدِّي ، وَهَزْلِي ، وَخَطَئِي ، وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي . (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (6399)، وَمُسْلِمٌ (2719)

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ : اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ . (الْبُخَارِيُّ 8/ 167 وَمُسْلِمٌ 4/ 2086)

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ . (الحَاكِمُ، 525/1، وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَه الذَّهَبِيّ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ، بِرَقْم 206)

- عَن أبي الْيُسْر قال النبى : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَالْهَدْمِ والْغَرَقِ والْحَرق ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عَنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً ، وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً . (صَحِيح اَلْجَامِع 1/ 405)

- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمَنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمَنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمَنْ قَوْلٍ لَا يُسْمَعُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ . (صَحِيح اَلْجَامِعِ 1/ 410)

- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السَّوْءِ ، وَمِنْ لَيْلَةِ السَّوْءِ ، وَمِنْ سَاعَةِ السَّوْءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ ، وَمِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ . (صَحِيح اَلْجَامِعِ 1/ 411)

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ . (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ 4/ 700 بِرَقْم 2572 وَ ابْنُ مَاجَهْ 2/ 1453 وَالنَّسَائِيُّ)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. (مُصَنِّفُ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ 29393)

- عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ . (رَوَاهُ أَبُو دَاوُد 2/ 93 وَالنَّسَائِيُّ 8/ 271 وَأَحْمَدُ 3/ 192)

- عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ . (التِّرْمِذِيّ 5/ 575 بِرَقْم 3591 وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ 2422 وَالْحَاكِمُ وَالطَّبَرَانِيُّ)

- عَنْ بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ . (الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَأَحْمَد 4/ 181)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : قُلِ : اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . (الْبُخَارِيُّ 1/ 203 وَمُسْلِمٌ 4/ 2078)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ . (الْبِطَانَةُ : السَّرِيرَةُ وَبَاطِنُ الْأَمْرِ). (صَحِيحُ الْجَامِعِ 1/ 406)

- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ لَا شَيْءَ بَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْكَسَلِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، هَذَا مَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ ، وَخَيْرَ النَّجَاحِ ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ ، وَخَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي ، وَأَحِقَّ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي ، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي ، وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي ، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ ، آمِينَ ، اللَّهُمَّ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ، وَمَغْفِرَةً بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْمَنْزِلَ الصَّالِحَ ، آمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَلَاصًا مِنَ النَّارِ سَالِمًا ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ آمِنًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي ، وَفِي خُلُقِي ، وَفِي خَلِيقَتِي ، وَأَهْلِي ، وَفِي مَحْيَايَ ، وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي ، وَفِي رُوحِي ، وَفِي خُلُقِي وَفِي خَلِيقَتِي ، وَأَهْلِي ، وَفِي مَحْيَايَ وَفِي مَمَاتِي ، اللَّهُمَّ وَثَقِّلْ حَسَنَاتِي ، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ ، آمِينَ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ رَقَّم 17385)

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ ، وَ انْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي ، وَ انْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، رَبِّ اجْعَلْنِي شَكَّارًا لَكَ ، ذَكَّارًا لَكَ ، رَهَّابًا لَكَ ، مُطِيعًا إِلَيْكَ ، مُخْبِتًا إِلَيْكَ ، أَوَّاهًا مُنِيبًا ، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي . (رَوَاهُ اِبْنْ مَاجَهْ 2 / 1259 وَ أَبُو دَاوُدْ 2 / 83)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاكَ أَبَدًا حَتَّى أَلْقَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ ، وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، وَخَرَّلِي فِي قَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لَا أَحَبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ،

وَاجْعَلْ غِنَائِي فِي نَفْسِي ، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَ انْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي ، وَ أَقَرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ رَقَّم 17393)

-عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَا بُعِثْتُ إِلَى نَبِيٍّ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ ، أَلَا أُعَلِّمُكَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، هُنَّ مِنْ أَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ، أَنْ يُدْعَى بِهِنَّ؟ قُلْ يَا نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجِلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، ومُنْتَهَى الْعَابِدِينَ ، الْمُفَرِّجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، الْمُرَوِّحَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، ومُجِيبَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّينَ ، وكاشِفَ الْكَرْبِ ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، تَزُولُ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ رَقَّم 17396)

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا . (مُصَنِّفُ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ 29345)

- مِنْ دُعَاء اَلْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اَللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ :

- دُعَاء آدَمْ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ قَامَ وَجَاءَ الْكَعْبَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ هَذَا الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي ، فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي ، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ ، قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ ، وَلَنْ يَدْعُوَنِي أَحَدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَكَفَيْتُهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِهِ ، وَزَجَرْتُ عَنْهُ الشَّيْطَانَ ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا . (الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ 17426)

- دُعَاء مُوسَى صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاوَزَ الْبَحْرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ، فَقُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شَقِيقٌ : وَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْأَعْمَشُ : وَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ شَقِيقٍ قَالَ الْأَعْمَشُ : فَأَتَانِي آتٍ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ : يَا سُلَيْمَانُ ، زِدْ فِي الْكَلِمَاتِ : وَنَسْتَعِينُكَ عَلَى فَسَادِ فِينَا ، وَنَسْأَلُكَ صَلَاحَ أَمْرِنَا كُلَّهُ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ رَقَم17427)

- دُعَاء دَاوُدْ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- عَنْ كَعْبٍ، حَدَّثَنِي صُهَيْبٌ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يَدْعُو يَقُولُ : اللهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْنَاهُ ، وَلَا بِرَبٍّ ابْتَدَعْنَاهُ ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ إِلَهٌ نَلْجَأُ إِلَيْهِ ، وَنَذَرُكَ ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا أَحَدٌ ، فَنُشْرِكَهُ فِيكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ . قَالَ كَعْبٌ : وَهَكَذَا كَانَ نَبِيُّ اللهِ دَاوُدُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يَدْعُو . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ رَقَم 17428)

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ فِتْنَةً ، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ وَبَالًا ، وَمِنْ مِرْآةِ السُّوءِ ، تُقَرِّبُ الشَّيْبَ قَبْلَ الْمَشِيبِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَرْعَانِي عَيْنَاهُ ، وَتَسْمَعُنِي أُذُنَاهُ ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ رَقَّم 17429)

- عَنْ ، الْحَسَنِ ، عَنْ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِخْوَانَ وَالْأَصْحَابَ وَالْجِيرَانَ وَالْجُلَسَاءَ مَنْ إِنْ نَسِيتُ ذَكَّرُونِي ، وَإِنْ ذَكَرْتُ أَعَانُونِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ وَالْجِيرَانِ وَالْجُلَسَاءِ مَنْ إِنْ نَسِيتُ لَمْ يُذَكِّرُونِي ، وَإِنْ ذَكَرْتُ لَمْ يُعِينُونِي . وعَنْ ، الْحَسَنِ : أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَا مَرَضَ يُضْنِينِي وَلَا صِحَّةَ تُنْسِينِي ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ . (مُصَنِّفُ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ)

- مِنْ أَدْعِيَةِ اَلصَّحَابَةِ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمْ :

- قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرَامُ ، وَاغْفِرْلِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، وَلا أَهْلِكُ وَ أَنْتَ رَجَائِي ، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا ، قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعَمِهِ شُكْرِي ، فَلَمْ يَحْرِمْنِي ، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي ، فَلَمْ يَخْذُلْنِي ، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَضِي أَبَدًا ، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لا تُحْصَى أَبَدًا ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ ، يَا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، اغْفِرْ لِي مَا لا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لا يَنْقُصُكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا ، وَصَبْرًا جَمِيلا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلاءِ ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ . (سير أعلام النبلاء 6 – 266)

- عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُقْبَضَ - كَانَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ كَبُرَتْ سِنِّي ، وَرَقَّ عَظْمِي ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، إِذَا فَتًى شَابٌّ مِنْ أَجْمَلِ الرِّجَالِ وَعَلَيْهِ دَوَّاحٌ أَخْضَرُ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي تَدْعُو بِهِ؟ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَدْعُو يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ : قُلِ : اللَّهُمَّ حَسُنَ الْعَمَلُ

، وَبَلَغَ الْأَجَلُ ، قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا رِيبَائِيلُ الَّذِي يَسُلُّ الْحُزْنَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ 17433)

- قَرَأَ عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - : (إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) (مريم : 87) ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ فَلْيَقُمْ ، قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَعَلِّمْنَا ، قَالَ : قُولُوا : اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ ، وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ ، وَالشَّهَادَةِ ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ ، وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ، فَاجْعَلْهُ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . قَالَ : وَزَادَ فِيهَا زَكَرِيَّا أَبُو يَحْيَى ، عَنِ الْقَاسِمِ : خَائِفًا مُسْتَجِيرًا مُسْتَغْفِرًا رَاغِبًا إِلَيْكَ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ رقم 17434)

وَهَذَا اِبْنْ مَسْعُودْ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ يُقَدِّمُ اَلثَّنَاءُ عَلَى اَلدُّعَاءِ فَيَحْمَدُ لَهُ ذَلِكَ اَلنَّبِيّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَمَرَرْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ ، فَأَثْنَى عَبْدُ اللَّهِ عَلَى رَبِّهِ وَحَمِدَهُ ، فَأَحْسَنَ فِي حَمْدِهِ عَلَى رَبِّهِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَجْمَلَ الْمَسْأَلَةَ ، وَسَأَلَهُ كَأَحْسَنِ مَسْأَلَةٍ سَأَلَهَا عَبْدٌ رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي جِنَانِكَ جِنَانِ الْخُلْدِ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : سَلْ تُعْطَ ، سَلْ تُعْطَ مَرَّتَيْنِ ، فَانْطَلَقْتُ لِأُبَشِّرَهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي وَكَانَ سَبَّاقًا بِالْخَيْرِ.(اَلْحَاكِمَ وَوَافَقَهُ اَلذَّهَبِيُّ)

- وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا ، وَبَلَائِكَ الَّذِي ابْتَلَيْتَنِي ، وَبِفَضْلِكَ الَّذِي أَفْضَلْتَ عَلَيَّ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِفَضْلِكَ ، وَمَنِّكَ ، وَرَحْمَتِكَ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، رقم17435)

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي فِي أَهْلِ الشَّقَاءِ فَامْحُنِي ، وَأَثْبِتْنِي فِي أَهْلِ السَّعَادَةِ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ رقم 17435)

- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ زِدْنِي إِيمَانًا ، وَيَقِينًا ، وَفَهْمًا - أَوْ قَالَ : عِلْمًا . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، رقم17437)

- وَعَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : اللَّهُمَّ نَامَتِ الْعُيُونُ ، وَغَارَتِ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، اللَّهُمَّ طَلَبِي لِلْجَنَّةِ بَطِيءٌ ، وَهَرَبِي مِنَ النَّارِ ضَعِيفٌ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ هَدْيًا تَرُدُّهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ رقم 17438)

- قَالَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِوَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِرْزِكَ ، وَحِفْظِكَ ، وَجِوَارِكَ، وَتَحْتَ كَنَفِكَ . (رَوَاهُ الْبَزَّارُ، رقم 17432)

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا دَعَوْنَا قُلْنَا : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَلَيْنَا صَلَاةَ قَوْمٍ أَبْرَارٍ، لَيْسُوا بِأَئِمَّةٍ وَلَا فُجَّار، يَقُومُونَ اللَّيْلَ ، وَيَصُومُونَ النَّهَارَ . (رَوَاهُ الْبَزَّارُ)

- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ الْغَدَاةَ ، وَنُورًا يَهْدِي ، وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا ، وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ ، وَضُرًّا تَكْشِفُهُ ، وَبَلَاءً تَرْفَعُهُ ، وَفِتْنَةً تَصْرِفُهَا . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، رقم 17431)

- وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ : كَانَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ . (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، رقم 17386)

- قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَا لَا يَعْنِينِي ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ، وَنَوِّرْبِهِ بَصَرِي ، واشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ، واجعلني أَتْلُوَهُ عَلَى ما يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَ أَفْرِجْ بِهِ عن قَلْبِي ، وَأَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي ، وَاستَعمِلْ بِهِ بَدَنِي ، وَنَوِّرَبِهِ قَلْبِي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَاّ بِاللَّهِ .

(الفردوس بمأثور الخطاب 470/1 رقم 1912)

- من أدعية السلف رحمهم الله عز وجل :

- قال الحسن البصري رحمه الله تعالى :

اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ بِمَا خَلَقْتَنَا وَرَزَقْتَنَا وَهَدَيْتَنَا وَعَلَّمْتَنَا وَأَنْقَذْتَنَا وَفَرّجَتْ عَنَّا لَكَ الْحَمْدُ بِالْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْمُعَافَاةِ ، كَبَتَّ عَدُوَّنَا ، وَبَسَطْتَ رِزْقَنَا ، وَأَظْهَرْتَ أَمتَنَا ، وَجَمَعْتَ فُرْقَتَنَا ، وَأَحْسَنْتَ مُعَافَاتِنَا ، وَمِنْ كُلِّ وَاللهِ مَا سَأَلْنَاكَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ حَمْدًا كَثِيرًا ، لَكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا فِي قَدِيمٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ سِرٍّ أَوْ عَلَانِيَةٍ أَوْ خَاصَّةً أَوْ عَامَّةً أَوْ حَيٍّ أَوْ مَيّتٍ أَوْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ، لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ . (الشكر لابن أبي الدنيا رقم 11 ، (شعب الإيمان) رقم 4266)

وقال : يا صاحبي عند كل شدة ، ويا نجيي - أي : يا من أناجيه - عند كل كربة ، ويا وليي عند كل نعمة ، ويا حاضري عند كل غربة ، ويا مؤنسي عند كل وحشة ، ويا رازقي عند كل حاجة

، ويا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، صلى الله عليهم وعلى محمد وسلم تسليما ، واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ، يا أرحم الراحمين . (المستغيثين لابن بشكوال)

- دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين :

رب أفحمتني ذنوبي ، و انقطعت مقالتي فلا حجة لي ، فأنا الأسير ببليتي ، المرتهن بعملي ، المتردد في خطيئتي ، المتحير عن قصدي ، المنقطع بي ، قد أوقفت نفسي موقف الأذلاء المذنبين ، موقف الأشقياء المتجرين عليك ، المستخفين بوعدك .

سبحانك! أي جرأة اجترأت عليك ، و أي تغرير غررت بنفسي!

مولاي: ارحم كبوتي لحر وجهي و زلة قدمي ، و عد بحلمك على جهلي ، و بإحسانك على إساءتي ، فأنا المقر بذنبي ، المعترف بخطيئتي ، و هذه يدي و ناصيتي ، أستكين بالقود من نفسي ، ارحم شيبتي ، و نفاد أيامي ، و اقتراب أجلي ، و ضعفي و مسكنتي ، و قلة حيلتي .

مولاي : و ارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري ، و امحى من المخلوقين ذكري ، و كنت من المنسيين كمن قد نسي .

مولاي : و ارحمني عند تغير صورتي و حالي ، إذا بلي جسمي ، و تفرقت أعضائي ، و تقطعت أوصالي ، يا غفلتي عما يراد بي.

مولاي : و ارحمني في حشري ونشري ، و اجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي ، و في أحبائك مصدري ، و في جوارك مسكني يا رب العالمين .

- دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين :

اللهم : بذكرك أستفتح مقالي ، وبشكرك أستنجح سؤالي ، وعليك توكلي في كل أحوالي ، و إياك أملي فلا تخيب آمالي .

اللهم : إياك أسأل وبك أتوسل ، وعليك أتوكل ، وبفضلك أغتنم ، وبحبلك أعتصم ، وفي رحمتك أرغب ، ومن نقمتك أرهب ، وبقوتك أستعين ، وبعظمتك أستكين .

أسألك بسبحات وجهك ، وبأنوار قدسك ، و أبتهل إليك بعواطف رحمتك ولطائف برك ، أن تحقق ظني بما أؤمله ، من جزيل إكرامك وجميل إنعامك في القربى منك ، والزلفى لديك ، والتمتع بالنظر إليك . وها أنا متعرض لنفحات رحمتك ، فار من سخطك إلى رضاك ، هارب منك إليك ، راج أحسن ما لديك .

اللهم : إني أسألك سؤال الخاضع الذليل ، وأسألك سؤال العائذ المستقيل ، وأسألك سؤال من يبوء بذنبه ، ويعترف بخطيئته ، وأسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقيلا ، ولا لضرة كاشفا ، ولا لكربته مفرجا ، ولا لغمه مروحا ، ولا لفاقته سادا ، ولا لضعفه مقويا ، إلا أنت يا أرحم الراحمين .

اللهم : رب العالمين ، وأحكم الحاكمين ، وأرحم الراحمين ، أسألك من الشهادة أقسطها ، ومن العبادة أنشطها ، ومن الزيادة أبسطها ، ومن الكرامة أغبطها ، ومن السلامة أحوطها ، ومن الأعمال أقسطها ، ومن الآمال أوفقها ، ومن الأقوال أصدقها ، ومن المحال أشرفها ، ومن المنازل ألطفها ، ومن الحياطة أكنفها ، ومن الرعاية أعطفها (أوسطها) ، ومن

العصمة أكفاها ، ومن الراحة أشفاها ، ومن النعمة أوفاها ، ومن الهمم أعلاها ، ومن القسم أسناها ، ومن الأرزاق أغزرها ، ومن الأخلاق أطهرها ، ومن المذاهب أقصدها ، ومن العواقب أحمدها ، ومن الأمور أرشدها ، ومن التدابير أوكدها ، ومن الحدود أسعدها ، ومن الشؤون أعودها ، ومن الفوائد أرجحها ، ومن العوائل أنجحها ، ومن الزيادات أتمها ، ومن البركات أعمها ، ومن الصالحات أعظمها .

اللهم : لك قلبي ولساني ، وبك نجاتي وأماني ، وأنت العالم بسري وإعلاني ، فأمت قلبي عن البغضاء ، واصمت لساني عن الفحشاء ، وأخلص سريرتي عن علائق الأهواء ، واكفني بأمانك عن عوائق الضراء ، واجعل سري معقودا على مراقبتك ، وإعلاني موافقا لطاعتك ، وهب لي يقينا صادقا في حبك ، وهمة متصلة بك ، وألهمني من محامدك أمدحها ، وهب لي من فوائدك أسمحها . إنك ولي الحمد ، والمستولي على المجد ، وأخرجنا من ظلمات الوهم ، وأكرمنا بنور الفهم ، وافتح علينا أبواب رحمتك ، وانشر علينا خزائن علومك .

أسألك اللهم بكل دعوة دعاك بها داع أجبت دعوته ، أو رجاك بها راج بلغته أمله ، أو صارخ أغثت صرخته ، أو مكروب فرجت عنه ، أو مذنب خاطئ غفرت له ذنبه ، أو فقير أهديت غناك إليه ، أو معافى أتممت نعمتك عليه ، ولتلك الدعوة عليك حق ، ولديك منزله إلا صليت على محمد واله ، ومننت على بغفران ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وافتح لي أبواب جودك التي لا تغلقها عن أحبائك وأصفيائك يا أرحم الراحمين .

- وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

اللهم : إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك ، فإن رحمتك أهل أن تبلغني ، رحمتك وسعت كل شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم : إنك خلقت قوما فأطاعوك فيما أمرتهم ، وعملوا في الذي خلقتهم له ، فرحمتك إياهم كانت قبل طاعتهم لك يا أرحم الراحمين . (الحلية (تهذيبه) 2 / 223)

- وكان من دعاء معروف الكرخي رحمه الله :

اللهم : لا تجعلنا بين الناس مغرورين ، ولا بالستر مفتونين ، اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ، ويرضى بقضائك ، ويقنع بعطائك ، ويخشاك حق خشيتك . (الحلية (تهذيبه) 3 / 101)

- قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى :

اللهم : إنى اسألك من النعمة تمامها ، ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، ومن العمر أسعده ، ومن الإحسان أتمه ، ومن الإنعام اعمه ، ومن الفضل أعذبه ، ومن اللطف أنفعه و أقربه .

اللهم : كن لنا ولا تكن علينا ، واختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، و أقرن بالعافية غدونا واصالنا ، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومألنا ، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ، ومن علينا بإصلاح عيوبنا ، واجعل التقوى زادنا ، وفى دينك اجتهادنا ، وعليك توكلنا واعتمادنا ، وثبتنا في جهد نبينا ، حتى نلقاك يا الهنا .

اللهم : ارزقنا عيشه الأبرار ، واكفنا واصرف عنا شرالأشرار ، واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وأولادنا وإخواننا وأخواتنا وقرابتنا وعشيرتنا من عذاب القبر ومن النار ، برحمتك يا عزيز يا غفار .

- قال أصبغ بن زيد الوراق :

اللهم : خشعت الأصوات لك ، وضلت الأحلام فيك ، وضاقت الأشياء دونك ، وهرب كل شيء منك إليك ، وتوكل كل مؤمن عليك ، فأنت الرفيع في جلالك ، و أنت البهي في جمالك ، و أنت العلي في قدرتك ، يا من هو في علوه دان ، وفي دنوه عال ، وفي سلطانه قوي ، صلي اللهم على محمد وعلى آل محمد ، و افتح علي منك رزقا لا تجعل لأحد علي فيه منة ، ولا لك علي في الآخرة تبعة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . (المستغيثين لابن بشكوال)

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

اللهم : اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين ، وشابوا ثمرة العمل بنور الإخلاص ، واستقوا من عين الحكمة وركبوا سفينة الفطنة ، و أقلعوا بريح اليقين ، ولجوا في بحر النجاة ، ورسوا بشط الإخلاص .

اللهم : اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا ، وحطت همم قلوبهم في عاريات التقى ، حتى أناخوا في رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسنيم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا بكأس العيش ، واستظلوا تحت العرش في الكرامة .

اللهم : اجعلنا من الذين فتحوا باب الصبر ، وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب وعبروا جسر الهوى ، فإنه تعالى يقول : (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) (النازعات : ٤١)

اللهم : اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام الهداية ، ووضحت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

اللهم : اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا ، ونظروا فأبصروا ، وسمعوا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة ، حتى أناخت وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ، ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم الغفلات ، وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء ، وعمروا مجالس الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناء .

اللهم : اجعلنا من الذين تراسلت عليهم ستور عصمة الأولياء ، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء ، وزينتها بالفهم والحياء ، وطيرت همومهم في ملكوت سماواتك حجابا حتى تنتهي إليك ، فرددتها بظرائف الفوائد .

اللهم : اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة ، وتمكنوا في أزمة التقوى ، ومنحوا بالتوفيق منازل الأبرار فزينوا وقربوا وكرموا بخدمتك .

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

اللهم : متع أبصارنا بالجولان في جلالك ، وسهرنا عما نامت عنه عيون الغافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها بأطناب التفكر ، ونزه أبصارنا عن سر مو اقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول في خدمتك مع الجوالين .

اللهم : اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة .

اللهم : اجعلنا من الذين لخدمتك في أقطار الأرض لهم طلابا ، ولخصائص أصفيائك أصحابا ، وللمريدين المعتكفين ببابك أحبابا .

اللهم : اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة في مسالك النعيم ، حتى جالت في مجالس الذكر مع رطوبة ألسنة الذاكرين .

اللهم : اجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم ، حتى تسامت أسنة الفكرة فوق سمو السمو ، حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين ، براحات القلوب ومستنبطات عيون الغيوب ، بطول استغفار الوجوه في محاريب قدس رهبانية الخاشعين ، حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء ، وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكروبيين ، ومجالسة الروحانيين ، فتوهموا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة في مو اقع الأحزان بين يديك ، فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم ، وسكنت خوافي ضلوع مضايق الغفلات من صدورهم ، فأنبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

- وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى :

أسألك باسمك الذي ابتدعت به عجائب الخلق في غوامض العلم ، يجود جلال جمال وجهك في عظيم عجيب تركيب أصناف جواهر لغاتها ، فخرت الملائكة سجدا لهيبتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلى ، وحطت همم قلوبهم في مغلبات الهوى ، حتى أناخوا في رياض النعيم ، وجنوا من ثمار التسنيم ، وشربوا بكأس العشق وخاضوا لجج السرور واستظلوا تحت فناء الكرامة .

اللهم : اجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفا ، فأورثهم الصبر على طول البلاء ، حتى توليت قلوبهم في الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ، ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين ، الذين أناخوا في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين .

- قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله :

مرحبا بيوم المزيد ، والصبح الجديد ، والكاتب الشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا فيه ما نقول : بسم الله الحميد المجيد ، الرفيع الودود ،الفعال في خلقه ما يريد ،أصبحت بالله مؤمنا وبلقاء الله مصدقا ، وبحجته معترفا ، ومن ذنبي مستغفرا ، ولربوبية الله خاضعا ، ولسوى الله جاحدا ، وإلى الله تعالى فقيرا ، وعلى الله متوكلا ، وإلى الله منيبا ،أشهد الله وأشهد ملائكته و أنبياءه ورسله وحملة عرشه ، ومن خلق ومن هو خالق : بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأن الجنة حق والنار حق ، والحوض حق ، والشفاعة حق ، ومنكرا ونكيرا حق ، ولقائك حق ، ووعدك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله . (الحلية (تهذيبه) 2 / 492)

- وعن يونس بن حلبس رحمه الله : إنه كان يدعو :

اللهم : إني أسألك حزما في لين ، وقوة في دين و إيمانا في يقين ، ونشاطا في هدى ، وبرا في استقامة ، وكسبا من حلال . (موسوعة ابن أبي الدنيا 1 / 27)

- وعن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله :

أنه كان خلف المقام جالسا فسمع داعيا دعا بأربع كلمات ، فعجب منهن وحفظهن قال : فالتفت فلم أر أحدا ، وهو يقول : اللهم فرغني لما خلقتني له ، ولا تشغلني بما تكفلت لي به ، ولا تحرمني و أنا أسألك ، ولا تعذبني و أنا أستغفرك . (موسوعة ابن أبي الدنيا 2 / 471)

- قال عمر بن ذر رحمه الله تعالى :

اللهم : إنا قد أطعناك في أحب الأشياء إليك أن تطاع فيه ، الإيمان بك ، والإقرار بك ، ولم نعصك في أبغض الأشياء أن تعصى فيه الكفر، والجحد بك ، اللهم فاغفر لنا بينهما .

أسألك اللهم خيرا يبلغنا ثواب الصابرين لديك ، وأسألك اللهم شكرا يبلغنا مزيد الشاكرين لك ، وأسألك اللهم توبة تطهرنا بها من دنس الآثام ، حتى نحل بها عندك محلة المنيبين إليك ، فأنت ولي جميع النعم والخير ، وأنت المرغوب إليه في كل شديدة وكرب وضر .

اللهم : وهب لنا الصبر على ما كرهنا من قضائك ، والرضا بذلك طائعين ، وهب لنا الشكر على ما جرى به قضاؤك من محبتنا ، والاستكانة لحسن قضائك ، متذللين لك خاضعين ، رجاء المزيد والزلفى لديك يا كريم .

اللهم : فلا شيء أنفع لنا عندك من الإيمان بك ، وقد مننت به علينا ، فلا تنزعه منا ، ولا تنزعنا منه ، حتى تتوفانا عليه ، موقنين بثوابك ، حائفين لعقابك ، صابرين على بلائك ، راجين لرحمتك يا كريم . (موسوعة ابن أبي الدنيا 4 / 58)

- وعن هلال بن دارم قال :

حدثتني عجوز تكون معه - يعني خليفة العبدي رحمه الله - في الدار قالت : فكنت أسمعه إذا دعا في السحر يقول : قام المبطلون وقمت معهم ، قمنا إليك ونحن متعرضون لجودك ، فكم من ذي جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه ، وكم من ذي كرب عظيم قد فرجت له عن كربه ، وكم من ذي ضر كثير قد كشفت له عن ضره ، فبعزتك ما دعانا إلى مسألتك بعدما انطوينا عليه من معصيتك ، إلا الذي عرفنا من جودك وكرمك ، فأنت المؤمل لكل خير ، والمرجو عند كل نائبة . (الحلية (تهذيبه) 2 / 347)

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- قال ابو الحسن الشاذلي :

اللهم : إنك تعلم أني بالجهالة معروف ، و أنت بالعلم موصوف ، وقد وسعت كل شئ من جهالتي بعلمك ، فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفرلي ، إنك على كل شيء قدير،

يا الله يا مالك يا وهاب ، هب لنا من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك ، واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن في جميع عطاياك ، وقدسنا بها عن كل وصف يوجب نقصا مما استأثرت به في علمك عمن سواك ، يا الله يا عظيم يا علي يا كبير نسألك الفقر مما سواك ، والغنى بك حتى لا نشهد إلا إياك ، والطف بنا فيهما لطفا علمته يصلح لمن والاك ، واكسنا جلابيب العصمة في الأنفاس واللحظات ، واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات ، وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين في المحيا والممات .

اللهم : أنت الحميد ، الرب المجيد الفعال لما تريد ، تعلم فرحنا بماذا ولماذا وعلى ماذا وتعلم ، حزننا كذلك ، وقد أوجبت كون ما أردته فينا ومنا ، ولا نسألك دفع ما تريد ، ولكن نسألك التأييد بروح من عندك ، فيما تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم : فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك ، فهنيئا لمن عرفك فرضي بقضائك ، والويل لمن لم يعرفك ، بل الويل ثم الويل ،لمن أقر بوحدانيتك ولم يرض بأحكامك .

اللهم : إن القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا ، وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا ، فكل عز يمنع دونك ، فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك ، وكل وجد يحجب عنك فنسألك عوضه فقدا تصحبه أنوار محبتك ، فإنه قد ظهرت السعادة على من أحببته وظهرت الشقاوة على من غيرك ملكه فهب لنا من مواهب السعداء ، واعصمنا من موارد الأشقياء .

اللهم : إنا قد عجزنا عن دفع الضر عن أنفسنا من حيث تعلم بما نعلم ، فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم وقد أمرتنا ونهيتنا ، والمدح والذم ألزمتنا ، فأخو الصلاح من أصلحته ، وأخو الفساد من أضللته ، والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال منك ،

والشقي حقا من أحرمته مع كثرة السؤال لك ، فأغننا بفضلك عن سؤالنا منك ، ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك ، واغفر لنا إنك على كل شيء قدير .

يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم ، نعوذ بك من شر ما خلقت ونعوذ بك من ظلمة ما أبدعت ، ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت وأردت ، ونعوذ بك من شر الحساد على ما أنعمت ، ونسألك عز الدنيا والآخرة ، كما سألكه نبيك محمد ، عز الدنيا بالإيمان والمعرفة وعز الآخرة ، باللقاء والمشاهدة إنك سميع قريب مجيب .

أقسمت عليك ببسط يديك ، وكرم وجهك ، ونور عينك وكمال أعينك ،أن تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك ، وتعلقت به قدرتك ، وجرى به قلمك ، وأحاط به علمك ، واكفنا شر ما هو ضد لذلك ، وأكمل لنا ديننا ، وأتمم علينا نعمتك ، وهب لنا حكمة الحكمة البالغة ، مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة ، وحل بيننا وبين غيرك في البرزخ وما قبله وما بعده ، بنور ذاتك ،وعظيم قدرتك ، وجميل فضلك ، إنك على كل شيء قدير .

يا الله يا علي يا عظيم ، يا حليم يا حكيم ، يا كريم يا سميع يا قريب ، يا مجيب يا ودود ، حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء ، والغفلة والشهوة ، وظلم العباد وسوء الخلق ، واغفر لنا ذنوبنا و اقض عنا تبعاتنا ، واكشف عنا السوء ، ونجنا من الغم ، واجعل لنا منه مخرجا ، إنك على كل شيء قدير.

يا الله يا الله يا الله ، يا لطيف يا رزاق يا قوي ، يا عزيز لك مقاليد السماوات والأرض ، تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر ، فابسط لنا من الرزق ما توصلنا به إلى رحمتك ، ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين نقمك ، ومن حلمك ما يسعنا به عفوك ، واختم لنا بالسعادة التي ختمت بها لأوليآئك ، واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك ، وزحزحنا في الدنيا عن نار الشهوة ، وأدخلنا بفضلك في ميادين الرحمة ، واكسنا من لدنك جلابيب العصمة ، واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ، ومهيمنا من أرواحنا ، ومسخرا من أنفسنا ، كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ، إنك كنت بنا بصيرا ، وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة ، و افتح أسماعنا و أبصارنا ، واذكرنا إذا غفلنا عنك بأحسن ما تذكرنا به إذا ذكرناك ، وارحمنا إذا عصيناك بأتم ما ترحمنا به إذا أطعناك ، واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر ، والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك فإنك بكل شيء عليم .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إنا نسألك لسانا رطبا بذكرك ، وقلبا منعما بشكرك ، وبدنا هينا لينا لطاعتك ، وأعطنا مع ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، كما أخبر به رسولك حسبما علمته بعلمك ، وأغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لأولياءك ، وبرزخا بينهم وبين أعدائك ، إنك على كل شيء قدير.

اللهم : إنا نسألك التوبة الكاملة ، والمغفرة الشاملة ، والمحبة الجامعة ، والخلة الصافية ، والمعرفة الواسعة ، والأنوار الساطعة ، والشفاعة القائمة ، والحجة البالغة ، والدرجة العالية ، وفك وثاقنا من المعصية ، ورهاننا من النقمة بمواهب المنة .

اللهم : إنا نسألك التوبة ودوامها ، ونعوذ بك من المعصية وأسبابها ، وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ، واحملنا على النجاة منها ، ومن التفكر في طرائقها ، وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها ، واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها ، و أفض علينا من بحر كرمك وجودك ، حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ، واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها ، وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ، وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها ، بالروح والريحان إلى الجنة ونعيمها .

اللهم : إنا نسألك توبة سابقة منك إلينا ، لتكون توبتنا تابعة إليك منا ، وهب لنا التلقي منك كتلقي آدم منك الكلمات ، ليكون قدوة لولده في التوبة والأعمال الصالحات ، وباعد بيننا وبين العناد والإصرار والشبه بإبليس رأس الغواة ، واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ، ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت ، فالإحسان لا ينفع مع البغض منك ، والإساءة لا تضر مع الحب فيك ، وقد أبهمت الأمر علينا لنرجو ونخاف ، فآمن خوفنا ، ولا تخيب رجآئنا ، واعطنا سؤلنا ، فقد أعطيتنا الإيمان من قبل أن نسألك وكتبت وحببت ، وزينت وكرهت ، وأطلقت الألسن بما به ترجمت ، فنعم الرب أنت ، فلك الحمد على ما أنعمت ، فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ، ولا بكفران النعم وحرمان الرضا .

اللهم : رضنا بقضائك ، وصبرنا على طاعتك ، وعن معصيتك ، وعن الشهوات الموجبات للنقص والبعد عنك ، وهب لنا حقيقة الإيمان بك ، حتى لا نخاف غيرك ، ولا نرجو غيرك ، ولا نحب غيرك ، ولا نعبد شيئا سواك ، وأوزعنا شكر نعمائك ، وغطنا برداء عافيتك ، و انصرنا باليقين والتوكل عليك ، وأسفر وجوهنا بنور صفاتك ، وأضحكنا وبشرنا يوم

القيامة بين أوليائك ، واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا وأولادنا ومن معنا برحمتك ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك . (يا نعم المجيب)

يا من هو هو هو في علوه قريب ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا محيطا بالليالي والأيام ، أشكو إليك من غم الحجاب ، وسوء الحساب وشدة العذاب ، وإن ذلك لو اقع ماله من دافع إن لم ترحمني ، (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ، ولقد شكى إليك يعقوب فخلصته من حزنه ورددت عليه ما ذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ، ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه ، ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضره ،ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ، ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه ، ولقد علمت ما نزل بإبراهيم فأنقذته من نار عدوه ، و أنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه ، فها أنا عبدك إن تعذبني بجميع ما علمت من عذابك فأنا حقيق به ، وإن ترحمني كما رحمتهم مع عظم إجرامي فأنت أولى بذلك وأحق من أكرم به ، فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك و أقبل عليك ، بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وإن عصاك وأعرض عنك ، وليس من الكرم أن لا تحسن إلا لمن أحسن إليك ، و أنت المفضال الغني ، بل من الكرم أن تحسن إلى من أساء إليك و أنت الرحيم العلي ، كيف وقد أمرتنا أن نحسن إلى من أساء إلينا فأنت أولى بذلك منا ، (رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) .

يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم ، إن لم نكن لرحمتك أهلا أن ننالها فرحمتك أهل أن تنالنا ، يا رباه ،يا مولاه ، يا مغيث من عصاه ، أغثنا يا رب يا كريم ، وارحمنا يا بر يا رحيم ، يا من وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، أسألك الإيمان بحفظك إيمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق .

رب أشكو إليك تلون أحوالي ، وتوقف سؤالي ، يا من تعلقت بلطيف كرمه عوائد آمالي ، يا من لا يخفى عليه خفي حالي ، يا من يعلم عاقبة أمري ومآلي ، رب إن ناصيتي بيدك ، وأموري كلها ترجع إليك،وأحوالي لا تخفى عليك ، وآلامي وأحزاني وهمومي معلومة لديك. رب إني قد جل مصابي ، وعظم اكتئابي ، وتصرم شبابي ، وتكدر علي رائق شرابي ، واجتمعت علي همومي وأوصابي ، وتأخر عني تعجيل مطلبي وتنجيز أعتابي ، يا من إليه

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مرجعي ومآبي ، يا من يعلم سري وعلانية خطابي ، ويعلم ما علة ألمي وحقيقة ما بي ، قد عجزت قدرتي ، قلت حيلتي ، وضعفت قوتي ، وتاهت فكرتي ، و اتسعت قضيتي وساءت حالتي ، وبعدت أمنيتي ، وعظمت حسرتي ، وتصاعدت زفرتي ، وفضح مكنون سري إسبال دمعتي ، و أنت ملجئي ووسيلتي ، وإليك أرفع بثي وشكايتي ، وأرجوك لدفع علتي ، يا من يعلم سري وعلانيتي .

- من أدعية الطلب والسؤال :

اللهم : بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام .

اللهم : يا ودود، ياذا العرش المجيد ، يا فعالا لما يريد ، أسألك بعزك الذي لا يرام ، وبملكك الذي لا يضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر ما لا أطيق شره ، يا مغيث أغثني ،يا مغيث أغثني ، يا مغيث أغثني .

اللهم : بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبِعزَّةِ الله التي لا ترام ولا تُضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلِّها ، عائذًا من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل مُعْلِن أو مُسِرٍّ ، ومن شر ما يخرج بالليل ويَكْمُنُ بالنهار ، ويَكْمُنُ بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شرِّ إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها، إنَّ ربي على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى ، و إبراهيم الذي وفَّى ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يُتَّقى .

اللهم : لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك ، تحصنت بالله بالذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر كله بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهي .

اللهم : إني أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ، أعوذ بالله مما استعاذ به موسى وعيسى و إبراهيم الذي وفي ، ومن شر ما خلق وذرأ و برا ، ومن ش إبليس وجنوده ومن شر ما يتقي .

اللهم : إني أعوذ بعزة الله وعظمته ، وبعزة الله وقدرته ، وبعزه الله وسلطانه ، وبعز جلال الله ، وبعز الله من شر ما خلق ، وذرأ و برأ ، ومن شر ما تحت الثرى ، ومن شر كل دابة ، ربي آخذ

بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ملجأ كل هارب ، ومأوى كل خائف ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أقي بها نفسي وديني ، وأهلي ومالي ، وجميع نعم إلهي ومولاي وسيدي عندي .

اللهم : إنا ندعوك بما دعاك به أولو العزم من الرسل ، ندعوك بما دعاك به آدم ، ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، وندعوك بما دعاك به نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا بتارا ، وندعوك بما دعاك به إبراهيم ، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ، وندعوك بما دعاك به موسى رب أنى لما أنزلت إلى من خير فقير ، وندعوك بما دعاك به يوسف ، وإلا تصرف عن كيدهن أصب إليهم وأكن من الجاهلين ، وندعوك بما دعاك به أيوب ، رب أنى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ، وندعوك بما دعاك به يونس ، لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين .

اللهم : إنا نسألك حكمه تو افق بها حكمه لقمان،وحياء كحياء عثمان، ونسألك فهم القرآن والسنة ،ونسألك روح وريحان ،ونعوذ بك من الفسوق والعصيان ،ومن الأماني وغرور الشيطان ،ومن تطفيف الكيل والميزان .

اللهم : اجعل طاعتك همي ، وقو عليها جسدي ، واشغلني بما ينفعني ، ومن سوء الحساب فعافني ، يوم تبعثني فتحاسبني ، ولا تعرض منى ، يوم تعرضني بما سلف من ظلمي وجرمي ، وأمني يوم الفزع الأكبر، يوم لا تهمني إلا نفسي ، وارزقني نفع عملي ، يوم لا ينقعني عمل غيري ، وكما مننت علي بالإسلام فامنن علي بطاعتك ، وبترك معاصيك أبدا ما أبقيتني ، ولا تفضحني بسر ائري ، ولا تحذلني بكثرة فضائحي .

اللهم : استعملنا بسنة نبينا ، وتوفنا على ملته ، وارزقنا مر افقته ، وعرفنا وجهه في رضو انك والجنة ، اللهم خذ بنا إلى سبيله وسنته ، نعوذ بك أن نخالف سنته وسبيله ، اللهم : أقر عينه بمن يتبعه من أمته ، واجعلنا منهم ، وأوردنا حوضه ، واسقنا مشربا رويا لا نظمأ بعده أبدا .

اللهم : ألحقنا بنبينا غير خز ايا ولا نادمين ، ولا خارجين ولا فاسقين ، ولا مبدلين ولا مرتابين ، واجعلنا من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

اللهم : أهدنا بنورك إليك ، و أقمنا بصدق العبودية بين يديك ،واجعل ألسنتنا رطبة بذكرك ، ونفوسنا مطيعة لأمرك ، وقلوبنا مملوءة بمعرفتك ، وأرواحنا مكرمة بمشاهدتك ، وأسرارنا منعمة بقربك ، وارزقنا زهدا في دنياك ومزيدا لديك ، إنك على كل شيء قدير ، يا من لا يسكن قلب إلا بقربه وقراره ، ولا يحيا عبد إلا بلطفه و إبراره ، ولا يبقى وجود إلا بإمداده وإظهاره ، يا من أنس عباده الأبرار، وأوليائه المقربين الأخيار، بمناجاته وأسراره .

اللهم : ارحم فينا أهل الغربة والبلاء ، و افتح لدعائنا أبواب السماء ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء ، واحقن دماء المسلمين في جميع الأرجاء ، وارفع عن المسلمين الوباء والبلاء والغلاء اللهم : إنا نعوذ بك أن نقول زورا ، أو أن نغشى فجورا ، أو أكون بك مغرورا ، ونعوذ بك من شماتة الأعداء ، وعضال الداء ، وخيبة الرجاء ،وزوال نعمتك ، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ونعوذ بك من شر الخلق ، وهم الرزق ، وسوء الخلق ، ونعوذ بك من العطب والنصب ، ومن وعثاء السفر ، وكآبه المنظر ،وسوء المنقلب ، ونعوذ بك من الطمع ،ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن .

اللهم : طيبنا للقائك ، وأهلنا لولائك ، وأدخلنا مع المرحومين ، والحقنا بالصالحين ، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وتلاوة كتابك ، واجعلنا من حزبك المفلحين ، و أيدنا بجندك المنصورين ، وارزقنا مر افقة الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

اللهم : إن نعوذ بك من كثرة الآفات ، ونزول العقوبات ، ونزع البركات ، وغفلة الأوقات ، ومن اللهو والغفلات ، ومن الندم والحسرات ، نعوذ بك من سوء التوفيق ، ومن حياة الضيق ،ومن مخالفة الطريق ، ومن الحمى والحريق ، ومن قلة المعين والصديق .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : وفقنا للعمل بموجبات رضاك ، ولا تحرمنا عطاءك ، ولا تقطع لنا بنا دونك ،ولا تخيب رجاءنا فيك ، ولا تولنا أحدا غيرك ، ولا تحرمنا خيرك ، يا من خير الدنيا والاخرة في خزائنه ، وأهل السموات والأرض مفتقرون لرحمته .

اللهم : العن الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك .

اللهم : خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم ، و أنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين ، و أنزل عليهم رجزك وعذابك ، إله الحق أمين .

اللهم : أحينا ما دامت الحياة خيرا لنا ، وتوفنا ما كانت الوفاة خيرا لنا ، وأصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ،واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، يا ارحم الرحمين .

اللهم : نور دنيانا بنور من توفيقك ، و اقطع أيامنا في الاتصال بك ، و انظم شتاتنا في سلك طاعتك ، عجبا لمن عرفك ثم أحب غيرك ، ولمن سمع مناديك ثم تأخر عنك .

اللهم : إنا نعوذ بك من عمل يخزينا ، ومن صاحب يؤذينا ، ونعوذ بك من أمل يلهينا ، ونعوذ بك من فقر ينسينا ، ونعوذ بك من غنى يطغينا .

اللهم : أمرتنا فلم نأتمر ، ونهيتنا فلم ننتهي ، فإن تعذبنا فبعد لك ، وإن ترحمنا فأنت أرحم الراحمين ، وإن تحاسبنا فلا حجة لنا .

اللهم : إنا نسألك الثبات في الأمر ،والعزيمة في الرشد ،ونسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، والرضا بقضائك ،ونسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، ونسألك من خير ما تعلم ، ونعوذ بك من شر ما تعلم ، ونستغفرك مما لا نعلم .

إلهنا : إن طردتنا فمن الذي يأوينا ، وإن باعدتنا فمن الذي يقربنا ، وليس لنا إلا عفوك وجودك وكرمك ، فاعف عنا وجد علينا و أكرمنا يا ذا الجلال والإكرام .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : شهد قلبي بتوحيدك ، و انطلق لساني بتحميدك ، ودلني القرآن علي فضل جودك ، فكيف لا يتحقق رجائي بحسن موعودك .

اللهم : بعلمك بحالنا، وقدرتك على إصلاحنا ، ورحمتك التي لم تزل تعاملنا بها منذ خلقنا ، أتمم علينا نعمتك ، وأوجب لنا رضاك ورحمتك ، وأجزل نصيبنا من جزيل لطفك وخفي عنايتك .

اللهم: يا فارج الهم ،يا كاشف الغم ، يا مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، نسألك أن ترحمنا رحمة من عندك ، تهدي بها قلوبنا ، وتغنينا بها عمن سواك .

اللهم: إنا نسألك أن ترفع ذكرنا ، وتضع أوزارنا ، وتصلح أمورنا ، وتطهر قلوبنا ،وتحصن فروجنا ، وتنور قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا ، ونسألك الدرجات العلا من الجنة .

اللهم : إنك تعلم سرنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا ، وتعلم حاجتنا فاعطنا سؤالنا ، وتعلم ما في نفوسنا فاغفر ذنوبنا .

اللهم : ألهمنا ذكرك ، ووفقنا للقيام بحقك وشكرك ، وبارك لنا في رزقك ، ولا تحوجنا لخلقك ، نسألك سلاما ليس بعده كدر ، ورضا ليس بعده سخط ، وفرحا ليس بعده حزن .

اللهم : لا تحجب دعوتنا ، ولا ترد مسألتنا ، ولا تكلنا الى أنفسنا وحولنا وقوتنا ، ارحم عجزنا فقد ضاق صدرنا ، وتاه فكرنا ،وتحيرنا في أمورنا .

اللهم : فرج كروبنا وهمومنا ويسر عسرنا ، أمتنا مؤمنين ، والحقنا بالصالحين ، ومن حوض نبيك شاربين غير مطرودين .

اللهم : اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر ، وألسنتنا بشكرك عن كل شكر، وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة ، يا أرحم من قصده المسترحمون ، ويا أعطف من أطاف به المستغفرون ، ويا من عفوه سبق غضبه .

اللهم : نحمدك سرا وجهارا ، ونشكرك محبة واختيارا ، فلك الحمد إذ ألهمتنا من الخطأ استغفارا ،فلك الحمد ، فارزقنا الجنة واحجب عنا بعفوك النارا .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعز ائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار .

اللهم : حبب إلينا الإحسان ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وحرم علينا سخطك والنيران ، برحمتك يا رحمن .

اللهم : إنا نعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ،ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها .

اللهم : دلنا بك عليك ، وارحم ذلنا بين يديك ، واجعل رغبتنا فيما لديك ، ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا .

اللهم : إني أسألك نفسا مطمئنة ، ترضي بقضائك وتصبر علي بلائك ، وتقنع بعطائك ، وتؤمن بلقائك .

اللهم : أكرمنا ولا تهنا ،وأعطنا ولا تحرمنا ، وزدنا ولا تنقصنا ، وادفع عنا ولا تدفعنا ، و انصرنا ولا تنصر علينا .

اللهم : إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، ومن الخوف إلا منك، ومن الاستعانة إلا بك .

اللهم : اجعلنا في صلاتنا دائمين ، ولاركانها مقمين ، وفى ذكرها خاشعين ، ولاوقاتها محافظين ، وعن اللغو معرضين .

اللهم : اجعل الصلاة راحة لأبداننا ، وأمانا لأرواحنا ، وسكينه وطمأنينة لأنفسنا ، ونجاه في قبورنا .

اللهم : إنا نعوذ بك من بدن عن الطاعة قاعد ، ونعوذ بك من كل شيطان مارد .

اللهم : تقبل منا الطاعة والعبادة ، وارزقنا الشهادة ، و أتنا في الآخرة الحسنى وزيادة ، وأعوذ بك من كل أمل يلهيني ، وأعوذ بك من كل فقر ينسيني ، وأعوذ بك من كل غني يطغيني .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : لا تؤمنا مكرك ، ولا تنسنا ذكرك ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين .

اللهم : يا واسع الفضل اغفرلنا ،ولا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا .

اللهم : إنا نسألك رضاء ليس بعده سخط ،وأن تعتق رقابنا من النار .

اللهم : أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك .

اللهم : يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث ، أحسن عاقبتنا في الامور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة .

اللهم : اصرف عنا السوء والفحشاء ، واجعلنا من عبادك الصالحين .

اللهم : علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا وزدنا علما .

اللهم: إنا نعوذ بك من الفقر والبليه وقلة الحيلة .

اللهم : زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداه مهتدين ، لا ضالين ولا مضلين .

اللهم : كن لنا معينا ، ومجيرا ، ووليا، ونصيرا ، إنك أنت بنا بصيرا .

اللهم : نعوذ بك من صحة يتبعها داء أو بلاء ، ومن لذة يتبعها ذل أو شقاء ، ومن راحة يتبعها ندم أو عناء ، ومن صدقة يتبعها من أو إيذاء ، ومن نعيم بعده عذاب أو جزاء ، ومن عداوة السفهاء ، وجفوة العلماء ، ومن مكر الشيطان ، وكيد النساء ، ومن عقوق الأبناء والآباء .

اللهم : إني أسألك الأمان يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وأسألك الأمان يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا.

وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام .

وأسألك الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا إن وعد الله حق

وأسألك الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار .

- من أدعية الهداية والثبات :

اللهم : إني أسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، إن تهدني هداية لا يعقبها ضلال .

اللهم : اهدنا فيمن هديت ، وعافانا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، إنه لا يعز من عاديت ، ولا يذل من واليت، تباركت وتعاليت .

اللهم : إنك أنت السميع البصير ، اسمع دعائي واجعل أبنائي منعمين ، واهدهم يا رب العالمين .

اللهم : جنب أبنائي الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن ، واهدهم ولا تزغ قلوبهم .

اللهم : يا رحمن ارزق المسلمين والمسلمات هداية من عندك تقربهم منك ، وتبعدهم عن معصيتك .

اللهم : إني أدعوك خوفا منك ، وطمعا في كرمك ، أن تجعلني صالحا ، وترضى عني وتهدني ، يا الله كرهني بكل عمل يغضبك ، واهدني لفعل ما يرضيك عني ، اللهم خذ بيدي ، واجعلني من المهتدين .

اللهم : كن عونا لمن يطلب رحمتك ومغفرتك من المسلمين والمسلمات ، واهدهم وثبت قلوبهم على طاعتك ، وقوممن ضل عن سبيلك من المسلمين والمسلمات وخذ بأيديهم واهدهم .

اللهم : إني أسألك بأن تجعل أبنائي من الآمرين بالمعروف ، والناهين عن المنكر، واهدهم يا الله ، وأرشد أبنائي إلى طريق الصواب والحق ، وجنبهم الضلال .

اللهم : اجعلني ممن يسارع لفعل الخيرات ، وارزقني الهداية .

اللهم : ثبتني على طاعتك ، و انظر إلي بعين رحمتك ، واهدني سبيلك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك الهداية والصلاح . أسألك : يا الله أن ترشدني إلى صراطك المستقيم ، وترضى عني ، يا الله يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم : اجعل عملي خالصا لوجهك الكريم واهدني صراطك المستقيم ، (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَتَقَبَّلْ دُعاءِ) (إبراهيم 40) .

اللهم : خذ بيدي واهدني إلى الصراط المستقيم ، وقومني إذا اعوججت ، يا الله يا كريم ، أرشدني إلى صراطك المستقيم .

اللهم : اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت .

اللهم : إني أسألك سؤال المضطر ، أن تهدني إلى الصراط المستقيم ، وتنجيني من كل عمل يغضبك .

اللهم : يا عزيز يا جبار ، اجعل عيون المسلمين تخشع من تقواك ، واهدهم هداية لا يضلون بعدها أبدا .

اللهم : اجعل لي في كل خطوة هداية ورحمة .

اللهم : إني أسألك هداية ترد بها الفتن عنا ، وتصلح بها حالنا .

اللهم : اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك ، وقلوبنا بخشيتك ، واهدنا .

اللهم : اجعلنا ممن نظرت إليه فرحمته ، وسمعت دعاءه فأجبته ، ورأيته ضالا فهديته .

اللهم : اهدني وسدد خطاي ، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا .

اللهم : إني أسألك رحمة من عندك ، تهدي بها قلبي ، وتسعد بها حياتي .

اللهم : إني فوضت أمري إليك ، اللهم أعني ، وساعدني ، واهدني إلى صراطك المستقيم .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إني أسألك أن تهد سمعي وبصري وفؤادي إلى الصراط المستقيم .

اللهم : يا وهاب ، هبني هداية إلى صراطك المستقيم .

اللهم : اجعل أبنائي أتقياء انقياء يخافون عصيانك ، ويعبدوك محبة بك ، وارزقهم الهداية

أسألك : اللهم إن تهدأبنائي هداية ترضيك عنهم .

اللهم : افتح علي أبنائي فتحا مبينا ، واهدهم إلى التقوى وعمل الخير.

اللهم : اهد أبنائي هداية تعانق السماء والأرض ، إنك على كل شيء قدير.

يا الله : يا رحيم اهد أبنائي واجعلهم من الصالحين ، وعلق قلوبهم بالمساجد .

اللهم : ارزق أبنائي هداية وصلاحا ومغفرة ، يا الله يا رحيم ، أنر بصيرة أبنائي واهدهم .

اللهم : اهد المسلمين والمسلمات هداية تنجيهم من المعاصي والذنوب .

اللهم : خذ بأيدي المسلمين والمسلمات واجعلهم من الصالحين .

اللهم : إني أسألك التقى والعفاف والهداية لجميع المسلمين .

اللهم : أكرم المسلمين والمسلمات بالهداية والثبات على طاعتك .

اللهم : يا كريم اهد المسلمين والمسلمات ، وارزقهم حب الطاعات والدوام عليها .

اللهم : اشرح صدور المسلمين واهدهم سبيل الرشاد .

اللهم : يا بديع السماوات والأرض ، أسألك الهداية لجميع المسلمين .

- من أدعية الاستغفار والتوبة :

اللهم : اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُوَرِّثُ النَّدَمَ ، وَاغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكَ الْعِصَمَ ، وَاغْفِرْلِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقَسَمَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفِنَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَدْبِلُ الْأَعْدَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكَ غَيْثَ السَّمَاءِ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ ، وتكدر الصفاء وتسود الوجوه بعد الضياء ، وتمحق بركة الأرزاق والأبناء ، واغفر لي الذنوب التي تظلم الوجه بعد الضياء ، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء ، أنك سميع قريب مجيب الدعاء .

اللهم : إني استغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، واستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثم لم أوف لك به ، واستغفرك للنعم التي تقويت بها علي معصيتك ، واستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك .

اللهم : اغفر لنا ما مضى من ذنوبنا ، واحفظنا فيما بقي من أعمارنا ، وكلما عدنا بالمعصية فعد علينا بالتوبة منها ، وإذا ثقلت علينا الطاعة فهونها علينا ، وذكرنا إذا نسينا ، وبصرنا إذا عمينا ، وأشركنا في صالح دعاء المؤمنين ، وأشركهم في صالح دعائنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

استغفر الله العظيم فرارا من سخط الله إلى عفو الله ، استغفر الله العظيم من الإفراط والتفريط ، ومن التخبيط والتخليط ، ومن مقارفه الذبوب والتدنس بالعيوب ، استغفر الله العظيم من كل ذنب يصرف عنى رحمتك ، اويحل بي نقمتك ، أو يحرمني كرامتك أو يذهب عنى نعمتك .

اللهم : إني أستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في إناء الليل والنهار تركتها خطأ أو عمدا أو نسيانا أو جهلا ، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم تركتها غفلة أو سهوا أو نسيانا أو تهاونا وجهلا أو قلة مبالاة بها .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إني أستغفرك من كل ذنب خطوت إليه برجلي ، أو مددت الية يدي ، أو تأملته ببصري ، أو أصغيت إليه بإذني ، أو نطق به لساني ، ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترته على ، وسألتك الزيادة فلم تحرمني ، ولا تزال عائدا على بحلمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

أستغفر الله و أتوب إلى الله مما يكره قولا وفعلا وباطنا وظاهرا ، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ، توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا .

اللهم : إني أتوب إليك من كل ما خالف إرادتك ، أو زال عنى محبتك من خطرات قلبي ، ولحظات عيني ، وحكايات لساني ، توبة تسلم بها كل جارحة من جوارحي من الذنوب والمعاصي .

اللهم : إنا نسألك أن ترفع ذكرنا ، وتضع أوزارنا ، وتصلح أمورنا ، وتطهر قلوبنا ،وتحصن فروجنا ، وتنور قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا .

اللهم : إنا نستغفرك من كل ذنب تبنا إليك منه ثم عدنا فيه ، ونستغفرك من كل نعمة انعمتها علينا فاستعنا بها على معصيتك ، ونستغفرك من كل عمل أردنا به وجهك فخالطه غيرك .

اللهم : إننا ظلمنا أنفسنا ، وأسأنا في معاملتنا ، وغفلنا عن التيقظ من ذنوبنا ، حتى غلب على قلوبنا رينها ، وقد ندمنا على قبح ما فعلنا وارتكبنا ، وبدا لنا سيئات ما كسبنا .

اللهم : أعتقنا من رق الذنوب ، وخلصنا من أشر النفوس ، وأذهب عنا وحشة الإساءة، وطهرنا من دنس الذنوب ، وباعد بيننا وبين الخطايا ، وأجرنا من الشيطان الرجيم .

اللهم : إني أتوب إليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي وصغائرها ، وبواطن سيئاتي ، وظواهرها ، وسوالف زلاتي ، وحوادثها ، توبة من لا يحدث نفسه بمعصية ، ولا يضمر أن يعود في خطيئة .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إليك مددت يدي ، وعندك عظمت رغبتي، فاقبل توبتي ، وارحم ضعف قوتي ، واغفر خطيئتي ، و أقبل معذرتي ، واجعل لي من كل خير نصيبا ، وإلى كل خير سبيلا برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم : إن حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك ، فتفضل يا مولانا وامح ذلك بذلك .

اللهم : إنك تقبل التوبة عن عبادك ، وتعفو عن السيئات ، وتحب التوابين ، فاقبل توبتي ، واعف عن سيئاتي ، وأوجب لي محبتك .

اللهم : أنت الملك لا إله إلا أنت ، و أنا عبدك لمت نفسي ، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم : مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي ، سبحانك لا إله غيرك ، اغفر لي ذنبي ، وأصلح لي عملي ، إنك تغفر الذنوب لمن تشاء ، و أنت الغفور الرحيم .

اللهم : إني أستغفرك من كل ذنب أذنبته تعمدته أو جهلته ، وأستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك ، ولا يسعها إلا حلمك .

إلهي : تجنبت عن طاعتك عمدا ، وتوجهت إلى معصيتك قصدا ، فسبحانك ما أعظم حجتك علي ، و أكرم عفوك عني .

اللهم : ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .

اللهم :اغفر لنا مغفرة من عندك ، يحسن لنا بها توفيقك ، وتكشف بها عنا عذابك ، وتغشينا بها رحمتك .

اللهم : اغفر لنا ذنوبنا كلها ، دقها وجلها ، صغيرها وكبيرها ، أولها واخرها ، ما علمنا منها وما لم نعلم .

اللهم : إنا نسألك توبة صادقة ، وأوبة خالصة ، و إنابة مخلصة ، وشوقا إليك ، ورغبة فيما لديك .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ، ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء.

إلهي : إن ذنوبي وإن كانت عظاما ، ولكن صغار في جناب عفوك ، فاغفرها يا كريم .

إلهي : أنت أنت ، و أنا أنا العواد إلى الذنوب ، و أنت العواد إلى المغفرة .

اللهم : اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندى .

اللهم : باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

اللهم : نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم : مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي .

- من أدعية الرزق :

اللهم : إن كان رزقي في السماء فأنزله ، وإن كان في الأرض فأخرجه ، وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فيسره ، وإن كان قليلا فكثرة ، وإن كان كثيرا فبارك لي فيه .

اللهم : ارزقني رزقا واسعا حلالا طيبا من غير كد ، واستجب دعائي من غير رد ، وأعوذ بك من الفقر والدين .

اللهم : يا رازق السائلين ، يا راحم المساكين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا خير الناصرين ، يا ولي المؤمنين ، يا غياث المستغيثين ، إياك نعبد و إياك نستعين .

اللهم : إني أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك ، يا مقيل العثرات ، يا قاضي الحاجات ، اقض حاجتي ، وفرج كربتي ، وارزقني من حيث لا أحتسب .

اللهم : افتح لنا خزائن رحمتك ، اللهم رحمة لا تعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة ، وارزقنا من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا ، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك ، وزدنا لك شكرا ، وإليك فقرا ، وبك عمن سواك غنى وتعففا .

اللهم : ارزقني بعمل يعينني على أمر دنياي ولا يشغلني عن أمر آخرتي .

اللهم : إني أسألك رزقا واسعا طيبا .

اللهم :أغننا بحلالك عن حرامك ، وتولنا فأنت أرحم الراحمين ، يا كريم .

اللهم : يا ذا الرحمة الواسعة ، يا مطلعا على السرائر والضمائر والهواجس والخواطر ، لا يعزب عنك شيء ، أسألك فيضه من فيضان فضلك ، وقبضة من نور سلطانك ، و أنسا وفرجا من بحر كرمك ، أنت بيدك الأمر كله ومقاليد كل شيء فهب لنا ما تقر به أعيننا وتغنينا عن سؤال غيرك ، فإنك واسع الكرم ، كثير الجود ، حسن الشيم ، ببابك و اقفون ولجودك الواسع المعروف منتظرون ، يا كريم يا رحيم .

- من أدعية تفريج الهموم :

إلهي : هب لي فرجا بالقدرة التي تحي بها الحي والميت ، ولا تهلكني وعرفني الإجابة يا رب ، ارفعني و انصرني وارزقني وعافني .

اللهم : إني أسألك باسمك الحسيب الكافي أن تكفني كل أموري ، من جليل وحقير مما يشوش خاطري يا كافي .

اللهم :إني أسألك فرجا قريبا ، وصبرا جميلا ، ورزقا واسعا ، والعافية من البلايا ، وشكر العافية والشكر عليها ، وأسألك الغني من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم : إني أسألك بحق السائلين ، وبأسمائك العظمى والحسنى أن تكفني شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر .

اللهم : لا طاقة لي بالجهد ولا قوة لي على البلاء ، فلا تحرمني العافية والرزق ولا تكلني إلى خلقك بل تفرد لي بحاجتي وتولني برحمتك ، فإنك إن وكلتني إلى نفسي عجزت عنها ، وإن وكلتني إلى خلقك ظلموني وحرموني وقهروني ومنوا علي ، فبفضلك يا الله أغنني ، و ابسط لي ، واكفني ، وخلصني واجعل رضاي فيما يرد علي منك ، وبارك لي فيما رزقتني وفيما خولتني واجعلني في كل حالاتي محفوظ مجار، و اقض عني كل ما على لك في وجه من وجوه طاعتك أو لخلقك ، فأنت تعلم عظم ضعفي وكثرة ذنوبي وضعف بدني وقوتي وغفلتي ، فأدى ما لهم علي عندك يا عظيم فإنك واسع كريم .

يا رب ترى ضعفي وقلة حيلتي ، فإني ضعيف ذليل متضرع إليك ،مستجير بك من كل بلاء ، مستتر بك فاسترني يا مولاي مما أخاف وأحذر ، و أنت أعظم من كل عظيم ، بك استترت يا الله .

اللهم : إني أسألك مغفرة تشرح بها صدري ، وترفع بها ذكري وتيسر بها أمري ، وتكشف بها ضري وترفعه بها ، إنك على كل شيء قدير .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

يا لطيف قد حرت في أمري فتدبرني بخفي لطفك ، ولطيف صنعك في جميع أموري ، وما أعانيه ، استعنت بك في كشف كل غمة ، فيسر لي بلطفك كل عسير ، إن تيسير العسير عليك يسير .

اللهم : يا حي يا محيي ، يا كافي يا كريم ، أجرني في مصيبتي بالرضى والعفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدنيا والآخرة ، والعوض الصالح في الزوج ، والأهل والجسد والمال والأصحاب والعمل والذرية ، إنك على كل شيء قدير ، وارحمني برحمتك واكشف ما نزل بي من ضر .

اللهم : اكشف ضري يا مفرج الهموم ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

اللهم : يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه ، ويا رافع شأن يوسف على إخوته وأهله ، ويا راحم عبرة داود وكاشف ضر أيوب ، يا مجيب دعوة المضطرين ، وكاشف غم المغمومين ، أسألك أن تجيب دعائي وتكشف غمي وهمي يا رب العالمين .

اللهم : فرج عني ما ضاق به صدري ، وعجز معه صبري ، وقلت فيه حيلتي ، وضعفت له قوتي ، تحصنت بعزتك وعظمتك وبجلالك .

يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي ، وأعني بقدرتك ، اللهم إني أنتظر فرجك ، وأرقب لطفك فالطف بي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيرك ، لا إله إلا الله الرحمن الرحيم .

اللهم : إني أنزلت بك حاجاتي كلها الظاهرة والباطنة والدنيوية والأخروية .

- من أدعية الشفاء :

اللهم : إنا نسألك بأسمائك الحسنى وبصفاتك العلا وبرحمتك التي وسعت كل شيء ، أن تمن علينا بالشفاء العاجل ، وألا تدع فينا جرحا إلا داويته ، ولا ألما إلا سكنته ، ولا مرضا إلا شفيته ، وألبسنا ثوب الصحة والعافية عاجلا غير آجل ، وشافنا وعافنا واعف عنا ، واشملنا بعطفك ومغفرتك ، وتولنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

يا إلهي : اسمك شفائي ، وذكرك دوائي ، وقربك رجائي ، وحبك مؤنسي ، ورحمتك طبيبي ومعيني في الدنيا والآخرة ، وإنك أنت المعطي العليم الحكيم .

اللهم : اشفي كل مريض وألطف بجسده ، واكتب له الشفاء يا أكرم الأكرمين ، يارب يا واسع العطاء ورافع البلاء .

اللهم : اشفي كل مريض شفاء لا يغادر سقما ، يا حنان يا منان ، اللهم اشفي كل مريض واعفو عنه ، وألبسه لباس الصحة والعافية ، وارفع عنه الضر وألطف بحاله .

اللهم : أنزل شفاءك على من مسه الضر ، وأجبر من أنهكه الوجع وأهلكه التعب .

اللهم :يا من شفيت أيوب وكشفت ضر يعقوب ، اشفي كل مريض يتألم ، ولا يعلم بحاله إلا أنت .

- أدعية للموتى :

اللهم : ارزق ميتنا الجنة ونعيمها ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم : أبدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله ، وزوجا خيرا من زوجه ،وألحقه بالصالحين ، وآنس وحشته وثبته عند السؤال .

اللهم : اجعله في مقام من قام لك بالقرآن آناء الليل وأطراف النهار يا رب العالمين ، وثبته على الحق واجعل حسابه يسيرا .

اللهم : هذا عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، كان يشهد أن لا إله إلا أنت ، وأنت أعلم به منا، فلا تحرمه الجنة ونعيمها .

اللهم : إنه نزل بك وأنت خير منزول به ، وأصبح فقيرا إلى رحمتك ، وأنت غني عن عذابه .
اللهم :اجعله في أمانك وضمانك وعامله بما أنت أهله .

اللهم : إن كان ميتنا مسيئا فتجاوز عنه ، واغفر له وأسكنه الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب .

اللهم : اجعله عندك من المقبولين ، المشفع فيهم نبيك الحبيب يوم القيامة ، ومن الفائزين بعفوك وغفرانك .

اللهم : إن رحمتك وسعت كل شيء ، فارحمه رحمه بحلمك لا بأعماله ، وعامله بإحسانك لا بعدلك .

اللهم : اعف عنه فإنه في ذمتك الآن ، اللهم إنه جاء ببابك ، وأناخ بجنابك ، فجد عليه بعفوك ، وإكرامك ، وجود إحسانك .

اللهم : وسع له في قبره ، ونعمه بنعيم الجنة ، وزوجة من الحور العين ، ومتعه برؤية وجهك الكريم .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : ظله بظلك يوم لا ظل إلا ظلك واسقه من حوض النبي الكريم ، شربة هنيئة مريئة لا يظمأ بعدها أبدا .

اللهم : أنزله منزلا مباركا ، ولقنه حجته ، واعف عن سيئاته ، إنك ولي ذلك والقادرعليه .

اللهم : إنه في ذمتك وحبل جوارك ، فقه من فتنة القبروعذاب النار .

اللهم : أنت أهل الوفاء والحمد ، فاغفرله وارحمه ،إنك أنت الغفورالرحيم .

اللهم : اغفرله وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله، ووسع مدخله .

اللهم : اغفرله وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار .

اللهم : اغفرله وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين .

اللهم : اغفرلنا وله يا رب العالمين ، و افسح له في قبره ، ونورله فيه .

اللهم : قه فتنة القبر، و أفسح له في قبره ، وجاف الأرض عن جنبيه .

ربنا قد جئناك راغبين إليك شفعاء له ، اللهم فشفعنا فيه .

اللهم : اغفرلحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا : وذكرنا و أنثانا : وشاهدنا وغائبنا .

اللهم : من أحييته منا فأحيه على الإيمان ، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، ولا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده .

- أدعية للمجاهدين في سبيل الله :

اللهم : أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة ، ويذل فيه أهل المعصية ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ، وتعلو فيه السنن ، وتموت البدع ، وتذاع الحشمة والعفاف ، وتكسر راية الفجور والسفور، والاستهزاء بالدين .

اللهم : إن لنا إخوة مجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها ، فكن لهم ناصرا ومعينا لهم ، يا رب العالمين .

اللهم : هيئ لهم من أمرهم رشدا ، واجمع قلوبهم ، وشتت شمل عدوهم ، وأرنا في عدوهم يوما أسودا ، واذهب غيظ قلوبنا وحنقها عليهم وعلى عدو الدين ،

اللهم : سلط على أعدائك الريح القواصم ، والبراكين والعواصف ، واملأ قلوبهم بالرعب والخوف ، ونكس لهم كل راية وحل بينهم وبين كل غاية .

اللهم : يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا المن والعطاء ، انصر المجاهدين في كل مكان ، وارفع لهم الرايات ، وعزز لهم القوات واجعلهم لنا قدوات.

اللهم : إنا نسألك أن تكون مع المرابطين والمجاهدين في كل مكان ، وأنصرهم نصرا عزيزا يا عزيز وأنصرهم نصرا مظفرا يا كريم يا رحيم .

اللهم : كن لإخواننا المجاهدين عونا ونصيرا ومؤيدا ومعينا ، اللهم كن معهم يا عزيز ، اللهم قو عزائمهم ، اللهم وارفع رايتهم عالية يا عظيم .

اللهم عليك بعدوهم ، اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم عبرة وآية يا عظيم .

اللهم : لا تجعل للعدو عليهم سبيلا ، اللهم أرنا بأعدائك غضبك ومقتك ، وأرنا بهم عجائب قدرتك ، اللهم تقبل منا يا رب العالمين .

اللهم : احفظ المجاهدين المرابطين في المسجد الأقصى ، اللهم واحفظ الرافدين وجميع ديار المسلمين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : كن للمجاهدين المرابطين على أبواب المسجد الأقصى جارا ومعينا لهم من شر أعدائهم ، وشر ما يحاكي ضدهم من الإنس والجن ، ربنا عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اللهم أحفظهم بحفظك، وانصرهم بقوتك وعزك ، وألبسهم ثوب العز ، وأتم لهم النصر على عدوهم وعدوك ، وإخراج عدوهم من بلادهم أذلة صاغرين .

اللهم : سلط على أعدائك الذين يعادون المرابطين في المسجد الأقصى ، فتنة سوداء تمزق قوتهم ، وتحرق أئمتهم ، وتشرب دماءهم ، وتخطف أبصارهم ، وتذهب عقولهم ، وتخرب بيوتهم ، وتنكس راياتهم ، يا قوي يا متين يا ذا الجلال والإكرام والجاه والسلطان .

اللهم : أهلك أعداء الإسلام ، كما أهلكت عادا وارم ، وأنزل عليهم سيل العرم ، واكسر شوكتهم ، واقض على ساستهم ، واجعل أموالهم وديارهم غنيمة للمسلمين .

اللهم : أيقظ في المسلمين الهمم والعزائم ، ونبه فيهم الغافل والنائم ، وارفع قدرهم إن قل عدد المرابطين ، واجعل الملائكة مددا لهم ، واجعل الملائكة عونا لهم ، فأنت نعم المولى ونعم النصير .

اللهم : قد جفت في العيون الدموع ، وقلت من حولنا الجيوش والدروع ، وتكالبت علينا الأمم والجموع .

اللهم : انصر المجاهدين المرابطين على الحدود ، اللهم سدد رميهم وثبت أقدامهم ، اللهم قو عزائمهم وانصرهم على أعدائهم ، اللهم ارحم شهداءهم واجعل الجنة مأواهم ، اللهم إن الأبطال المرابطين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، اللهم سدد رميهم واكتب لهم النصر والثبات .

اللهم : إنا استودعناك المجاهدين المرابطين ، فاحفظهم بحفظك ، وانصرهم وسدد رميهم ، وردهم لنا سالمين ، يا حي يا قيوم ، اللهم أنصرهم اللهم أنصرهم ، اللهم فاكتب الشهادة لمن ضحوا بأرواحهم منهم ، واكتب الشفاء والعافية لمن جرح منهم ، واكتب السلامة والنصر لكل من يقف منهم صامدا في مواجهة الأعداء .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : قو عزائم المجاهدين المرابطين واشدد أزرهم ، اللهم أدحر أهل الظلم وشتت كلمتهم وأشغلهم في أنفسهم ، اللهم احفظ جنودنا المرابطون على حدودنا ، اللهم ضاعف لهم الأجر واحفظهم من كل سوء ، اللهم من أراد بهم سوءا فرد كيده في نحره .

اللهم : احفظ بلادنا وبلاد المسلمين ، من كل شر واحفظ ثغور المسلمين ، وأكرم حماتها ، والمرابطين عليها ، وأعطهم فوق ما تمنوا من الخير ، اللهم واصرف عنهم ما لا يخطر لهم على بال من السوء والشر.

اللهم : واحفظ عليهم دينهم وأهليهم وذرياتهم وأموالهم ، وأخلف لهم ذلك كله بخير واجزهم أتم الجزاء وأوفاه وأعظمه وأجزله .

اللهم : يا من أمرتنا بالدعاء ووعدتنا بالإجابه ، اللهم انصر المجاهدين المرابطين وثبت أقدامهم واعل كلمتك وأعز دينك بهم .

اللهم : زلزل الأرض تحت أقدام الأعداء ، ومن كان لهم معينا ، وابسط الأرض تحت أقدام المجاهدين المرابطين وذللها لهم .

اللهم : أرسل سعدا والمقداد ، واجمع للقوم مجد الأجداد ، وائذن للنصر بالميلاد ، وارفع الهم فقد ازداد ، وأعز أهل الإسلام في كل البلاد .

اللهم : أجمع على الحق أمه الإسلام ، واجمع أخوه الدين والأرحام ، وألف بين الأخوال والأعمام ، واصرف عنا الكروب الجسام ، وانزع منا شدة الخصام ، واحفظنا من شر اللئام ، واكشف عنا عهد الظلام ، وانصرنا نصر الكرام ، يا ذا الفضل والإنعام ، يا سميع الدعاء ، يا مجيب الرجاء ، يا ذا المن والعطاء .

- من أدعية شهر رمضان :

اللهم : بلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين ، وأعنا على صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيك عنا .

اللهم : بلغنا رمضان واجعل لنا نصيبا من كل خير ينزل فيه ، وأذقني فيه حلاوة ذكرك ، وأداء شكرك واحفظنا فيه بحفظك يا أرحم الراحمين .

اللهم : بلغنا رمضان ونحن في أحسن حال ، اللهم اجعلني فيه من المستغفرين ، واجعلني فيه من عبادك الصالحين القانتين ، واجعلنى فيه من عبادك الصالحين القانتين ، واجعلني فيه من أوليائك المتقين بر أفتك يا أرحم الراحمين .

اللهم : سلمه لنا ، وتسلمه منا ، وسلمنا فيه ، ولا تخرجنا منه الا وقد عفوت عنا ، وغفرت لنا .

اللهم : أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ، والرزق الواسع ، ودفع الأسقام ، والمسارعة إلى ما تحب وترضى .

اللهم : بلغنا رمضان بلوغا يغير حالنا إلى أحسنه ، ويهذب نفوسنا ويطهر دواخلنا ، بلوغ رحمة ومغفرة وعتق من النار .

اللهم : بارك لنا في رمضان ، فو اتحه ، وخو اتمه ، وأوسطه ، وبو اكرة ، وأواخره .

اللهم : وفقني فيه لمر افقة الأبرار ، وجنبني فيه مر افقة الأشرار ، وآونى فيه برحمتك إلى دار القرار ،واهدنى فيه لصالح الأعمال ، و اقض لى الحو ائج والآمال ، وسهل سبيلي إلى خير اته ، ولا تحرمني قبول حسناته ، و افتح لي فيه أبواب جنانك ، وأغلق عنى فيه أبواب نير انك ، ووفقني فيه لتلاوة قر آنك .

اللهم : افتح لي فيه أبواب فضلك ، و أنزل علي فيه بركاتك ، ووفقني فيه لموجبات مرضاتك ، وأسكني فيه جناتك ، يا مجيب دعوة المضطرين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : اجعلنى فيه من المتوكلين عليك ، الفائزين لديك ، المقربين إليك ، وزحزحنى فيه عن موجبات سخطك .

اللهم : أقلني فيه من الخطايا والهفوات ، ولا تجعلني فيه غرضا للبلايا والأفات ، واشرح وامن به صدري بامانك ، يا أمان الخائفين .

اللهم : ارزقنا أمنا و إيمانا ، وهداية وإحسانا ، وبصيرة ويقينا ، واجتهادا و إتقانا ، و افتح لنا خز ائن رحمتك وفضلك .

اللهم : اجعلنا من عتقائك من النار، ومن المقبولين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم : اجعلنى فيه ربى محبا لأوليائك ، معاديا لأعدائك ، مستنا فيه بسنة خاتم أنبيائك

اللهم : ارزقني فيه طاعة العابدين ، واشرح فيه صدري بإنابة المخبتين ، بأمانك يا أمان الخائفين .

اللهم : اجعلنا في هذا الشهر الفضيل من المغفورين ومن الفائزين ، و أنعم علينا بالهداية والرحمة والمغفرة .

اللهم : اجعلنا وجميع المسلمين والمسلمات في شهرك المبارك من عتقائك من النار ، ومن الفائزين بالجنة .

اللهم : اجعلنا من المستغفرين ، واجعلنا من المسبحين ، واجعلنا من الحامدين والشاكرين ، واجعلنا من المتوكلين عليك.

اللهم : أعتق رقابنا ورقاب آبائنا ورقاب أمهاتنا ورقاب إخو اننا وأخو اتنا من النار .

اللهم : أعنا على صيامه وقيامه ، وارزقنا فيه رحمة الأيتام ، وإطعام الطعام ، و إفشاء السلام ،وصحبه الكرام بطولك الكريم .

اللهم : اجعل صيامي فيه صيام الصائمين ، وقيامي فيه قيام القائمين ، ونبهني فيه عن نومه الغافلين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : اغسلنى فيه من الذنوب ، وطهرني فيه من العيوب ، وامتحن قلبى فيه بتقوى القلوب .

اللهم : اجعلنا ممن زكت فيه نفوسهم ، ورقت فيه قلوبهم ، وصدقت فيه توبتهم ، وعظمت بالخير فيه رغبتهم ، وخشعت فيه جوارحهم ، ودمعت قلوبهم وعيونهم .

اللهم : اجعل ممن غفرت فيه ذنوبهم ، ومحوت فيه خطاياهم ، وعتقت فيه رقابهم ، يا من يقبل متابا ، ويعتق رقابا، ويفتح للتائبين أبوابا ، اعتق رقابنا من النار .

اللهم : إنا لنا إخوه وقرابة ، وإباء وأمهات ، وأزواج وأبناء ، طمعوا في بلوغ رمضان وما بلغوه ، وأملوا دارك رمضان وما أدركوه ، انقطعت من الدنيا آجالهم ، وغيبت في اللحود أجسامهم ، اللهم ، اجعل قبورهم روضة من رياض الجنة يا أرحم الراحمين .

اللهم : اجعلنا ممن عبدوا ربهم وسبحوه ، وأحبوا رسوله وأتبعوه ، وسمعوا القران ورتلوه ، وشهدوا رمضان وصاموه ، وقاموا الليل وأحيوه ، وتصدقوا بالمال وطهروه ، وعمروا المسجد وطهروه ، وعرفوا الحق وناصروه ، وحاربوا الشيطان وأبغضوه ، وأغاثوا الملهوف واعانوه ، وفرحوا بالضيف واكرموه ، وممن رضي عنه أمه وأبوه ، وممن أحبه اهله وبنوه.

اللهم : إنا نسألك أن تبارك لنا في أنفسنا ، وفي أسماعنا ، وفى أبصارنا ، وفى أرواحنا ، وفى خلقنا ، وفى أهلنا ، وفى محيانا ، وفى مماتنا ، وفى علمنا ، وأن تتقبل حسناتنا ، ونسألك الدرجات العلا من الجنة .

اللهم : إنا نسلك باسمك الأعظم ، ألا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا عفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا كربا إلا نفسته ، ولا مريضا إلا شفيته ،ولا مبتلى إلا عافيته ، ولا دينا إلا قضيته ، ولا عيبا إلا سترته ، ولا عقيما إلا رزقته ، ولا حاكما إلا اصلحته ، ولا مجاهد إلا نصرته ، ولا عزبا إلا زوجته ، ولا طالب إلا وفقته ، ولا مسحورا إلا فككت سحره ، ولا ابنا إلا هديته وعافيته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ، لك فيها رضا وفيها لنا صلاح إلا اعنتنا على قضائها ويسرتها ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : اجلعنا في الصلاة خاشعين ، وعن اللغو معرضين ، وللزكاة فاعلين ، وللامانات مؤدين ، وللعهود راعين ، وللصلوات محافظين ، وللقرآن تالين ، وللسنة طالبين ، وقنا شر الحاسدين والحاقدين ، واجعلنا للفردوس وارثين ، ولمحبتك مستحقين ، وعن نارك مزحزحين ، والى وجهك الكريم ناظرين ، ولا تحرمنا رؤية سيد المرسلين .

اللهم : لا تخرجنا من هذا الشهر الفضيل إلا وقد غفرت لنا جميع ذنوبنا ، ما علمنا منها وما لم نعلم ، وصغيرها وكبيرها ، واجعلنا ممن عتقتهم من النار، نحن وأهلينا وجميع المسلمين والمسلمات .

- أدعية لتلاوة القران الكريم وحفظه والعمل به :

اللهم : بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تغسل به بدني ، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم : اجعلنا لكتابك من التالين ولك به من العاملين ، وبالأعمال مخلصين ، وبالقسط فاعلين ، وعن النيران مزحزحين ، وفي الجنات منعمين ، والي وجهك ناظرين .

اللهم : اجعلنا بتلاوة كتابك من الخاشعين ، والي لذيذ خطابه مستمعين ، ولأوامره ونواهيه خاضعين ، وعند ختمه من الفائزين ، ولثوابه حائزين ، ولك في جميع شهورنا ذاكرين ، ولك في جميع أمورنا راجعين .

اللهم : انفعنا بما صرفت فيه من الآيات ، وكفر عنا به السيئات ، وهون علينا به السكرات .
اللهم : اجعلنا ممن يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويعمل بمحكمة ، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته .

اللهم : اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة ، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزجه في قفاه إلى النار .

اللهم : اجعل القرآن لقلوبنا ضياء ، ولأبصارنا جلاء ، ولأسقامنا دواء ، ولأحزاننا شفاء ، ولذنوبنا ممحصا ، وعن النار مخلصا .

اللهم : ألبسنا به الحلل وأسكنا به الظلل ، وأسبغ علينا به النعم ، وادفع عنا به النقم ، واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين ، وعند النعماء من الشاكرين ، وعند البلاء من الصابرين ، والى أعلى جناتك سابقين ، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين ، فشغلته بالدنيا عن الدين ، فأصبح من النادمين ، وفي الآخرة من الخاسرين .

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

اللهم : اجعل القرآن نور صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسابقنا ودليلنا إلى جناتك جنات النعيم .

اللهم : ذكرنا منه ما نسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، على الوجه الذي يرضيك عنك .

اللهم : اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين .

اللهم : اجعله شفيعا لنا يوم الدين .

اللهم : اجعله حجة لنا لا علينا ياذا الجلال والإكرام .

اللهم : لك الحمد بما ما يسرت من تلاوة كتابك ، وصيام رمضان وقيامه ، لك الحمد على أنك أرسلت إلينا أفضل رسلك ، و أنزلت علينا أفضل كتبك ، أحسنها نظاما ، و افصحها كلاما ، و أبينها حلالا وحراما ، وأعلاها مقاما ، كتاب عظيم الشأن ، عظيم السلطان ، مشرق البرهان ، محفوظ ومحروس عن الزيادة أو النقصان ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

اللهم : اجعلنا ممن يقيم حدوده وحروفه ، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده .

اللهم : تقبل منا قرأتنا ، وتجاوز عنا ما كان منا في تلاوة القرآن الكريم ، من خطأ أو نسيان ، أو تحريف لكلمة عن موضعها ، أو تقديم أو تأخير ، أو زيادة أو نقصان ، أو تأويل على غير ما أنزلته ، أو ريب أو شك ، أو سهو أو إلحان ، أو وقف بغير وقف ، أو إدغام بغير مدغم .

اللهم : ارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة ، وبكل كلمة من القرآن كرامة ، وبكل آية من القرآن إحسانا ، وبكل ربع من القرآن راحة ، وبكل نصف من القرآن نعمه وغفرانا ، وبكل ثلث من القرآن ثباتا ، وبكل رفع من القرآن رفعه ، وبكل فتح من القرآن فتوحا ، وبكل كسر من القرآن كسوة ، وبكل وقف وقاية .

سادسا - باب قصائد المدح والثناء على الله عز وجل

- الخامس والسبعون :

- قَصِيدَة سَيِّدُنَاعَلِي بْنْ أَبِي طَالِبْ - رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ - : (هُوَ اَللَّهُ)

لَكَ الحَمدُ وَالنَعماءُ وَالمُلكُ رَبَّنا ... فَلا شَيءَ أَعلى مِنكَ مَجداً وَأَمجَدُ

مَليكٌ عَلى عَرشِ السَماءِ مُهيمِنٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعنو الوجوهُ وَتَسجُدُ

عَلَيهِ حِجابُ النورِوَالنورُحَولَهُ ... وأَنهارُنورٍحولَهُ تَتَوَقَّدُ

فَلا بَصَرٌيَسمو إِلَيهِ بِطَرفِهِ ... وَدونَ حِجابِ النورِخَلقٌ مُؤَيَّدُ

مَلائِكَةٌ أَقدامُهُم تَحتَ عَرشِهِ ... بِكَفِيهِ لَولا اللهُ كَلّوا وَ أَبلَدوا

قيامٌ عَلى الأَقدامِ عانينَ تَحتَهُ ... فَرائِضُهُم مِن شِدَّةِ الخوفِ تُرعَدُ

وَسِبطٌ صُفوفٌ يَنظُرونَ قَضاءَهُ ... يُصيخونَ بِالإِسماعِ لِلوَحيِ رُكَّدُ

أَمينٌ لِوَحيِ القُدسِ جِبريلُ فيهِم ... وَميكالُ ذو الروحِ القَوِيُّ المُسَدَّدُ

وَحُرّاسُ أَبوابِ السَمَواتِ دونَهُم ... قيامٌ عَلَيهِم بِالمَقاليدِ رُصَّدُ

فَنِعمَ العِبادُ المُصطَفَونَ لِأَمرِهِ ... وَمِن دونِهِم حُندٌ كَثيفٌ مُجَنَّدُ

مَلائِكَةٌ لا يَفتَرونَ عِبادَةً ... كَروبِيَّةٌ مِنهُم رُكوعٌ وَسُجَّدُ

فَساجِدُهُم لا يَرفَعُ الدَهرَرَأسَهُ ... يُعَظِّمُ رَبّاً فَوقَهُ وَيُمَجِّدُ

وَراكِعُهُم يَعنولَهُ الدَهرَخاشِعاً ... يُرَدِّدُ آلاءَ الإِلَهِ وَيَحمَدُ

وَمِنهُم مُلِفٌّ في الجَناحينِ رَأسَهُ ... يَكادُ لِذِكرى رَبِّهِ يَتَفَصَّدُ

مِنَ الخَوفِ لا ذو سأمَةٍ بِعِبادَةٍ ... وَلا هوَ مِن طولِ التَعَبُّدِ يَجهَدُ

وَدونَ كَثيفِ الماءِ في غامِضِ الهَوا ... ملائِكَةٌ تَنحَطُّ فيهِ وَتَصعَدُ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ

وَبَينَ طِباقِ الأَرضِ تَحتَ بُطونِها ... مَلائِكَةٌ بِالأَمرِ فيها تَرَدَّدُ

فَسُبحانَ مَن لا يَعرِفُ الخَلقُ قَدرَهُ ... وَمَن هوَ فوقَ العَرشِ فَردٌ مُوَحَّدُ

وَمَن لَم تُنازِعهُ الخَلائِقُ مُلكَهُ ... وَإِن لَم تُفرِّدهُ العِبادُ فَمُفرَدُ

مَليكُ السَمَواتِ الشِدادِ وَأَرضِها ... وَلَيسَ بِشَيءٍ عَن قَضاهُ تَأَوُّدُ

هواللَهُ باري الخَلقِ وَالخَلقُ كُلُّهُم ... إِماءٌ لَهُ طَوعاً جَميعاً وَأَعبُدُ

وَ أَنَّى يَكونُ الخَلقُ كَالخالِقِ الَذي ... يَدومُ وَيَبقى وَالخَليقَةُ تَنفَدُ

وَلَيسَ لِمَخلوقٍ مِنَ الدَهرِ جِدَّةٌ ... وَمَن ذا عَلى مَرِّ الحَوادِثِ يَخلُدُ

وَتَفنى وَلا يَبقى سِوى الواحِدُ الَذي ... يُميتُ وَيحيِي دائِباً لَيسَ يُهمَدُ

تُسَبِّحُهُ الطَيرُ الجَوانِحُ في الخَفى ... وإِذ هِيَ في جَوِّ السَماءِ تُصَعِّدُ

وَمِن خَوفِ رَبّي سَبَّحَ الرَعدُ فَوقَنا ... وَسَبَّحَهُ الأَشجارُ وَالوَحشُ أُبَّدُ

وَسَبَّحَهُ النَينانُ وَالبَحرُ زاخِراً ... وَما طَمَّ مِن شَيءٍ وَما هُوَ مُقلِدُ

أَلا أَيُّها القَلبُ المُقيمُ عَلى الهَوى ... إِلى أَيِّ حينٍ مِنكَ هَذا التَصَدُّدُ

عَنِ الحَقِّ كَالأَعمى المُميطِ عَنِ الهُدى ... وَلَيسَ يَرُدُّ الحَقَّ إِلاّ مُفَنِّدُ

وَحالاتِ دُنيا لا تَدومُ لِأَهلِها ... فَبَينا الفَتى فيها مَهيبٌ مُسَوَّدُ

إِذا إِنقَلَبَت عَنهُ وَزالَ نَعيمُها ... وَأَصبَحَ مِن تَربِ القُبورِ يوَسَّدُ

وَفارَقَ روحاً كانَ بَينَ جَنانِهِ ... وَجاوَرَ مَوتى ما لَهُم مُتَرَدَّدُ

فأَي فَتىً قَبلي رأَيتَ مُخَلَّداً ... لَهُ في قَديمِ الدَهرِ ما يَتَوَدَّدُ

وَمَن يَبتَليهِ الدَهرُ مِنهُ بِعَثرَةٍ ... سَيَكبو لَها وَالنائِباتِ تَرَدَّدُ

فَلَم تَسلَم الدُنيا وَإِن ظَنَّ أَهلُها ... بِصِحَّتِها وَالدَهرُ قَد يَتَجَرَّدُ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ

أَلَستَ تَرى في ما مَضى لَك عِبرَةً ... فَمَه لا تَكُن يا قَلبُ أَعمى يُلَدَّدُ

فَكُن خائِفاً لِلمَوتِ وَالبَعثِ بَعدَهُ ... وَلا تَكُ مِمَّن غَرَّهُ اليَومُ أَو غَدُ

فإِنَّكَ في دُنيا غُرورٍ لِأَهلِها ... وَفيها عَدوٌّ كاشِحُ الصَدرِ يُوقِدُ

وساكِنُ أَقطارِ الرَقيعِ عَلى الهَوا ... وَمِن دونِ عِلمِ الغَيبِ كُلٌّ مُسَهَّدُ

وَلولا وِثاقُ اللهِ ضَلَّ ضَلالُنا ... وَقَد سَرَّنا أَنّا نُتَلُّ فَنوأَدُ

تَرى فيهِ أَخبارَ القُرونِ الَتي مَضَت ... وَأَخبارَ غَيبٍ في القيامَةِ تَنجُدُ

وَلَيسَ بِها إِلا الرَقيمُ مُجاوراً ... وَصيدَهُمُ وَالقومُ في الكَهفَ هُمَّدُ

(رَائِق اَلزَّهْرَةِ : لِأَبِي دَاوُدْ اَلْأَصْبَهَانِيَّ (1 / 146) ، وَالشِّعْرُ مَنْسُوبٌ لِأُمَيَّةِ بْنْ أَبِيّ اَلصَّلْتْ)

- اَلسَّادسَ وَالسَّبْعُونَ :

- قَصيدَة سَيِّدُنَا عَلي بْنْ أَبِي طَالِبْ - رَضيَ اَللَّهُ عَنْهُ - : (إِلَهِي وَخَالِقي)

لكَ الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا ... تباركتَ تُعطِي من تَشَاءُ وتمنعُ

إِلهي وَخلَّاقي وحرزِي وموئلي ... إليكَ لَدَى الإعْسَارِواليُسْرِ أفْزَعُ

إِلهي لِئِن جَلَّتْ وجَمَّتْ خَطِيئتي ... فعفُوُك عَن ذنبي أَجَلُّ وأوسَعُ

إلهي لئن أعطَيْتَ نفسي سُؤَالها ... فها أنا في أرضِ الندامةِ أَرْتَعُ

إلهي تَرَى حالِي وفَقْرِي وفَاقَتِي ... وَ أنتَ مُناجَاتِي الخفيَّةَ تَسْمَعُ

إلهي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائي ولا تُزِغْ ... فُؤَادي فلي في سَيْبِ جودِك مَطْمَعُ

إلهي لئن خيَّبْتَنِي أو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذا الذي أرجُو ومن لي يَشْفَعُ

إلهي أجِرْني من عَذَابِك إنَّني ... أَسيرٌذليلٌ خائفٌ لك أخضَعُ

إلهي فآنِسْنِي بتلقينِ حُجَّتِي ... إذا كان لي في القبرِ مَثْوَىً ومَضْجَعُ

إلهي لَئِنْ عَذَّبتَني ألفَ حِجَّةٍ ... فحبلُ رَجَائِي مِنْكَ لا يتقطَّعُ

إلهي أذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِك يومَ لا ... بنونَ ولا مالٌ هنالِك ينفعُ

إلهي إذا لم تَرْعَني كنتُ ضائعًا ... وإن كنتَ ترعَاني فلستُ أُضيَّعُ

إلهي إذا لم تَعْفُ عن غيرِ محسنٍ ... فمن لِمُسيءٍ بالهَوَىَ يَتَمَتَّعُ

إلهي لَئِنْ فرَّطتُ في طلبِ التُّقَى ... فها أنا إثر العفوِ أقفُو وأَتْبَعُ

إلهي لَئِن أخطأتُ جهلًا فَطَالما ... رجوتُك حتى قِيلَ هَا هُو يجزَعُ

إِلَهي ذُنوبي جازَت الطَودَ وَاَعتَلَت... وَصَفحُكَ عَن ذَنبي أَجَلُّ وَأَرفَعُ

إِلَهي يُنجِّي ذِكرُ طَوْلِكَ لَوعَتي ... وَذِكرُ الخَطايا العَينُ مِنّيَ تَدمَعُ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ

إِلَهي أَنِلني مِنكَ روحاً وَرَحمَةً ... فَلَستُ سِوى أَبوابِ فَضلِكَ أَقرَعُ

إِلَهي لِئَن أَقصَيتَني أَو طَرَدتَني ... فما حِيلَتي يا رَبُّ أَم كَيفَ أَصنَعُ

إِلَهي حَليفُ الحُبِّ بِاللَيلِ ساهِرٌ... يُنادي وَيَدعو وَالمغَفَّلُ يَهجَعُ

وُكُلَهُمُ يَرجو نَوالَكَ راجياً ... لِرَحمَتِكَ العُظمى وَفي الخُلدِ يَطمَعُ

إِلَهي يُمنّيني رَجائي سَلامَةً ... وَقُبحُ خَطيئاتي عَليَّ يَشيَّعُ

إِلَهي فَإِن تَعفو فَعَفوُكَ مُنقِذي ... وَإِلا فَبالذَنبِ المُدَمّرِ أُصرَعُ

إِلَهي بِحَقِّ الهاشِميِّ وَآلِهِ ... وَحُرمَةُ إِبراهيمَ خِلَّكَ أَضرَعُ

إِلَهي فَانشُرني عَلى دينِ أَحمَدٍ ... تَقيّاً نَقيّاً قانِتاً لَكَ أَخشَعُ

وَلا تَحرِمَنّي يا إِلَهي وَسَيِّدي ... شَفاعَتَهُ الكُبرى فَذاكَ المُشفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيهِ ما دَعاكَ مُوَحِّدٌ ... وَناجاكَ أَخيارٌ بَبابِكَ رُكَّعُ

- اَلسَّابِعَ وَالسَّبْعُونَ :

- ديوَانُ سَيِّدُنَا عَلِي بْنْ أَبِي طَالِبْ - رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ - : (قريحُ القلبِ من وجَعِ الذنوبِ)

قريحُ القلبِ من وجَعِ الذنوبِ ... نحيلُ الجِسْمِ يشهَقُ بالنحيب

أضرَّبجسمِهِ سَهَرُ الليالي ... فصارَ الجِسْمُ منه كالقضيب

وغيَّرَلونَهُ خوفٌ شديدٌ ... لِما يلقاهُ من طولِ الكُروب

ينادي بالتضرُّعِ يا آلهي ... أقِلني عَثْرتي واسْتُرعُيوبي

فزِعتُ إلى الخلائِقِ مستغيثًا ... فلم أَرَفي الخلائقِ من مُجيب

و أنتَ تُجيبُ من يدعُوكَ ربّي ... وتكشِفُ ضُرَّعبدِكَ يا حبيبي

ودائي باطنٌ ولَديْك طِبٌّ ... فمن لي مثلُ طِبّك يا طَبيبي

- اَلثَّامِنَ وَالسَّبْعُونَ :

- رَضِيَ اَلدِّينُ اَلْغُزِّيْ - إِلَهِي وَسَيِّدِي : (كِتَابُ اَلْكَوَاكِبُ اَلسَّائِرَةُ (1 / 15)

إِلَهِي سَيِّدِي رَبِي أَغِثْنِي ... وَخُذْ بِيَدِي وَمِنْ بُعدِي أَجِرنِي

إِلَهِي قَدْ جَنَيْتُ وَأَيُّ عَبدٍ ... ضَعيفِ الخَلقِ مِثلِي لَيْسَ يَجْنِي

إِلَهِي لَيْسَ أَجْدَرُ بِالخَطَايَا ... وَبِالتَّقْصِيرِ والزَّلَّاتِ مِنِّي

إِلَهِي لَو أَتَيْتُ بِكُلِّ ذَنْبٍ ... فَلَا أَوْلَى بَعَفوٍ مِنْكَ عَنِّي

إِلَهِي أَنْتَ ذُو صَفْحٍ جَمِيلٍ ... وَجُودٍ وَاسِعٍ وعَظِيمِ مَنّ

إِلَهِي مَا عَصَيتُ بِغيْرِ عِلْمٍ ... وَلَا أَبَدًا أَطَعتُ بِغَيرِ إِذن

إِلَهِي إِنْ أَطِعْ فَبِمَحضِ فَضْلٍ ... وَإِنْ أَعصِ فَمِنْ نَقْصٍ وَوَهن

إِلَهِي مَا لِعَبدٍ حُجَّةٌ فِي ... تحَمُّلِهِ الجِنَايةَ والتَّجَنِّي

إِلَهِي إِنَّ حُجَّتَكَ الَّتِي قَدْ ... عَلَا بُرهَانُهَا مِنْ غَيْرِ طَعْن

إِلَهِي لَيْتَنِي لَوْ كُنتُ عَبدًا ... بِلَا خَطَإٍ وَهَلْ يُجْدِي التَّمَنِّي

إِلَهِي لَيْتَنِي لَا كُنْتُ إِذْ لَمْ ... أُطِعْكَ وَلَيْتَ أُمِّي لم تَلِدْنِي

إِلَهِي إِنَّ خَوفِي زَادَ لَولَا ... رَجَائِي مُتُّ مِنْ هَمٍّ وَحُزْنِي

إِلَهِي مَنْ يُنَاقَشْ فِي حِسَابٍ ... يُعَذَّبْ مِنْهُ يَا رَبِّي أَقِلنِي

إِلهِي أنتَ قَهَّارٌ حَلِيمٌ ... بِحَقٍّ مِنْكَ يَا ذُخرِي أَعِذنِي

إِلَهِي لَيْسَ إِلَّا أَنتَ رَبِّي ... فَلَا أَبَدًا بِغَيرِكَ تَمتَحِنِّي

إِلَهِي إِنْ أَسَأتُ بِغَيرِ عِلمٍ ... فَإِنِّي فِيكَ قَدْ أَحسَنْتُ ظَنِّي

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إِلَهِي أَنْتَ قَدْ حَقَّقْتَ فقْرِي ... إِلَيْكَ وَلَيْسَ شَيءٌ عَنْكَ يُغنِي

إِلَهِي إِنَّنِي أَخشَى وَأَرجُو ... أَمَانًا مِنْكَ فَامْنُنْ لِي بِأَمْن

إِلَهِي غَيرُبَابِكَ فِي أُمورِي ... إِذَا مَا ضِقْتُ ذَرعًا لم يَسَعنِي

إِلَهِي قَدْ رَجَعْتُ إليكَ عَمَّا ... سواكَ فلا إلى غيرِك تَكِلْني

إِلهِي مِثْل ما أحْسَنْتَ بدءًا ... ففي العُقبى بِحَقِّك لا تسُؤني

إِلهِي من يُعينُ على وصُولِي ... إلى مَا تَرْتَضِي إن لم تُعِنّي

إِلَهِي مَنْ سِوَاكَ يُزِيلُ هَمِّي ... وَمَنْ أَدعُوهُ مُضطَرًّا يُجِبني

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اَلتَّاسِعَ وَالسَّبْعُونَ : - اَلْإِمَامُ عَبْدَ اَلْقَادِرْ اَلْجِيلَانِي - يَا مَنْ تُحَلُّ بِذِكْرِهِ (فَتُّوحْ اَلْغَيْبِ)

يَا مَنْ تُحَلُّ بِذِكْرِهِ ... عُقَدُ الْنَّوَائِبِ وَالْشَّدَائِدْ

يَا مَنْ إِلَيهِ الْمُشْتَكَى ... وَإِلَيهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدْ

يَا مَنْ إِلَيهِ الْمُشْتَكَى ... وَإِلَيهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدْ

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا صَمَد ... تَنْزَهَ عَنْ مُضَادِدْ

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا بُلِيتُ بِهِ ... وَ أَنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدْ

أَنْتَ الْمُنْزَهُ يَا بَدِيعَ الْخَلْقِ ... عَنْ وَلَدٍ وَوَالِدْ

أَنْتَ الْرَّقِيبُ عَلَى الْعِبَادِ ... وَ أَنْتَ فِي الْمَلَكُوتِ وَاحِدْ

أَنْتَ الْمُعَزُّ لِمَنْ أَطَاعَكْ ... وَالْمُذِلُ لِكُلِّ جَاحِدْ

إني دَعَوْتُكَ وَالْهُمُومُ ... جُيُوشُهَا قَلْبِي تُطَارِدْ

فَرِّجْ بِحَوْلِكَ كُرْبَتِي ... يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدْ

أَنْتَ الْمُيَسِرُوَالْمُسَبّبُ ... وَالْمُسَهِلُ وَالْمُسَاعِدْ

يَسِّرْ لَنَا فَرَجًا قَرِيبًا ... يَا إِلَهِي لَا تُبَاعِدْ

فَخَفِيُّ لُطْفِكَ يُسْتَعَانُ ... بِهِ عَلَى الْزَّمَنِ الْمُعَانِدْ

كُنْ رَاحِمِي فَلَقَدْ أَيَسْتُ ... مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدْ

وَعَلَى الْعِدَا كُنْ نَاصِرِي ... لَا تُشْمِتَن بِي الْحَوَاسِدْ

ثُمَّ الْصَّلَاةُ عَلَى الْنَّبِيِّ ... وَآلِهِ الغرّ الْأَمَاجِدْ ...

مَا جَنَّ لَيْلٌ أَو سَجَى ... أَو خَرَّ لِلرَّحْمَنِ سَاجِدْ

- اَلثَّمَانُونَ :

- أَبُو مُحَمَّدْ اَلْأَنْدَلُسِيّ اَلْقَحْطَانِي – (نُونَيْه اَلْقَحْطَانِي - يَا مَنْزِلُ اَلْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ)

يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالفُرْقَانِ ... بَيني وَبَيْنَكَ حرْمَةُ القُرْآن

اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لمعرِفَةِ الهُدَى ... وَاعْصِمْ بِهِ قَلبِي مِنَ الشَّيطَان

واحطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأخْلِصْ نِيَّتِي ... وَاشدُدْ بِهِ أَزْرِي وأَصْلِحْ شَانِي

واكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وحقِّقْ تَوبَتِي ... أرْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلَا خُسْرَان

طهِّربِهِ قَلْبِي وصَفِّ سَرِيرَتِي ... أجمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مكَانِي

وَ اقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشرِّفْ هِمَّتِي ... كَثِّرْبِهِ وَرَعِي وَأحِي جِنَانِي

أسهِرْبِهِ لَيْلِي وأظْمِ جَوَارِحِي ... أسبِلْ بِفيْضِ دُمُوعِهَا أجفاني

وَأمزِجْهُ يَا رَبِّي بلحْمِي مَعْ دَمِي ... وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَان

أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلقتَنِي ... وَهَديْتني لِشَرَائِعِ الإِيمَان

أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي ورَحِمْتَنِي ... وَجعلتَ صَدْرِيَ واعِيَ القُرْآن

أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسقَيْتَنِي ... مِنْ غَيْرِكَسْبِ يَدٍ وَلَا دُكَّان

وجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَنَصرْتَنِي ... وَغَمَرْتَنِي بِالفَضْلِ والإِحْسَان

أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي ... وَهَدَيْتَنِي مِنَ حِيرَةِ الخُذْلَان

وَزَرَعتَ لِي بَيْنَ القُلُوبِ مَوَدَّةً ... وَالعَطْفَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَان

وَنَشرتَ لِي فِي العَالمِينَ مَحَاسِنًا ... وَسَتَرْتَ عَنْ أبصَارِهِمْ عِصْيَانِي

وجعلتَ ذِكْرِيَ فِي البَرِيَّةِ شَائِعًا ... حَتَّى جَعلْتَ جَمِيعَهُم إِخوَانِي

وَاللهِ لَو عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي ... لَأَبَى السَّلَامَ عليَّ مَنْ يَلْقَانِي

ولَأعْرَضُوا عَنِّي ومَلُّوا صُحْبَتِي ... وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كرامةٍ بَهَوان

لَكنْ سَتَرتَ مَعَايِبِي ومثَالِبِي ... وحَلُمْتَ عَنْ سَقَطِي وعَنْ طُغيَانِي

فَلَكَ المحَامِدُ والمدَائِحُ كُلُّهَا ... بَخوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

وَلقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بَأنْعُمٍ ... مَا لِي بشُكْرِ أقلِّهِنَّ يَدَان

فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ التِي آتَيْتَنِي ... حَتَّى شَددتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

لئِنِ اجتَبَتْنِي مِنَ رِضَاكَ مَعُونَةٌ ... حتى تُقوِّيَ أيدُهَا إِيمَانِي

لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرةً وَعَشِيَّةً ... ولتخدمنَّكَ فِي الدُّجَى أَركَانِي

ولأذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَو قَاعِدًا ... ولَأشْكُرَنَّكَ سائِرَ الأَحيَان

ولأكتُمَنَّ عَنْ البَرِيَّةِ خِلَّتِيَّ ... ولاشْكُوَنَّ إليك جَهْدَ زمَانِي

ولأقْصِدنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي ... مِنْ دُونِ قصدِ فُلانةٍ وفُلان

ولأحسِمَنَّ عَنْ الأنَامِ مَطَامِعِي ... بحُسَامِ يَأسٍ لم تَشُبْهُ بَنَانِي

ولأجعلَنَّ رِضَاك أكبرَ هِمَّتِي ... ولاضرِبَنَّ مِن الهَوَى شَيْطَانِي

ولأكسُوَنَّ عُيوبِ نَفسِي بالتُّقَى ... ولأقبِضَنَّ عَنِ الفُجُورِ عِنَانِي

ولأمنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا ... ولأجعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أعْوَانِي

ولأتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى ... ولأحْرِقَنَّ بنُورِهِ شَيْطَانِي

أنت الذي يا ربّ قلتَ حروفَه ... ووصفته بالوعْظِ والتبيان

ونَظَمْتَه ببلاغةٍ أزليةٍ ... تكييفُها يخفَى على الأذْهان

وهو المحيطُ بكلِّ شيءٍ عِلْمُه ... من غير إغفالٍ ولا نِسْيان

من ذا يكيِّفُ ذاتَه وصفاتِه ... وهو القديمُ مكوِّنُ الأكوان

- الوَاحدَ وَالثَّمَانُون :

- قَالَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْعَزِيزِ الدّيرِيني رَحمَهُ اللهُ تَعَالَى : (بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الوَرَى نَتَنَعَّمُ)

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الوَرَى نَتَنَعَّمُ ... وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكُ وَاسِعٌ ... فَأَنْتَ تَرى مَا في القُلوبِ وَتَعْلَمُ

إِلَهِي تَحَمَّلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً ... أَسَأْنَا وَقَصَّرْنَا وَجُودُكَ أَعْظَمُ

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة ... و أنت تر انا قم تعفو وترحم

وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٌ يَسُرُّهُ ... صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ

سَكَتْنَا عَنْ الشَّكْوَى حَيَاءً وَهِيبَةً ... وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ

إِذَا كَانَ ذُلُّ العَبْدِ بالحال نَاطِقًا ... فَهَلْ يَسْتَطِيع الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ

إِلَهِي فَجُدْ واصْفَحَ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا ... فَأَنْتَ الذِي تُولِي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ

وَ أَنْتَ الذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَ افَقُوا ... وَوَفَّقْتَهُم حَتَّى أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا

وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنَّةً وَتَكَرُّمًا ... فَأَنْتَ الذِي قَوَّمْتَهُم فَتَقَوَّمُوا

لَهُمْ في الدُّجَى أُنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا ... فَهُمْ في اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقُوَّمُ

نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُفٍ ... فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنُوَّمُ

لَكَ الْحَمْدُ عَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَسَامِح وَسَلِّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

- اَلثَّانِيَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ الضَّمْدِيُّ : (إنْ مَسَّنا الضُّرُّ أو ضاقَتْ بِنا الحِيَلُ – لَامِيَّةَ الضَّمْدِيّ)

إنْ مَسَّنا الضُّرُّ أو ضاقَتْ بِنا الحِيَلُ ... فَلَنْ يَخيبَ لَنا في رَبِّنا أَمَلُ

وإنْ أَناخَتْ بِنا البَلْوَى فإنَّ ... لَنا رَبًّا يُحَوِّلُها عَنَّا فَتَنْتَقِلُ

اَللهُ في كُلِّ خَطْبٍ حَسْبُنا وكَفَى ... إلَيهِ نَرفَعُ شَكْوانا ونَبْتَهِلُ

مَنْ ذا نَلُوذُ بِهِ في كَشْفِ كُرْبَتِنا ... ومَنْ عَلَيهِ سِوَى الرَّحْمَنِ نَتَّكِلُ

وكَيفَ يُرجَى سِوَى الرَّحْمَنِ مِنْ أَحَدٍ ... وفي حِياضِ نَداهُ النَّهْلُ والعَلَلُ ؟!

لا يُرْتَجَى الخَيرُ إلَّا مِنْ لَدُنْهُ ... ولا بِغَيرِهِ يُتَوقَّى الحادِثُ الجَلَلُ

خَزائِنُ الله تُغْنِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ ... وفي يَدِ الله لِلسُّؤَّالِ ما سَأَلُوا

وسائِلُ الله ما زالَتْ مَسائِلُهُ ... مَقْبولَةً ما لَها رَدٌّ ولا مَلَلُ

فَافْزَعْ إلى الله وَ اقْرَعْ بابَ رَحْمَتِهِ ... فَهْوَ الرَّجاءُ لِمَن أَعْيَتْ بِهِ السُّبُلُ

وأَحْسِنِ الظَّنَّ في مَولاكَ وَارْضَ بِما ... أَوْلاكَ يَنْحَلُّ عَنْكَ البُؤسُ والوَجَلُ

وإنْ أَصابَكَ عُسْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا ... فَالعُسْرُ بِاليُسْرِ مَقْرُونٌ ومُتَّصِلُ

و انْظُرْ إلى قَولِهِ : (ادْعُوني اسْتَجِبْ لَكُمُ) ... فَذاكَ قَولٌ صَحيحٌ ما لَهُ بَدَلُ

كَمْ أَنْقَذَ اللهُ مُضْطَرًّا بِرَحْمَتِهِ ... وكَمْ أَنالَ ذَوِي الآمالِ ما أَمَلُوا !

يا مالِكَ المُلْكِ فَارْفَعْ ما أَلَمَّ ... بِنا فَما لَنا بِتَوَلِّي دَفْعِهِ قِبَلُ

- اَلثَّالثَ وَالثَّمَانُونَ :

- ديوَانُ اَلشَّافعي – (عَفْوُكَ اَللَّهُمَّ) :

إليك إلهَ الخلقِ أرفعُ رَغْبَتِي ... وإن كنتُ ياذا المنِّ والجودِ مجرمًا

ولما قَسَا قَلْبِي وضاقتْ مذَاهِبي ... جَعَلْتُ الرَّجا مِني لِعفُوكَ سُلَّمًا

تعاظَمَنِي ذَنْبِي فلمَّا قرنتُهُ ... بعفوِكَ ربِّي كَانَ عفوُكَ أعظَمَا

فما زلتَ ذا عفوٍ عَنِ الذنبِ لم تَزَلْ ... تجُودُ وتعفُو مِنَّةً وتكرُّمَا

فلولاكَ لم يَصْمُدْ لإبليسَ عابدٌ ... فكيفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدمَا

فيا ليت شِعْري هل أصيرُلجنَّةٍ ... أُهَنّا وإمَّا للسعيرِفأنْدَما

فَلِلهِ درُّالعارفِ الندْبِ إنَّهُ ... تفيضُ لفرطِ الوَجْدِ أجفانُهُ دمَا

يُقيمُ إذا ما الليلُ مدَّ ظلامَهُ ... على نفسهِ من شِدَّةِ الخَوْفِ مأتمَا

فصيحًا إذا ما كان في ذِكْرِربّهِ ... وفي ما سِوَاهُ في الوَرَى كان أَعْجَمَا

ويذكُرُأيامًا مضَتْ من شَبَابهِ ... وما كان فيها بالجهَالةِ أجْرَما

فصارَقرينَ الهمِّ طولَ نهارِهِ ... أخا السُّهدِ (قلة النوم) والنجوى إذا الليلُ أظلمَا

يقولُ حبيبي أنتَ سُؤلي وبُغيتي ... كَفَى بك للراجينَ سؤلًا ومَغْنَما

عَسَى من لَهُ الإحسانُ يغفرُزلَّتي ... ويستُرُأَوْزَارِي ومَا قَدْ تَقَدَّما

تعاظَمَني ذَنْبِي فأقبلتُ خاشِعًا ... ولولا الرِّضَا ما كنتَ يا ربِّ مُنعما

فإن تعفُ عني تَعْفُ عن مُتَمَرّدٍ ... ظلُومٍ غَشُومٍ لا يزايلُ مأثما

وإن تَستقِدْ مني فلستُ بآيسٍ ... ولو أدخلوا نفسي بُجرمٍ جهنَّما

فجرُمي عظيمٌ من قديمٍ وحادثٍ ... وعفوُك يأتي العبدَ أعْلَى وأجْسَمَا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

حَوَالِيَّ فضلُ اللهِ من كلِّ جانبٍ ... ونورٌ من الرحمنِ يفترشُ السَّمَا

وفي القَلْبِ إشراقُ المحبِّ بوصْلِهِ ... إذا قاربَ البُشْرى وجازَ إلى الحِمَى

حواليَّ إيناسٌ من اللهِ وحدَهُ ... يطالِعُنِي في ظلمةِ القبرِ أنجُما

أصونُ وِدَادِي أن يُدَنِّسَه الهَوَى ... وأحفظُ عهدَ الحبِّ أن يَتَثَلَّمَا

ففي يَقْظَتِي شوقٌ وفي غَفْوَتِي مُنًى ... تلاحِقُ خَطْوِي نشوةً وترنُّما

ومن يَعْتَصِمْ باللهِ يسْلَمْ من الوَرَى ... ومن يرجُه هيهاتَ أن يتندَّما

-اَلرَّابِعَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ شَيْخُ اَلْإِسْلَامْ اِبْنْ تَيْمِيَّة : (أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ) (مَدَارِج اَلسَّالكِينَ 1 / 520)

أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ ... أَنَا الْمُسَيْكِينُ فِي مَجْمُوعِ حَالَاتِي

أَنَا الظَّلُومُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمَتِي ... وَالْخَيْرُ إِنْ يَأْتِنَا مِنْ عِنْدِهِ يَأْتِي

لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ ... وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعُ الْمَضَرَّاتِ

وَلَيْسَ لِي دُونَهُ مَوْلًى يُدَبِّرُنِي ... وَلَا شَفِيعٌ إِذَا حَاطَتْ خَطِيئَاتِي

إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا ... إِلَى الشَّفِيعِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ

وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُونَهُ أَبَدًا ... وَلَا شَرِيكٌ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَّاتِ

وَلَا ظَهِيرٌ لَهُ كَيْ يَسْتَعِينَ بِهِ ... كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوِلَايَاتِ

وَالْفَقْرُ لِي وَصْفُ ذَاتٍ لَازِمٍ أَبَدًا ... كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِي

وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي

فَمَنْ بَغَى مَطْلَبًا مِنْ غَيْرِ خَالِقِهِ ... فَهُوَ الْجَهُولُ الظَّلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَاتِي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... مَا كَانَ مِنْهُ وَمَا مِنْ بَعْدُ قَدْ يَاتِي

- اَلْخَامِسَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ اِبْنُ القَيِّمْ - (يَكْفيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِه) (اَلْكَافِيَةَ اَلشَّافِيَة)

يكفيكَ من وَسِع الخلائِقَ رَحمةً ... وكفايَةً ذُو الفضلِ والإحسان

يكفيكَ من لم تَخْلُ من إحسانِهِ ... في طَرْفَةٍ كتقلُّبِ الأجفان

يكفيكَ ربٌّ لم تَزلْ ألطَافُهُ ... تَأتِي إليكَ برحمَةٍ وحَنان

يكفيكَ رَبٌّ لم تَزلْ في سِترِهِ ... ويَراكَ حينَ تَجِيءُ بالعَصيان

يكفيكَ ربٌّ لم تَزلْ في حِفظِهِ ... وَوقَايةٍ منهُ مَدَى الأزمَان

يكفيكَ ربٌّ لم تَزلْ في فَضلِهِ ... مُتقَلِّبًا في السِّرِ والإعْلان

يدعُوهُ أهلُ الأرضِ مَعْ أهلِ السَّما ... ءِ فكلُّ يومٍ ربُّنا في شَان

وهُو الكفيلُ بكُلِّ ما يَدعُونَهُ ... لا يَعتَري جدوَاهُ من نُقصانِ

-اَلسَّادسَ وَالثَّمَانُونَ:

- وقَالَ اِبْنُ القَيِّمْ : (أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى -منْ النُّونَيْة الْكَافيَةُ الشَّافيَة)

- أَسْمَاءِ اللَّه الْحُسْنَى :

العليُّ :

فَهوَ العَليُّ بِذَاتِهِ سُبحَانَهُ ... إِذ يستَحيلُ خِلافُ ذَا بِبَيَان

وَهْوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى العَرْشِ استَوى ... قَد قَامَ بالتَّدبيرِللأَكوان

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌمُتكَلِّمٌ ... ذُو رَحمَةٍ وإِرَادَةٍ وحَنَان

هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌهُوَ ظَاهِرٌ... هُوَ بَاطِنٌ هَي أربعٌ بِوِزَان

مَا قَبلَهُ شيءٌ كَذَا ما بَعدَهُ ... شَيءٌ تَعَالى اللهُ ذُو السُّلطَان

مَا فَوقَهُ شيءٌ كَذَا ما دُونَهُ ... شيءٌ وَذَا تَفسيرُذِي البُرهان

فانظُرْ إِلى تَفسيرِهِ بتَدَبُّرٍ... وتَبَصُّرٍوتَعَقُّلٍ لِمعَان

و انظر إلى ما فيهِ من أنواع مَعْ ... رفَةٍ لخَالقِنَا العَظيمِ الشَّان

وهُوَ العَليُ فَكَلُّ أنواعِ العُلُ ... وِّ لَهُ فثابِتَةٌ بلا نُكران

العظيم :

وهُوَ العَظِيمُ بِكُلِ مَعنًى يُوجِبُ ... التَّعظِيمَ لَا يُحصِيهِ مِن إنسَان

وَهُوَ الجلَيلُ فكُلُّ أوصَافِ الجَلَا ... لِ لَهُ مُحَقّقَةٌ بِلَا بُطلان

المجيد :

وهُوَ المَجِيدُ صَفاتُهُ أوصَافِ تع ... ظِيمٍ فَشَأنُ الوَصفِ أعظَمُ شَان

السميع:

وهُوَ السَّميعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا ... فِي الكَونِ مِنْ سِرٍّومِنْ إعلان

ولِكُلِ صَوتٍ مِنهُ سَمعٌ حاضرٌ... فالسِّرُّوالإعلانُ مُسْتويان

والسمعُ منه واسعُ الأصواتِ لا ... يَخْفَى عليه بعيدُها والدَّاني

البصير:

وهُوَ البَصِيرُيَرى دَبيبَ النَمَّلةِ السْ ... ودَاءِ تَحتَ الصَّخْرِوالصَّوان

ويَرَى مَجارِي القُوتِ في أعضَائِهَا ... ويَرَى بَياضَ عُروقِها بِعيان

ويَرَى خَياناتِ العُيونِ بِلَحظِهَا ... ويَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأجفَان

العليم:

وهُوَ العَليمُ أحَاطَ عِلمًا بالذِي ... في الكَونِ من سِرٍّومِنْ إعلان

وبكُلِّ شيءٍ عِلمُهُ سُبحَانَهُ ... فَهْوَ المُحيطُ ولَيسَ ذَا نِسيَان

وَكَذاكَ يعْلمُ مَا يَكونُ غَدًا وَمَا ... قَد كَانَ والموجودَ في ذَا الآن

وَكَذَاكَ أَمرٌلَمْ يَكُن لَو كَانَ كَيْ... فَ يَكُونُ ذَاكَ الأَمرُذَا إمكَان

الحميد:

وهُوَ الحَميدُ فَكُلُ حَمدٍ وَ اقعٍ ... أوكَانَ مَفروضًا مَدَى الأزمَان

مَلَأ الوجُودَ جَميْعَهُ ونَظَيرَهُ ... مِن غَيرِما عَدٍّ ولا حُسْبَان

هُوَ أهْلُهُ سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحسَان

وهُوَ المِكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوْسَى بتَك ... لِيمِ الخِطابِ وَقَبلَهُ الأبَوان

كَلِماتُهُ جَلَّتْ عن الإحصَاءِ والتَّع ... دَادِ بَل عَن حَصرِذِي الحسبَان

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

لو أنَّ أشجَارَ البِلادِ جَميعَهَا الـ ... أقْلَامُ تَكْتُبُهَا بكَلِّ بَنَان

والبَحرَ تُلقَى فِيهِ سَبعَةُ أبحُرٍ ... لِكَتابَةِ الكَلِماتِ كُلِّ زَمَان

نَفِدَت وَلَم تَنفَد بِهَا كَلِمَاتُهُ ... ليْسَ الكَلامُ مِن الإلهِ بِفَان

القدير:

وهُوَ القَدِيرُ وليْسَ يُعجِزُهُ إذا ... مَا رَامَ شَيئًا قَطُّ ذُو سُلطَان

القويُّ:

وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمعًا تعَا ... لَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ والأَكوان

الغنيُّ:

وهُوَ الغَنيُّ بذاتِهِ فغِناهُ ذا ... تِيٌّ لَهُ كَالجُودِ والإحسَان

العزيز القاهر:

وهُوَ العَزيزُ فَلَن يُرامَ جَنَابُهُ ... أنَّى يُرامُ جَنَابُ ذِي السُّلطَان

وهُوَ العَزيزُ القَاهرُ الغلَّابُ لمْ ... يَغلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتَان

وهُوَ العَزيزُ بقُوَّةٍ هِيَ وَصفُهُ ... فالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلاثُ مَعَان

وَهْيَ الَّتي كَمُلَت لَهُ سُبحَانَهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُقصَان

الحكيم:

وهُوَ الحَكِيمُ وذَاكَ مِن أوصَافِهِ ... نَوعَانِ أيضًا مَا هُمَا عَدَمَان

حُكمٌ وإحكَامٌ فَكُلٌ مِنهُمَا ... نَوعَانِ أيضًا ثَابتَا البُرهَان

والحُكْمُ شَرعِيٌّ وَكَونِيٌّ وَلَا ... يَتلازَمانِ وَمَا هُمَا سِيّان

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الحيُّ:

وهُوَ الحَيِيُّ فَلَيسَ يَفضَحُ عَبدَهُ ... عِندَ التَّجَاهُرِ مِنهُ بِالعِصيَان

لَكِنَّهُ يُلقِي عَلَيه سِترَهُ ... فَهُوَ السِّتِيرُوَصَاحبُ الغُفرَان

الحليم:

وهُوَ الحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ ... بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصيان

العفو:

وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفوُهُ وَسِعَ الوَرَى ... لولَاهُ غَارَ الأَرض بالسُّكَان

الصبور:

وَهُوَ الصَّبُورُعَلَى أذَى أعدائِهِ ... شَتَمُوهُ بَل نَسَبُوهُ لِلبُهتَان

قَالُوا لَهُ ولَدٌ ولَيسَ يُعَيِدُنَا ... شَتمًا وتَكذِيبًا مِنَ الإِنسان

هَذَا وَذَاكَ بِسَمعِهِ وَبِعِلمِهِ ... لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُم بِكُلِ هَوَان

لَكِنْ يُعَافِيهِم ويَرزُقُهُمُ وهُمْ ... يُؤذُونَهُ بالشِّرْكِ وَالكُفرَان

الرقيبُ:

وَهَوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَواطِرواللَّوَا ... حِظِ كَيفَ بالأَفعَالِ بِالأَرْكَان

الحفيظُ الكفيلُ:

وَهُوَ الحَفيظُ عَلَيهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ... ـلُ بِحِفظِهِمْ مِنْ كُلِّ أمرٍعَان

اللطيفُ:

وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ ... واللَّطفُ فِي أوصَافِهِ نَوعَان

إدرَاكُ أسرارِ الأمُورِبِخِبرَةٍ ... واللُّطفُ عِندَ مَوَ اقِعِ الإحسِان

فيُرِيكَ عِزَّتَهُ ويُبدِي لُطفَهُ ... وَالعَبدُ فِي الغَفَلَاتِ عَن ذَا الشَّان

الرفيقُ:

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أهلَ الرِّفقِ بَل ... يُعطِيهُمُ بالرِّفقِ فَوقَ أمَان

القريبُ:

وهُوَ القَريبُ وقُربُهُ المُختَصُّ بالدْ ... داعِي وعَابِدِهِ عَلَى الإِيمَان

المجيبُ:

وَهُوَ المُجِيبُ يَقولُ مَنْ يَدعُو أُجِبْ ... هُ أَنَا المُجِيبُ لِكُلِّ مَن نَادَانِي

وهُوَ المُجِيبُ لِدَعوَةِ المضطَرِّإِذ ... يَدْعُوهُ فِي سِرٍوفي إعلان

الجوادُ:

وهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو ... دَ جَمِيعَهُ بالفَضلِ والإِحسَان

وهُوَ الجَوَادُ فَلا يُخَيِّبُ سَائِلًا ... وَلَوَ انَّهُ مِن أُمَّةِ الكُفران

المغيثُ:

وهُوَ المُغيثُ لِكُلِّ مخلُوقَاتِهِ ... وَكَذَا يَجُيبُ إغَاثَةَ اللَّهفَان

الودودُ:

وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُم ويُحبُّهُ ... أحبَابُهُ وَالفَضلُ للمَنَّان

وهُوَ الَّذِي جَعلَ المَحَبَّةَ فِي قُلُو ... بِهِمُ وَجَازَاهُم بِحُبٍّ ثَان

هَذَا هُوَ الإِحسَانُ حَقًّا لَا مُعَا ... وَضَةً وَلَا لِتَوقُّعِ الشُّكْرَان

لَكِن يُحِبُّ شَكُورَهُم وَشُكُورُهُم ... لَا لاحِتياجٍ مِنهُ للشُّكرَان

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

الشكورُ:

وَهُوَ الشَّكُورُفَلَن يُضَيِّعَ سَعيَهُم ... لِكِن يَضاعِفُهُ بِلَا حُسبَان

ما لِلعِبَادِ عليه حَقٌ وَاجِبٌ ... هُوَ أوجَبَ الأَجرَ العَظِيمَ الشَّان

كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيهِ ضَائِعٌ ... إِن كَانَ بِالإِخلَاصِ والإِحسَان

إن عُذِّبُوا فِبعَدلِهِ أو نُعِّمُوا ... فِبفَضلِهِ وَالحَمدُ للرَّحمَن

الغفورُ:

وهُوَ الغَفُورُفَلَو أُتِي بقُرَابِهَا ... مِن غَيرَ شِركٍ بَل منَ العِصَيان

لاقَاهُ بالغُفرانِ مِلءَ قُرَابِها ... سُبحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفران

التوابُ:

وكَذلِكَ التَّوابُ مِنْ أوصَافِهِ ... والتَّوبُ فِي أَوصَافِهِ نَوعَان

إذنٌ بِتَوبةِ عَبدِهِ وقَبُولِهَا ... بَعدَ المتَابِ بمنَّةِ المنَّان

الإلهُ السيدُ الصمدُ:

وَهُوَ الإلهُ السَّيدُ الصَّمَدُ الَّذِي ... صَمَدَتْ إليهِ الخَلقُ بالإذعان

الكَامِلُ الأَوصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو ... هِ كَمَالُهُ ما فِيهِ مِنْ نُقْصَان

القهارُ:

وكَذلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بالسُّلْطَان

الحيُّ العزيزُ القادرُ:

لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا ... مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلطان

الجبارُ:

وَكَذلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... والجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسمَانِ

جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ... ذَا كَسْرةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ

الثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالعِزِّ الذي ... لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ

ولَهُ مُسَمًّى ثالثٌ وهُوَ العُلوْ ... فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِن إِنْسَانِ

مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخلِةِ الـ ... عُلْيَا التي فاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

الحسيبُ:

وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وحِمَايةً ... وَالحَسْبُ كَافِي الْعَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

الرشيدُ:

وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقَولُهُ وفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الحَيْرَانِ

وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ ... وَالْفِعْلُ للإِرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي

العدلُ:

وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ وَالحُكْمُ بِالمِيزَانِ

فَعَلَى الصِّرَاطِ المَستَقيمِ إِلهُنَا ... قَولًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي القُرآنِ

القدوسُ:

هَذَا وَمِنَ أَوْصَافِهِ القُدُّوْسُ ذَو ... التَّنْزِيْهِ بِالتَعْظِيمِ للرَّحْمَنِ

السلامُ:

وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

البرُّ:

والبَرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ والإِحْسَان

صَدَرَتْ عَنْ البِرِّ الذي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئذٍ لَهُ نَوعَان

وَصْفٌ وفِعْلُ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُوْلِي الجَمِيلِ ودَائِمُ الإِحْسَان

الوهَّابُ:

وكَذلِكَ الوَهَّابُ مِن أَسْمَائِهِ ... فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأَزْمَان

أَهْلُ السَّمَواتِ العُلَى والأَرْضِ عَنْ ... تِلكَ المَواهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّان

الفتاحُ:

وَكَذلِكَ الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... والفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَان

فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلهنَا ... وَالْفَتْحُ بِالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثان

وَالرَبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِما ... عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمن

الرزاقُ:

وَكَذَلِكَ الرَزَّاقُ مِنَ أَوْصَافِهِ ... والرَّزْقُ مِنْ أَفْعَالِهِ نَوْعَان

رِزْقٌ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ ورَسُولِهِ ... نوعانِ أيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَان

رِزْقُ القُلُوبِ العِلمُ والإيمَانُ والر... زْقُ المُعَدُّ لِهَذِهِ الأَبْدَان

هَذا هُوَ الرِّزْقُ الحَلالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ وَالفَضْلُ لِلمَنَّان

وَالثَّانِي سَوْقُ القُوتِ لِلأَعْضَاءِ فِي ... تِلْكَ المَجَارِيْ سَوقُهُ بِوَازان

هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلالِ كَمَا يَكُو... نُ مِنْ الحَرَامِ كِلاهُمَا رِزْقَان

واللهُ رَازِقُهُ بِهَذَا الاعْتَبا ... رِ وَلَيْسَ بِالإِطْلَاقِ دُوْنَ بَيَان

القيومُ:

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ والـ ... ـقَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أمْرَان

إِحْدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ ... وَالْكُونُ قَامَ بِهِ هُمَا الأمْرَان

فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ ... وَالْفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إليهِ الثَّانِي

وَالوَصفُ بِالقَيُّوْمِ ذُوْ شأنٍ ... كَذَا مَوْصُوْفُهُ أَيْضًا عظيمُ الشَّان

الحيُّ القيومُ:

وَالحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الكَما ... لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِها قُطبان

فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الـ ... أَوْصَافُ أصلًا عَنهُمَا بِبَيَان

القابضُ الباسطُ الخافضُ الرافعُ:

هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ ... هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ وَالمِيزَان

المعزُّ المذلُّ:

وَهُوَ المُعِزُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وذا ... عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بَلَا بُطْلَان

وَهُوَ المُذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلةِ الدَّا ... رَيْنِ ذِلُّ شَقَا وَذِلُّ هَوان

المعطي المانعُ:

هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ ... وَالمَنْعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلْمَنَّان

يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ... ءُ بِحِكْمَةٍ وَاللهُ ذُو سُلْطَان

النورُ:

وَالنُّورُ مِنَ أَسْمَائِهِ أيْضًا وَمِنَ ... أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَان

قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ كَلَامًا قَدْ حَكا ... هُ الدَّارِمِيُّ عَنْهُ بِلَا نُكْرَان

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ ولا نَهَا ... رْقُلتُ تَحتَ الفُلْكِ يُوْجَدُ ذَان

نُورُ السَّمَواتِ العُلَى مِنْ نُورِهِ ... والأَرْضِ كَيْفَ النَّجَمُ والقَمَران

مِنْ نُورِوَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَبْرَ اني

فِيهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ والكُرسِيُّ مَعْ ... سَبْعِ الطِبَاقِ وسَائِرِ الأكْوان

وكِتَابُهُ نُورٌكَذلِكَ شَرْعُهُ ... نُورٌكَذا المَبعوثُ بِالفُرْقَان

وَكَذلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى ... نُورٌعَلَى نُورٍمَعَ القُرْآن

وَحِجَابُهُ نُورٌفَلُوْكَشَفَ الحِجَا ... بَ لأحْرَقَ السُبُحَاتُ للأَكْوَان

وَإِذْا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... فِي الأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَان

وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِ جَنَاتُ العُلَى ... نُورٌتَلَأْلَأُ لَيْسَ ذَا بُطْلَان

وَالنُّورُذُو نَوعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ ... ـفٌ مَا هُمَا وَاللهِ مُتَّحِدَان

وَكَذَلِكَ المَخْلُوقُ ذُو نَوعَينِ مَحْـ ... ـسُوسٌ ومَعْقُولٌ هُمَا شَيئَان

احْذَرْتَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ ... كَمْ قَدْ هَوَى فِيها عَلَى الأَزْمَان

مِنْ عَابِدٍ بِالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ ... فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الحَضِيْضِ الدَّانِي

لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثارِ العِبَا ... دَةِ ظنَّها الأَنْوَارَ لِلرَّحْمَن

فأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وبَلِيَّةٍ ... مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ ومِنْ هَذَيان

وَكَذَا الحُلُولِيُّ الذِي هُوَ خَدْنُهُ ... مِنْ هَهُنَا حَقًّا هُمَا أَخَوَان

ويُقَابلُ الرَجُلِين ذُو التَّعْطِيل والـ ... ـحُجبِ الكَثِيفَةِ مَا هُمَا سِيَّان

ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وظَلَامِهِ ... وبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

والنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا ... هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اَلسَّابِعَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ الْأَصْمَعِيّ سَمِعَتْ غُلَامًا يُمَجِّدُ رَبُّهُ بِأَبِيَاتٍ منَ الشّعْرِ وَهِي هَذه :

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلاً ... رِزْقَ الْجَمِيعِ سِحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ

يَا مُسْبِغَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ السِّـ ... ـتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ

يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيّ وَمُنْجِزَ الْـ ... وَعْدِ الْوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ

عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ إِنَّ ... يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ

الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّكَ غَافِرٌ... وَلِتَوْبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ

رَبٌّ يُرَبِي الْعَالَمِينَ بِبِرِّهِ ... وَنَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ

تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا ... مَا لا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ

مُتَفَضِّلٌ أَبَدًا وَ أَنْتَ لِجُودِهِ ... بِقَبَائِحِ الْعِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ

وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأَظْلَمَتْ ... سُبْلُ الْخَلاصِ وَخَابَ فِيهَا الآمِلُ

وَ آيَسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا ... سَبَبٌ وَلا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاوَلُ

يَأْتِيك مِنْ أَلْطَافِهِ الْفَرَجُ الَّذِي ... لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَ أَنْتَ عَنْهُ غَافِلُ

يَا مُوجِدُ الأَشْيَاءِ مِنَ أَلْقَى إِلَى ... أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غِرٌّ جَاهِلُ

وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا ... أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلُ

عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ ... عَمَلُ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائي بَاطِلُ

وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيِّنٌ ... وَإِذَا حَصَلْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ

أَنَا عَبْدُ سُوءٍ آبِقٌ كُلٌّ عَلَى ... مَوْلاهُ أَوْزَارُ الْكَبَائِرِ حَامِلُ

قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ ... صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ غَفْوِكَ شَامِلُ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

هَا قَدْ أَتَيْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي ... وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلُ

فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ ... فِيقًا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامْلُ

وَ افْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ ... وَالظَّنُّ كُلَّ الظَّنِّ أَنَّكَ فَاعِلُ

- اَلثَّامنَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَلْبِيرِيّ - (ديوَان أَتَيْتُك رَاجِيًا يَا ذَا الْجَلَالِ)

أتيتُك راجيًا يَا ذا الجلالِ ... ففرّجْ ما تَرَى من سُوءِ حَالي

عَصَيْتُك سَيِّدِي ويْلِي بجَهْلي ... وَعَيبُ الذنبِ لم يخطُرْ ببالي

إلى من يَشْتَكِي المملوكُ إلَّا ... إلى مَوْلَاهُ يا مَوْلَى المَوَالي

لَعَمْرِي ليتَ أُمِّي لَم تلِدْني ... ولم أُغْضِبْك في ظُلَمِ اللَّيَالي

فَهَا أنا عبدُك العَاصي فقيرٌ... إلى رُحْماكَ فاقبلْ لي سُؤَالي

فإنْ عاقَبْتَ يا ربِّي تُعَاقِبْ ... مُحقًّا بالعذابِ وبالنَّكَال

وإن تَعْفو فعفْوك قد أَرَاني ... لِأفعالي وأوزاري الثقال

-اَلتَّاسِعَ وَالثَّمَانُونَ :

- قَالَ أَبُو اَلْعَتَاهِيَة : (كُلُّ اِمْرِئٍ فَكَمَا يُدين يُدَانُ) :

كُلُّ اِمرِئٍ فَكَما يَدينُ يُدانُ ... سُبحانَ مَن لَم يَخلُ مِنهُ مَكانُ

سُبْحَانَ من يُعْطِي المُنَى بخواطرٍ... في النَّفس لم ينطِقْ بهنَّ لِسَانُ

سُبْحَانَ من لاشيءَ يحجُب علمَه ... فالسرُّ أجمعُ عندَه إعلانُ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لا يزالُ مُسبّحًا ... أبدًا وليس لغيرِهِ السُّبحانُ

سُبْحَانَ مَنْ تجْري قَضَاياه على ... ما شاءَ منها غائبٌ وعيانُ

سُبْحَانَ مَنْ هُو لا يزالُ ورزقُهُ ... للعالمينَ به عليه ضَمَانُ

سُبْحَانَ من في ذكرِه طرقُ الرِّضَى ... منه وفيه الرَّوحُ والريحانُ

ملكٌ عزيزٌ لا يقارَنُ عِزُّه ... يُعصَى ويُرجَى عنده الغفرانُ

ملكٌ له ظهرُ القضاءِ وبطنُه ... لم تُبل جدَّة ملكِه الأزمانُ

ملكٌ هو الملكُ الذي من حِلْمِه ... يُعصَى بحسنِ بلائِهِ ويُخانُ

يَبْلَى لكلِّ مسلّطٍ سلطانُه ... واللهُ لا يَبْلَى له سُلطانُ

- اَلتِّسْعُونَ :

صَرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبي ... وَوَجَّهْتُ وَجهِي نَحْوَهُ وَمَآربي

إلى المَلكِ الأعْلَى الذَي لَيْسَ فَوقَهُ ... مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَيْبُهُ في الْمَتاعِبِ

إلَى الصَّمَدِ البَرِّالذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُرًا بجَزْلِ المَوَاهِبِ

مُقِيْلِيْ إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِرًا ... وأسْمَحُ غَفَّارٍو أكْرِمِ وَاهِبِ

فَمَا زَالَ يُوْلِيْني الجَميْلَ تَلَطُّفًا ... ويَدْفَعُ عَنِّي في صُدُورِالنَّوائِبِ

ويَرْزُقُني طِفْلاً وكَهْلاً وقَبْلَهَا ... جَنْينًا, ويَحْمِيْني وَبيَّ المكَاسِبِ

إذَا أَغْلَقَ الأَمْلاَكُ دُوْني قُصُورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زَجْرُحَاجِبِ

وَجِئْتُ إلى بَابِ المُهَيْمِنِ طَارِقًا ... مُدِلاً, أُنَادي باسْمِهِ غَيْرَهَائِبِ

فَلَمْ أَلْفِ حُجَّابًا وَلم أَخْشَ مِنْعَةً ... ولَوْكَانَ سُؤْلِيْ فَوْقَ هَامِ الكَواكِبِ

كَرِيْمٌ يُلَبيْ عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا ... نَهَارًا ولَيْلاً فِي الدُجَى وَالغَياهِبِ

سَأسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَهُ ... تَسِحُّ دِفَاقًا باللَّهَى والرَّغَائِبِ

فَحَسْبِيَ رَبِيْ في الهَزَاهِزِ مَلْجَأً ... وحِرْزًا إذَا خِيْفَتْ سِهَامُ النَّوائِبِ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اَلْوَاحِدَ وَالتِّسْعُونَ :

- قَالَ عَبْدُ اَلرَّحْمَنْ اَلْبُرَعِي - (لَكَ اَلْحَمْدُ) :

لكَ الحمدُ حَمدًا نستلذُّ بهِ ذكرا ... وإن كنتُ لا أُحصي ثناءً ولا شكرا

لكَ الحمدُ حَمدًا طيبًا يَمْلَأُ السَّما ... و أقطارَها والأرضَ والبَرَّ والبحرا

لكَ الحمدُ حمدًا سرمَديًّا مُباركًا ... يَقِلُّ مِدادُ البحْرِ عن كُنهِهِ (حَقِيقَته) حَصْرا

لكَ الحمدُ تَعظيمًا لوجهِكَ قائِمًا ... بحقِّكَ في السَّرَّاء مِني وفي الضرَّا

لكَ الحمدُ مقرُونًا بشكرِكَ دائمًا ... لكَ الحمدُ في الأولى لكَ الحمدُ في الأُخرى

لكَ الحمدُ حمدًا طيبًا أنت أهلهُ ... على كلِّ حالٍ يَشْمَلُ السِرَّوالجهْرا

لكَ الحمدُ موصُولًا بغيرِ نِهايةٍ ... و أنت إلهي ما أحقَّ وما أحْرَى

لكَ الحمدُ يا ذا الكبرياءِ ومن يكُن ... بحَمدِكَ ذا شُكرٍ فقد أحْرَزَ الشُّكْرا

لكَ الحمدُ حمدًا لا يُعُدُّ لحاصرٍ... أيُحْصِي الحَصَى والنَّبتَ والرَّملَ والقَطْرا

لكَ الحمدُ أضعافًا مُضاعفةً على ... لطائفِ ما أحلى لدَينا وما أَمْرا

لكَ الحمدُ ما أوْلاكَ بالحمدِ والثَّنا ... على نِعَمٍ أتبَعتَها نِعمًا تَتْرى

لكَ الحمدُ حمدًا أنتَ وفَّقتَنِي لهُ ... وعلَّمْتَنِي من حَمدِكَ النَّظمَ والنَّثرا

لكَ الحمدُ حمدًا نبتَغِيهِ وسِيلَةً ... إليكَ لتجدِيدِ اللَّطائفِ والبُشرى

لكَ الحمدُ كم قلَّدتَنا من صنيعةٍ ... و أبْدَلْتَنَا بالعُسْرِ يا سيدي يُسرا

لكَ الحمدُ كم من عثرةٍ قد أَقَلْتَني ... ومن زلَّةٍ ألبستَنا مَعَها سِترا

لكَ الحمدُ كم خصَّصْتَنِي ورفعتَني ... على نُظرائي من بَني زمَني قَدْرا

لكَ الحمدُ حمدًا فيه وردِي ومَشْرَعي ... إذا خابتِ الآمالُ في السَّنةِ الغَبْرا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

لكَ الحمدُ حمدًا ينسخُ الفقرَبالغِنَى ... إذا خِفتُ يا مَوْلايَ بعدَ الغِنى فَقْرا

إلهي تغَمَّدني برحمَتِكَ التي ... وسِعَت وأوسَعتَ البَرَ ايا بِها بِرّا

وقوِّ بِرُوحٍ منك ضَعْفِي وهِمَّتي ... على الحقِّ واغْفِرْزلَّتي و اقبلِ العُذرا

فإني من تَدْبيرِحالي وحِيلَتي ... إليك ومن حَولي ومن قوَّتي أَبْرَا

-اَلثَّانِيَ وَالتِّسْعُونَ :

- قَالَ أَبُو نَوَّاسٍ عِنْدَمَا حَجّ : (إِلَهَنا ما أَعدَلَك)

إِلَهَنا ما أَعدَلَك ... مَليكَ كُلِّ مَن مَلَك

لَبَّيكَ قَد لَبَّيتُ لَك ... لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك

وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك ... ما خابَ عَبدٌ سَأَلَك

أَنتَ لَهُ حَيثُ سَلَك ... لَولاكَ يا رَبُّ هَلَك

لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك ... وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك

كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَك ... وَكُلُّ مَن أَهَلَّ لَك

وَكُلُّ عَبدٍ سَأَلَك ... سَبَّحَ أَو لَبّى فَلَك

لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك ... وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك

وَاللَيلَ لَمّا أَن حَلِك ... وَالسابِحاتِ في الفَلَك

عَلى مَجاري المُنسَلَك ... لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك

وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك ... اِعمَل وَبادِر أَجَلَك

وَاِختُم بِخَيرٍ عَمَلَك ... لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك ... وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك

- اَلثَّالثَ وَالتِّسْعُونَ :

- قَالَ عَبْدُ اَلرَّحْمَنْ حَبْنَكَة : (عَرَفْتُكُ يَا إِلَهِي : ديوَانٌ : آمَنتْ بِاَللَّه)

عَرَفْتُكَ مِنَ كُلِّ شَيءٍ ظَهَرْ... عَرَفْتُكَ مِمَا اَختَفَى وَاسْتَتَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ حَاضِرَاتِ الوُجُودِ ... وَمِمَا مَضَى فِي زَمَانٍ غَبَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ لَفَحَاتِ الرِّيَاحْ ... وَمِنْ نَفَحَاتِ نَسِيمِ السَّحَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ وَطْأَةِ الحَادِثَاتِ ... وَمِنَ رِقَةٍ مِثْلِ خَمْلِ الزَّهَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ حِكَمٍ غُلِّفَتْ ... بِمَظْهَرِ خَيْرٍ وَمَظْهَرِ شَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ كُلِّ عُمْقٍ لَدَيّ ... عَرَفْتُكَ مِنَ مَسْمَعِي وَالبَصَرْ

عَرَفْتُكَ مِمَا وَرَاءَ الشُّعُورِ... عَرَفْتُكَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ شَعَرْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلَهِي **

فَطَرتَ حَيَاتِي عَلَى الفَقرِلكْ ... وَفِكرِي وَقَلبِي علَى العِلمِ بِكْ

وَنَفسِي عَلَى حُبِّ مَا قَدْ وَهَبَتْ ... ورُوحِي عَلَى الأُنْسِ فِي حَضرَتِكْ

لِذَلِكَ يَا رَبِّ آمَنتُ بِكْ ... خُضُوعًا وَحُبًّا وأسلَمْتُ لَكْ

عَلَى رُغمِ أنفِ الجَحُودِ الكَنُود ... آمنتُ بِكْ ثُمَّ آمَنتُ بِكْ

رَضَيتُكَ رَبًّا فأَذلَلتُ قَلبًا ... وَرُوحًا ولُبًّا إلى عِزَّتِكْ

وَأَخضَعتُ نَفسِي وَفِكرِي وَحِسِّي ... وَوَجهِي وَرَأسِي إلى قُدرَتِكْ

وسَلَّمْتُ أمرِي بِجَهرِي وسرِّي ... وَخَيرِي وَشَرِّي إلى حِكْمَتِكْ

صَلَاتِي ونُسكِي خُشُوعِي وَحُبِّي ... خُضُوعِي وَقُربِي إلى حَضرَتِكْ

ومَحيايَ رَبِّي وغُفرَانُ ذَنبِي ... ومَوتِي وبَعثِي إلى رَحمَتِكْ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إِلَهِي إِلَهِي تَبَارَكتَ فِي ... عُلَاكَ فَإِنّي آمنتُ بكْ

إِلَهِي إِلَهِي تَعَالَيتَ فِي ... سَنَاكَ فإِنّي أسلَمتُ لَكْ

إِلهِي عَرَفْتُكَ مِنْ لَامِعَاتِ الأُفُقْ ... عَرَفْتُكَ مِنَ مُوحِشَاتِ الغَسَقْ

عَرَفْتُكَ مِنْ نَفَحَاتِ الفَلَقْ ... عَرَفْتُكَ مِنَ خَلقِكَ المُتَّسِقْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ مِنْ بَهْجَةٍ فِي القَمَرْ... عَرَفْتُكَ مِنَ نَسْمَةٍ فِي السَّحَرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ بَسْمَةٍ فِي الزَّهَرْ... عَرَفْتُكَ مِنَ نَامِياتِ الشَّجَرْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ مَا لَاحَ نُورٌ وَنَارْ... وَمَهْمَا يَدُرْكَوكَبٌ فِي مَدَارْ

عَرَفْتُكَ مَهْمَا الزَّمَانُ اسْتَدَارْ... وَمَهْمَا أَتَى اللَّيْلُ بَعْدَ النَّهَارْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ وَ أَنَّكَ أَنْتَ العَظْيمُ الصَّمَدْ

عَرَفْتُكَ بِالسُّحُبِ الهَاطِلَاتْ ... لِتُحِيِيَ كُلَّ بِلادٍ مَوَاتْ

بِكُلِّ نَبَاتٍ عَجِيبِ النَّبَاتْ ... بِمُخْتَلِفَاتٍ وَمُشْتَبِهَاتْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ حِينَ سَلَكْتُ القِفَارْ... وَسَارَبِنَا فِي السُّهُولِ القِطَارْ

عَرَفْتُكَ حِينَ رَكِبْتُ البِحَارْ... وَحِينَ جَرَتْ بِي جَوارٍ كِبَارْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ حِينَ رَكِبْتُ الهَوَاءْ ... وَطَوَّفْتُ فِي جَنَبَاتِ الفَضَاءْ

وَحِينَ تَامّلْتُ هَذِي السَماءْ ... وَكُلَّ عَظِيمٍ بِهَا ذِي بَهَاءْ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ وَ أَنَّكَ أَنْتَ العَظْيمُ الصَّمَدْ

إِلَهِي عَرَفْتُكَ مِنَ ذِي جَنَاحٍ يَطِيرْ... عَرَفْتُكَ مِنْ ذِي قَوَامٍ يَسِيرْ

عَرَفْتُكَ مِنَ سَابِحٍ فِي الغَدِيرْ... عَرَفْتُكَ مِنْ زَاحِفٍ فِي الهَجِيرْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ لَمَّا نَظَرْتُ الجِبَالْ ... عَرَفْتُكَ مِنْ رَائِعَاتِ الجَمَالْ

عَرَفْتُكَ حِينَ شَرِبْتُ الزُّلَالْ ... عَرَفْتُكَ إِذْ ظَلَّلَتْنِي الظِلَالْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ مِنْ لَمسِ لِينِ الحَرِيرْ... وَمِنْ لَمسِ ذِي قَسْوَةٍ فِي الصّخُورْ

عَرَفْتُكَ مِنْ نَفَثَاتِ السَّعِيرْ... وَمِنَ بَارِدٍ قَاتِلٍ زَمْهَرِيرْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ وَ أَنَّكَ أَنْتَ العَظْيمُ الصَّمَدْ

إِلَهِي عَرَفْتُكَ مِنَ نَبَضَاتِ الجَنَانْ ... وَمِنْ مَنْطِقٍ عَجَبٍ فِي اللّسَانْ

عَرَفْتُكَ مِنْ حَرَكَاتِ البَنَانْ ... وَأَرْشَدَنِي لِعُلَاكَ اليَدَانْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ مِنَ أَكْبُدٍ ظَامِئَاتْ ... عَرَفْتُكَ مِنْ مِعَدٍ جَائِعَاتْ

عَرَفْتُكَ مِنْ حَرَكَاتِ الحَيَاةْ ... عَرَفْتُكَ مِنْ سَكَنَاتِ المَمَاتْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ ** إِلهِي **

عَرَفْتُكَ مِنْ مُعجِزَاتِ السّوَرْ... وَمَا جَمَعَتْ مِنْ جَلِيلِ العِبَرْ

وَعَرَّفَنِي بِكَ طهَ الأَغَرْ... رَسُولُكَ أَحْمَدُ خَيْرُ البَشَرْ

بِأَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الأَحَدْ وَ أَنَّكَ أَنْتَ العَظْيمُ الصَّمَدْ

- اَلرَّابِعَ وَالتِّسْعُونَ :

- قَالَ اِبْرَاهِيمُ بِدَيْوِي : (بك أستجيرُ فمن يجيرُ سِوَاكا)

بك أستجيرُفمن يجيرُسِوَاكا ... فأجِرْضعيفًا يَحْتَمِي بِحَمَاكا

إِنَّي ضعيفٌ أستعينُ على قِوِى ... ذَنْبي ومَعْصِيَتي بفيضِ قِوَاكا

أذنبتُ يا ربي وآذتْني ذنوبٌ ... مَا لَها من غافرٍ إِلَّا كَا

دنْيَايَ غَرَّتني وعفوُك غَرَّني ... وا حَيْرَتي في هذه أو ذاكَا

يا مدرِكَ الأبصارِوالأبصارُلا ... تَدْري له ولكُنهِهِ إِدرَاكا

إن لم تكنْ عَيْني تَرَاك فإنني ... في كلِّ شيءٍ أستبينُ عُلاكا

يا منبتَ الأزهارِعاطرةَ الشَّذَا ... هذا الشَّذَا الفوَّاحُ نفحُ شَذَاكا

ربَّاهُ ها أنا ذا خَلُصْتُ من الهَوى ... واستقبلَ القلبُ الخليُّ هَوَاكا

وتركْتُ أُنْسِي بالحياةِ ولهوِها ... ولقيتُ كلَّ الأنسِ في نَجْواكا

ونسيتُ حُبِّي واعتزلتُ أحِبَّتي ... ونسيتُ نَفْسي خوفَ أن أنسَاكا

أنا كنتُ يا ربي أسيرَغِشاوةٍ ... رانَتْ على قَلْبِي فَضَلَّ سَنَاكا

واليومَ يا ربِّي مَسَحْتُ غِشَاوتي ... وبدأتُ بالقلْبِ البصيرِأَرَاكا

يا غَافِرَالذنبِ العظيمِ وقابلًا ... للتَّوبِ قلبٌ تائبٌ ناجَاكا

يا ربِّ جئتُك ثاويًا أبْكِي على ... ما قَدَّمَتْه يَدَايَ لا أَتَباكى

أخشَى من العَرْضِ الرهيبِ عليك يا ... ربي وأخْشَى منك إذ ألقَاكا

يا ربّ عدتُ إلى رِحَابِك تائبًا ... مُسْتَسْلمًا مسْتَمْسِكًا بعُراكا

ما لي وما للأغنياءِ و أنت يا ... رَبِّي الغنيُّ ولا يُحَدُّ غِنَاكا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

ما لي وما للأقوياءِ و أنت يا ... ربي عظيمُ الشَّأنِ ما أقْوَاكا

إني أويْتُ لكل مأوًى في الحياةِ ... فما رأيتُ أعزَّ مِنْ مَاواكا

وتلمسَتْ نفسي السبيلَ إلى النَّجَاةِ ... فلم تجدْ منجًى سِوَى مَنْجَاكا

وبحثتُ عن سِرِّ السعادةِ جاهدًا ... فوجدتُ هذا السرَّ في تَقْوَاكا

فليرضَ عنِّي الناسُ أو فليسْخَطوا ... أنا لم أعُدْ أسْعَى لغيرِ رِضَاكا

أدعوك يا ربي لتغْفِرَ حَوْبَتي ... وتُعَينَني وتمدَّني بهُدَاكا

فاقْبَلْ دعائي واسْتَجِبْ لرجَاوَتي ... ما خابَ يومًا من دَعَا ورجَاكا

يا ربّ هذا العصرُ ألحدَ عندما ... سخَّرتَ يا ربِّي له دُنياكا

ما كاد يُطْلِقُ للعُلا صاروخَه ... حتى أشاحَ بوجهِه وقَلَاكا

أَوَمَا دَرَى الإنسانُ أن جميعَ ما ... وصَلَتْ إليه يَدَاه من نُعْمَاكا

يا أيُّها الإنسانُ مهلًا و اتَّئدْ ... واشكُر لربِّك فضلَ ما أوْلَاكا

أفإنْ هَدَاك بعِلْمِه لعَجِيبةٍ ... تَزْوَرُّعنه ويَنْثَني عِطْفَاكا

قلْ للطبيبِ تخطَّفَتْه يدُ الرَّدَى ... يا شَافِيَ الأمْراضِ من أردَاكا؟

قلْ للمريضِ نَجَا وعُوفي بعدَما ... عَجَزَتْ فنونُ الطِبِّ، من عَافَاكا؟

قل للصحيحِ يموتُ لا من علةٍ ... من بالمنايا يا صحيحُ دَهَاكا؟

قلْ للجنينِ يعيشُ معزولًا بلا ... راعٍ ومرعًى ما الذي يَرْعَاكا؟

قل للوليدِ بكَى وأجهَشَ بالبُكَا ... عند الولادةِ ما الذي أبكَاكا؟

وإذا تَرَى الثُّعبانَ ينفُثُ سُمَّهُ ... فاسألْه مَن ذا بالسُّمومِ حَشَاكا؟

واسألْه كيف تعيشُ يا ثعبانُ أو ... تَحْيَا وهذا السُّمُّ يملأُ فَاكا؟

واسأل بطونَ النحلِ كيفَ تَقاطَرَتْ ... شَهْدًا وقل للشَّهْدِ من حَلَّاكا؟

بل سَائِلْ اللبنَ المصَفَّى كان بيـ ... ـن دمٍ وفَرْثٍ ما الذي صَفَّاكا؟

وإذا رأيتَ الحيَّ يخرجُ مِن ... ثَنَايا مَيِّتٍ فاسْأَلْه من أحْيَاكا؟

قلْ للهَوَاءِ تحسُّه الأيدي ويخـ ... ـفى عن عيونِ الناسِ من أخْفَاكا؟

وإذا رأيتَ البدَرِيَسْري ناشرًا ... أنوارَه فاسأَلْه من أسْرَاكا؟

وإذا رأيتَ النخْلَ مشقوقَ النَّوَى ... فَاسْأَله مَن يا نخلُ شقَّ نَوَاكا؟

وإذا رأيتَ النارَشبَّ لهيبُها ... فَاسْأَل لهيبَ النارِمن أورَاكا؟

وإذا ترى الجبلَ الأشَمَّ مناطِحًا ... قِمَمَ السَّحَاب فَسَلْه من أرسَاكا؟

وإذا تَرى صَخْرًا تفجَّربالمياهِ فَسَلْه ... مِن بالماءِ شَقَّ صَفَاكا؟

وإذا رأيتَ النهرَبالعذبِ الزُّلالِ جَرَى ... فسَلْه مَن الذي أجْرَاكا؟

وإذا رأيتَ البحرَبالملحِ الأُجَاجِ طَغَى ... فسَلْه من الذي أطْغَاكا؟

وإذا رأيتَ الليلَ يغْشَى داجِيًا ... فاسْأَلْه مَن يا ليلُ حَاكَ دُجَاكا؟

وإذا رأيت الصُّبْحَ يُسْفِرُضَاحِيًا ... فاسأله مَن يا صبحُ صاغَ ضُحَاكا؟

هذي العجائِبُ طالما أَخَذَتْ بها ... عيناكَ و انفَتَحَتْ بها أُذنَاكا

واللهُ في كلِّ العَجَائِبِ مبدعٌ ... إن لم تكُنْ لِتراهُ فهو يَرَاكا

يا أيُّها الإنسانُ مهلًا مالذي ... باللهِ جَلّ جَلَالُه أغْرَاكا

فاسجُدْ لمَوْلاك القديرِفإنَّما ... لا بدَّ يومًا تَنْتَهي دنياكا

وتكونُ في يومِ القيامةِ ماثلًا ... تُجْزَى بما قَدْ قدَّمَتْه يَدَاكا

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- الخَامسَ وَالتّسْعُونَ :

- قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيّ: (لَك الْحَمْدُ يَا رَبِّ وَالشُّكْرُ ثُمَّ)

لَك الْحَمْدُ يَا رَبِّ وَالشُّكْرُ ثُمَّ ... لَك الْحَمْدُ مَا بَاحَ بِالشُّكْرِ فَم

لَك الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَا حَالُهُ ... فَقَدْ خَصَّنِي مِنْك فَضْلَ وَعَمّ

مِنْ الْمَاءِ أَنْشَأْتَنِي نُطْفَةً ... وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَحْمٌ وَدَمْ

وَأَسْكِنَتْ فِي جَسَدِي رُوحِه ... وَأَجْعَلْتُهَا فِي طِبَاقِ الرَّحِم

وَأَخْرِجَتْنِي بَعْدَ فِي عَالِمِي ... وَبَلَّغْتَنِي دَرَجَات الْفَهْم

فَمِنْك لِي الْبَصَر الْمُقْتَفِي ... وَسَمع وَذَوْق وَنَطَق وَشَمّ

وَحَسّ صَحِيح وَتَمَيُّزِ مَا ... خُلِقَتْ بِأَنْوَاعِهِ مِنْ أُمَمِ

وَمَكَنْتَنِي مِنْ فُنُونِ الْعُلُوم ... بِبَادِئ الْكَلَام وَخَطّ الْقَلَم

وَعَلَّمْتَنِي الْحُكْمُ فِي هَلْ وَمَا ... وَأَطْلَعَتْنِي طَلَعَ كَيْفَ وَلِمَ

وَحَدّ الْحَقَائِق مَيَّزَتْ لِي ... مِنْ الْبَاطِلِ الْمُتَّقَى فِي الْكَلِمِ

بِبُرْهَانِ صِدْقٍ يَلِيحُ اَلْيَقِينُ... وَيَنْفِي الْمُحَال وَيُبْدِي الْحُكْم

وَيُوَفَّى بَيَان اسْمُه ... وَيُحْتد بِالْوَصْفِ مَا لَمْ يُسَمّ

وَمِنْ هَيْئَةِ اَلْفَلَكِ اَلْمُسْتَدِيرِ... وَقَفَتْ عَلَى حِدَّةِ اَلْمُنْتَظِمِ

وَمَا فِيهِ مِنْ فَلَكٍ دَائِرٍ. . . وَمِنْ كَوْكَبٍ قَاطِعٍ كَالْعِلْمِ

فَأَكْبَرُهَا قَاصِدًا مَغْرِبًا ... وَسَائِرُهَا جِهَةِ الشَّرْقِ أَمْ

إدارة رب لها منشيء ... يصرفها أمره حيث حم

يُخَالِفُ مَا بَيْنَ أَدْوَارِهَا ... عَلَى سُنَنٍ رَاتِب مُسْتَتَمّ

لِيَعْلَمَ أَهْلُ النَّهْيِ أَنَّهَا ... مُدَبَّرَةً لِحَكِيمْ حُكْم

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَأَنَّ لَيْسَ تَخْتَارُ شَيْئًا وَلَا . . . لَهَا اَلْحُكْمُ بَلْ إِلَالَاهُ الْأُمَمِ

يُدِيرُ بِأَزْمَانِهَا دَهْرهَا . . . فَيُثْبِتُ مَبْدَؤُهَا لِلْفَهْمِ

وَتَشْهَدُ أَنَّ اَلَّذِي صَاغَهَا . . . هُوَ اَلْوَاحِدُ اَلْحَقُّ بَارِئَالنَّسِيمِ

هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْتَدِئ خَلقَها ... كَمَا شَاءَ إِذْ شَاءَ فَرَّقَ وَضَمّ

فَأَبْدَى الزَّمَان وَ أَبْدَى الْمَكَانِ ... وَمَا فِيهِمَا صَاغ بَدْءًا وَلَمْ

هَوَاء وَمَاء وَأَرْض وَنَار... وَمُشْرِقٌ أَنْوَارَهَا وَالظُّلْمُ

نَهَارٌ مُضِيءٌ وَلَيْلٌ أَحُمْ . . . وَبَحْر عَمِيقٍ وَطَوْدٍ أَشُمّ

وَرَكِب لِأَمِّهَا كَيْفَ شَاءَ ... سُكَّان بُرّوَسُكَّان يَمْ

وَنَبَت يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ ... وَاخَرُلَا سَاقَ يُعَلِّيَه ثُمّ

بِلَا فِيم قَطْعًا وَلَا لِمَ وَلَا ... هُنَالِك مِمّ وَلَا فِيهِ كَمْ

وَلَا كَانَ شَيْءٌ سَوَاءُ لَهُ . . . مِثَالاً وَلَا مُخَرِّبًا مَا نَظَّمَ

فَصَاغَ اَلْعُقُولَ كَمَا شَاءَهَا . . . فَمِنْ شَاءَ أَذْكَى وَمِنْ شَاءَ أَصَمّ

وَرَكِبَهَا فِي النُّفُوسِ الَّتِي ... كَمَا شَاءَ أَنْشَأَهَا رَبّكُمْ

وَمَا كَانَ مِنْ قِبَلِ عَقْلٌ وَلَا ... سَفَاه وَلَا كَانَ مَدْحٌ وَذَمّ

وَلَا كَانَ عَدْلٌ وَلَا حِكْمَةً . . . وَلَا كَانَ ظُلْمٌ وَلَا مِنْ ظُلْمٍ

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَعْتَدِلْ . . . وُجُودُ اَلْأُمُورِوَلَمْ يَسْتَقِمْ

لِأَنَّ الْكَثِيرَلَهُ عِدَّةٌ ... تَعَدّ وَتَحْصره إِذْ تَعُمُّ

وَمَا حَصَرَتْه حُدُود الْكَلَام ... فَوُجْدَانُه صَحَّ بَعْدَ الْعَدَمِ

نِهَايَاتِهِ جَامِعَاتٍ لَهُ . . . فَقَدْ صَحَّ مَبْدَؤُهُ وَ انْتَظَمَ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَلَكِنْ مُبْدِعهَا وَاحِدٌ . . . هُوَ اَلْأَوَّلُ اَلْحَقَّ أَفْنَى إِرَم

وَلَيْسَ بِمُعْجِزَةِ مَا يَقُومُ . . . بِوَهْمِ إِلَيْهِ وَمَا لَمْ يَقُمْ

وَلَا شَيْءً يُشْبِهُهُ جُمْلَةً . . . تَحَقَّقَ ذَلِكَ مَنْ قَدْ عَلِمَ

فَأَبْدَى اَللُّغَاتِ وَأَعْطَى اَلْعُلُومَ . . . وَ أَفْشَى اَلصِّنَاعَاتِ وَالْكُلُّ زَمْ

وَلَوْلَا اَلتَّعَالِيمُ لَمَّ نُدَرْهَا . . . وَلَا عَاشَ حَيٌّ وَلَمْتَغَذّ أَمْ

فِصْحٍ بِذَلِكَ إِرْسَالَ مِنْ . . . بِهِ عِلْمُ اَلنَّاسِ مَا قَدْ عَلِمَ

فَيَا لَك بُرْهَانٌ حَقّ بَدَأ ... فَجَلَّى مِنْ الْجَهْلِ مَا قَدْ أَهَمّ

بِصِدْق النُّبُوَّة وَالْمُبْتَدِئ ... لِخَلْق الْجَمِيع وَمُنْشَى النَّعَم

فَأَرْسَل مُرْسَلَة بِالْهَدْيِ ... عَلَى مَا قَضَاهُ وَمَا قَدْ حَتَمْ

مُحَمَّدْ اَلْمُصْطَفَى بِالْكِتَابِ . . . بِهِ أَنْبِيَاءُ اَلْهُدَى قَدْ خَتَمَ

فَشَقَّ لَهُ اَلْقَمَرُ اَلْمُسْتَنِيرُ . . . بِحَضْرَةِ رَاضِينَ أَوْ مِنْ رَغْم

وَ أَبْدَى اَلْيَنَابِيعَ مِنْ كَفِّهِ . . . فَأَرْوَى بِهِ اَلْجَيْشُ وَالْجَيْشُ جَمّ

وَأَعْجَزفِي نَظْمِ قُرْآنِهِ ... أَوْلَى حَضَروَبَدَأَه الْخِيَم

وَدَانَ اَلْمُلُوكُ لِآيَاتِهِ . . . خِلَافُ اَلتَّكَاذِيبْ مِمَّنْ زَعَمَ

عَلَى غَيْرِخَوْفِ لَهُ يُتَّقَى . . . وَلَا رَغْبَةً عِنْدَهُ تَغْتَنِمُ

فَحَلُّوا لَهُ عَقْدُ تِيجَانِهِمْ... وَخَلُّوا لَهُ مُلِكُهمْ فَانْهَدَم

بِطِبّ النُّفُوس بِلَا سَلَّ سَيْفَ ... وَلَا بَذْلُ مَالٍ لَهُ يَقْتَسِم

- اَلسَّادسَ وَالتّسْعُونَ :

- قَالَ اِبْنَ الْفَرَسِ الْخَزْرَجِيّ : (يَا مَنْ لَهُ وَجَبَ الْكَمَالُ بِذَاتُهُ)

يا من له وَجَبَ الكمالُ بذاتِه ... فالكُلُّ غايةُ فوزِهم لُقياهُ

أنت الذي لما تَعَالى جَدُّهُ ... قصُرَتْ خُطا الألبابِ دونَ حِماهُ

أنت الذي امتلأَ الوجودُ بحمدِهِ ... لمَّا غدا مَلْآنَ من نُعماهُ

أنت الذي خلقَ الوجودَ بأسرِهِ ... من بينِ أَعْلَاهُ إلى أَدْنَاهُ

أنت الذي خَصَّصْتَنا بوجودِنا ... أنَتَ الذِي عَرَّفْتَنَا معنَاهُ

سُبْحَانَ مَن ملأَ الوجودَ أدلَّةً ... ليلُوحَ ما أخفَى بما أَبْدَاهُ

سُبحانَ مَنْ أحْيَا قلوبَ عبادِهِ ... بلوائحٍ من فَيْضِ نورِهُداهُ

هَلْ بعدَ معرفةِ الإِلَهِ زيادةٌ ... إلَّا استدامةُ ما يُديمُ رِضَاهُ

واللهِ لا آوي لغَيْرِك إنَّه ... حُرِمَ الُهدَى مَنْ لم تكنْ ماوَاه

مَوْلاي أُنسُكَ لم يَدَعْ لي وَحْشَةً ... إلَّا مَحَا ظَلْماءَها بِسَنَاهُ

مولاي جُودُك لم يَدَعْ لي مطلبًا ... إلَّا وتَممَه إلى أَقْصَاهُ

لم يَنْقَطِعْ أحدٌ إليكَ محجَّةً ... إلَّا وأصبحَ حامدًا عُقباهُ

عَجَزَ الأنامُ مِن اِمتداحِك إنَّهُ ... تَتَضَاءلُ الأفكارُدونَ مَدَاهُ

مَنْ كَانْ يعرِفُ أنَّك الحقُّ الذي ... بَهَرَ العقولَ فَحْسبُهُ وكَفَاهُ

- اَلسَّابِعَ وَالتِّسْعُونَ :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ... لِكَوْنِ أَيَادِي جُوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ

وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْراً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ

فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُوْنَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ

فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ

تَسَبِّحُهُ الحِيْتَانُ فِي الْمَا وفِي الْفَلاَ ... وُحُوْشٌ وَطَيْرٌ فِي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ

وَفِي الفُلْكِ وَالأَمْلاَكِ كُلٌ مُسَبِّحٌ ... نَهَاراً وَلَيْلاً دَائِمَاً لَيْسَ يَفْتُرُ

تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَ أَبْحَرُ

جَمْيَعًا وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَاشِعٌ ... لِهَيْبَتِهِ العُظْمَى وَلاَ يَتَكَبَّرُ

لَهُ كُلُّ ذرَّاتِ الوُجُوْدِ شَوَاهِدٌ ... عَلَى أنهُ البَارِيْ الإِلَهُ المُصَوِّرُ

دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَ أَتْقَنَهَا لِلْعالَمِيْنَ لِيَنْظُرُوا

وَ أَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوْتِهَا ... وَفِي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا

وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَاتِ فَلَمْ تَمِدْ ... وَشَقَّقَ أَنْهَاراً بِهَا تَتَفَجَّرُ

وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَهَا ... وَلِلْكُلِّ يَأْتِي مِنْهُ رَزْقٌ مُقَدَّرُ

مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأبِّ والقَضْبِ وَالكَلاَ ... وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ

فأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِي حُلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْعِ تَبَخْتَرُ

وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وأَمْسَتْ بِبَاهِي الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتُزْهَرُ

تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَلاَئِدَ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقِّرُ

مَدْحُ اللهِ جَلاَّ جَلاَلُهُ

- اَلثَّامِنَ وَالتِّسْعُونَ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ علْمُهُ ... فَأَتْقَنَهَا صُنْعَاً وَأَحْكَمَهَا فِعْلاَ

فَمِنْ لُطْفِهَ حِفْظُ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ ... بمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلاَّ

تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ ... وَلاَ مَالَ يُغْنِيهِ هُناكَ وَلاَ أَهْلاَ

وَيَأَتِيه رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ ... يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ

وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءً بِقِيْمَةٍ ... ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ

جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بتَلَطُّفٍ ... بِلاَ طَلَبٍ جَرْيًا عَلى قَدْرِهِ سَهْلاَ

وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ ... شَرابًا هَنِيْئًا مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ

وَأَلْهَمَهُ مَصَّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ... لهُ الْحَمْدُ وَالشِّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ

وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهِ لِوَقْتِهَا ... فأَبْرَزَهَا عَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ

وَقَسَّمَها لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً ... وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ ... يُصَرِّفُهُ عُلْوًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفلا

وَلَوْرَامَ حَصْرًا فِي تَيَسُّرِ لُقْمَةٍ ... وألْطَافِهِ فِيْمَا تَكَنَّفَها كَلاَّ

فَكَمْ خَادِمٍ فِيْها وَكَمْ صانِعٍ لَّهَا ... كَذلِكَ مَشرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كلاَّ

وَكَمْ لُطِفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكرَمَتْ ... ومَا كُنْتَ تَدرِي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ

وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيْفُهُ لِعَبادِهِ ... يسَيْرًا وأعْطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَزْلاَ

وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيْقُهُمْ لاِنابَةٍ ... تُوَصّلُ لِلْخَيْراتِ مِن حَبْلِهم حَبْلا

وَمِنْ لُطْفِهِ بَعْثُ النَّبِي مُحَمَّد ... لَيَشْقِعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَها أَهْلاَ

وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقائِدِ مِنْهُمُو ... وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلاَّ

وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْراجُهُ عَسَلاً كَمَا ... تُشاهِدُ مِمَّا كَان أَوْدَعَهُ النَّحْلاَ

وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ... دَمَاً لَبَنًا صِرْفًا بلاَ شَائِبٍ رِسْلاَ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًا لَّهُ ... رُوَ اقَاً عَجِيْبًا أَحْكَمَتْهُ لَنَا غَزْلاَ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلَبَ عَارِفًا ... بِهِ شَاهِدَاً أَنْ لاَّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ

وَأَلْطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا ... بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَ إِياكَ وَالْجَهْلاَ

وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أفْضَلِ مُرْسَلٍ ... عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللهِ قَدْ دَلاَّ

- اَلتَّاسِعَ وَالتِّسْعُونَ :

كرِّرْ عَليَّ الذِّكْرَ مِن أسْمَائِهِ ... واجْلُ القُلُوبَ بنُوْرِهِ وضِيَائِهِ

اسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ ... في أَرْضِهِ وفَضَائِهِ وسَمَائِهِ

لا يَحْصُرُ الوُصَّافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ ... كَلاّ ولا يَدْرُوْنَ كُنْهَ سنائِهِ

حارَتْ عُقُولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ ... ضاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ ألآئِهِ

يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجى مِنْكَ الرضا ... والعَفْو عن عبدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإِعَانَةَ في غَدٍ ... بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهْوَ عَيْنُ دَوَ ائِهِ

يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَراهُ سِقَامُه ... قَدْ حَارَتْ الأَفْكَارُ في أدْوَ ائِهِ

يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا ... أنْتَ المُرَجَّى دَائِمًا لِشَفَائِهِ

ارْحَمْ غَرِيْقًا في بِحَارِ ذُنُوْبِهِ ... وأَجِرْهُ حَقًا مِنْ قُيُوْدِ عَنَائِهِ

لَكَ الحمدُ اللَّهم يَا خَيرَ وَاهِب ... ويَا خَيرَ مَرْجُوٍ لِنَيلِ المآرِبِ

ويَا خَيرَمَن يُرْجَى لِكَشْفِ مُلَّمةٍ ... ويَا خَيرَ مَن يُسْدِي العَطَا والمَواهِبِ

لَكَ الحمدُ حَمْدًا يَمْلأُ الأرضَ والسَّماء ... ويَمْلأُ مَا بَينَ الثَّرى والكَواكِبِ

لَكَ الحمدُ كُلَّ الحَمْدِ إذ كُنْتَ أهْلَهُ ... على نِعَمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ

على كَبْتِ أحْزَابِ الضَّلالَةِ والرَّدَى ... ومَحْقٍ لِصِنْدِيدٍ كَفُورٍ مُشَاغِبِ

وكَسْرٍ لأَوْثَانٍ وهَدْمِ مَشَاهِدٍ ... يَلُوذُ بِهَا الكُفَّارُ من كُلِّ نَاكِبِ

ويَدْعُونَهَا حُبًّا وخَوفًا وخَشْيةً ... وهَذَا لَعَمْرِي مِن كَبِيرِ المَصَائِبِ

مَدْحُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

- اَلْمائَةُ :

يا مَنْ يُغِيْثُ الوَرَى مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا ... ارْحَمْ عِبادًا أكُفَّ الفَقْر قَدْ بَسَطُوا

عَوَّدْتَهُمْ بَسْطَ أرْزَاقٍ بلا سَبَبٍ ... سِوى جَميلِ رَجَاءٍ نحوَهُ انْبَسَطُوا ...

وَعَدْتَ بالفَضْلِ في وِرْدٍ وفي صَدَرٍ... بالجُودِ إنْ أَقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَطُوا

عَوارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الأُنوفِ بها ... وكلُ صَعْبٍ بقَيْدِ الجُوْدِ يَرْتَبِطُ

يا مَنْ تَعَرّفَ بالمَعروفِ فاعْتَرَفَتْ ... بِجَمّ إنْعامِهِ الأطرافُ والوَسَطُ

وعالِمًا بخَفِيَّات الأمورفلا ... وَهْمٌ يَجُوزُ عليهِ لا ولا غَلَطُ

عَبْدٌ فَقِيرٌ بِبَابِ الجُوْدِ مُنْكَسِرًا ... مِنْ شأنِهِ أنْ يُوافي حِيْنَ يَنْضَغِطُ

مَهْمَا أتَى لِيَمُدَّ الكفَّ أَخْجَلهُ ... قَبَائحٌ وخَطَايَا أَمْرُها فَرَطُ

يا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الخَلْقِ عنْ نِعَمٍ ... منه إذا خَطبُوا في شُكْرِها خَبَطُوا

وناشِرًا بِيَدِ الإجْمالِ رَحْمَتَهُ ... فلَيْسَ يَلْحَقُ منه مُسْرِفًا قَنَطُ

ارْحَمْ عِبادًا بضَنْكِ العَيشِ ما لَهُمُوْا ... غَيرُ الدُجْنةِ لحُفٌ والثَّرى بُسُطُ

لكَنَّهم مِنْ ذُرَى عَلْياكَ في نَمَطٍ ... سَامٍ رفِيْع الذُرَى ما فَوقَه نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بالذي يَهواهُ مُجْتَمِعًا ... فما يُبالي أقَامَ الحَيُّ أَمْ شَحَطُوا

نَحْنُ العَبِيْدُ و أَنْتَ المَلِكُ لَيْسَ سِوَى ... وكُلُ شَيءٍ يُرَجَّى بَعْدَ ذا شَطَطُ

تم بعون الله وحمده فله وحده الحمد والمنة سبحانه وتعالى

في يوم الخميس من شهر ذى الحجه الموافق 28 / 12 / 1445 هجرية

الموافق 4 / 7 / 2024 ميلادية

مَمْنُوعٌ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

المصادر والمراجع

رقم	البيان	رقم	البيان
1	تفسير الطبرى	31	التذكرة فى الوعظ لابن الجوزى
2	تفسير بن كثير	32	صيد الخاطر لابن الجوزى
3	تفسير الدر المنثور	33	المدهش لابن الجوزى
4	تفسير البغوى	34	بحر الدموع لابن الجوزى
5	تفسير السراج المنير	35	ذم الهوى لابن الجوزى
6	تفسير بن رجب الحنبلى	36	الفوائد لابن القيم
7	تفسير روح البيان	37	مدارج السالكين لابن القيم
8	تفسير لطائف الاشارات	38	جلاء الافهام لابن القيم
9	صحيح البخارى	39	الداء والدواء لابن القيم
10	صحيح مسلم	40	منازل السائرين للهروى
11	موطأ مالك	41	الزهد لاحمد بن حنبل
12	مسند احمد	42	جامع العلوم والحكم لابن رجب
13	سنن الترمذى	43	الرساله القشيريه لعبد الكريم القشيرى
14	سنن بن ماجه	44	حليه الاولياء لابى نعيم الاصبهانى
15	مستدرك الحاكم	45	الادب المفرد للبخارى
16	مسند البزار	46	المجالسه وجواهر العلم للدينورى
17	مسند الحارث	47	احياء علوم الدين لابو حامد الغزالى
18	مسند ابى يعلى	48	المقصد الاسنى لابو حامد الغزالى
19	صحيح بن خزيمه	49	الحجه فى بيان المحجه للا صبهانى
20	مصنف بن ابى شيبه	50	غذاء الالباب للسفارينى
21	شعب الايمان للبيهقى	51	الطبقات الكبرى لابن سعد
22	المعجم الاوسط للطبرانى	52	سير اعلام النبلاء للذهبى
23	فتح البارى شرح صحيح البخارى	53	البصائر والذخائر لابو حيان التوحيدى
24	شرح النووى على مسلم	54	مجموع الفتاوى لابن تيميه
25	تهذيب سنن ابى داود	55	اللباب فى علوم الكتاب للنعمانى

26	تحفه الاحوذى	56	قيام الليل لابن نصر المروزى
27	صحيح الترغيب والترهيب	57	الزهد والرقائق للخطيب البغدادى
28	الشرح الممتع على زاد المستقنع	58	رساله المسترشدين للحارث المحاسبى
29	التبصرة لابن الجوزى	59	قوت القلوب لابو طالب المكى
30	روضه المحبين لابن الجوزى	60	موسوعه بن ابى الدنيا
61	الدعاء للطبرانى	68	المصباح المنير للفيومى
62	المحبه لابى اسحاق الختلى	69	المعجم الوسيط - مجموعه مؤلفين
63	الاولياء لابن ابى الدنيا	70	الكليات لابو البقاء الكفوى
64	اعتلال القلوب للخرائطى	71	لسان العرب لابن منظور
65	المستغيثين لابن بشكوال	72	نونيه القحطانى
66	مفتاح الحصن الحصين لابن الجزرى	73	نونيه الكافيه الشافيه لابن القيم
67	صفات الله عزوجل الواردة فى الكتاب والسنه للسقاف		

الفهرس

رقم	البيـــــان	رقم الصفحة
1	- مقدمة الكتاب	6
	1 - باب المقدمات	
2	- اهميه الكتاب والباعث على اختيار موضوعه :	11
3	اولا - مدح الله وتمجيدة والثناء عليه من افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل :	11
4	ثانيا - التذكير باهميه المدح والثناء والتعظيم والتمجيد واحياء معانيهم فى النفوس والقلوب :	12
5	ثالثا - الثناء على الله عز وجل هو تاج العارفين :	12
6	رابعا - ذكر الله لذة قلوب العارفين وفيه حياة المحبين وهو جنه الدنيا :	13
7	- ذكر الله تعالى هو جنة الدنيا :	16
8	- لماذا نمدح الله جل جلاله ونثنى عليه؟	18
9	اولا - مدح الله عز وجل والثناء عليه وتعظيمه وتمجيدة وعبادته هى الغايه العظمى من خلق الانسان :	18
10	ثانيا - فيه مصلحه العباد :	19
11	ثالثا - أن مدحه سبحانه ينفي عن العبد صفات الكبر والتعالي والفخر:	19
12	رابعا - فيه اظهار الافتقار والانكسار إلى الله عزوجل :	20
13	- المدح والثناء على الله جلا جلاله في القرآن الكريم :	20
14	- المدح والثناء على الله عزوجل فى السنه النبويه :	23
15	- من مدح وثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على الله عزوجل :	25
16	- والنبى صلى اَللَّهُ عليه وسلم كان يحب ويعجب بمن يحسن الثناء على اَللَّهِ عزوجل بل ويكافئه :	27
17	- كيف نتعرف على الله سبحانه وتعالى ؟	28
18	- عبادة التعظيم لله جلا جلاله :	30
19	- تعظيم الله في أمهات العبادة:	31
20	- من معاني اسم الله (العظيم) :	32

21	- كيف يكون تعظيم الله جل جلالة ؟ (اى : عز وعظم)	33
22	اولا - الحمد :	33
23	ثانيا - التفكر:	33
24	ثالثا - معرفة جمال الله عز وجل :	35
25	رابعا - المراقبة :	37
26	خامسا - الانس بالله :	38
27	سادسا - الشكر:	38
28	- فوائد وفضائل التعظيم والثناء على الله تعالى :	39
29	اولا - سبب في جلب محبة الله سبحانه :	39
30	ثانيا - يورث تعظيم الله في القلوب ، وإجلاله في النفوس ، وخشيته :	39
31	ثالثا - شعور العبد بالاطمئنان والعزة والرفعة وعدم الشعور بالخوف أو الذل أو الهوان :	39
32	رابعا - أن يعرف العبد قدره ، وأن لا يغتر بقدرته :	39
33	خامسا - الاجتهاد في طاعة الله والعمل على مرضاته :	40
34	سادسا - اللجوء والتضرع إليه سبحانه في الشدائد والرخاء وعند نزول المصائب	40
35	سابعا - قبول الدعاء :	41
36	ثامنا - مغفرة الذنوب وجلب الرزق والرحمة :	41
37	تاسعا - شرف ذكر الله تعالى للعبد ومضاعفه الأجور :	42
38	عاشرا - الفوز بالجنة :	42
39	- ما هو الدعاء ؟	43
40	- ما هى اهميه الدعاء ؟	43
41	اولا - أمر الله عز وجل :	43
42	ثانيا - الدعاء هو العبادة :	44
43	ثالثا - الدعاء استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر واستغاثة ملهوف	45
44	-كيف يكون الدعاء وترتيبه ؟ وما هى شروط استجابه الدعاء ؟	46
45	- آداب وترتيب الدعاء :	46
46	اولا- التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى :	46

47	- كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دعا ربه عزوجل مجدة وحمدة و اثنى عليه سبحانه وتعالى :	47
48	ثانيا – ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :	49
49	ثالثا - ثم دعاء الله عز وجل باسمه الاعظم وسؤاله والطلب منه سبحانه	49
50	- ما هى شروط استجابه الدعاء ؟	51
51	اولا - العزم على الله في السؤال :	51
52	ثانيا - اليقين بالإجابة :	51
53	ثالثا - عدم الاعتداء في الدعاء والاستعجال :	51
54	رابعا - الدعاء بالجوامع من الدعاء :	52
55	خامسا - دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب :	52
56	سادسا - إخفاؤه وإسراره وعدم الجهر به :	52
57	سابعا - اكل الحلال :	53
58	ثامنا - التوبة وتطهير الباطن :	54
59	تاسعا - التأمين على الدعاء :	54
60	- قد يقول قائل ما هى فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له؟	55
61	- المحبه :	60
62	- أهميه محبة الله جلا جلاله :	61
63	- منزله المحبه :	62
64	- معاني المحبة :	64
65	- انواع المحبه : (محبة خاصّة ومحبّة مشتركة)	66
66	- المحبه الخاصه :	66
67	اولها - واعلاها حب الله جلا جلاله :	66
68	- ثانيها : محبه الرسول صلى الله عليه وسلم :	66
68	- ثالثها : محبه الانبياء والمؤمنين :	67
69	- أما المحبة المشتركة فهي ثلاثة أنواع :	67
70	اولها : طبيعية - ثانيها : محبة رحمة وشفقة - ثالثها : محبة أنس وألف	67
71	- صفات المحبين وعلامات المحبه :	67
72	اولها - الاستسلام التام والرضا عن الله فى كل اقدارة سبحانه وتعالى :	67

73	ثانيها - اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم :	67
74	- من هم أهل المحبة ؟	70
75	- زاد المحبين إلى رب العالمين (التعلق والانشغال بالله وحدة جلا جلاله) :	70
76	- من أحوال المحبين :	71
77	- ما هى كمال المحبه ؟	73
78	- كيفية حصول المحبة ؟	73
79	- في مراتب المحبّة وهي عشر:	74
80	- كيف كان شوق السلف لله عز وجل ؟	76
81	- تعريف وبيان الفروق بين بعض الالفاظ والكلمات المتشابهه :	79
82	-اولا - معنى الصلاة على النبي :	79
83	ثانيا - الفرق بين الحمد ؛ الشكر ؛ الثناء ؛ المدح ؛ الإطراء ؛ التمجيد ؛ التعظيم ؛ التسبيح ؛ التقديس ؛ المناجاة :	81
	2- باب المدح والثناء	
84	الأول : قال زين العابدين الحسين بن علي بن الحسين	89
85	الثاني : الحمد لله الذي لا يخيب من أمله	91
86	الثالث : سبحان الأبدي الأبد	92
87	الرابع :اللهم : يا مؤنس القلوب	93
88	الخامس: يا أيها الجبار الأعظم	93
89	السادس :سبحان مفني الدهور	94
90	السابع :اللهم : ياذا الجلال والإكرام	94
91	الثامن :اللهم يا عالما بكل خفية	96
92	التاسع :يا من يسمع تضرعى ونداني	97
93	العاشر:سبحانك يا خير من دعي فأجاب	98
94	الحادي عشر:سبحانك : يا من هو إله كل شيء	99
95	الثاني عشر سبحانك : يا من لا يحويه فكر	100
96	الثالث عشر إلهي : كم من قبيح سترته	100
97	الرابع عشر الحمد لله أول محمود	101
98	الخامس عشر سبحانك : يا عالم الغيوب	102

99	السادس عشر اللهم : لك الحمد على نعمك الو افرة الجسام	103
100	السابع عشر: سبحانك : يا من لا بداية له ولا نهاية	104
101	الثامن عشر: سبحانك : يا ولي يا حميد	104
102	التاسع عشر: لا إله إلا أنت سبحانك	105
103	العشرون : اللهم : يا ذا الجلال والإكرام ، يا عزيز لا تحيط به الأوهام	106
104	الواحد والعشرون : سبحانك وتعاليت : العز إزارك والكبرياء رداءك	107
105	الثاني والعشرون : الحمد لله الذي خلق الكون فأبدعه	108
106	الثالث والعشرون : الهنا : عظم سلطانك ، وعلا مكانك	109
106	الر ابع والعشرون : اللهم : يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجمال	111
107	الخامس والعشرون : سبحانك : يا من له المثل الأعلى	113
108	السادس والعشرون : الحمد لله الذي خلق الكون فنظمه	115
109	السابع والعشرون : الهنا : خابت الظنون إلا فيك	115
110	الثامن والعشرون : اللهم : يا ذا العزة والبهاء ، والكبرياء والعظمة	116
111	التاسع والعشرون : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر	117
112	الثلاثون : سبحانك : يا ملجأ اللائذين	117
113	الواحد والثلاثون : إلهي : أغلقت الملوك أبوابها	118
114	الثاني والثلاثون : سبحانك : لا إله إلا أنت كنت ، إذ لم تكن أرض مبنية	118
115	الثالث والثلاثون : الهنا : كسرنا لا يجبره إلا لطفك وحنانك	119
116	الر ابع والثلاثون : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره	120
117	الخامس والثلاثون : سبحانك : يا من أحصي كل شيء بالعدد	121
118	السادس والثلاثون : اللهم : لك الحمد كله ، ولك الشكركله	122
119	السابع والثلاثون : الهنا : تم نورك فهديت فلك الحمد	124
120	الثامن والثلاثون : سبحانك : يا رب البيت المعمور	126
121	التاسع والثلاثون : سبحانك : يا عليم يا كبير	126
122	الأربعون : سبحانك : يا عليم يا سميع ، يا حكيم يا بديع	128
123	الواحد والأربعون : اللهم : يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا	129
124	الثاني والأربعون : الهنا يا حبيب القلوب من ذا الذي عاملك فلم يربح ؟	130
125	الثالث والأربعون : سبحانك يا ملك الملوك	131

126	الرابع والأربعون : سبحانك : يا من تواضع كل شيء لعظمتك	132
127	الخامس والأربعون : سبحانك : يا من جل ثناؤه ، يا من تقدست أسماؤه	132
128	السادس والأربعون : سبحان من تعطف بالبر والجلال	133
129	السابع والأربعون : سبحانك : عظم سلطانك ، وعلا مكانك	135
130	الثامن والأربعون : سبحانك : يا كاشف البلاء ، يا عظيم الرجاء	136
131	التاسع والأربعون : الهنا : جرت قدرتك ، وعظمت حكمتك	137
132	الخمسون : الهنا : أنت الذي بقدرتك خلقتنا	137
133	الواحد والخمسون : سبحانك : يا نور السموات والأرض	138
134	الثاني والخمسون : سبحانك : يا من عطائه شريف	140
135	الثالث والخمسون : اللهم : يا ذا الإحسان الجليل يا ذا الفضل الجميل	141
136	الرابع والخمسون : سبحان الشهيد الباعث ، الذي أحل الطيبات	142
	3 - باب مناجاة الأولياء	
137	الخامس والخمسون : مناجاة الإمام زين العابدين علي بن الحسين : إلهي : من الذي نزل بك ملتمسا قراك فما قريته ؟	143
138	السادس والخمسون : المناجاة السحرية للشيخ عبد القادر الجيلاني : إلهي : أغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح للسائلين .	146
139	السابع والخمسون : قال الشيخ عبد العزيز الديريني : إلهي : كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات ، لولا حلمك ؟	147
140	الثامن والخمسون: قال أبو الحسن الشاذلي : رب : عبدك قد ضاقت به الأسباب ، وغلقت دونه الأبواب	149
141	التاسع والخمسون : قال ذا النون بن إبراهيم المصري : إلهي : وسيلتي إليك نعمك علي ، وشفيعي إليك إحسانك إلي .	152
142	الستون : وقال ذا النون بن إبراهيم المصري : اللهم : إليك تقصد رغبتي ، و إياك أسأل حاجتي .	154
143	الواحد والستون: وقال ذا النون بن إبراهيم المصري : إلهي : سمع العابدون بذكر عذابك فخشعوا .	155
144	الثاني والستون : وقال ذا النون بن إبراهيم المصري : إلهي : عرفني عيوب نفسي و افضحها عندي .	156

145	الثالث والستون : وقال ذا النون بن إبراهيم المصري : إلهي : من ذا الذي ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شيء عن طاعتك ومرضاتك ؟	157
146	الرابع والستون : وقال أبو حيان التوحيدي : الهنا : بابك مفتوح للسائل، وفضلك مبذول للنائل .	157
147	الخامس والستون : وقال أبو حيان التوحيدي : اللهم : إنا بك نعز كما أنا بغيرك نذل .	158
148	السادس والستون : وقال أبو حيان التوحيدي : اللهم : عليك أتوكل وبك أستعين .	161
149	السابع والستون : مناجاة لأبي العباس السبتي : اللهم : أفضلت فعم إفضالك	163
150	الثامن والستون : مناجاة عابد من أهل البحرين يكنى أبا سليمان يقول في جوف الليل : قرة عيني وسرور قلبي ما الذي أسقطني (من عينك) يا مانح العصم ؟	165
151	التاسع والستون : قال أحمد الرفاعي : إلهي : أنا العبد الضعيف الذليل	166
152	السبعون : قال أحمد الرفاعي : يا خير مؤنس و أنيس ، يا خير صاحب وجليس	167
153	الواحد والسبعون : وقال أحمد الرفاعي : اللهم : أنت الملك الحق الحي	170
154	الثاني والسبعون : إلهي : كيف أدعوك وقد عصيتك ؟	172
155	الثالث والسبعون : إلهنا : أتراك بعد الإيمان بك تعذبنا ؟	174
156	الرابع والسبعون : لا إله إلا أنت مقلب القلوب و الأبصار .	175
157	**4 - باب من صيغ الصلاة والثناء على النبي صلى الله عليه وسلم**	
158	- في السنه النبويه :	179
159	- من ثناء السلف في الصلاة على صلى الله عليه وسلم :	180
	5- باب الدعاء	
160	الدعاء قبل السؤال والطلب .	188
161	من أدعية القرآن الكريم .	189
162	من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم .	193
163	من دعاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .	199

164	من أدعية الصحابة رضي الله عنهم .	200
165	دعاء سيدنا علي بن أبى طالب : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام .	200
166	دعاء العرباض بن سارية اللهم كبرت سني ، ورق عظمي ، فاقبضني إليك .	200
167	دعاء عبد الله بن مسعود اللهم فاطر السماوات ، والأرض ، عالم الغيب .	201
168	دعاء عبد الله بن مسعود اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد .	201
169	دعاء عبد الله بن مسعود اللهم إني أسألك بنعمتك السابغة .	201
170	دعاء عبد الله بن مسعود اللهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء فامحني .	201
171	دعاء عبد الله بن مسعود اللهم زدني إيمانا .	202
172	دعاء معاذ بن جبل اللهم نامت العيون ، وغارت النجوم .	202
173	دعاء ابن عباس اللهم إني أسألك بنوروجهك الذي أشرقت له السماوات	202
174	دعاء أنس بن مالك اللهم اجعل علينا صلاة قوم أبرار.	202
180	دعاء عبد الله بن عمر اللهم اجعلني من أعظم عبادك نصيبا في كل خير.	202
181	دعاء فضالة بن عبيد اللهم إني أسألك الرضا بالقضاء والقدر.	202
182	دعاء أبو الدرداء رضي اللهم! ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني .	202
	من أدعية السلف رحمهم الله عز وجل	
183	قال الحسن البصري : اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ، ورزقتنا .	203
184	دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين : رب أفحمتني ذنوبي .	203
185	دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين : اللهم : بذكرك أستفتح مقالي .	204
186	وقال عمر بن عبد العزيز : اللهم : إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك .	205
187	دعاء معروف الكرخي : اللهم : لا تجعلنا بين الناس مغرورين .	206
188	قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى : اللهم : إنى اسألك من النعمة تمامها .	206
189	قال أصبغ بن زيد الوراق : اللهم : خشعت الأصوات لك .	206
190	وقال ذو النون المصري : اللهم : اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين .	207
191	وقال ذو النون المصري : اللهم : اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا .	207
192	وقال ذو النون المصري : اللهم : متع أبصارنا بالجولان في جلالك.	208
193	وقال ذو النون المصري : أسألك باسمك الذي ابتدعت به عجائب الخلق .	208
194	قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله : مرحبا بيوم المزيد ، والصبح الجديد .	209
195	وعن يونس بن حلبسإنه كان يدعو: اللهم : إني أسألك حزما في لين .	209

196	قال عبد العزيز بن أبي رواد : أنه كان خلف المقام جالسا فسمع داعيا دعا بأربع كلمات :	209
197	قال عمر بن ذر : اللهم : إنا قد أطعناك في أحب الأشياء إليك .	210
198	وعن هلال بن دارم قال : قام المبطلون وقمت معهم .	210
199	قال ابو الحسن الشاذلي : اللهم : إنك تعلم أني بالجهالة معروف .	211
200	**من أدعية الطلب والسؤال**	216
201	من أدعية الهداية والثبات	223
203	من أدعية الاستغفار والتوبة	226
204	من أدعية الرزق	230
205	من أدعية تفريج الهموم	231
206	من أدعية الشفاء	233
207	أدعية للموتى	234
208	أدعية للمجاهدين في سبيل الله	236
209	من أدعية شهر رمضان	239
210	أدعية لتلاوة القران الكريم وحفظه والعمل به	243
	6 - باب قصائد المدح والثناء على الله عزوجل	
211	الخامس والسبعون: قصيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (هو الله)	245
212	السادس والسبعون : قصيدة علي بن أبي طالب : (إلهي وخالقي)	248
213	السابع والسبعون : ديوان علي بن أبي طالب :(قريح القلب من وجع الذنوب)	250
214	الثامن والسبعون : رضي الدين الغزي - إلهي وسيدي : (الكواكب السائرة)	251
215	التاسع والسبعون : عبد القادر الجيلاني : (يا من تحل بذكره عقد النوائب)	253
216	الثمانون : أبو محمد الأندلسي القحطاني : (يا منزل الآيات والفرقان)	254
217	الواحد والثمانون : قال عبد العزيز الديريني: (بذكرك يا مولى الورى نتنعم)	256
218	الثاني والثمانون : قال الضمدي : (إن مسنا الضر أ و ضاقت بنا الحيل)	257
219	الثالث والثمانون : ديوان الشافعي : (عفوك اللهم)	258
220	الرابع والثمانون : قال ابن تيمية : (أنا الفقير إلى رب البريات)	259
221	الخامس والثمانون : قال ابن القيم : (يكفيك رب لم تزل في حفظه)	260
222	السادس والثمانون : قال ابن القيم : (أسماء الله الحسنى - النونية الكافية)	261

223	السابع والثمانون : قال الأصمعي سمعت غلاما يمجد ربه بأبيات من الشعر وهي هذه : (يا فاطر الخلق البديع وكافلا)	271
224	الثامن والثمانون : قال أبي إسحاق الألبيري - (أتيتك راجيا يا ذا الجلال)	272
225	التاسع والثمانون : قال أبو العتاهية : (كل امرئ فكما يدين يدان)	273
226	التسعون : (صرفت إلى رب الأنام مطالبي)	274
227	الواحد والتسعون : قال عبد الرحمن البرعي : (لك الحمد)	275
228	الثاني والتسعون : قال أبو نواس عندما حج : (إلهنا ما أعدلك)	276
229	الثالث والتسعون : قال عبد الرحمن حبنكة : (عرفتك يا إلهي)	277
230	الرابع والتسعون : قال إبراهيم بديوي : (بك أستجير فمن يجير سواكا)	280
231	الخامس والتسعون : قال بن حزم الأندلسي : (لك الحمد يا رب والشكر ثم)	283
232	السادس والتسعون: قال ابن الفرس الخزرجي:(يا من له وجب الكمال بذاته)	286
233	السابع والتسعون : (تبارك من شكر الورى عنه يقصر)	287
234	الثامن والتسعون : (أحاط بتفصيل الدقائق علمه)	288
235	التاسع والتسعون : (كرر علي الذكر من أسمائه)	289
236	المائة : (يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا)	290
237	المصادر والمراجع	291
238	الفهرس	293